يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

אל-אתיחאד - יומון جريدة يومية AL-ITTIHAD DAILY

الجمعة ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٠١ ■ ١٥ رمضان ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش.ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٥٠ شيكل ■ 30.11.2001 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 165/58 ■ ٦٤ صفحة

كتلة الجبهة البرلمانية اعدت ورقة عمل شاملة حول مخصصات تأمين الاولاد

• الورقة تبرز التمييز بين الاطفال اليهود والعرب الناجم عن السياسة الرسمية•

(ص ٦)

قوات «تحالف الشمال» تقترب من قندهار معقل «طالبان»

(ص ٤)

سبعة قتلى من الفلسطينيين والإسرائيليين ضحية سياسة الاحتلال

موجها كلامه الى عوزي لانداو وحكومته

مخول: تحريضكم الفاشي على العرب لا يعرف حدوداً قومية

• نقاش صاخب في الكنيست على خلفية لقاء بركة والطيبي مع عبد الرحيم ملوح • الطيبي: لست مضطرا لتبرير لقائي مع عرفات وملوح •

بحجة منع دخول العمال الفلسطينيين

الجيش يسيطر على اراضي في باقة الغربية مهدداً بمصادرتها

(ص ٤,٥)



• متظاهرو «سلام الآن» امام مقر حزب العمل يطالبونه بالخروج من الحكومة المغلفة بالدماء، الشيوعيون والجبهويون تظاهروا، امس امام مقر وزارة «الامن»•

قبل ساعات من توجهه إلى واشنطن

شارون يرفض التراجع عن حجة «الهدوء التام لسبعة أيام»

عريقات: حجة شارون دليل على رغبته افشال الجهود الامريكية

(ص ٢,٣)



السجن الفعلي على الجامعي فريد نبيه القاسم لرفضه الخدمة الاجبارية

(ص ١٢)

انتهاء اضراب المحاضرين وموظفي وزارة العمل

(ص ١٣)

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - اللجنة المركزية

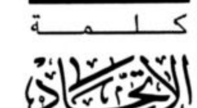
يدعو جميع أعضاء اللجنة المركزية ولجنة المراقبة المركزية الى الاجتماع وذلك يوم غد السبت ١٢/١ الساعة العاشرة صباحًا في نادي الاخوة - شدروت بن غوريون ٣٩، في حيفا.

نقاط البحث:

١. التحضيرات لمؤتمر الحزب الـ ٢٤
٢. انتخابات الهستدروت
٣. قضايا تنظيمية متفرقة

محمد نفاع
السكرتير العام للحزب

كلمة



ويظل الارهاب منهجه ونهجه!

* قبل ساعات من توجهه الى الولايات المتحدة التقى شارون بوسائل الاعلام في مؤتمر مع محرري الصحف بمناسبة مرور ٥٤ سنة على قرار التقسيم الذي اقرته الامم المتحدة والذي بموجبه يجري تقسيم فلسطين التاريخية الى دولتين، فلسطين واسرائيل. وكان من الواضح انه سيخصص حديثه بالاساس حول الموقف من قضية الشعب الفلسطيني الذي يشن ضده ما يشبه حرب الابادة.

فأبرز ما جاء في حديثه لوسائل الاعلام والرأي العام عشية سفره الى الولايات المتحدة «انه وجد الطريقة لمحاربة الارهاب الفلسطيني»! وهو يقصد بذلك تصعيد الجرائم بحق الانسانية والشعب الفلسطيني من خلال تصعيد العدوان العسكري والحصار العسكري واغتيال القيادات الفلسطينية وفرض حصار الجوع وقتل المدنيين الفلسطينيين بالجملة وتوسيع رقعة الاستيطان كوسيلة لضمان استسلام الشعب الفلسطيني وقيادته لاملاءات سلام الاستسلام الشارونية. و«طريقته» هذه التي تعكس حقيقة تمسك جنرال المجازر بمنهجه ونهجه الارهابي المغامر تجعله يؤكد في المؤتمر الصحفي ان لا تراجع في موقفه الذي يعرقل اي احتمال بوقف نزيف دم العدوان الاسرائيلي وتنفيذ توصيات تقرير ميتشل. فقد أكد ان «موقفنا حول الايام السبعة من الهدوء التام لن يتغير لاننا حددنا ذلك مع الولايات المتحدة ويجب ان تحترم الاتفاقات حتى النهاية»! وعاد واشترط للعودة الى المسار التفاوضي مع الفلسطينيين ان تقوم السلطة الوطنية الفلسطينية بدور الحارس الامني للاحتلال ومستوطنيه، ان تقوم باعتقال «الارهابيين الفلسطينيين» المجدولين في لائحة اعدتها حكومة الكوارث الشارونية، وان يجري تفكيك فصائل وطنية فلسطينية وتجريدها من السلاح. باختصار ان تشعل السلطة الوطنية والرئيس ياسر عرفات الارض الفلسطينية بنار حرب أهلية مدمرة، عندها وعندها فقط، يوافق هولاكو على فتح ملف المفاوضات السياسية! وعندها فقط يمكن التفاوض على اقامة دولة فلسطينية مخصية السيادة ومنقوصة من الثوابت الوطنية الاساسية غير القابلة للتصرف. دولة مقطعة الاوصال الى كانتونات منفصلة بعضها عن بعض بحواجز مستوطنات وطرق التفافية دولة توافق على التخلي عن غور الاردن وعن السيادة السياسية الاقليمية على القدس العربية وعن حق العودة وعن السيادة على المعابر والاجواء، دولة اسمًا ومحمية تابعة للاحتلال جوهريًا وعلى ارض الواقع.

هذه هي رسالة شارون في الذكرى الـ ٥٤ لقرار التقسيم والتي سيتزود بمضمونها في محادثاته مع بوش يوم الاثنين القادم في اثناء لقائهما في «البيت الابيض» بواشنطن. رسالة لا تحمل في طياتها مواصلة التنكر لاستحقاقات وقف نزيف دم ولاستئناف المسار التفاوضي لانجاز التسوية السياسية، رسالة يستدعي مضمونها ومدلولها السياسي تصعيد الكفاح وتشغيل مكابس الضغط على مختلف المستويات والصعد الدولية والعربية وداخل اسرائيل لكبح جماح هذا البلطجي العربيد وسياسته المغامرة التي تهدد بمخاطر وعواقب جدية ووخيمة قد تشعل المنطقة برمتها بمآسي حرب كارثية.

(«الاتحاد»)

قبل ساعات من توجهه الى واشنطن

شارون يرفض التراجع عن حجة «الهدوء التام لسبعة أيام»

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - رفض رئيس الحكومة، اريئيل شارون، أمس الخميس، قبل ساعات من توجهه الى الولايات المتحدة، اي تنازل بشأن شرطه حول «الهدوء التام» لمدة سبعة ايام قبل اجراء اي مفاوضات مع الفلسطينيين.

وقال خلال مؤتمر صحافي عقده في تل ابيب: «موقفنا حول الايام السبعة من الهدوء التام لن يتغير لاننا حددنا ذلك مع الولايات والمتحدة ويجب ان تحترم الاتفاقات حتى النهاية»!!

واضاف ان هذه المرحلة كانت مدار بحث خلال زيارته الاخيرة للولايات المتحدة في ايار الماضي، بناء على طلبه.

وقال شارون بعنجهية: «في البدء، تحدثت عن عشرة ايام من الهدوء التام. ولكن بدا ذلك طويلا جداً عندها قررت مهلة السبعة ايام من الهدوء التام من الجانبين حتى لا يتم المباشرة بتطبيق خطة ميتشل في ظل العنف».

ورداً على سؤال حول احتمال حصول عمليات اطلاق نار متفرقة قد تؤثر على هذه الفترة، ادعى شارون ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «لم يغير استراتيجية الارهاب التي ينتهجها ويتوجب عليه ان يوقف الارهابيين».

وزعم: «لقد سلمناه لائحة ولكن بمطلق الاحوال فهو يعرفهم طالما انه يحركهم. يتوجب عليه ايضا تفكيك المنظمات الارهابية ومصادرة اسلحة المنظمات الارهابية».

واضاف: «في حال اتخذ جميع هذه الاجراءات وحصل حادث ما يمكننا عندها ان نناقش الامر ولكن يتوجب عليه اولاً اتخاذ هذه الاجراءات».

واوضح: «نريد ان نحارب الارهاب وليس البدء بحرب» معتبرا «انه بالامكان التوصل الى سلام اذا لم نرتكب اخطاء، واذا احترمنا تعهداتنا».

ورغم تاريخه الدموي زعم شارون: «انا من الاشخاص القلائل الذين يمكنهم التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين»!!

واعلن شارون أيضًا انه يرغب في مجيء مليون يهودي خصوصًا من جنوب افريقيا والارجنتين وفرنسا للاقامة في اسرائيل خلال السنوات القادمة.

تعليمات الى الضباط الاسرائيليين بتوخي اقصى درجات الحذر

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ذكرت صحيفة «جيروزاليم پوست»، أمس الخميس، ان تعميماً يتضمن تعليمات اصدر الى الضباط الاسرائيليين بتوخي اقصى درجات الحذر حتى لا يذهبوا ضحية هجمات ينفذها فلسطينيون وخصوصا عدم نشر بزاتهم العسكرية لتجف في الخارج.

كما اوصى الجيش الضباط برتبة لفتنانت-كولونيل وما فوق بتجنب شراء حاجياتهم باللباس العسكري وتغيير روتينهم اليومي وعدم ذكر رتبتهم في الرسالة المسجلة على جهاز تسجيل الرسائل الهاتفية.

ووردت هذه التعليمات في كتيب للجيش نشر تخوفًا من تعرض الضباط لهجمات رداً على تصفية الجيش الاسرائيلي للناشطين الفلسطينيين.

ونقلت الصحيفة عن اللفتنانت-كولونيل اوفير تل-شير المسؤول في قسم العمليات قوله: «نعرف ان ضباطا اصبحوا مستهدفين».

ومن جهة اخرى، جاء في بيان لوزارة «الأمن» انه سيصبح بامكان العسكريين الاسرائيليين اعتبارا من الاول من كانون الاول التنقل مجانًا في وسائل النقل العامة داخل المدن وبينها.

واشار البيان الى ان هذا الاجراء يوفر على العسكريين التنقل عن طريق «الاوتوستوپ» في سيارات لا يعرفون اصحابها كما درجت العادة والتعرض «لخطر الخطف او الاعتداء».

الجنرال زيني أجرى محادثات أمنية مع مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اجرى الجنرال انتوني زيني، الموفد الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط، محادثات، أمس الخميس، مع مسؤولين امنيين فلسطينيين واسرائيليين في اطار الجهود التي يبذلها من اجل التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار.

والتقى الجنرال زيني في رام الله قائدي جهازي الامن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية محمد دحلان وجبريل رجوب، بالاضافة الى المفاوضين الفلسطينيين احمد قريع ونبيل شعث.

وكان زيني قد اجرى محادثات في وقت سابق مع وزير «الأمن» بنيامين بن اليعيزر وقائد الاركان الجنرال شاؤول موفاز ورئيس «الموساد» - حسب ما جاء في بيان لوزارة «الأمن».

واضاف البيان ان ضباطًا من جهاز الاستخبارات العسكرية ومسؤولين في جهاز «الشاباك» شاركوا ايضا في اللقاء.

أربعة برلمانيين بلجيكيين يلتقون ناجية من مجازر صبرا وشاتيلا



* بروكسل - (و.ص.ف.) - التقى اربعة من اعضاء مجلس الشيوخ البلجيكي، أمس الخميس، احدى الناجيات من مجازر صبرا وشاتيلا في لبنان سنة ١٩٨٢ مؤكدين بذلك تأييدهم للقانون الذي يسمح بملاحقة رئيس الحكومة، اريئيل شارون، قضائيًا في بلجيكا.

وقالت وضحة صادق للبرلمانيين البلجيكيين انها فصلت عن زوجها وابنائها في السابع عشر من ايلول ١٩٨٢ بينما كانوا جميعًا في منزلهم في مخيم اللاجئين الفلسطينيين.

وروت موضحة وهي تبكي خلال جلسة عمومية: «اقتادوا النساء الى قاعة رياضية قريبة وبقينا هناك حتى خيّم الليل ثم قضينا ليلتنا في مبنى مدمر. وفي الغد عثرت على احد ابنائي وشقيق زوجي مقتولين».

وقالت المرأة انها فقدت ١٥ فرداً من عائلتها في هذه المجازر التي ارتكبها عناصر من الميليشيا اللبنانية بعد اجتياح اسرائيل للبنان بدون ان يتدخل الجيش الاسرائيلي المحتل.

واعلن الاعضاء الاربعة في مجلس الشيوخ، جان كورنيل (اشتراكي) وجوسي ديبي (مدافع على البيئة) وڤنسان ڤان كيكنبورن (من حزب الفلامان الاقليمي «سبيريت») وميكيلس مارتينس (مدافع عن البيئة)، خلال هذا اللقاء، عن تشكيل لجنة صبرا وشاتيلا في بلجيكا قالوا انهم ينتمون اليها.

واوضح السناتور ڤان كيكنبورن «ان اللجنة تهدف الى اعطاء معلومات حول مجازر صبرا وشاتيلا وجمع الاموال لدفعها لمحامي الاشخاص الذين رفعوا شكاوى ضد اريئيل شارون».

وستقرر غرفة الاتهام في محكمة الاستئناف في بروكسل على الارجح في شباط اذا كان القضاء البلجيكي مؤهلا لمحاكمة شارون.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب الطيرة - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ فاكس: ٠٤/٦٧٤٣٩٦٤ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

سبعة قتلى من الفلسطينيين والإسرائيليين ضحية سياسة الإحتلال

* حيفا – مكتب «الاتحاد» ومراسلنا في جنين ثائر أبو بكر – سقط، يوم أمس، سبعة قتلى من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، ضحية سياسة الإحتلال التي تنتهجها حكومة إسرائيل.

فقد قتل فلسطينيان، أمس الخميس، في اطلاق نار إحتلالي على حاجز عسكري شرق مدينة نابلس.

وأفاد مراسلنا عن شهود عيان ان جنود الإحتلال «فتحوا النار بغزارة على سيارة كان يستقلها احد القتيلين الفلسطينيين مما ادى الى اصابة السيارة بعدة أعيرة وانقلابها، في حين اصيب مواطن فلسطيني آخر كان يجلس في سيارة اخرى كانت تقف امام الحاجز برصاص الجنود، مما ادى الى استشهاده». وتم نقل القتيل الثاني بمروحية الى داخل اسرائيل.

وذكرت مصادر طبية فلسطينية ان رشاد مهنا (٣٧ عاما) قتل عندما اطلق الجنود النار في اتجاه فلسطيني آخر حاول مغادرة طابور سيارات متوقفة عند حاجز. ولم تعرف بعد هوية القتيل الثاني الذي قضى قبل بضع دقائق من مهنا. ولا تزال جثة القتيل لدى جيش الاحتلال. وجرت الواقعة على مشارف بلدة البقعة على بعد حوالي عشرة كيلومترات شرق نابلس في شمال الضفة الغربية.

ومن جهة أخرى افادت مصادر امنية ومقربة من المستوطنين ان جنديًا اسرائيليا قضى متأثرا بجروح اصيب بها عصر أمس الخميس جراء تعرضه لاطلاق نار فلسطيني في شمال الضفة الغربية.

واصيب الجندي مع اسرائيلي آخر على مشارف بلدة باقة الشرقية الفلسطينية قرب الخط الفاصل مع اسرائيل، وفق ما اوضحت المصادر ذاتها.

واعلنت «كتائب شهداء الاقصى» المقربة من حركة «فتح» تبنيها العملية، في بيان.

واكد مسؤول في الشرطة في مدينة پارديس حنه وان الانفجار الذي وقع مساء أمس الخميس في باص اوقع ثلاثة قتلى، إضافة إلى منفذ العملية الإنتحارية.

وأفاد سائق الباص، الذي انطلق من «نتسيريت عيليت» متوجهًا إلى تل أبيب، رقم (٨٢٣)، أن منفذ العملية صعد إلى الباص عند مفترق مدينة أم الفحم. وكان في الباص خمسة مسافرين إضافة إلى السائق. ونجا من الإنفجار السائق ومواطنة عربية، اللذان أصيبا بجراح، فيما أصيب أربعة أشخاص آخرين كانوا يستقلون سيارات كانت تسير قريبًا من الباص.



هذا وافادت مصادر طبية وامنية فلسطينية أمس الخميس ان فتاتين فلسطينيتين اصيبتا بشظايا قذائف مدفعية خلال قصف الدبابات الاسرائيلية للمخيم الغربي في خان يونس.

وقالت مصادر طبية: «ان فتاتين ابنتي عم (١٧ و ٢٠ عاما) من عائلة ابو سلامة اصيبتا بشظايا قذائف الدبابات الاسرائيلية في اثناء تواجدهما في منزليهما في المخيم الغربي في خان يونس».

ووصفت المصادر نفسها حالة احدى الجريحتين بـ«الصعبة حيث اصيبت بشظايا في الرأس فيما حالة الاخرى متوسطة».

وقال مسؤول امني ان «الدبابات الاحتلالية قصفت المخيم بأكثر من اثنتي عشرة قذيفة مدفعية، كما فتحت نيران الرشاشات الثقيلة تجاه منازل المواطنين في المخيم الغربي والحي المجاور في خان يونس من دون وقوع اية احداث في المنطقة». واوضح ايضا ان القصف الاسرائيلي المدفعي «ادى الى الحاق اضرار في عدة منازل» فلسطينية.

أبو ردينة: الاسابيع الستة القادمة حاسمة في عملية السلام

* غزة – (و.ص.ف.) – اعتبرت السلطة الفلسطينية أمس الخميس ان الاسابيع الستة القادمة ستكون حاسمة في عملية السلام مؤكدة ان نجاح مهمة المبعوثين الامريكيين مرهون بترجمة خطاب الرئيس الامريكي ورؤية كولن پاول على الارض ووقف الاعتداءات الاسرائيلية.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس ياسر عرفات ان «الاسابيع الستة القادمة ستكون حاسمة لمصير عملية السلام».

واضاف ابو ردينة ان «الامتحان الحقيقي لنجاح مهمة المبعوثين الامريكيين بترجمة الخطاب والرسالة الامريكية الايجابية سواء خطاب الرئيس جورج بوش او الرؤية التي تحدث عنها وزير الخارجية كولن پاول الى حقائق على الارض ووقف الحصار والاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة».

ووصف ابو ردينة اللقاء الذي تم بين الرئيس عرفات والجنرال انتوني زيني في رام الله مساء الاربعاء، انه «ايجابي وجدي» مشددا على ان «عودة التدخل المباشر للولايات المتحدة من شأنه ان يعيد فرصة جديدة لعملية السلام في المنطقة».

واكد ابو ردينة مجددا الموقف الفلسطيني بأن «تطبيق توصيات لجنة ميتشل وتفاهمات تينت واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة هو الطرق الوحيد للامن والسلام والاستقرار في العالم والمنطقة».

واشار الى انه «سيتبع اللقاء الذي تم بين الرئيس عرفات وزيني سلسلة لقاءات مع المفاوضين لدراسة السبل الكفيلة لوضع الآليات والجداول الزمنية المحددة لتطبيق التفاهمات وتوصيات ميتشل».

الجيش الاسرائيلي يتوغل في بيت لاهيا شمال قطاع غزة

* غزة – لمراسلنا – افاد شهود فلسطينيون امس الخميس ان الجيش الاحتلالي مصحوبا بدبابات وآليات عسكرية وجرافات توغل اكثر من ٨٠٠ متر داخل الاراضي الخاضعة للسيطرة الفلسطينية في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة.

وقال شهود ان الجيش الاسرائيلي «توغل اكثر من ٨٠٠ متر داخل الاراضي الخاضعة للسيطرة الفلسطينية في بلدة بيت لاهيا شمال القطاع وسط اطلاق نار كثيف».

واشار الشهود الى ان «الدبابات الاسرائيلية وصلت الى محيط المدرسة الامريكية التي تبعد اكثر من كيلومتر عن مستوطنة دوغيت في البلدة».

كما اطلق الجيش الاحتلالي عدة قنابل ضوئية في اثناء عملية التوغل.

جيش الإحتلال ينقل غرفا جاهزة الى خان يونس

* غزة – لمراسلنا – افادت مصادر امنية فلسطينية، أمس الخميس، ان الجيش الإحتلالي نقل ثلاث غرف متنقلة (كرڤانات) الى مقربة من مفترق المطاحن القريب من مجمع مستوطنات جوش قطيف في خان يونس، كما قامت الجرافات الإحتلالية بأعمال تجريف في رفح جنوب قطاع غزة.

واشارت المصادر ذاتها الى ان «هذه الغرف المتنقلة تضاف الى التواجد العسكري الإحتلالي في هذه المنطقة بهدف مواصلة اقامة جسر علوي لخدمة المستوطنين المتطرفين على حساب اراضي المواطنين التي تم مصادرة اربعمئة دونم منها على مدار الايام الماضية».

واوضحت المصادر ان «الجيش الاسرائيلي مستعينًا بجرافات وآليات عسكرية قام بأعمال تجريف واسعة شملت اكثر من اربعين دونما من الاراضي المزروعة قرب مستوطنة موراغ في رفح جنوب القطاع».

واعتبرت المصادر نفسها ان هذا العمل هو «جزء من الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني الاعزل رغم الجهود الامريكية والدولية المستمرة».

وافاد مسؤول امني فلسطيني امس ان الجيش الإحتلالي اقتحم مصنعًا فلسطينيا لانتاج قوارير الاوكسيجين الصناعي قرب منطقة المنطار (كارني) شرق مدينة غزة بعد عملية توغل وصادر مستلزمات من المصنع.

وقال المسؤول الامني: «ان اكثر من عشرين من جنود الاحتلال الاسرائيلي مدعومين بآليات عسكرية قاموا في ساعة مبكرة بالتوغل في اراضي المواطنين الخاضعة للسيطرة الفلسطينية واقتحموا مصنعا للاوكسجين الصناعي لمواطن فلسطيني شرق غزة».

واشار المسؤول الامني الى ان «ان الجنود الاسرائيليين قاموا بأعمال تفتيش وصادروا بعض المستلزمات في المصنع قبل ان ينسحبوا».

عريقات: اشتراط شارون ٧ ايام من الهدوء دليل رغبته افشال الجهود الامريكية

* غزة – (و.ص.ف.) – قال صائب عريقات، كبير المفاوضين الفلسطينيين، اليوم الخميس، ان اصرار رئيس الحكومة اريئيل شارون المطالبة بفترة هدوء، تام من سبعة ايام قبل اي مفاوضات يعكس تصميمه على افشال الجهود الامريكية للسلام.

وقال عريقات ان «اقوال شارون دليل جديد على تصميمه على الاستمرار في محاولاته لافشال مهمة المبعوثين الامريكيين (انتوني زيني ووليام بيرنز) الحالية واية مبادرة دولية تهدف لاعادة عملية السلام الى وضعها الطبيعي».

واشار عريقات الى ان «شارون يقدم شروطا وطلبات تعجيزية اخرى تؤكد انه سيستمر في العدوان وسياسة الاغتيالات والحصار العسكري والاغلاق ضد الشعب الفلسطيني».

واضاف عريقات ان «شارون غير معني بالتهدئة في المنطقة واصبح الاعمى والاطرش يرى بممارسات شارون وسياسته العدوانية».

ونوه المسؤول الفلسطيني الى انه «تم ابلاغ كولن پاول وزير الخارجية الامريكي ان مهلة الايام السبعة للهدوء، هي فخ نصبه شارون لكل طرف يحاول طرح مبادرة لاعادة عملية السلام».

وقال عريقات: «على الرئيس الامريكي جورج بوش ان يقول لشارون ما يجب ان يسمعه وليس ما يحب ان يسمعه».

قوات «تحالف الشمال» تقترب من قندهار معقل «طالبان»

• بون: الأمم المتحدة ستكتفي باتفاق سياسي انتقالي • مقتل (١٥) مصريًا من «الأفغان العرب» • واشنطن قد تنشئ قواعد جديدة في أفغانستان • پاول يرفض توضيح تهديدات بوش ضد العراق • حصيلة جديدة لاعتداءات ١١ أيلول •

* كابول - الوكالات - اكد ناطق باسم «تحالف الشمال»، أمس الخميس، ان القوات المعارضة لـ«طالبان» تقترب من مدينة قندهار الواقعة في جنوب شرق افغانستان والتي تعد معقل «طالبان»، متوقعًا سقوطها في غضون اسبوع.

ومن بون علن مسؤول في الامم المتحدة، أمس الخميس، ان المنظمة الدولية ستكتفي باتفاق يشمل المرحلة السياسية الانتقالية في افغانستان خلال مؤتمر الفصائل والقوى الافغانية المنعقد في بون على ان تحيل الى اجتماع لاحق الاتفاق على الامن.

وقال احمد فوزي الناطق باسم ممثل الامم المتحدة في افغانستان: «اذا تمكنا من التوصل الى اتفاق على ادارة (انتقالية) في كابول في غضون الساعات الـ٢٤ او الـ٤٨ المقبلة سيكون المؤتمر ناجحًا».

ومضى يقول: «اذا لم يتمكن الموفدون من التوصل الى اتفاق بشأن الامن هنا (في بون) فعليهم ان يفعلوا ذلك في مكان آخر».

وشدد على ان المواقف بدأت تتضح بين الوفود المشاركة في مؤتمر الفصائل الافغانية في بون (غرب) «من دون التوصل الى اتفاق بعد».

وقال فوزي ان الوفود الاربعة المشاركة في مؤتمر بون «بدأت توضح مواقفها حول المواضيع المدرجة على جدول اعمال هذا المؤتمر المكلف خصوصًا تحديد مرحلة انتقالية سياسية في افغانستان بعد سقوط نظام طالبان».

وشدد فوزي على وجود «اتفاق حول الحاجة الى ادارة انتقالية في كابول. وهناك شبه اتفاق على حجم التمثيل (داخل هذه الادارة) لكن لم نتوصل الى اتفاق نهائي بعد.

وقال عضو في احد الوفود الاربعة ان اتفاقا حول تشكيلة المجلس الانتقالي الهيئة الاولى لهذه السلطة الانتقالية التي ستتولى الحكم في كابول قد أنجز، مساء أمس الخميس.

ومن جهة اخرى افاد مسؤول في «تحالف الشمال» ان التحالف لن يعارض نشر قوة متعددة الجنسيات في افغانستان اذا اقتضت الضرورة بعد تشكيل ادارة انتقالية في كابول.

وقال يونس قانوني رئيس وفد «تحالف الشمال» الى مؤتمر بون خلال مؤتمر صحافي: «مع اعتماد آلية انتقالية في افغانستان اذا اقتضت الحاجة الى نشر قوة حفظ سلام فاننا لن نعارضها».

وعلى صعيد آخر ذكر مصدر مقرب من الاصوليين المصريين ان حوالي ١٥ مصريا من «الافغان العرب» لقوا حتفهم في الغارات الامريكية على مدينة خوست الافغانية في اوقات سابقة خلال الشهر الحالي.



ومن جانبه اعلن الجنرال تومي فرانكس، قائد العمليات العسكرية الامريكية في افغانستان، في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» الصادرة أمس الخميس، ان الولايات المتحدة قد تنشئ قواعد عسكرية جديدة في افغانستان حتى تتمكن قواتها من التنقل بسهولة اكبر.

هذا ورفض وزير الخارجية الامريكي كولن پاول توضيح التهديدات التي وجهها الرئيس جورج بوش، الاثنين، الى العراق واثارت كثيرا من القلق بين اعضاء المجموعة الدولية.

واكد پاول في ختام اجتماع مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في واشنطن ان تصريحات بوش «تبدو لي واضحة وبليغة ولا تستدعي اضافات. واعتقد ان الجميع ادرك ما اراد قوله».

وفي غضون ذلك خفضت السلطات الامريكية حصيلة اعتداءات الحادي عشر من ايلول في الولايات المتحدة الى ٣٧١١ قتيلا ومفقوداً، موضحة ان ٤٧٠ شخصًا كانوا اعتبروا في عداد المفقودين في نيويورك عادوا الى منازلهم.

وصرح المسؤول في الشرطة، توماس انتيئن، ان الهجومين على برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك اسفرا عن مقتل او فقدان ٣٤٧٨ شخصًا.

واوضح ان «الناس يعودون الى منازلهم في حي باتيري پارك سيتي» القريب من مركز التجارة العالمي الذي دمر في الاعتداءات. وقال: «تبين ان بعض الناس لم يكونوا على علم بانهم ادرجوا في لائحة المفقودين».

وقال ان العديد من الناس فروا من الحي خلال الاعتداءات ولجأوا الى منازل اقاربهم وقد ادرجوا في لائحة المفقودين بناء على تصريح جيرانهم الذي فقدوا اثرهم.

واضاف: «ما زال وضع نحو مئتي شخص مدرجة اسماؤهم على اللوائح موضع تساؤل لدينا».

وفي الپنتاغون، بالقرب من واشنطن، بلغت حصيلة القتلى والمفقودين ١٨٩ شخصًا وقتل ايضا ٤٤ شخصًا في پنسلڤانيا اثر تحطم طائرة رابعة مخطوفة في احد الحقول.

(٧٠) فتى اسير في «تلموند» يواصلون الاضراب

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - يواصل الاسرى الاشبال في سجن «تلموند» والبالغ عددهم (٧٠) اسيراً اضرابهم عن الطعام المفتوح وذلك احتجاجا على السياسة العدوانية وسياسة القمع التي تنتهجها ادارة السجن بحقهم من اسر وشبح متواصل واقتحام الغرف والقاء القنابل الغازية المسيلة للدموع وحرمانهم من ابسط الحقوق الانسانية، مناشدين كافة المؤسسات الانسانية والحقوقية واعضاء الكنيست العرب الوقوف الى جانبهم.

بعد (١٧) عاما في غياهب السجون السورية

تحرير (٥) اسرى فلسطينيين من قضاء جنين

• الاسرى هم سياسيون ومن المتوقع ان يصلوا الى الوطن قريبا، هذا اذا سمحت لهم سلطات الاحتلال •

جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - تبين انه من بين السجناء السياسيين الذين افرج عنهم النظام السوري، بامر من بشار الاسد، خمسة اسرى فلسطينيين من حركة فتح من محافظة جنين، امضوا في غياهب السجون السورية وتحت وطأة التعذيب الوحشي على مدى ١٧ عاما دون ان يعلم اهاليهم بمصيرهم!!

ومن بين الاسرى المحررين ذياب شريف دنوف (٥٤ عاما) والملقب بالاسم الحركي «اديب الحصان» من قرية ميثلون قضاء جنين، وعدنان الدبك (٥٠ عاما) من قرية سيريس قضاء جنين.

وقال خال المعتقل شريف دنوف، سمير دنوف، في حديث لـ«الاتحاد» انه منذ ١٧ عاما لم نسمع عنهم ولم نشاهدهم ونأمل من السلطات السورية ان تحرر كافة الاسرى الفلسطينيين.

تحت جنح الظلام

شركة «عابر اسرائيل» تعتدي على خيمة الاعتصام الاحتجاجية وتحاول هدمها

* باقة الغربية - لمراسلنا حسن مواسي - قام نفر من عمال شركة «عابر اسرائيل»، وبمساعدة رجال الشرطة، فجر امس الخميس، بالاعتداء على خيمة الاعتصام ضد «عابر اسرائيل»، المقامة على الاراضي المصادرة لصالح شق هذا المشروع الجهنمي، اسفر عن هدم نصف الخيمة، ولولا تصدي الاهالي لهم، ولهذا العمل الاستفزازي، لتمكن عمال الشركة من هدم الخيمة.

وعلى اثر الاعتداء دعت اللجنة الشعبية جمهور الاهالي الى المشاركة في صلاة الجمعة، اليوم، في الخيمة. واكدت اللجنة الشعبية انها ضد ازالة الخيمة طالما لم تتحقق كل مطالب الاهالي المتضررين.

وسيقوم نشطاء اللجنة الشعبية ضد «عابر اسرائيل»، اليوم، بأعادة اعمار ما هدمته آليات «عابر اسرائيل».

بحجة منع دخول العمال الفلسطينيين

الجيش يسيطر على اراضي في باقة الغربية مهدداً بمصادرتها

* باقة الغربية - لمراسلنا حسن مواسي - في خطوة تصعيدية اخرى اقدمت عليها جرافات وآليات ثقيلة تابعة للجيش الاسرائيلي، فجر امس وامس الاول، حيث جرفت الاراضي التابعة لاهالي باقة الغربية، المحاذية للخط الاخضر.

فقد قامت هذه الجرافات، وبحجة منع دخول السيارات الفلسطينية والعمال الفلسطينيين الى داخل اسرائيل، عبر باقة الغربية، واغلقت كل المنافذ الموصلة بين باقة الغربية ونزلة عيسى وباقة الشرقية المحتلتين.

وفي منطقة جنوب باقة الغربية، عند المدرسة الاعدادية وطريق الملعب البلدي وشرقي المنطقة الصناعية، قامت هذه الجرافات باغلاق الطرق هناك، ووضعت اكوام كبيرة من الرمال وحفرت الحفر في هذه الاراضي (هذه المنطقة تعرف بمنطقة النملة).

ويدور الحديث في باقة الغربية عن وجود نية لدى سلطات الجيش ووزارة «الامن»، التي تعمل على نقل صلاحيات مصادرة الاراضي من وزارة الداخلية الى وزارة «الامن» واقامة معسكر للجيش في منطقة تدعى نملة حمدان، تبعد مسافة (٢٠٠) متر عن مدرسة اعدادية ومدرسة ابتدائية، والملعب البلدي.

وعلى الصعيد ذاته قامت آليات جيش الاحتلال الاسرائيلي بحفر خندق على شارع نزلة عيسى - باقة الغربية، واغلقت الشارع بالسواتر الترابية. وقامت بملاحقة العشرات من العمال ومنعتهم من الدخول الى اسرائيل.

الشبيبة الشيوعية في الناصرة تنظم حملة لدعم الاهل في فلسطين على مدى الاسبوع القادم

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - تنظم الشبيبة الشيوعية في الناصرة، الاسبوع القادم، حملة اغاثة شعبية لدعم الاهل في الضفة والقطاع، ومساعدتهم على كسر الحصار التجويعي الذي تفرضه عليهم حكومة الاحتلال والمجازر.

وسوف تفتتح الحملة، غداً السبت، وتستمر حتى ٢٠٠١/١٢/٨، حيث ستنظم عدة محطات خلال الاسبوع ايام السبت ٢٠٠١/١٢/١ والجمعة ٢٠٠١/١٢/٧ والسبت ٢٠٠١/١٢/٨، من الساعة العاشرة صباحًا وحتى التاسعة مساءً.

ويمكن للمتبرعين تقديم تبرعاتهم خلال ايام الاسبوع في «بيت الصداقة». هذا وستختتم الحملة باجتماع سياسي يوم السبت ٢٠٠١/١٢/٨ الساعة السابعة مساء.

وقد اصدرت الشبيبة الشيوعية في الناصرة منشوراً، ناشدت فيه اهل الخير، تقديم تبرعاتهم الكريمة لدعم نضال الشعب الفلسطيني. وجاء في المنشور:

«في خضم هذه الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة، التي تمطرها علينا حكومة الويلات برئاسة السفاح شارون، حيث يعاني الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة اقسى انواع الاحتلال الذي يضرب شعبنا بأطفاله ونسائه ورجاله بأعتى أسلحة الدمار، اضافة الى فرضه الحصار التجويعي اليومي على شعب أعزل يناضل من اجل حريته في دولة مستقلة اسوة ببقية شعوب الارض، علينا نحن الجماهير العربية في اسرائيل، مع قسوة الظروف التي نمر بها سياسيًا واقتصاديًا، ان ندعم ابناء شعبنا الفلسطيني في نضاله بكل ما نستطيع، من تقديم المعونة المادية والغذائية له».

موجها كلامه الى عوزي لانداو وحكومته

مخول: تحريضكم الفاشي على العرب لا يعرف حدودًا قومية

• نقاش صاخب في الكنيست على خلفية لقاء بركة والطيبي مع عبد الرحيم ملوح • الطيبي: لست مضطرًا لتبرير لقائي مع عرفات وملوح •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ناقش النائب عصام مخول في الكنيست، امس الاول الاربعاء، حملة التحريض الارهابية التي افتعلتها الحكومة الاسرائيلية واجهزتها وبعض وسائل الاعلام، في اعقاب مشاركة نائب السكرتير العام للجبهة الشعبية، عبد الرحيم ملوح، في لقاء لدى الرئيس عرفات ضم النائبين محمد بركة واحمد الطيبي في الاسبوع الماضي.

ووجه النائب مخول كلامه الى الوزيرين عوزي لانداو وداني نفيه، وحكومتها ورئيسها، وقال: «عليكم ان تقولوا الحقيقة لمواطني الدولة، وان تتوقفوا عن الكذب، وان تكفوا عن غسل الدماغ وتضليل الناس. عليكم ان تقولوا الحقيقة لشعبكم كاملة، وان تعترفوا على مسامعه، بأن القيادة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات، وصحبه من قادة فصائلها م.ت.ف، هم من التاريخ في موقع نلسون مانديلا بالنسبة لشعب جنوب افريقيا، وهو تشي مين من الشعب الفيتنامي، فإلى متى تتاجر حكومتكم بالعداء البهيمي لهذه القيادة وبالتحريض الارعن المنفلت على مجرد لقاء عادي بمشاركة عبد الرحيم ملوح، الذي وصفته وسائل الاعلام الاسرائيلية بالامس القريب بأنه قائد عملي، براغماتي، يتمسّك بالحل السياسي القائم على انهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وذات السيادة في حدود الرابع من حزيران (١٩٦٧).

واكد مخول محذراً، ان التحريض على اللقاء مع ملّوح لا يمكن ان يتوقف عند النواب العرب بل يشكل تدهوراً نحو مهاوي الفاشية. فهذه الحكومة المجنونة بوزرائها من غلاة الاستيطان والاحتلال والقمع، تقوم على التحريض والتخوين وقمع كل ملامح الدمقراطية وحرية التعبير. ووزراؤها لا يتورعون عن اتهام وزير الخارجية شمعون بيرس بالخيانة وتهديد امن الدولة. والجنرال عاموس جلعاد، منسق العمليات في المناطق الفلسطينية، لا يتورع عن اتهام الاعلام الاسرائيلي بأنه «يخدم الارهاب» و«يكشف الاسرار العسكرية» و«يشوّه الواقع في خدمة العدو» وان «الرقابة على الصحف غير فعالة في اسرائيل». وقال انه يحسد الاعلام الامريكي الذي عرف كيف يتمالك نفسه وان يلوّح بالعلم الامريكي.

واضاف مخول: ان اللجوء الى هذا المستوى من التحريض يفضح الاعصاب المكشوفة لحكومتكم، في خوفها القاتل من اية فرصة سياسية تلوح، وفي تجنبها للوقوف ازاء اية مبادرة سياسية، بما في ذلك المبادرة السياسية الامريكية التي قادت زيني وبارنس الى المنطقة، فتلجأون الى التحريض المعيب.

وقال النائب احمد الطيبي في النقاش: «إنني منتخب من قبل الجمهور بشكل دمقراطي وكقيادي لجمهور واسع، بناء على برنامج سياسي واضح، يعتبر مقاومة الاحتلال حقًا وواجبًا ويختلف معكم جذريًا في تعريف الارهاب وحركات التحرر الوطني من نير الاحتلال. والانتفاضة الشعبية ستنتصر حتمًا على احتلالكم. هذا الاحتلال الذي يسقط الضحايا من المدنيين الابرياء. ولست مضطراً لتبرير اجتماعي مع الرئيس ياسر عرفات وعبد الرحيم ملوح، لانهما يمثلان حركة التحرر الفلسطينية وقيادة شعب يناضل من اجل الحرية والاستقلال».

وردّ الوزير داني نافيه باسم الحكومة مدعيًا «بأن هذا اللقاء مخالف للقانون وان النيابة العامة والمستشار القضائي يبحثان في الجوانب الجنائية لهذا اللقاء مع عرفات وملّوح لان عرفات هو الآخر زعيم لمنظمة ارهابية وهي منظمة التحرير الفلسطينية». وقال نافيه ان هذا اللقاء «خطير للغاية»!

اما وزير الامن الداخلي، عوزي لانداو، فقال «ان بريطانيا خلال فترة حكم ونستون تشرتشل ابعدت عضو برلمان بريطاني هو رئيس الحزب النازي البريطاني»، مما اثار زوبعة وعاصفة لدى النواب العرب الذين اعترضوا على مقارنتهم بالنازية، ووصف الطيبي لانداو، بأنه: «عوزي هايدر» مقارنة بالنمساوي هايدر ووصفه عصام مخول بأنه «غوبلز»، وزير الدعاية الالماني في فترة حكم النازيين.

اما عضو الكنيست من «شينوي» مودي زاندبرغ فقال: «ان هذا الاجتماع يدل على موافقة الطيبي وبركة على قيام الجبهة الشعبية باغتيال الوزير رحبعام زئيفي»!

في أثناء طرحه الازمة الاقتصادية الاجتماعية في عكا امام الكنيست:

مخول: لو عاد الجزار الى عكا اليوم لما ارتبك ولو حاول نابليون اقتحامها لما صمدت اسوارها المهلهلة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ناقش النائب الجبهوي عصام مخول في الكنيست الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المدمرة في مدينة عكا والاوضاع الخانقة التي تنذر بالانفجار فيها.

واكد مخول ان اهالي عكا ما كانوا يرغبون بأن تحتل مدينتهم موقعًا بارزًا في جدول اعمال الرأي العام الاسرائيلي، وتتصدر وسائل الاعلام، فقط بفعل الازمة الحادة التي تعانيها، وبفعل المظاهرات واغلاق الشوارع احتجاجًا على اتساع البطالة واغلاق المصانع وازدياد حدة الفقر والمآسي الاجتماعية التي تعيشها المدينة.

وقال مخول: لكن يبدو ان حكومة اسرائيل، تثقف الجمهور، كما شهد وزير التنسيق الاجتماعي افيطال، على انها حكومة صماء، لا تصغي ولا تسمع الا بواسطة إشعال الاطارات المطاطية، والاحتجاج العنيف. فالخزي والعار لهذه الحكومة.

واستعرض مخول الاوضاع المأزومة الخانقة في المدينة بحيث تصل نسبة البطالة الى ١٢٪ من دون الاخذ بالاعتبار اولئك الذين يحصلون على ضمان دخل، او الذين يجري تسجيلهم في ملفات مكاتب التشغيل كرافضي عمل، ولا يشمل غير المشغّلين المشاركين في دورات استكمالية، ولا العاطلين عن العمل غير المسجلين في مكاتب التشغيل. واضاف: إن النسبة الحقيقية للعاطلين عن العمل ميدانيًا، هي اكبر من ذلك بكثير، وخصوصًا بين السكان العرب.

وتوقف مخول عند انعكاس هذه الازمة التي تزداد تعمقًا بفعل تسارع فصل العمال واغلاق المصانع، على الاوضاع الاجتماعية في المدينة وامن الناس الشخصي والاجتماعي. واشار الى انه خلال العام الاخير ومنذ اقرار الكنيست قانونًا خاصًا لمساعدة هذه المدينة، فإنه جرى اغلاق اربعة مصانع مركزية في المدينة، وتقليص عمال في غيرها، ويجري الاعداد لاغلاق مصنعين آخرين، مما يُجعلنا نتحدث عن قرابة الف معيل جديد خلال العام الماضي ينضمون الى دائرة البطالة والفقر والآفات الاجتماعية.

واستعرض مخول معطيات مذهلة حول ازمة عكا مؤكداً ان ٤٣٪ من سكان المدينة يربحون اقل من اجر الحد الادنى، وان نسبة البطالة بين السكان اليهود تصل الى ١٠٪، بينما تصل نسبة البطالة بين السكان العرب الى ٣٠٪. وقال مخول: إن المعطيات المتعلقة في البلدة القديمة التي يسكنها سبعة آلاف من المواطنين العرب في ظروف من البؤس والفقر، تستصرخ كل ضمير وتتطلب تحركًا رسميًا فعالاً لانقاذ الاوضاع وتطوير هذه اللؤلؤة التاريخية لصالح سكانها، لا بعد ترحيلهم منها.

واضاف: لا يمكن التسليم بوجود ثمانمئة مدمن على المخدرات يجعلون من عكا والمدينة القديمة ماخورة للمخدرات والجريمة والفقر لمنطقة الشمال كلها.

وقال مخول إن هذه الاوضاع تفسر حقيقة ان نسبة السجناء من بين المواطنين اليهود في عكا تشكل خمسة اضعاف من النسبة في اية مدينة اخرى، بينما نسبتهم بين المواطنين العرب في عكا تشكل سبعة اضعاف الوضع في اية مدينة اخرى، مشيراً الى ان ثمانية مواطنين من سكان عكا، قد جرت تصفيتهم في مواجهات بين عصابات المخدرات والجريمة.

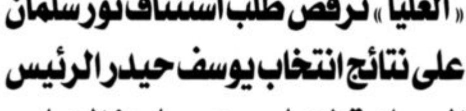
واشار مخول الى ان مشاكل عكا هي مشاكل بنيوية، تفوح منها روائح عنصرية مقيتة. وأشار الى ما كان توصل إليه الصحفيان ليلي غاليلي واوري نير في تقرير واسع عن الاوضاع في عكا، في «هآرتس» في كانون اول ٢٠٠٠، من ان الاهمال الذي تعانيه هذه المدينة، التي تصل نسبة العرب فيها الى ٢٨٪ من السكان، نابع عن عدم الرغبة في التوظيف لدى المواطنين العرب منعًا لتشجيع هجرة العرب الى المدينة بدلاً من الهجرة منها.

وتساءل مخول: لماذا لا يجري توظيف الميزانيات في السياحة في عكا، هذه اللؤلؤة السياحية النادرة التي لو عاد إليها الجزار لما تبلبل لان شيئًا جوهريًا لم يتطور فيها. ولو عاد نابليون لمحاصرتها لنجح في اقتحام اسوارها المهلهلة والمتهدمة بسبب الاهمال.

وحذر مخول من العقلية العنصرية الفاضحة السائدة في التعامل مع عكا وازمتها، مشيراً الى تقرير نشره محرر «يديعوت أحرونوت»، موشيه رونين في ٢٠٠١/١١/٢٥، عدد فيه المشاكل المزعجة في عكا - وهي نفسها المشاكل التي تزعج الدولة كلها، في الترتيب التالي، فما هي هذه المشاكل: ١. عكا تعاني من بطالة عالية. ٢. في عكا اقلية عربية كبيرة. ٣. وفيها جرائم من كل الانواع.

وقال مخول ان تعامل وسيلة اعلام مثل «يديعوت احرونوت»، مع وجود المواطنين العرب في مدينة مختلطة كآفة مثل المخدرات والجريمة، هو موقف عنصري خطير بشكل طامة كبرى، ويعكس بؤسًا فاحشًا.

وقال مخول: لقد حان الوقت لان نقوم باجتثاث هذه العقلية العنصرية من التعامل مع اوضاع المدن المختلطة، وان يتبنى الاعلام ومؤسسات الدولة، البديل الذي تطرحه جمعية مثل «الاسوار» التي تعمل على التأكيد على النضال اليهودي - العربي، في المعركة على احداث التغيير في عكا. على اعتبار ان المدينة المختلطة هي قيمة مضافة وليست مشكلة، وعلى اعتبار ان العنصرية لا تسهم في المعركة على انقاذ مدينة مثل عكا من ازمتها الخانقة بل العكس.



«العليا» ترفض طلب استئناف نور سلمان على نتائج انتخاب يوسف حيدر الرئيس السابق لمجلس عبلين المحلي

* عبلين - لمراسلنا - أصدرت «المحكمة العليا» قراراً رفضت فيه استئناف نور سلمان، على قرار القاضي رايق جرجورة من مركزية حيفا من تاريخ (٢٧/١٠/٢٠٠٠)، والذي بموجبه رفض جملة وتفصيلاً كل ادعاءات واتهامات نور سلمان على انتخاب يوسف حيدر رئيسًا لمجلس عبلين المحلي بعد ان نافسه وخسر المعركة.

وكان نور سلمان قد ادعى في استئنافه الذي رفضته المحكمة المركزية في حيفا ان يوسف حيدر، انتخب رئيسًا لمجلس عبلين المحلي، عن طريق الرشاوى والغش والخداع. ويأتي قرار المحكمة العليا مطابقًا لقرار القاضي رايق جرجورة.

وادعى نور سلمان في استئنافه للمحكمة العليا بأن انتخاب عاطف حاج، الرئيس الحالي لمجلس عبلين المحلي، يندرج ضمن صفقة سياسية غير قانونية وقد ردت المحكمة العليا هذا الادعاء أيضًا.

وترافع عن يوسف حيدر، في هذا الاستئناف، المحاميان فكتور منصور وسمير حاج.

ومن السخرية ان المعارضة في عبلين التي تجنّدت وهلّلت لاستئناف نور سلمان توجهت الى المحكمة المركزية في حيفا غداة استقالة يوسف حيدر من رئاسة المجلس المحلي لاستصدار امر يمنع استقالته للحيلولة دون انتخاب عاطف حاج - الرئيس الحالي. وقد ردت المحكمة الطلب.

ويأتي هذا القرار من المحكمة العليا ليؤكد مصداقية انتخاب يوسف حيدر بتاريخ (٩٨/١١/١٠) لرئاسة المجلس المحلي في عبلين.

في ذكرى التقسيم

عشرات الشيوعيين والجبهويين تظاهروا، امس، في تل ابيب ضد الاحتلال والاستيطان

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تظاهر العشرات، من الشيوعيين والجبهويين، اليهود والعرب، مقابل «بيت سوكولوف»، في تل ابيب، امس الخميس، في الوقت الذي عقد فيه رئيس الحكومة، اريئيل شارون، مؤتمراً صحفيًا، يعقد سنويًا في مثل هذا التاريخ، الذي تصادف فيه ذكرى التقسيم.

ورفع المتظاهرون، لافتات كثيرة، بينها لافتة كبيرة من قماش، لتذكير المسؤولين والصحفيين وعابري السبيل، انه في (١١/٢٩) تقرر إقامة دولتين، وكتب على اللافتة: «اسرائيل وفلسطين: دولتان للشعبين».

ومن الشعارات التي كتبت على اللافتات الاخرى، «كفى للإحتلال» و«لتفكك كل المستوطنات» وشعارات ضد سياسة اريئيل شارون وحكومته الكارثية.

ومنعت الشرطة المتظاهرين من الوقوف عند مدخل «بيت سوكولوف»، حيث تواجد عدد كبير من أفراد الشرطة وافراد اجهزة الامن الاخرى، ولذلك وقفوا على الرصيف المقابل.

وشارك عدد من قياديي الحزب الشيوعي في المظاهرة، وهم، محمد نفاع وتمار غوجانسكي ويورام غوجانسكي وعادل ابو الهيجاء، وسعيد بدر وعمر سعدي.

كتلة الجبهة البرلمانية اعدت ورقة عمل شاملة حول مخصصات تأمين الاولاد

• الورقة تبرز التمييز بين الاطفال اليهود والعرب الناجم عن السياسة الرسمية.

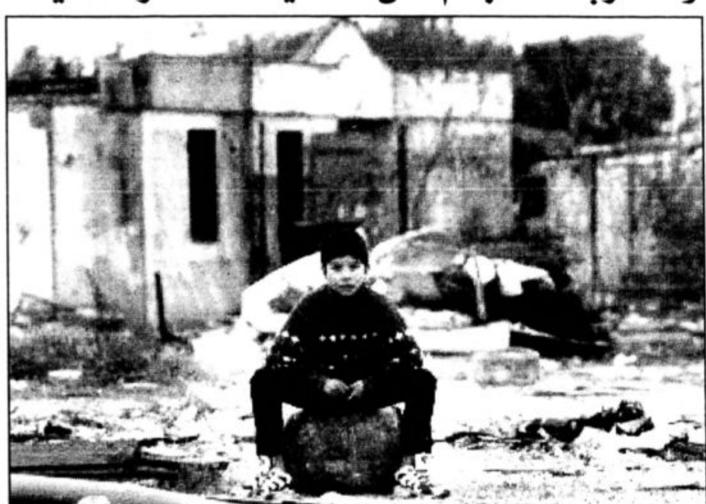
* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدمت كتلة الجبهة البرلمانية، ورقة عمل شاملة حول مخصصات التأمين للعائلات كثيرة الاولاد، اعدتها النائبة تمار غوجانسكي، الى الكنيست، سوغت فيها معارضتها لإلغاء قانون عائلات كثيرة الاولاد.

وتضمنت ورقة العمل عدة بنود، كان البند الاول حول انسحاق مخصصات تأمين الاولاد ففي عام (١٩٧٥)، كانت قيمة مخصصات التأمين للولد الاول هي (٤ ٤٪) من الاجر المتوسط وفي عام (٢٠٠٠)، كانت قيمتها (٥ ٢٪) من الاجر المتوسط. ومخصصات تأمين الاولاد هي الوحيدة من المخصصات التي تدفعها مؤسسة التأمين القومي، مرتبطة بجدول الاسعار للمستهلك وليس بالاجر المتوسط. ولو كانت المخصصات لتأمين الاولاد، مرتبطة بالاجر المتوسط، لكانت قيمة المخصصات للعائلة مع ولد واحد، (٣٠٠) شيكل اليوم وليس (١٧١) شيكلا.

وتبين من المعطيات التي تضمنتها ورقة العمل انه في عام (٢٠٠٠)، بلغ عدد الاولاد في عائلات، فيها من ولد الى ثلاثة اولاد، (٠٠٠ ٣٧٣ ١) اي (٦٥٪) من الاولاد في الدولة. وقد دفع لتلك العائلات مبلغ (٨ ٢) مليار شيكل مخصصات تأمين للاولاد في السنة. ولو كان الامر مرتبطا بمتوسط الاجور، كان يجب دفع مبلغ (٥ ٥) مليارات شيكل مخصصات تأمين للاولاد لتلك العائلات. وبناء على ذلك طالبت كتلة الجبهة في ورقة العمل، برفع قيمة مخصصات تأمين الاولاد الاساسية الى (٤ ٤٪) من قيمة الاجر المتوسط ولربطها مستقبلا ودائما بقيمة الاجر المتوسط.

واكدت ورقة العمل، انه على مدى (٢٥) سنة جرى رفع قيمة مخصصات الاولاد، للعائلات التي فيها اربعة اولاد واكثر، وكان ذلك نتيجة لضغوطات سياسية من كتل في الائتلاف، وحتى عام (٢٠٠٠) لم تمنع تلك الزيادات، انسحاقا في المخصصات للعائلات مع ستة اولاد، لكن الانسحاق كان منخفضا جدا. وقد استجابت وزارة المالية للمطالب، لان ذلك كلفها اقل بكثير من ان ترفع قيمة المخصصات الاساسية وتربطها بمتوسط الاجور.

وردا على ادعاء ان رفع قيمة المخصصات لعائلات كثيرة الاولاد يشجع الولادة والتكاثر السكاني، تضمنت ورقة العمل معطيات تفند ذلك، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فقد بلغ في عام (١٩٨٠). عدد العائلات مع خمسة اولاد (٢٦) الف عائلة.، و(٣١) الف عائلة مع ستة اولاد واكثر، وشكلت تلك العائلات نسبة (٢ ١١٪) من مجموع العائلات في البلاد في عام (١٩٨٠). وفي عام (٢٠٠٠)، كان في الدولة (٥ ٣٤) الف عائلة مع خمسة اولاد و(٣٨) الف عائلة مع ستة اولاد واكثر، وبلغت نسبة تلك العائلات (٨٪) من مجموع العائلات في الدولة. وانخفض عدد العائلات مع خمسة اولاد واكثر من (١٠٪) في عام (١٩٨٠) الى (٧٪) في عام (٢٠٠٠).



واستنادا الى المعطيات، كان في عام (٢٠٠٠)، (٥٨٨٠٠) عائلة يهودية كثيرة الاولاد، تحت خط الفقر، منها (٢٢٨٠٠) عائلة يهودية كثيرة الاولاد، تحت خط الفقر، وشكلت (١١٪) من العائلات الكبيرة، بينما بلغ عدد العائلات العربية كثيرة الاولاد (٣٦) الف عائلة، شكلت (٣٩٪) من العائلات الكبيرة. ويبلغ عدد الاولاد اليهود في تلك العائلات (١٢٢) الفا، وعدد الاولاد العرب (١٨٢) الفا.

وتضمنت ورقة العمل الاسباب الاساسية لانتشار الفقر في اوساط العائلات كثيرة الاولاد، منها ان رب العائلة لا يعمل، وبما في ذلك رب العائلة المعوق والعاطل عن العمل والحاصل على مخصصات، من وزارة الاديان او الاستيعاب او الامن، والاجر المتدني خاصة اذا كان رب العائلة هو المعيل الوحيد وراتبه هو راتب حد ادنى للاجور، وفي عائلات كثيرة، ربات البيوت لا تعملن. من هنا، اهمية رفع قيمة مخصصات الاولاد وزيادتها وليس تخفيضها. وهنا، اكدت وثيقة كتلة الجبهة تقع المسؤولية على الحكومة لانقاذ (٣٠٠) الف ولد يعيشون تحت خط الفقر من الوضع المأساوي لهم.

واكدت كتلة الجبهة في تلخيصها لورقة العمل، ان زيادة المخصصات للعائلات فيها خمسة اولاد واكثر، ليست السبيل الوحيد لمواجهة المشكلة التي تزداد سوءا وتتجسد في تزايد عدد الاولاد الذين يعيشون تحت خط الفقر، وانه على الحكومة الاهتمام بايجاد اماكن عمل لعاطلين عن العمل وللمعوقين، وضمان تشغيل النساء العربيات وزيادة رواتب العاملين خاصة ارباب عائلات كثيرة الاولاد. وبما ان الحكومة لم تأخذ اي اجراء لتحسين الاوضاع، فعليها الامتناع على الاقل من الغاء قانون مخصصات عائلات كثيرة الاولاد.

وعارضت كتلة الجبهة بشدة الاقتراح الذي اسمعه البعض مؤخرا ان تدفع الوكالة اليهودية المخصصات لعائلات كثيرة الاولاد، فبذلك سيحصل عليها الاولاد اليهود فقط وهذا اقتراح عنصري واضح يجب حتى عدم التفكير فيه.

البطريركية الارثوذكسية تعين طاقماً اعلامياً وتنفي الشائعات المغرضة ضدها

• الارشمندريت عطاالله حنا لم يكن يوما معينا رسميا ناطقا باسم البطريركية • لم تكن ضغوط لابعاده عن المنصب المذكور فهو عضو في الطاقم الجديد •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اصدرت بطريركية الروم الارثوذكس في القدس بيانا اعلنت فيه عن تشكيل طاقم اعلامي لخدمة وسائل الاعلام العربية، جميع ابناء الطائفة في البلاد، وقد تم تعيين المطران المتروبوليت ايسيخيوس ناطقا رسميا باسم البطريركية ويعمل الى جانبه كل من الارشمندريت الدكتور ميلثيوس بصل والارشمندريت الدكتور عطاالله حنا والسكرتير جورج يغنم.

وسيقوم هذا المكتب بتغطية اخبار البطريركية الداخلية والخارجية في البلاد، ونشرها بشكل مفصل.

وجاء في البيان: لقد استغربنا من الادعاءات الواردة عبر وسائل الاعلام المختلفة، المتضمنة اتهامات مختلفة الى صاحب الغبطة بطريرك القدس والمجمع المقدس المقدسي، حول تشكيل لجنة اعلامية ناطقة باسم بطريركية الروم الارثوذكس المقدسية، حيث جاء في مضمون هذه الادعاءات العديد من الاساءة الى شخص وموقف صاحب الغبطة والبطريركية الواضحة تجاه الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. فإننا تجاه هذا نوضح التالي:

١. ما الغريب في تشكيل لجنة اعلامية ناطقة باسم البطريركية من قبل المجمع المقدس، علما بان مثل هذه اللجان الاعلامية موجودة لدى كافة الدول والمؤسسات الرسمية والبطريركيات في كافة انحاء العالم، وهذا ما كان يطالب به من قبل شريحة واسعة من ابناء الوطن والرعية.

٢. اما ما يدعى عن تجريد الارشمندريت عطاالله حنا من منصب الناطق الرسمي للبطريركية، فهذا الادعاء عارٍ عن الحقيقة كون الارشمندريت السالف الذكر قد عين احد اعضاء هذه اللجنة، علمًا بأنه لم يكن سابقًا معينًا رسميًا من قبل المجمع المقدس.

٣. اما ما يقال عن الضغوط الاسرائيلية على البطريركية فهو عارٍ عن الحقيقة، فالبطريركية لن ترتمي في احضان اي من التيارات السياسية او غيرها، كون الكنيسة مؤسسة الهية بشرية ورسالتها روحية، ومساندة لموقف كافة ابنائها الروحيين، ولن تكل جهدا في رفع صوت الحق الداعم للسلام العادل والشامل في المنطقة.

٤. اما عن موقف البطريرك تجاه رعيته العربية الارثوذكسية فهو موقف نهضوي في كافة الميادين والاطر الهادف الى رفع شأن ابناء رعيتنا المحبوبة،

واختتم البيان قائلا: اننا نطلب من جميع ابناء الرعية والوطن الكف عن الاصغاء الى الاشاعات المغرضة والتي تهدف الى المساس بالوحدة الوطنية وشرخ وحدة الكنيسة، وإفساح المجال للرئاسة الروحية الجديدة لتتمكن من القيام بواجباتها الروحية والرعوية كما يجب. واننا على استعداد للاجابة على كافة الاستفسارات والاسئلة الواردة الينا من اي جهة كانت لإيصال صوت الكنيسة الحقيقي للجميع.

بركة يستجوب حول اقامة التجمعات السكنية الجديدة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - على اثر المعلومات التي وردت في وسائل الاعلام حول اقامة ما بين ١٠ الى ١٤ تجمعًا سكانيًا في النقب والجليل وجبال جنوب الضفة الغربية من اجل تركيز المواطنين اليهود في هذه المناطق، قدم النائب الجبهوي محمد بركة استجوابًا لرئيس الحكومة حول الموضوع.

واستفسر بركة عن مكان اقامة هذه التجمعات وعن شروط السكن في هذه المناطق واذا ما كان هناك تجمعات سكانية للمواطنين العرب بين هذه التجمعات.

مخول يطالب وزير «الامن» بتسليم (١٣) جثة لفلسطينيين يحتجزها الجيش الاسرائيلي

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - وجه النائب الجبهوي عصام مخول رسالة مستعجلة الى وزير الامن بنيامين بن اليعزر طالبه فيها بالعمل الفوري على تسليم جثث (١٣) فلسطينيا سقطوا في عمليات تفجير انتحارية وعمليات اطلاق نار في داخل اسرائيل، ولا يزال الجيش الاسرائيلي يحتجز جثثهم.

واعتبر النائب مخول ان احتجاز الجثث والامتناع عن تسليمها للعائلات او للصليب الاحمر، مناقض للقانون الدولي، ولا يمكن ان يكون في اية حال من الاحوال، ومهما كان الموقف من العمليات التي سقطوا فيها، جزءا من قواعد اللعبة.

واكد مخول ان على حكومة اسرائيل ان تقرر اذا كانت تريد ان تتعامل كدولة تحترم القانون الدولي، او كعصابة تنتقم من الجثث. والفلسطينيون الذين يحتجز الجيش الاسرائيلي جثثهم هم:

١. عز الدين المصري من قرية عقابا، ٢. اسامة ابو الهيجاء من مخيم جنين، ٣. علاء الصباح-جنين، ٤. سليمان طحانية- سيلة الحارثية، ٥. يوسف سويطات-مخيم جنين، ٦. مصطفى ابو سرية-مخيم جنين، ٧. نضال الجبالي-مخيم جنين، ٨.عبد الكريم ابو ناعسة، ٩.نظير حماد-العرقة-جنين، ١٠. احمد دراغمة-طوباس، ١١. حمد نصر-قباطية، ١٢. نضال ابو شادوف-جنين، ١٣. محمد حبيشي-ابو سنان.



كأنك مش دافع بالمرة

4/1 اغورة فقط للدقيقة تكلفة زمن هواء بيليفون طوال ساعات اليوم

نختار احد اجهزة بيليفون المشاركة في الحملة ونسترجع نقودنا بدقائق زمن هواء . بدون رسوم استعمال وبدون التزام.

	بيليفون	سلكوم	اورنج
دقيقة زمن الهواء داخل الشبكة	0.48 ش.ج	0.49 ش.ج	0.56 ش.ج
دقيقة مكالمة لبيزك	0.56 ش.ج	1.04 ش.ج	0.56 ش.ج
لشبكة خلوية اخرى	1.06 ش.ج	1.54 ش.ج	0.98 ش.ج

لو وزنت العرض كيف ما بدك...

فالنتيجة في النهاية انت الريحان...

للتفاصيل والانضمام:

1-800-050-111

كل رمضان وانتم بخير

بيليفون

طاقم التنظيمات ضد البطالة «مؤتمر اسرائيل للمضطهدين»

يدعو للمشاركة في مسيرة المشاعل الاحتجاجية مساء غد السبت ١٢/١ الساعة السابعة والنصف مساء التي تنطلق من شارع اليركون في تل أبيب قرب مسجد حسن بك:

«الزبدة للاغنياء والفضلات للعاملين وللعاطلين عن العمل»

السفر:

من بئر السبع – محطة البنزين قرب «ايجد» الساعة ٥.٣٠ مساءً.

من حيفا: ساحة السوليل بونيه الساعة ٥.٣٠ مساءً.

من القدس: مباني الامة، الساعة ٦.٠٠ مساءً.

مركز شفاعمرو الجماهيري

(متناس) ج.م. ٥٨-٠١٠٧-٥٣٠

اعلان عن وظيفتين شاغرتين

١) وظيفة مدير لوحدة النهوض بالشبيبة

٢) وظيفة مرشد في وحدة النهوض بالشبيبة

المتطلبات لكل من الوظيفتين:

* لقب جامعي اول (يفضل في احد العلوم السلوكية/التربوية)
* تجربة في العمل الفردي والجماعي مع الشبيبة
* قدرة على الاتصال مع أبناء الشبيبة (جيل ١٤ - ١٨ سنة) الموجودين خارج الاطر التدريسية الرسمية
* قدرة على التعبير خطياً وشفهياً.
* استعداد للعمل في ساعات غير اعتيادية
* استعداد للاستكمال في المجالات المتعلقة بالعمل

لوظيفة مدير الوحدة: يفضل ذو خبرة وتجربة في مجال العمل الاداري.

ترسل الطلبات مع مستندات الدراسة والعمل حتى:

موعد اقصاه الجمعة ٢٠٠١/١٢/١٤ الى:

مركز شفاعمرو الجماهيري (متناس) القلعة

ص.ب. ١٧٥ شفاعمرو ٢٠٢٠٠

مجلس اكسال المحلي

تلفون: ٠٤-٦٥٥٤٣٣٩ - ٠٤-٦٥٥٠٩٠٥

مناقصة رقم ٢٠٠١/٦

أعمال بناء وتطوير القاعة الرياضية

١. يعلن المجلس المحلي اكسال عن رغبته بقبول عروض من مقاولين مسجلين بطريقة الظرف المختوم لتنفيذ أعمال بناء وتطوير في القاعة الرياضية.

٢. يمكن الحصول على نماذج المناقصات والمواصفات من مكتب المجلس المحلي اكسال تلفون: ٠٤-٦٥٥٠٩٠٥ اثناء الدوام الرسمي، مقابل ١٥٠٠ ش.ج لا تعاد.

٣. تقدم العروض مرفقة بكفالة بنكية بقيمة ٥٪ من قيمة العطاء تشمل ضريبة القيمة الاضافية سارية المفعول لمدة ٩٠ يوماً من موعد تقديم العطاء والعرض الذي لا يرفق به كفالة بنكية لا يتم بحثه.

٤. تقبل العروض فقط من مقاولين مسجلين في سجل المقاولين للفرع الرئيسي لاعمال البناء ١٠٠ حسب التصنيف المالي المناسب لمجمل العطاء، على المقاول ارفاق شهادة مقاول في سجل المقاولين وشهادات اثبات ادارة حسابات قانونية في ضريبة الدخل وضريبة القيمة الاضافية.

٥. تجري جولة المقاولين في مكان العمل يوم الخميس الموافق ٢٠٠١/١٢/٦ الساعة الحادية عشرة صباحاً وتبدأ من مكاتب المجلس المحلي.

٦. الموعد الاخير لتقديم الاقتراحات وبالظرف المختوم بحيث تسلم باليد فقط في مكتب سكرتير المجلس وتدخل في صندوق المناقصات في يوم الاثنين الموافق ٢٠٠١/١٢/٢٤ في تمام الساعة السادسة مساء، الاقتراحات تقدم بنسختين موقعتين (المصدر + نسخة اضافية محوسبة وقرص الحاسوب).

٧. لاي استفسار يمكن مراجعة مكتب المخطط الدكتور محمود طبعوني ٠٤/٦٥٥٤٠٣٧ او مكتب المجلس المحلي ٠٤-٦٥٥٠٩٠٥.

٨. عند بحث العروض يحق للجنة المناقصات ان تأخذ بعين الاعتبار القدرة المالية وتجربته في أعمال سابقة وخبرته في أعمال مشابهة.

٩. المجلس غير ملزم بقبول ادنى عرض او أي عرض آخر والمجلس يحتفظ لنفسه الحق لابطال المناقصة او أي جزء منها ولا يحق للمقاول المطالبة باي تعويض نتيجة ذلك.

مع الاحترام
موسى دراوشة
رئيس المجلس المحلي

مجلس اكسال المحلي

تلفون: ٠٤-٦٥٥٤٣٣٩ - ٠٤-٦٥٥٠٩٠٥

مناقصة رقم ٢٠٠١/٥

بناء مكتبة عامة (כותר פיס)

١. يعلن المجلس المحلي اكسال عن رغبته بقبول عروض من مقاولين مسجلين بطريقة الظرف المختوم لبناء مكتبة عامة بمساحة ٢٥٠م

٢. يمكن الحصول على نماذج المناقصات والمواصفات من مكتب المجلس المحلي اكسال تلفون: ٠٤-٦٥٥٠٩٠٥ اثناء الدوام الرسمي، مقابل ١٢٠٠ ش.ج لا تعاد.

٣. تقدم العروض مرفقة بكفالة بنكية بقيمة ٥٪ من قيمة العطاء تشمل ضريبة القيمة الاضافية سارية المفعول لمدة ٩٠ يوماً من موعد تقديم العطاء والعرض الذي لا يرفق به كفالة بنكية لا يتم بحثه.

٤. تقبل العروض فقط من مقاولين مسجلين في سجل المقاولين للفرع الرئيسي لاعمال البناء ١٠٠ حسب التصنيف المالي المناسب لمجمل العطاء، على المقاول ارفاق شهادة مقاول في سجل المقاولين وشهادات اثبات ادارة حسابات قانونية في ضريبة الدخل وضريبة القيمة الاضافية.

٥. تجري جولة المقاولين في مكان العمل يوم الخميس الموافق ٢٠٠١/١٢/٦ الساعة العاشرة صباحاً وتبدأ من مكاتب المجلس المحلي.

٦. الموعد الاخير لتقديم الاقتراحات وبالظرف المختوم بحيث تسلم باليد فقط في مكتب سكرتير المجلس وتدخل في صندوق المناقصات في يوم الاثنين الموافق ٢٠٠١/١٢/٢٤ في تمام الساعة السادسة مساء، الاقتراحات تقدم بنسختين موقعتين (المصدر + نسخة اضافية محوسبة وقرص الحاسوب).

٧. لاي استفسار يمكن مراجعة مكتب المخطط ميشيل ابو نوفل ٠٤-٦٥٥٤٣٤٧ او مكتب المجلس المحلي ٠٤-٦٥٥٠٩٠٥.

٨. عند بحث العروض يحق للجنة المناقصات ان تأخذ بعين الاعتبار القدرة المالية وتجربته في أعمال سابقة وخبرته في أعمال مشابهة.

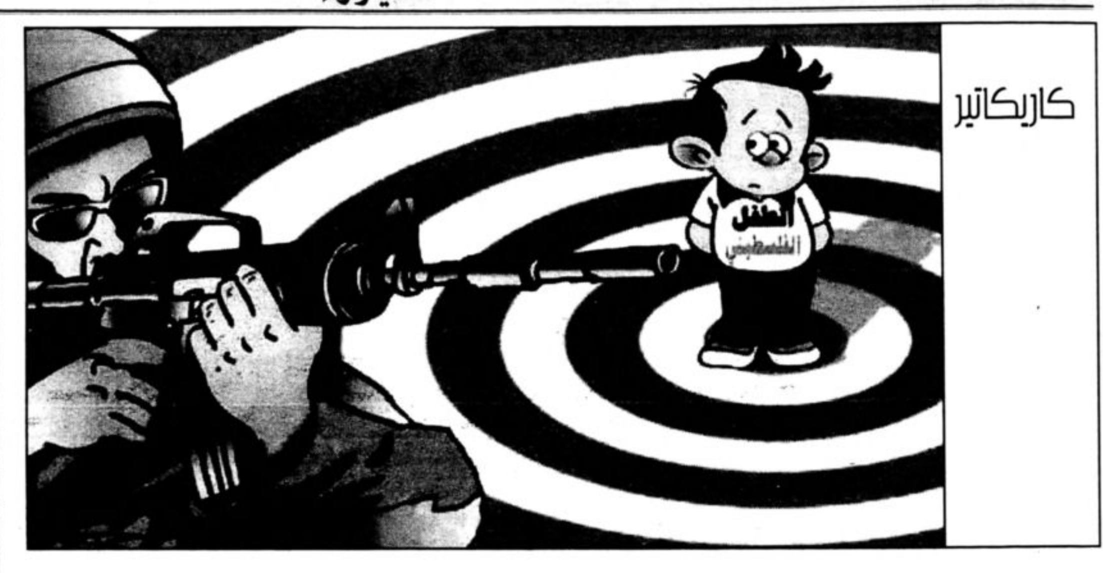
٩. المجلس غير ملزم بقبول ادنى عرض او أي عرض آخر والمجلس يحتفظ لنفسه الحق لابطال المناقصة او أي جزء منها ولا يحق للمقاول المطالبة باي تعويض نتيجة ذلك.

مع الاحترام
موسى دراوشة
رئيس المجلس المحلي



أنت أيضًا باستطاعتك
إمتلاك بيت جديد في
مركز شنلر الناصرة
حملة الخمسة نجوم
على آخر خمس شقق
ادفع 10,000$
والباقي من البنك
الدولار بـ 3,99 ش.ج
السعر ثابت حتى إستلام البيت
بدون أتعاب المحامي
سعر البيت
ايجار البيت على حسابنا حتى الإستلام
التسليم خلال 3 أشهر
شركة ابراهيم جبارين م.ض
مشروع جديد لشركة أ.ع. للسلام م.ض. من مجموعة
ابراهيم جبارين م.ض
04-6575384 / 6565658
www.jabarin.com
مكتب المبيعات في الموقع
052-858590
053-795138


سلكوم



• عبد الله الحوراني •

اسرائيل تحدد مضمون المفاوضات وسقفها

* مع وصول المبعوثين الأمريكيين الى المنطقة، دخل الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي جولة جديدة من الصراع التفاوضي، ولكل منهما مفاهيمه وأهدافه المختلفة عن الآخر. فمنذ الاعلان الأمريكي، الذي جاء على لسان وزير الخارجية كولن باول، عن رؤيته لأسباب الصراع بين الجانبين وأبعاده. بل ومنذ الاشارات الأولية التي سبقت هذا الاعلان، وجاءت على لسان الرئيس الأمريكي ووزير خارجيته حول الدولة الفلسطينية، استبقت اسرائيل أي تحرك امريكي، وأعلنت مفهومها للدولة الفلسطينية وحدودها وشروطها لإقامتها. فهذه الدولة - من وجهة النظر الاسرائيلية - يجب أن تكون منزوعة السلاح، وأن تحتفظ اسرائيل بسيادتها على أجوائها ومعابرها وحدودها. وأن تبقى السيطرة الاسرائيلية قائمة على غور الأردن بطول النهر، مع اقتطاع شريط آخر من أراضي الضفة على طول الخط الأخضر - اي خط الحدود بين الضفة والأراضي التي احتلتها اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ - وضمه لاسرائيل. هذا بالاضافة للمساحات التي تحتلها المستوطنات والطرق الأمنية الموصلة اليها والتي تجعل من الضفة مجموعة كانتونات معزولة عن بعضها بعضًا. اما بالنسبة للقدس فقد أعادت اسرائيل تأكيداتها حول بقائها مدينة موحدة تحت السيادة الاسرائيلية، وليس للفلسطينيين فيها أكثر من إدارة رمزية للأماكن المقدسة. وتبقى قضية عودة اللاجئين فهي من المحرمات في القاموس الاسرائيلي.

بإعلانه عن استعداده للموافقة على دولة فلسطينية، رهن شارون قيام الدولة الفلسطينية بموافقته، وأراد أن يوحي للإدارة الأمريكية بمرونته في هذا الموضوع، وكأنه ينسجم مع الرؤية الأمريكية، ويستجيب لرغبتها. لكنه بالتحديدات والشروط التي وضعها لذلك، وضع سقفًا لهذه الدولة، وحدد للإدارة الأمريكية الهامش الذي يمكنها التحرك في اطاره. وليس من المستبعد - على ما نعرفه من انحياز امريكي لوجهة النظر الاسرائيلية - أن يصبح المفهوم الاسرائيلي للدولة هو المفهوم الأمريكي الذي يعرض على الجانب الفلسطيني. بحيث لا يجد الجانب الفلسطيني أمامه مفراً غير رفض هذا المفهوم، فيضع نفسه في مواجهة الادارة الأمريكية، وهو بالتأكيد ما تسعى اليه حكومة شارون.

والحديث الاسرائيلي عن الدولة الفلسطينية، برغم الشروط والتحديدات اللامعقولة واللامقبولة التي وضعتها لها، لا يعني ان هذا الموضوع يشغل الحكومة الاسرائيلية او يأتي في سلم أولوياتها، لكنها أرادت ان تقطع الطريق على أية أوهام فلسطينية حول دولة مستقلة، وأرادت ان تحدد الاطار الذي يمكن ان يجري فيه الحديث عن الدولة حين يأتي أوان ذلك. أما الأولوية التي جعلتها حكومة شارون عنوانًا دائمًا لسياستها وسلوكها فهي الموضوع الأمني. فالخطاب الاسرائيلي، وفي كل الجولات التفاوضية المباشرة مع الجانب الفلسطيني، وغير المباشرة مع الوسطاء الأمريكيين والأوروبيين، وفي كل المحافل الدولية، ليس له الا مقولة واحدة هي الأمن. وتحت هذا العنوان مارست حكومة شارون كل أشكال العدوان والاغتيال والحصار والتوسع. وصعدت من مطالبها وشروطها على السلطة الوطنية الفلسطينية. وحرصت أن تستقبل المبعوثين الأمريكيين بتصعيد مقصود في إجراءاتها العدوانية لتجعل من موضوع الأمن الموضوع الرئيس على طاولة المفاوضات، ولتحمل الطرف الفلسطيني مسؤولية تهديد الأمن الاسرائيلي.

والشروط الأمنية الاسرائيلية تبدأ بما تسميه اسبوعا من الالتزام الفلسطيني الكامل بوقف اطلاق النار (بما في ذلك، ربما، اطلاق النار في الأفراح او الأتراح) ولكنها لا تنتهي الا بوقف الانتفاضة نهائيًا، وإخماد كل أشكال المقاومة. فأسبوع وقف اطلاق النار يتلوه ستة أسابيع من التهدئة، وهذه الطلبات هي لمجرد ان تقبل اسرائيل الجلوس مع الطرف الفلسطيني، والتحدث اليه. يلي ذلك طلباتها المتعلقة باعتقال «الإرهابيين الفلسطينيين» فجمع السلاح وتسليمه.. الخ. يشجعها على ذلك ما أعلنته الادارة الأمريكية من تصنيف معظم فصائل المقاومة الفلسطينية كحركات ارهابية تنبغي مطاردتها.

على الناحية الأخرى ينطلق الموقف الفلسطيني في تعامله مع مهمة المبعوثين الأمريكيين مما أعلنه وزير الخارجية الأمريكي حول رؤيته للصراع. وكالعادة يعول الجانب الفلسطيني كثيراً على كل ما يأتي من الجانب الأمريكي خصوصًا، وعلى دور العامل الخارجي عمومًا. ولذلك رأيناه يضخم من الجوانب الايجابية التي حملتها محاضرة الوزير الأمريكي، ويحملها اكثر مما تحمل، ولا يتوقف عند النواقص التي أغفلها كلام الوزير، ولا الظروف التي جاء فيها، والعقبات الأمريكية والاسرائيلية التي قد تقضي على كل النقاط الايجابية.

فأفكار السيد كولن باول جاءت على شكل مفهوم قد يكون خاصا بالوزير نفسه. ولم تأت على شكل مبادرة امريكية للحل، مقترنة بآلية لتطبيقه. وقد قيل ان ضغوطًا كبيرة مورست على الوزير من أطراف نافذة في الإدارة الأمريكية لمنعه من الافصاح عن افكاره، وعندما فشلت، جرى، بتأثير منها، تعديل هذه الأفكار لصالح اسرائيل. وهذا يعني ان رؤية السيد باول معرضة للتبدل تحت تأثير الضغوطات. وللوزير نفسه، تجربة شبيهة اضطر لطيها أمام اصرار الآخرين في الادارة. فإبان أزمة الخليج، وقبل انطلاق العدوان على العراق عام ١٩٩١، لم يكن كولن باول (رئيس اركان القوات الأمريكية آنذاك) متحمسًا للحرب، بل كان معارضًا لقرار الحرب، وكان يفسر موقفه بقوله «صحيح اننا نحتاج منطقة الشرق الأوسط، وخاصة منطقة الخليج العربي والعراق كمنطقة نفوذ امريكي في المواجهة الاستراتيجية المقبلة بيننا وبين أوروبا والصين واليابان، ولكي نحقق هذا النفوذ يجب ألا يفرض بالطرق العسكرية المباشرة، لأن ذلك سيؤدي الى ثلاثة أمور مترابطة وخطيرة. تنامي الأصولية الاسلامية، وارتفاع منسوب كراهية الولايات المتحدة، وتركيز سيطرة آيات الله!! ورغم صحة رؤية السيد باول التي تأكدت هذه الأيام، إلا أن احداً لم يستمع اليه، وذهبت تحذيراته ادراج الرياح. أمام اندفاعات الصقور، وأمام قوة اللوبي الصهيوني في الادارة والمؤسسات الأمريكية. وهو ما يتكرر اليوم تجاه العراق وفلسطين، وبالتالي قد تجهض افكار الوزير ومبادراته قبل أن تبدأ.

وثانيا - يغفل الطرف الفلسطيني - في لهفته على الأفكار الأمريكية - الظروف التي جاءت فيها، والتي تجعل منها ليس أكثر من عملية استرضاء، او خداع لفظي للعرب والمسلمين في ظل الحرص الأمريكي على حشدهم في حملته لمقاومة الارهاب.

وثالثًا - ينسى الطرف الفلسطيني ما جرى إبان حشد العرب والمسلمين في حلف العدوان على العراق عام ١٩٩١، حين لم تكافئهم الادارة الأمريكية الجمهورية بأكثر من جرهم الى مؤتمر مدريد، ثم تركتهم يواجهون مصيرهم وحدهم في مفاوضاتهم مع اسرائيل، دون أي تدخل منها الا في الضغط على الفلسطينيين والعرب. وكانت النتيجة عشر سنوات من اللا نتائج، او من الحصاد المر.

رابعًا - ان الاغراء الذي حملته أفكار السيد باول بحديثه عن الدولة الفلسطينية، وتسميته للاحتلال الاسرائيلي والاستيطان كعاملين أساسيين من أسباب الصراع. ومن قبله إشارات الرئيس بوش للدولة الفلسطينية، ارتبطت بالاشارة لاتفاقية جورج تينيت، ووثيقة جورج ميتشل كأساس للبدء في التفاوض لتطبيقهما قبل الانتقال الى أي بحث في القضايا السياسية. وكلا الوثيقتين يغلب عليها الطابع الأمني، وهو ما ينسجم مع المفهوم الاسرائيلي للمفاوضات.

من هنا، فان المطلوب من الطرف الفلسطيني قراءة الموقف الأمريكي قراءة صحيحة، تأخذ بالاعتبار هذه التحفظات، كما تأخذ بالاعتبار ايضا موقف اسرائيل، وقدرتها، عبر نفوذها، على التأثير في الموقف الأمريكي، وفرض مفهومها على مبادراته. لذلك على الطرف الفلسطيني الا ينساق وراء المطالب الاسرائيلية حتى لو جاءته بلسان امريكي، والا ينجر الى الاستغراق في بحث الموضوع الأمني على حساب القضايا الأساسية التي تشكل جوهر الصراع وهي وجود الاحتلال والاستيطان، وان تكون للطرف الفلسطيني اجندته الخاصة، ومفهومه الخاص للسلام والحل، لا أن يقتصر موقفه على بحث الأجندة الاسرائيلية الأمريكية. وعليه أن يستذكر تجربته في اتفاقات أوسلو قبل ثماني سنوات، حين جعلت اسرائيل من وقف الانتفاضة والتعاون الأمني شرطًا أساسيًا لهذه الاتفاقات. وكانت النتيجة استجابة كاملة، على مدى سنوات طويلة، من الطرف الفلسطيني، ونكوصًا كاملاً من الطرف الاسرائيلي. الأمر الذي يجب أن يعيه الطرف الفلسطيني جيداً، وان يحذر الوقوع في فخ وقف المقاومة، ومعاقبة مناضليها، لأن النتائج عندها ستكون وخيمة، حين ينقلب الصراع الى صراع داخلي فلسطيني، فنخسر الحقوق، وندمر وحدتنا الوطنية.

دردشات

• بقلم: د. محمد حسن بكري •

* في برنامجه المعروف «دردشات» استضاف الصحفي زهير بهلول عضوي الكنيست د. عزمي بشارة وميخائيل إيتان وكان موضوع الحلقة عن الملاحقات وحملات التحريض ضد اعضاء الكنيست العرب وخاصة قرار الكنيست برفع الحصانة البرلمانية عن الدكتور عزمي بشارة، والحق يقال اعجبني جداً الأخ زهير بطرح الاسئلة على النائب الليكودي ايتان وكثيرا ما كان يحرجه. ولكن أكثر ما استفزني بإجابات ميخائيل ايتان انه عندما كان يحرَج من قبل زهير بالنسبة للدمقراطية في اسرائيل كان يجيب بمقارنة الدمقراطية في البلدان العربية بقوله لعزمي ولزملائه العرب لو كنتم في تلك الدول لما استطعتم ان تنبسوا ببنت شفة، وكأننا نحن العرب في اسرائيل المسؤولون عن انظمة الحكم العربية، أو كأننا نبارك الكبت وكم الأفواه والدكتاتورية المتفشية في معظم البلدان العربية، ولأن الدمقراطية في البلاد العربية معدومة فعلينا نحن العرب في هذه الدولة تسري أنظمة تلك الدول ولا يحق لنا ما يحق للمواطنين اليهود.

ان سياسة كم الأفواه والتحريض الأرعن على أعضاء الكنيست العرب وتقديمهم للقضاء، والتي توجت برفع الحصانة عن الدكتور بشارة وآخرها محاولة تقديم النائب محمد بركة والدكتور أحمد طيبي بمجرد انهما اجتمعا مع أحد قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ما هي الا محاولة لتهميش دور الجماهير العربية ومنعها من الاشتراك في حياة الدولة التي تعيش فيها، وما هي الا مقدمة لسياسة الترانسفير التي اخذت تتبناها معظم الأحزاب الصهيونية اليمينية، كما انها محاولة من هذه الأحزاب ان تخرجنا من الحياة السياسية في الدولة وتحرض ضدنا تحريضا دمويا، وليس صدفة ان يقوم عضو الكنيست المتطرف يسرائيل كاتس بالتحريض على النائب عبد المالك دهامشة عندما قال في أحد اجتماعاته الدعائية انه لا يستطيع ان يثق به عندما يدخل مبنى الكنيست وما يمكن ان يخبئه تحت ثيابه من مواد متفجرة.

ان الحملة التحريضية على جماهيرنا وقيادتها متواصلة منذ أن قامت هذه الدولة الى يومنا هذا وما دام الفكر الصهيوني هو المسيطر على دفة الحكم في هذه البلاد وخاصة عندما تتسلم الأحزاب الصهيونية اليمينية الحكم فإن حملة التحريض تتعاظم حتى تصل الى درجة محاولة التهميش لقدرة الجماهير العربية على التأثير وتأخذ ابعاداً أشد عنصرية ودموية.

والتجمع وزعماؤه «ان كانوا اليوم فلن يكونوا غداً»، اما الجماهير العربية فباقية وحملات التحريض ستستمر، ومعها سيستمر التحدي والتصدي والكفاح والصمود كما كان دائمًا وأبداً، في المدارس والمصانع والشوارع وفي الكنيست ايضًا، ويا جبل ما يهزك ريح.

(البعنة)

منع مراد خطيب من دخول المناطق الفلسطينية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أصدر الجنرال يتسحاق ايتان، قائد جيش الاحتلال في المناطق المحتلة عام (١٩٦٧) أمراً عسكريا، يمنع بموجبها مراد خطيب، عضو حركة «أبناء البلد» وهو طالب في الجامعة العبرية، من دخول المناطق الفلسطينية لستة أشهر.

واصدر الأمين العام لحركة «أبناء البلد» محمد كناعنة بياناً عممه على وسائل الاعلام، أمس الخميس، شجب فيه تلك الخطوة التعسفية واعتبرها بمثابة استمرار لحملة التحريض ومحاولات المس بحركة «أبناء البلد» وكوادرها وهي بمثابة استمرار لحملة التضييق على مراد خطيب.

في الاشهر التسعة الماضية

«بيزك» ربحت (١٦٥) مليون شيكل فقط!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بلغت أرباح شركة الاتصالات الهاتفية «بيزك» في الأشهر التسعة الماضية، من العام الجاري، (١٦٥) مليون شيكل مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الفائت، التي خسرت فيها «بيزك» (٦٠٥) ملايين شيكل، مقارنة مع الفترة ذاتها من عام (١٩٩٩).

وجاء ذلك، بسبب انخفاض مصروفات «بيزك» بمبلغ (٣ ١) مليار شيكل هذه السنة، ففي عام (٢٠٠٠)

دفع «بيزك» مبلغ (٤ ١) مليار شيكل، غالبيته الساحقة كانت مدفوعات لتمويل برنامج خروج عمال الى التقاعد المبكر.

وقد بلغت ارباح «بيزك» في الربع الثالث من العام الجاري، (٧) ملايين شيكل، وقد بلغت مدخولات «بيزك» الاجمالية في الأشهر التسعة الماضية من العام الجاري، (١٦ ٦) مليار شيكل، فيما كانت في الفترة ذاتها من العام الفائت، (٤٦ ٦) مليار شيكل، وكان السبب الاساسي للانخفاض في المدخولات، تغيير أسلوب المحاسبة مع شركات الاتصالات الهاتفية ابتداء من (٣/ ٢٠٠٠).

وقال رئيس ادارة «بيزك» عيدو ديسنتشاك، تعقيباً على ذلك، انه يبرز من التقارير المالية لشركة «بيزك» عن الأشهر التسعة الماضية، الامر الاساسي ان الاقتصاد الاسرائيلي يعاني من ركود عميق وصعب، وكذلك انتقال المواطنين، من استعمال الهواتف العادية الثابتة، لاستعمال الهواتف النقالة.

اعتقال ثلاثة سرقوا وقوداً من محطات وقود ببطاقات اعتماد مزورة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعتقل أفراد الشرطة بالتعاون مع أفراد الوحدة للتحقيقات الدولية، ثلاثة من مركز البلاد، بينهم فتاة صباح أمس الخميس، للاشتباه بأنهم سرقوا الوقود من عدة محطات وقود في جميع أنحاء البلاد، من خلال استعمال بطاقات اعتماد مزورة ومسروقة.

وتبين من التحقيقات الأولية ان الثلاثة لم يكتفوا بالسرقات، انما اقترحوا على أصحاب محطات الوقود، وسائل دفاع ووقاية ضد سارقي الوقود، وأخذوا منهم مقابل ذلك الأموال، لكنهم لم يقدموا ما وعدوا به ولاذوا بالفرار.

وقد عثر أفراد الشرطة في المكتب الذي اعتقل فيه الثلاثة عشرات بطاقات الاعتماد المسروقة والمزورة، تابعة لشركات الاعتماد الكبرى في البلاد، وعثروا على أجهزة ومواد يشتبه بأنها استخدمت في تزوير بطاقات الاعتماد، سحبوا بواسطتها مبالغ بعشرات آلاف الشيكلات من البنوك.

ومن المتوقع احضارهم اليوم الى المحكمة لتمديد اعتقالهم.

السجن الفعلي على الجامعي فريد نبيه القاسم لرفضه الخدمة الاجبارية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - فرضت محكمة عسكرية، أمس الاول الاربعاء، السجن الفعلي (٢٨) يوماً، على الطالب الجامعي فريد نبيه القاسم، من قرية الرامة لرفضه الخدمة الاجبارية في الجيش من منطلقات انسانية وقومية وضميرية.

واعتقل فريد، يوم أمس الأول الاربعاء، وقدم في اليوم ذاته الى المحكمة العسكرية، ورغم انه في سنة دراسته الجامعية الأخيرة، فقد رفضوا في المحكمة العسكرية سماع كلامه وفرضوا عليه الحكم الجائر. وحاول المسؤولون في الجيش التهرب من الاجابة على أسئلة والدي فريد عن مكان وجوده، فقد انكروا في البداية أي معرفة عن مكان وجوده، وبعد ساعتين من ممارسة الضغوط قالوا انه حوكم واعتقل وان زيارته غير ممكنة في المعتقل العسكري قبل تصرم ثمانية أيام على اعتقاله.

وقال والد فريد، المربي الكاتب د. نبيه القاسم لـ«الاتحاد» انه سيقدم شكوى ضد السلطات العسكرية الى المحكمة العليا لاجبار سلطات الجيش اطلاق سراح فريد ولاعفائه من الخدمة الاجبارية لانها تتنافى مع كل عرف انساني وأخلاقي.

امسية شعرية في الخيمة الرمضانية الطمراوية



* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - بحضور المئات من أهالي مدينة طمرة اقيم مساء اول أمس الاربعاء، في الخيمة الرمضانية في المدينة مهرجان شعري شارك فيه الشعراء، مفلح طبعوني، وشكيب جهشان، وسيمون عيلوطي، ونايف سليم، وسين مهنا ونهاية عرموش. وكان من المفروض ان يشارك في هذا المهرجان الشعراء، ربحي محمود، وشهاب محمد، وماجد ابو غوش من رام الله وعبد الناصر صالح - طولكرم وبسبب الحصار لم يتمكنوا من المشاركة فشاركت قصائدهم في المهرجان ألقتها الطالبة رشا خليلي.

ورحب بالشعراء، والحضور عادل ابو الهيجا، سكرتير منطقة شفاعمرو للحزب الشيوعي وتولى عرافة المهرجان سمير عواد وقدم الشعراء المشاركون باقة من قصائدهم الوطنية والشعبية اتحفت الجمهور المشارك حيث قوطع الشعراء بالتصفيق الحاد عدة مرات.

وفي ختام المهرجان اقيمت مسابقة شعرية شارك فيها الجمهور وكان الجمهور المشارك قد تفاعل مع تألق الشعراء، في قصائدهم وقصائد زملائهم الشعراء الفلسطينيين على أهمية التواصل بين أبناء الشعب الواحد خصوصاً في هذه الظروف العصيبة.

هذا وكانت خيمة رمضان التي تقيمها جبهة طمرة الدمقراطية للسنة الثانية على التوالي، قد استقطبت منذ افتتاح الخيمة يوم السبت الماضي الآلاف من أبناء المدينة، في عدة ندوات وفعاليات ولقاءات سياسية واجتماعية.

السجن المؤبد على شاب قتل زوجته

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت هيئة المحكمة المركزية في القدس، بالأغلبية، أمس الخميس، فرض السجن المؤبد، على ديدي سيبوني، بعد ادانته بقتل زوجته في شهر (١/١٩٩٩).

واستناداً الى لائحة الاتهام، في صباح يوم (٢٦/١/٩٩) أراد سيبوني مغادرة البيت وتركه في «غفعون الجديدة» بعد خلاف عميق مع زوجته مندي، ولكن قبل خروجه، وهو على عتبة باب البيت، أشهر مسدسه وأطلق على زوجته عدة رصاصات قاتلة اصابتها في رأسها.

وقد انكر سيبوني، دائماً التهمة الموجهة اليه وادعى ان زوجته قتلت، بعد ان عبثت بالمسدس وانطلقت رصاصة منه أصابتها في رأسها، وادعى انه بعد ان أخذ الاولاد الى المدرسة، في ذلك اليوم، ذكرته زوجته بأنه لم يغير المكان الذي يخفي فيه المسدس وعبرت عن قلقها ان يعبث به الاولاد، وعليه، فقد اخرج المسدس من مكانه، وضعه على الوسادة، لأنه اضطر للدخول الى المرحاض، وما ان خرج من غرفة المرحاض، والا بزوجته تصوب المسدس نحو رأسها فهرع اليها ليأخذه منها، لكن رصاصة انطلقت منه بالخطأ فأصابتها في رأسها وكانت قاتلة.

وقالت المحامية ميخال غرينبونيم، التي ترافعت عن القتيلة باسم ذويها، ان سيبوني نصب كميناً لزوجته بهدف قتلها بدم بارد وبشكل متعمد وكانت له دوافعه الواضحة لذلك وأهدافه، فقد كانت العلاقات بينه وبين زوجته متوترة دائماً وسيئة وكذلك كانت لسيبوني، عشيقة وعدها بالزواج.

وقبلت هيئة المحكمة بغالبية اعضائها ان سيبوني قتل زوجته عمداً ومع سبق الاصرار، فيما قال القاضي موشيه جال، ان القتل لم يكن متعمداً.

وكتب القاضي تسفي سيغل، في قرار الحكم أنه: «من المعطيات والدلائل التي بحوزة هيئة المحكمة، تؤكد ان المتهم قتل زوجته بعد ان استعد لذلك جيداً واتخذ الاجراءات لذلك».

وقال المحاميان يائير غولان، ورؤوبين بار حاييم، بعد صدور قرار الحكم، انهما سيستأنفان عليه الى هيئة المحكمة العليا.

وقال سيبوني تعقيباً على ادانته وسجنه: «ان الحكم الصحيح الذي لم أرغب الايمان به هو العدل، المفقود في هذه الدولة»!

انتهاء اضراب المحاضرين وموظفي وزارة العمل

• استمرار تشويشات العمل في «الطابو» والاطفائية في الشمال وبلدية بيتح تكفا •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أوقف المحاضرون من ذوي الأقدمية اضرابهم أمس الخميس، بعد شهر من اعلانه وعادوا في بعض الجامعات الى العمل أمس، ويعودون اليوم الجمعة، الى مزاولة العمل كالمعتاد في جامعة حيفا، وبعد غد الاحد في «التخنيون».

وأوقف المحاضرون الاضراب، بعد ان جرى في ساعة مبكرة من صباح أمس الخميس التوقيع على اتفاق بين ممثلي المحاضرين ووزارة المالية.

وجرى التوصل الى الاتفاق بعد ان وافق ممثلو المحاضرين على عدم اعلان الاضراب خلال سنة كاملة، وفي هذه الفترة تتواصل المفاوضات مع ممثلي وزارة المالية، وان المحاضرين يستطيعون المطالبة بتعويضهم عن انسحاق الأجور. وبموجب الاتفاق سيحصل جمهور المحاضرين على تعويضات عن انسحاق الاجور بنسبة (٤.١٪) ابتداء من مطلع (٢٠٠٢) والاتفاق لثلاث سنوات.

ومن المتوقع ان تسعى الجامعات الى تقصير فترات العطل المختلفة والتعليم في أيام الجمعة، لتعويض الطلاب عما خسروه.

وأوقف أمس الخميس، وبعد (٤٩) يومًا من الاضراب وتشويش العمل، موظفو وزارة العمل، وعددهم (٣٨٠٠)، بعد التوصل الى اتفاق مع وزارة المالية، وسيعودون بعد غد الاحد، الى مزاولة أعمالهم كالمعتاد.

وواصل موظفو الطابو، جميعهم، أمس الخميس، الاضراب احتجاجًا على عدم الاستجابة لمطالبهم، وخاصة ان ممثلي وزارة المالية يرفضون التقاء ممثلي الطابو منذ اكثر من أسبوع.

وواصل رجال الاطفائية في محطات الجليل اضرابهم، احتجاجًا على عدم الاستجابة لمطالبهم، وعدم تلقي الرواتب عن شهرين.

وواصل عمال بلدية «بيتح تكفا» تشويشات العمل احتجاجًا على عدم توقيع اتفاق أجور جديد معهم.

خلال (٢٤) ساعة

(٥) قتلى و(١٤٧) جريحا في (١٣٠) حادث طرق!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - شهدت شوارع البلاد، في الفترة الواقعة بين الخامسة من مساء أمس الاول الاربعاء، والخامسة من مساء أمس الخميس، (١٣٠) حادث طرق، أسفرت عن مصرع خمسة أشخاص واصابة (١٤٧) بجروح تراوحت بين خفيفة وخطيرة.

وقتل شخصان ظهر أمس الخميس، وأصيب اثنان بجروح، في حادث طرق وقع بين سيارة خاصة وشاحنة، في شارع «بينات هنفط» في المنطقة الصناعية في أشدود.

ولقيت امرأة (٥٠) عامًا مصرعها في حادث طرق في بيتح تكفا، فقد تبين من التحقيقات الاولية، ان المرأة التي كانت تقود سيارتها، ولوحدها فيها، انحرفت فجأة عن مسارها عند مفرق «عين غنيم» في المدينة، واصطدمت بقوة بعمود كهربا، وتوفيت في المكان.

وفي حادث طرق، وقع مساء أمس الاول الاربعاء، بين مفرقي «عانوت» و«شبيريم»، على شارع القدس تل أبيب، قتل شاب انحرف عن مساره واصطدم بعمود كهربا، وفي حادث ثان وقع قرب مفرق «ريشون لتسيون» دهس سائق سيارة عابر سبيل ولاذ بالفرار.

ولقي (١٥) شخصًا مصرعهم في حوادث الطرق التي شهدتها شوارع البلاد، في الفترة الواقعة بين يوم الاحد (١١/٢٥) وأمس الخميس.



التماس لـ«العليا» لفرض عقوبة اقسى على شاب اعتدى بوحشية على امرأة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدمت النيابة العامة للدولة، أمس الخميس، استئنافًا الى المحكمة العليا، ضد قرار الحكم الذي أصدرته هيئة المحكمة المركزية في تل أبيب، وفرضت بموجبه، السجن الفعلي ثلاث سنوات ونصف السنة على اناطولي برزيتي، (٤١) عامًا، بعد ادانته بالاعتداء الوحشي على امرأة وتشويهها، وطالبت النيابة في استئنافها بفرض حكم أقسى.

واستنادًا الى لائحة الاتهام فقد أعطت المرأة المعتدي عليها، في آذار الماضي، كلبا كان بحوزتها الى برزيتي، وبعد اسبوع من ذلك وبناء على طلبها، أعاد اليها الكلب، في بيتها في حولون، وبعد مغادرته البيت، عاد اليها بعد ساعات من ذلك، وكانت في ساحة البيت، فأمسك بها من شعرها، شدها منه بقوة وجرها الى داخل البيت، اقفل الباب وهو يضربها ويهددها بأنها وأصدقاءها سيموتون ويدفعون الثمن، وانهال عليها بالضرب المبرح وبعد ان سقطت أرضا تنزف دماء، أشهر سكينًا وبدأ بتشريحها في يديها ووجهها وجرها من شعرها والزمها بتنظيف الدماء، والا فان نهايتها محتومة!!

وخلال التنكيل بها وضربها حضر أحد الجيران بعد ان سمع صراخها، ودخل بعد ان خلع الباب وأنقذها.

وتدعي النيابة في استئنافها ان الحكم الذي فرض على برزيتي لا يلائم قسوة ووحشية التنكيل والاعتداء، على المرأة وما تركه ذلك من تشويه في جسدها ووجهها وكذلك فالحكم لا يشكل ردعا للآخرين.

وأشارت النيابة في استئنافها الى ماضي برزيتي الحافل بالجنائيات وانه عندما نفذ الاعتداء، على المرأة، كان قد خرج من السجن قبل ذلك بساعات، وعليه يجب ردعه والتشدد في عقابه.

باسلوب قصاصة الورق

فتاة سرقت (٢٦) الف شيكل من بنك لكنها اعتقلت بعد دقائق

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعتقلت الشرطة، أمس الخميس، فتاة في ريشون لتسيون، سرقت مبلغا من فرع بنك هبوعليم بواسطة قصاصة ورق.

ودخلت الفتاة الى فرع البنك، وفي حقيبتها مسدس تبين انه بلاستيكي، تقدمت من الموظفة، سلمتها قصاصة ورق، كتب عليها: «انها سرقة، هاتي ما في الصندوق من اموال..» وعندما سلمتها قصاصة الورق، اهتمت بابراز المسدس في الحقيبة فناولتها الموظفة مبلغ (٢٦) الف شيكل، وعندما حاولت الفتاة الخروج من فرع البنك، اوقفها شرطي كان في المكان، وتبين ان المسدس هو لعبة بلاستيكية وأرجع المبلغ الى فرع البنك.

ومن المتوقع احضار الفتاة اليوم الى المحكمة لتمديد اعتقالها.

تقديم لائحة اتهام ضد شاب قتل صديقه

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدمت أمس الخميس، الى المحكمة المركزية في تل أبيب، لائحة اتهام ضد اركادي أفينوف، الذي قتل صديقه اليان طبلييف، قبل عشرة أيام.

وتبين من لائحة الاتهام ان أفينوف وطبلييف، دخلا الى مقهى في «رحوبوت»، وفيه تعمل زوجة افينوف جلسا عدة ساعات وشربا حتى الثمالة، وقبل ان يثملا انضم اليهما، ثلاثة أصدقاء آخرين وفي مرحلة ما نشب نقاش، واحتدم خاصة بين افينوف وطبلييف، فطلب افينوف، منه الخروج لاستكمال النقاش خارج المقهى، ولكن بعد دقائق، توقف النقاش بينهما ورجعا الى الطاولة وواصلا تناول الكحول.

وبعد ان تركا المقهى توجه افينوف وطبلييف، الى بيت افينوف، في رحوبوت، وبعد دقائق من دخولهما الى البيت، نشب نقاش بينهما، احتدم وتحول الى صراع واشتباك بالايدي، تناول خلاله افينوف، سكينًا من المطبخ وطعن طبلييف عدة طعنات قاتلة.

هذا ويقبع افينوف في المعتقل حتى الانتهاء، من الاجراءات القضائية ضده.

السجن الفعلي على أربعة سرقوا فتيات واعتدوا عليهن

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى في المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس، فرض السجن الفعلي لفترات متفاوتة على أربعة شباب، من رمات غان وتل أبيب، بعد ادانتهم بسرقة أموال وحلي ومجوهرات من فتيات عملن في الزنى وفتيات مرافقة.

وفرضت هيئة المحكمة من ثلاثة قضاة، السجن الفعلي، (١٣) سنة على عيسك فلاشييف، وتسع سنوات ونصف السنة على ادوارد بوسيلوف، وست سنوات، على اندري غوشين، وأربع سنوات، على سيرغي عميروف.

وأكدت هيئة المحكمة انه يجب التشدد في العقوبات ضد من يمسون بكرامة النساء، وبالمرأة كانسان، وضد من يرى ان المرأة كائن ضعيف ويجب استغلاله واستغلال جسدها كمصدر للأرباح.

وتبين من لوائح الاتهام، ان الاربعة، كانوا يقتحمون أماكن الدعارة ومكاتب فتيات المرافقة، خاصة عندما تكون الفتيات لوحدهن، ويعتدون عليهن ويسرقون ما يجدونه من أموال ومجوهرات وحلي، وقد سرقوا بعشرات آلاف الشيكلات، واعتدوا على العديد من الفتيات وشوهوا عدداً منهن.

خدمة جناز الاربعين



عائلة شرش وجميع أقربائهم وأنسبائهم في الناصرة والقضاء، يدعونكم لمشاركتهم خدمة جناز الاربعين راحة لنفس فقيدتهم الغالية المرحومة

سعاد يعقوب شرش (بشارات)

وذلك يوم غد السبت الموافق ١/١٢/٢٠٠١ الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في قاعة البشارة الارثوذكسية في الناصرة.

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع

لا أراكم الله مكروها بعزيز.

قداس وجناز الاربعين

أرملة الفقيد وابنائه واخواته وعموم آل شحادة ومخولي وأنسباؤهم واقرباؤهم في كفرياسيف يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

حليم جرمس شحادة

(ابو جورج)

وذلك يوم غد السبت الموافق ١/١٢/٢٠٠١ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة القديس جوارجيوس في كفرياسيف.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية للجميع.

تعزية

الاب اميل روحانا واللجنة الرعوية وجميع أبناء طائفة الروم الكاثوليك في سخنين يتقدمون بأحر التعازي الى أبناء الفقيدة وعموم آل مطر وعتمة لوفاة المرحومة

وداد مطر

(ام ادوار)

للفقيدة الرحمة ولكم طول البقاء.

تعزية

أحر التعازي القلبية الى عموم آل أشقر لوفاة المأسوف على شبابه المرحوم

احمد محمد أشقر

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

جبهة كابول

الاتحاد يوميا معي

جبهة طمرة الدمقراطية
ليالي خيمة رمضان الثانية
رمضان كريم.. كل عام وأنتم بخير

يا أهلنا في طمرة،

أيها الشباب والطلاب، الرجال والنساء كباراً وصغاراً

نتشرف بدعوة حضرتكم للمشاركة في ليالي خيمة رمضان الثانية يومياً الساعة السابعة مساء ولغاية ٤/١٢/٢٠٠١ في نفس موقع خيمة العام الماضي.

- **١١/٣٠ الجمعة:**
  مسرحية «اضراب مفتوح» للفنان القدير سليم ضو.
- **١٢/١ السبت:**
  يوم رياضي ومسابقات تنس طاولة وتنازل بالأيدي وغيرها.
- **١٢/٢ الأحد:**
  «أكثر من رأي في الخيمة» بمشاركة: النائب عصام مخول وآخرين.
- **١٢/٣ الاثنين:**
  أيام زمان: برنامج شيق يتخلله فن تراثي: زجل ربابة وشبابة الخ. أحاديث وقصص عن أيام زمان.
- **١٢/٤ الثلاثاء:**
  الأمسية الختامية: غناء وطني ملتزم بمشاركة فرقة ليالي من عرابة وفقرات متنوعة.

الخيمة مفتوحة لحملة الاغاثة لدعم الأهل في الأرض المحتلة فيمكنكم تقديم التبرعات من مواد غذائية وغيرها في الخيمة.

خيمة رمضان برعاية شركة R.S.S.D

بادارة سليمان ذياب أدوات كهربائية وتلفونات نقالة

تأجيل الاجتماع القطري لسكرتيري الفرع

نعلن لجميع الرفاق سكرتيري فروع الحزب الشيوعي عن تأجيل الاجتماع القطري الذي كان مزمعًا عقده يوم غد السبت ١/١٢ الى أجل يعلن عنه فيما بعد.

محمد نفاع

السكرتير العام للحزب

ليتوقف حالاً قتل المدنيين

في مواجهة مجازر الاحتلال وهمجيته الفاشية

لنصعد النضال الشعبي اليهودي - العربي لكنس الاحتلال ولرفع مشعل حرية الشعبين من الاحتلال وموبقاته

الحزب الشيوعي

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - حيفا

يدعوانكم للمشاركة في

مناوبات ايام الجمعة ضد الاحتلال

- كل الجهود لاسقاط حكومة المصائب والمآسي

* الحزب الشيوعي - الجبهة: في مفرق الجبل - هجيفن الساعة الـ ٢,٣٠ ب.ظ.
* النساء بالسواد في «بيت هكرونوت» الساعة الواحدة ب.ظ.
* «سلام الآن» في مركز الكرمل الساعة الواحدة ب.ظ.

الحزب الشيوعي - فرع سخنين

بهذا ندعو جميع أعضاء الحزب الشيوعي لحضور اللقاء المفتوح مع السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي محمد نفاع، على شرف المؤتمر القطري الـ ٢٤ وذلك يوم غد السبت ١/١٢/٢٠٠١ الساعة السادسة مساءً في «نادي اميل توما».

الحضور هام وضروري.

اللجنة المحلية

جبهة عيلبون الدمقراطية

بهذا ندعو جميع أعضاء كادر الجبهة لحضور الاجتماع وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠١/١١/٣٠ الساعة السابعة والنصف في النادي.

نقاط البحث:

* بيان حول سير العمل والانجازات في المجلس المحلي يقدمها رئيس المجلس.
* بيان عن الجبهة في عيلبون يقدمها سكرتير الجبهة في عيلبون.
* نقاش.
* انتخاب سكرتارية جديدة.

باحترام، سكرتارية الجبهة

جبهة طمرة الدمقراطية **جمعية رياضة وصحة للجميع**

بطولة خيمة رمضان الثانية لمنازلة الايدي وتنس الطاولة

للسنة الثانية على التوالي وباشراف المدرب غازي عثمان والمدرب الاستاذ وحيد ياسين، تنظم في خيمة رمضان تحت رعاية «جمعية رياضة وصحة للجميع» و«نادي طمرة الرياضي»، بطولات قطرية بمنازلة الايدي وتنس الطاولة للشبيبة والكبار وذلك يوم غد السبت ١/١٢/٢٠٠١ الساعة السادسة والنصف مساء.

بطولة التنازل بالايدي تقسم لمجموعات حسب الاوزان التالية:

حتى وزن ٦٠ كيلو غرام

من وزن فوق ٦٠ حتى ٧٠

من وزن فوق ٧٠ حتى ٨٠

من وزن فوق ٨٠ حتى ٩٠

من وزن ٩٠ وما فوق

تقدم الكؤوس للمراتب الثلاث الاولى في كل وزن.

بطولة تنس الطاولة تقسم حسب الاجيال لمجموعتين: للشبيبة حتى جيل ١٦ عامًا وللكبار ما فوق ١٦ عامًا.

تقدم الكؤوس للمراتب الثلاث الاولى في كل مجموعة.

ولاول مرة: بطولة في الرياضة الجديدة في اسرائيل «بطولة ضغط صدر»

تقسم البطولة حسب نفس الاوزان المذكورة في بطولة التنازل بالايدي.

تقدم كؤوس للمرتبة الاولى في كل وزن.

رسوم التسجيل لكل بطولة هي ١٠ شاقل

للتسجيل للبطولات يمكن التوجه لارض الخيمة خلال الامسيات او الاتصال على الارقام التالية:

٠٤-٩٩٤٧٨٧٤ ، ٠٦٤-٧٣٥٨٢٠

٠٥٦-٥٧٢٤٤١

- **ضد الاستغلال الطبقي وهضم حقوق العاملين**
- **ضد سياسة اغناء الاغنياء وافقار الفقراء**
- **لنخترق المؤامرة السياسية الاقتصادية**

ندعوكم للمشاركة في المظاهرة الاحتجاجية ضد سياسة الاستغلال الطبقي، وضد الفاشية الاقتصادية، وذلك يوم غد السبت ١/١٢/٢٠٠١ الساعة السابعة مساءً امام فندق «كونتيننتال» في تل أبيب، حيث سيجتمع كبار رؤوس الاموال في اسرائيل مع السياسيين ضمن مؤتمر التجارة الاسرائيلي، لتكريس المؤامرة الاقتصادية على جماهير المسحوقين ولاتمام الانضمام الى ركب العولمة.

* تنظم المظاهرة عدة حركات شعبية مناهضة للعولمة
* السفريات ستنطلق من:

القدس امام بنياني هأوماه - الساعة ١٨.٠٠

حيفا - من امام سوليل بونيه - الساعة ١٧.٣٠

بئر السبع - بجانب محطة الوقود ديلك بجانب محطة ايجد - الساعة ١٧.٣٠

للاستفسار: ٠٥٦-٤٤١٤٩٨ ٠٥٠-٢٠١٤١٦ ٠٥٣-٨٩٩١٤١

الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب - حركة «دعونا نعمل باحترام» - لجنة العمل الشعبي - ريعوت/صداقة - حركة الخضر وحركات شعبية أخرى.

المجلس المحلي عبلين

تلفون: ٠٤/٩٨٦٦٥٩٤ ، فاكس: ٠٤/٩٨٦٩١٩٢

تمديد مناقصة رقم ٢٠٠١/٥

تأمينات المجلس لسنة ٢٠٠٢

يعلن بهذا المجلس المحلي عبلين عن تمديد فترة تقديم اقتراحات لمناقصة رقم ٢٠٠١/٥ لتأمينات المجلس المحلي لسنة ٢٠٠٢ وذلك لغاية ٨/١٢/٢٠٠١ الساعة الثانية عشرة ظهراً

باقي شروط المناقصة سارية المفعول.

باحترام

عاطف حاج

رئيس المجلس المحلي - عبلين



الساعة: 06.40
العصافير عم بتزقزق .. بعد شوي لازم سامر يصحى
الساعة: 01.20
الماما بدها تتطمن.. وما أحلى هالنومة،
الساعة: 20.30
سامر نام ع السبعة وبعدو نايم.
شو حلوة الصبحية بعد نومة هنية
كلنا ندرك أن النوم الجيد في ساعات الليل يليه يوم رائع.
وبما أن النوم الهني، هام بالأخص لنمو طفلك، طوّرت
بامبرز حفاضات بيبي دراي مع طريقة الإمتصاص الأسرع.
حفاضات بيبي دراي تمتص أسرع من أي حفاض آخر، ويبقى جلد طفلك جاف لفترة أطول.
مع بامبرز بيبي دراي، طفلك ينعم بنوم هادئ وجاف أكثر ويصحو مليء بالقوة ليبدأ يوماً جديداً.
Pampers
Pampers
4 MAXI
62

מצפה שיזף

بعنا اكثر من 75% من الشقق

لم يبقَ الا القليل

والحملة مستمرة...

سارعوا الى شراء احدى الشقق المتبقية



ابتداء من ~~$127,000~~

116,900 $ فقط

"ما اجمل ان يكون البحر بامواجه السيمفونية. جارك الدائم. من شرفة الشقة في العمارة نطل على حدائق البهائيين اليانعة والساحرة. ونطل على المراكب والسفن تتراقص فوق امواج البحر. عندها تتحرك المشاعر وتتحول الى انغام يشدوها العود."

عائلة الفنانين رامي وسيدر زيتون

في حيفا، وعلى سفح الكرمل

نعرض عليكم شققاً عصرية ٣، ٤، ٥ غرف، باحدث التصاميم. وفرة في مواقف السيارات، بركة سباحة، مخزن خاص لكل ساكن! وبسعر لا يصدق.

في اجمل موقع

متسبي شيزاف يقع في أحد الشوارع الرئيسية على سفوح الكرمل ويوفر للساكنين فرصة الاطلال على خليج حيفا والتمتع بمناظر خلابة وهدوء ساحر.

نعمَ الدار ونعمَ الجار..

אנגל

www.engel.co.il

للاستفسار اتصلوا داريوس للعقارات:

04-8531222 052-840945 04-8668789

مكتب المبيعات: الاحد - الخميس بين الساعات ١١:٠٠-١٩:٠٠ يوم الجمعة ١٠:٠٠-١٣:٠٠ يوم السبت ١١:٠٠-١٥:٠٠



اقرب منكم واليكم واكثر لياقة بكم وبضيوفكم

ترحب بحجوزاتكم لموسم الافراح ٢٠٠١-٢٠٠٢ لتتم فيها اجمل افراحكم

قاعة بولص للافراح

يافة الناصرة

بادارة داهود ونادر عواد

جديد ... جديد ... جديد ...

يسر قاعة بولص ان تزف اليكم بشرى افتتاح المطعم الجديد

مطعم بولس (بناية قاعة بولس)

المطعم مفتوح يوميا لاستقبالكم باشهى الوجبات

اهلا وسهلا بكم

قاعة بولس
אולמי בולוס

اصبحت بعد تجديدها تتسع

لنحو ١٠٠٠ شخص

مفاجآت سارة للعرسان

قاعة بولص للافراح

الاطباق الاشهى والخدمة العريقة التي تعرفونها

مبروك

للحجز:

٠٤-٦٠١١٨٨٣

٠٥٠-٣٠١٨٤٤



اعلان لجمهور السائقين

الكلية القطرية سخنين - فرع المواصلات

الاعلان عن افتتاح الدورات المكثفة



אוטובוס זעיר

رخصة سفريات

قبل انتهاء القانون الساري بذلك للتسجيل وبدء التعليم

يرجى الاتصال او التوجه لأحد فروعنا:

سخنين - ٠٤-٦٧٤١٧٨٩

الناصرة - ٠٤-٦٥٦١٩٨٩

شفاعمرو - ٠٤-٨٤٥١٩٢٨

ابوسنان - ٠٤-٩٩٦٨٩٧٠

منطقة الجولان قريبا - ٠٤-٦٧٤١٢٢٦

سيارات النصر

كاسترو وجواد نصر - كفرياسيف

بيع شراء تبديل جميع انواع السيارات

تلفون: ٩٩٦٧٩١٤ - ٠٤/٩٩٦٤٤٨٠

جواد: ٢٠٢٩٧٣-٠٥٠ كاسترو: ٢٣٠٦٦٧-٠٥٠

- مارسيدس E ٢٤٠ ٢٠٠٢/
- مارسيدس E ٢٤٠ ٩٩/
- دايهو لانوس ١٥٠٠/٢٠٠٠
- مازدا ٦٢٦/٩٩
- متسوبيشي كريزما ٩٩
- رينو اكسبرس ديزل ٩٨
- فولفو GL ٧٤٠ ٩٢/ + ٩١
- بونتياك جراند بري ٩٤
- دايهو سوبر رايسر ٩٥ + ٩٦
- نيسان ساني ٩٤
- متسوبيشي ٢٠٠ L /٩٣ + ٩٢
- سوبارو ليجاسي (مدرسة سابقًا) ٩١
- هوندا سيفيك EX /٩٢ + ٩٧
- بيجو ٢٠٥ /٩٣
- فورد تاوروس ٩٥ + ٩٦
- دايهو رايسر ١٥٠٠ /٩٤
- كرايزلر نيون ٩٥ + ٩٦
- اودي ٨٠/١٦٠٠/٩٠
- اوبل استرا ١٦٠٠ اوتوماتيك ٩٥
- .G.M.C سالوما ٩٤
- اوسوزو تندر ٩٤
- دايهو نوبيرا ١٦٠٠/٩٩
- فولفو ٩٤٠ G.L.E/٩٤
- فولفو ٩٤٠ .G.L/٩١
- متسوبيشي جالنت ١٨٠٠/٩٦ شركة سابقًا
- بيجو ٤٠٥ .G.L/٩٢
- بيجو ٣٠٩/٩٢
- شفروليت كافلير ٩٦
- مارسيدس C٢٤٠/٩٨
- مارسيدس ١٩٠/٢٣٠٠/٩٢
- مازدا ٦٢٦ ٥ أبواب ٩٨
- مازدا ٣٢٣/١٨٠٠/٢٠٠٠
- يونداي لانترا ١٦٠٠ أوتوماتيك ٩٩
- يونداي اكسنت ١٥٠٠/٩٩
- فورد اسكورد ديزل ٩٩
- بونتياك ٩٢
- بيجو ٤٠٥/١٦٠٠/٩٢
- فولفو .G.L ٩٤٠/٩٥
- رينو كليو ١٤٠٠/٩٢
- فيات أونو ١٠٠٠ ٥ أبواب ٩٤ (شركة سابقًا)
- تويوتا كورولا ٩٣ أوتومات
- متسوبيشي سوبر لانسر غيار عادي ٩٢

وهنالك عروض اخرى



حفلة رأس السنة مع عملاق الطرب السوري الفنان صباح فخري مساء ٢٠٠١/١٢/٣١ ستجري في قاعة فندق الميريديان بسعر ٢٥٠$ مع المبيت بالافطار وليلتين مع العشاء ليلة الحفلة الاماكن محدودة جدًا.

برامج عيد الفطر السعيد -

الاردن:

* ٣ ليال/٤ أيام في فنادق ٣ نجوم تبدأ بـ ٧٠$ بالافطار
* ٣ ليال/٤ أيام في فنادق ٤ نجوم تبدأ بـ ٨٢$ بالافطار.
* ٣ ليال/٤ أيام في فنادق ٥ نجوم فاخرة بـ ١١٠$ مع افطار.

باص يوميًا امام المكتب في سخنين بـ ٢٥$.

شرم الشيخ:

رحلة منظمة مساء الاحد ١٦/١٢/ لمدة ٤ ليال للفنادق التالية:

* ٤ ليال/٥ أيام فندق هوليدي ان ٥ نجوم دلكس مع وجبتين بـ ١٣٥ $.
* ٤ ليال/٥ أيام فندق دريمز بيتش مع افطار بـ ١٠٠$.
* ٤ ليال/٥ أيام فندق تراكواز او شرم هوليدي مع وجبتين ١٠٠$

تذكرة الباص بـ ٥٠ دولارًا

القاهرة:

* رحلة منظمة ٦ ليال/٧ أيام فندق الامان ٣ نجوم مجدد بـ ١٧٠ $ مع السفر.
* رحلة منظمة ٦ ليال/٧ أيام فندق هلتون النيل او رمسيس هلتون ٢٧٠$.

انطاليا: ٤ ليال/٥ أيام تبدأ بـ ١٦٩$ من ١٦ - ١٢/٢٠

اسطنبول: ٤ ليال/٥ أيام تبدأ بـ ١١٩$ من ١٦-١٢/٢٠.

بودابست: ٣ ليال/٤ أيام تبدأ بـ ١٩٩$ من ١٦-١٢/٢٠

اتصل بالمكتب الرئيسي تل ٠٤-٦٧٤٧٤٧٤

او بفرع نحف بلفون: ٠٥٠-٧٤٤٢٧٥

حملة الاعياد مع وليم تورز

كل عام وأنتم بخير

وليم تورز هو الأفضل دائمًا

شركة وليم تورز تقدم لكم عروضًا خاصة ومميزة لفترة الاعياد وبأسعار لا تنافس.

- سفر يومين الى الاردن من امام مكتب وليم تورز الساعة ٧:١٥ (حفلة رأس السنة مع الفنان صباح فخري في فندق المريديان).
- سفر الى القاهرة كل يوم سبت واربعاء مساءً مع اقامة في فنادق ٥ نجوم، ٤ نجوم، ٣ نجوم وبأسعار لا تنافس. حفلات متنوعة في القاهرة طيلة فترة الاعياد.
- سفر يومين الى شرم الشيخ وقضاء امتع الاوقات مع حفلة الفنان ايهاب توفيق في عيد الفطر.
- رحلات منظمة للمجموعات الى سيناء، نويبع، سانت كاترين، شرم الشيخ.
- رحلات سفاري بالجيبات، ركوب الجمال ومسارات للمشي.
- رحلات بحرية وتعليم الغطس.
- رحلة منظمة الى تركيا لمدة ٨ أيام بتاريخ ١٢/٢٦ (الاماكن محدودة).

فقط مع وليم تورز الى دمشق لحملة الجواز الفلسطيني.

للاستفسار والحجز:

٠٤-٩٩٤٨٤٨٤ - طمرة

٠٢-٦٢٣١٦١٧ - القدس

٠٤-٦٧٤٨٥٨٥ - سخنين

المخزون محدود ⋆ السابق يربح ⋆ مفتوح من الجمعة/السبت صباحًا حتى الليل ⋆ حتى ٣٦ قسطًا ⋆ القسط الاول سنة ٢٠٠٢

أسعار تصفية في مخازن مبيعات - مناقصات

الشبكة الكبرى في البلاد لبيع الأثاث والادوات الكهربائية من المستورد الى المستهلك

كل الادوات جديدة ⋆ صنف (أ) في رزمة أصلية ⋆ كفالة تامة ⋆ إدفع وخذ ⋆ القسط الاول من كانون الثاني

فرن طبخ وخبز طوربو La Fam

طراز متطور. طبخ وخبز وشوا،، ٤ رؤوس مع لهب أزرق. غطا، زجاجي. ٣ صينيات. دُرج. قياسات ٥٨/٥٥ سم.





طوربو فعّال

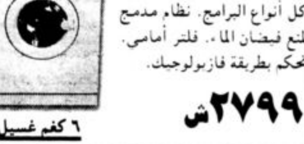
١٦٨٩ش

التزويد حتى ١٤ يومًا

ماكنة غسيل Max Bosch

طراز ٢٠٦٠. صنع ألمانيا. ١٠٠٠ دورة في الدقيقة. باب أمامي ضخم. وزن بشكل آلي. كل أنواع البرامج. نظام مدمج لمنع فيضان الماء. فلتر أمامي. تحكم بطريقة فازيولوجيك.



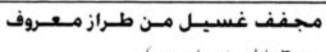


٦ كغم غسيل

٢٧٩٩ش

مجفف غسيل من طراز معروف

٣٠٠٠ واط. باب واسع جداً. إلكتروني. دوران ثنائي الاتجاه. الاكثر تطوراً حتى الآن.



٦ كغم تجفيف

١٢٩٩ش

التزويد حتى ٧ أب.

ماكنة غسيل AEG

طراز ١٠٤٠ ٦ كغم. باب أمامي كبير جدا. وزن آلي. أنواع عديدة من برامج الغسل. البرمبل من النيروستا. صنع ألمانيا.

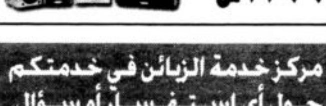


٢٧٩٩ش

١٠٠٠ دورة في الدقيقة

نظام سينما بيتية متكاملة

١. مكبر قوي مع امكانية تحكم بكل مكبرات الصوت.
٢. «ساب وافر» فعّال متطور.
٣. زوج سماعات اماميات ممتازان.
٤. زوج سماعات «ساتالايت» ممتازان.
٥. سماعة مركزية عالية الجودة.



١١٩٩ش

تلفزيون Panasonic 28"

طراز LK-1 المتطور. شاشة مستوية بشكل متميز. ١٠٠ محطة. سماعات على الجوانب. عرض غرافي على الشاشة. مع كل الاضافات المتطورة الاخرى الممكنة.



٢٨٨٩ش

ڤيديو TOSHIBA ٤ رؤوس

طراز V-E38. فضي اللون. الاكثر تطوراً حتى الآن. متعدد النظم. هيبرباند. عرض غرافي.



٨٧٩ش

تلفزيون ٣٤ إنش

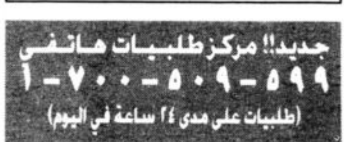
متطور جدا. NICAM ستيريو. شاشة مستوية هي الافضل في العالم. متعدد النظم. «هيبرباند». عرض غرافي. نظام سماعات امامية + «ساب وافر».



٣٧٩٩ش

مركز خدمة الزبائن في خدمتكم حول أي استفسار أو سؤال.
هاتف: ٠٥٦-٤٣٣٥٨٥

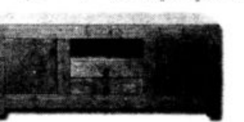
مسجل بنظام ستيريو - ٩٩ش
خلاط مع طحانة ثلج - ١٤٩ش
خلاط - ٩٩ش
خلاطة يدوية - ٣٩ش
جهاز سحب الغبار 1800w - ٣٤٩ش
معد غذاء مع خلاط - ٢٢٩ش
عبوة كرم مضغوط ٤ رؤوس - ١٩٩ش
شواية ٨ قطع - ١٩٩ ش
غلاية كهربائية قابلة للسحب - ٧٩ش
منقل كهربائي 3000w - ٩٩ش
مجفف شعر مهني - ١١٩ش
قلاية بطاطا بسعة ٣ لتر يمكن تفكيك اجزائها - ٢٤٩ش



جديد!! مركز طلبيات هاتفي
١-٧٠٠-٥٠٩-٥٩٩
(طلبيات على مدى ٢٤ ساعة في اليوم)

بوفيه "شوهم"

مصنوع من خشب قوي وصلب، طبيعي، ملي،. ١٦٠/٧٠/٤٨ سم.



١٩٩ش ×١٠

طاولة صالون "شوهم"

مصنوع من الخشب الصلب الطبيعي الملي، والقوي ١٠٠/٤٨ سم.

٩٩ش ×١٠

طقم بوفيه + واجهة زجاجية "شبيط"

بوفيه + واجهة زجاجية مصنوع من خشب قوي وصلب متعدد الالوان. قياسات البوفيه: ٤٧/١٦٠/٥٠ سم. قياسات الواجهة: ٤٧/٦٤/٦٠ سم.

٤٩٩ش ×١٠

طقم صالون "ميلانو"

طراز إيطالي. كرسي + كنبة زوجية + كنبة من ثلاثة مقاعد (١ + ٢ + ٣). من قماش «ميكرو» فاخر بمختلف الألوان.



١٢٩ش ×١٠

طقم سفرة "موتسارت"

طاولة سفرة من خشب قوي وطبيعي وملي، (١٨٠ سم يفتح لـ ٢٤٠ سم) مع أرجل جميلة التصميم + ٦ كراس فاخرة مصنوعة من خشب طبيعي ملي، مع تنجيد مصنوع من قماش «شنيل» الفاخر.



كرزي أو «تيك»

٣٩٩ش ×١٠

طقم صالون "ديانا" (١ + ٢ + ٣)

طقم جلوس ١ + ٢ + ٣ من قماش «ميكرو» فاخر في ألوان مختلفة. طراز متميز شديد الاناقة. ساحر.

١٩٩ش ×١٠

طقم غرفة نوم قروي كامل "نابليون"

مصنوع من خشب صلب ومتين وطبيعي ملي،. بلون «أمبويا». تصميم حديث. يضم: سرير زوجي ١.٩٠/١.٤٠ متر، ٢ كومودينا، تواليت، مرآة (يمكن التوصية عليه بمقاسات مختلفة).

٣٦٩ش ×١٠

فرشات زنبركية (مع رفاصات) صحيّة



فرشة نفرية ١٩٠/٨٠ فرشة زوجية ١٩٠/١٤٠

فرشة HIGH SLEEP	٢٤٩ش	٤٤٩ش
فرشة HILTON SLEEP	٣٩٩ش	٦٩٩ش
فرشة AMERICAN SLEEP	٦٩٩ش	١٢٩٩ش

غرفة نوم متكاملة "سان موريس"

سرير زوجي ١.٩٠/١.٤٠م مزوّد بصندوق ضخم للفراش، كومودينتان، تواليت، مرآة.



٣٤٩ش ×١٠

سرير للشباب "حلوميت"

١٩٠×٩٠ سم. نظام قابل لتعبيره وملاءمته لثلاث درجات. صندوق للفراش، تنجيد بقماش «ميكرو» فاخر، متعدد الألوان.





٩٩ش ×١٠

طقم سفرة + ٤ كراسٍ

طاولة سفرة من خشب ملي، ومتين (بوتسر بلوك) بمقاسات ١٦٠/٩٠ سم + ٤ كراس «كوبنهاچن»، مصنوعة من الخشب الطبيعي الملي،.

٩٩ش ×١٠

كنبة "إليزابيث" ملوكية

أرجل نيكل، تنجيد بقماش «ميكرو» الفاخر بمختلف الألوان.



١٤٩ش ×١٠

جزء من الصور أعلاه للإيضاح فقط. تفرض على التوصيات الهاتفية تكلفة الارسال. اسعار الادوات الكهربائية محسوبة على أساس الدفع نقدًا. قد يطرأ تأخير على تزويد قسم من الادوات الكهربائية بسبب الاضرابات عن العمل في مصلحة الجمارك والموانئ.

كرمئيل - شارع همچل ٢٠ - المنطقة الصناعية ت: ٠٤-٩٠٨١٠٢٧ - مفتوح السبت صباحًا	بركا - ساحة النافورة بعد "الشوپينچ سنِتر" ت: ٠٤-٩٥٦٤٤٤١ / مفتوح السبت صباحًا	الناصرة - هعقُوده ٢٠، المنطقة الصناعية جـ الناصرة العليا - ت: ٠٤-٦٠١٨٠٤٠ / مفتوح السبت صباحًا

يوم الجمعة - ٠٩:٠٠ - ١٦,٠٠. يوم السبت - من ١٠,٠٠ صباحًا - منتصف الليل. ايام الاحد - الخميس - ١٠,٠٠ - ٢٢,٠٠

حين تكون محكمة العدل مقبرة الانسانية

• بقلم: والدة الشهيد اسيل عاصلة •

* قرب منتصف الليل بثوان، كانت ساعة المنبه في الغرفة تلملم انفاسها لتئن اثنتي عشرة مرة، اثنتي عشرة زفرة حزينة تعلن ابتدا، يوم يحمل في طياته آلام الأمومة، وغصة الفراق والحسرة على الانسانية التي لم يعد لها وجود على وجه الكرة الأرضية.

كان الصمت رقيقًا حنونًا، احن من قلب أم على ولدها، خيم في الغرفة ونبهني معتذراً مشجعًا اياي لمواجهة يوم قاس، لمواجهة حقائق مسمومة جديدة واعترافات من شخصية خبيثة الا وهي شخصية المسيو براك.

حاولت النوم بعض الساعات لأستطيع مواجهة هذا اليوم ومشقاته ولكن دون جدوى. اذ اخذت صور الأحداث ولحظات استشهاد ابنائنا تتفجر داخل رأسي. وانتظرت ان يجي، النوم لنجدتي. بقيت على هذه الحال الى أن علا صوت المؤذن هازاً جدران الغرفة مهللاً: الله أكبر، الله اكبر.

احسست آنذاك بهدو، نفسي. اذ فصل بين ليلي ونهاري ذكر الله وآمنت انه لا شك سيعينني على تحمل معاناة هذا اليوم كما تحملت معاناة أيام خلت.

كان الاستعداد للسفر الى القدس سريعًا. اذ قمت بطبع قبلة على خد كل واحد من الأولاد وبصوت خافت اعتذرت لهم عن زمن غدار حرمهم هدو، العيش وأخ حبيب عزيز على قلوبهم.

عدة ساعات قضيناها في السيارة ونحن في صراع مع الشارات الضوئية على الطريق الى أن وصلنا الى المحكمة العليا حيث التحمنا مع بقية ذوي الشهدا، وبعض الأصدقا، المتضامنين ممن رافقونا في مشوار المعاناة هذا وما كادت أرجلنا تطأ أرض المكان حتى استقبلتنا كالعادة وجوه عنصرية، وجوه رجال الشرطة والأمن!! لقد كانوا مزروعين كالألغام في كل مكان. وكان علينا ان نجتاز اسلاكًا شائكة وقد شعرنا ان نظراتهم المسمومة تدمي قلوبنا. وعندما حان الوقت للمداولات دخل ثلاثة عشر من أهالي الشهدا، واضطر باقي الاخوة والأخوات والأصدقا، البقا، على الشارع الرئيسي. وبعد ابراز الهوية الزرقا، دخلنا القاعة وتدبر كل واحد مكانه واخذت الدرر تنزلق من فم المسيو براك مبرراً سبب قتل ابنائنا ليتنصل من المسؤولية. لم يمر وقت طويل حتى شعرت بحالة من الغليان وكانت ابتسامته قد هزت قلبي اهتزازات عنيفة ففصلت ذاتي عن ذاتي وكنت أنظر الى وجه براك فأرى فيه خبثًا يكاد يكون غريزيًا بل بهيميًا وكلما مرت لحظة اشعر انه يتقدم نحو جرحي ويقفز فوقه وعلى عيني كان ينزلق شريط الأحداث واغتيال ابنائنا. وحين انزلق الشريط كليا تمزق ردا، الخوف وشعرت انه اقسى عقوبة يمكن أن تحل على الانسان حين يسكت ويقف عاجزاً أمام الظلم والمعاناة. في هذه اللحظات ادار ذلك المجرم وجهه نحو ذوي الشهدا، مبررا سبب فعلته فما كان مني الا أن رفعت صورة اسيل وهو جريح ينزف دمًا وصرخت في وجهه: انظر أيها المجرم الى بشاعة فعلتك. لقد قامت حكومتك باغتيال ابنائنا، وحين اغتالتهم شرطتك حاولت اغتيال كلمة ارادوا النطق بها. بل وحاولت اغتيال انسانيتهم وحقهم في الحياة. وبسرعة البرق وقعت كلماتي هذه على رجال الأمن كالصاعقة وشعروا أن كل كلمة بمثابة قنبلة في وجوههم. فانقض علي كل من تواجد منهم في القاعة وصادروا صورة اسيل. هذا وقد أحاطني بالاضافة الى رجال الأمن كل من تواجد من الصحفيين. فأصبت باختناق نتيجة الجو المسموم بالعنصرية وحاولت أن أصرخ في وجه كل صحفي حاول الاقتراب مني لأقول له: ابتعد عني. ان كاميرات العالم كلها لا تستطيع الاحاطة بآلامي وآلام هؤلا، الأمهات والاخوة في هذه المحكمة. انكم لا تدرون اننا كالما، العميق مفعمون بالألم والحقد على حكومتكم وما يطفو من حقدنا وحزننا على السطح هو جز، بسيط مما يختزن في القاع.

بعد أن أخرجت من القاعة تقدم الي احد العاملين في القناة الثانية ليستفسر عن سبب صرختي المدوية في وجه براك وطلب مني الرجوع الى القاعة ثانية الا ان رجال الأمن رفضوا ذلك بشدة قائلين: ان صرخة هذه الأم الثكلى هي خرق للقانون وتهديد للأمن، ومس بشعور القتلة.

وما أن مرت لحظات حتى خرجت باقي الأمهات وأطلقن صرخة في وجه الافق الذي انسد من حولنا وشعرنا كأن الجهات الأربع قد أغلقت والرحمة قد قضت عليها زوبعة هوجا،.

جلست مع بعض الأمهات خارج القاعة تنظر كل منا الى الأخرى بعيون اغرقتها الدموع. وتمنيت ساعتها ان لا يمر اي انسان بلحظات كهذه. لقد كنت أشعر في كل مرة أحضر لسماع مداولات لجنة التحقيق ان كل شرطي ومسؤول جا، ليدلي بشهادته فاقد الضمير، والمؤلم في ذلك ان الضمير لا يعوض بضمير اصطناعي كما وان كل منهم قد فقد الروح الانسانية وقد يستعصي زرعها. واظن ان كل من تواجد في قاعة المحكمة كان متأكداً ان قلوب هؤلا، قد فرغت من كل شي، الا من الكراهية والحقد على العرب. لقد أيقنت ان جميعهم ذوو عاهات، وعاهاتهم كالوبا، الذي ينتشر كالنار وقد حرق وما زال يحرق الأبريا، من أبنا، شعبنا.

وهكذا انقضت ساعات ذلك اليوم وحل موعد الافطار، والجميع ينتظرون ويشاهدون كيف يحاول براك تبرئة نفسه من الجريمة، ونحن على هذه الحال قفزت فجأة احدى الأمهات صارخة: لقد نفد صبري. نحن صائمون سأخترق جميع رجال الأمن سأدخل وأكسر الحاجز الزجاجي في المحكمة. سأصرخ في وجه القضاة، سأقول لهم: ان عملكم هذا مضيعة للوقت يكفينا ظلمًا وإذلالاً. فالحقيقة واضحة كما الشمس موجودة. وان اي ادعا، من هؤلا، لتبرئة نفسه باطل.

وما أن انهت كلامها حتى خرج من كانوا في المحكمة شاحبي الوجوه وقد خارت قواهم من شدة التعب والجوع اذ كان قد مر على موعد الافطار ما يقارب الساعتين.

توقف الجميع لحظات ينظر كل منا الى وجه الآخر. تبادلنا ابتسامات المحبة والتشجيع وغادرنا المحكمة التي كنا نشعر في كل مرة نصل اليها بأنها اقبية تعذيب نفسي لعائلات الشهدا،.

وهكذا انقضى يوم من أيام العذاب. رجعت الى البيت مع عائلتي اتضرع الى الله ان يمدنا بالقوة والصبر لنقف متحدّين الظلم لأنني على يقين ان هؤلا، القتلة اذا اتى يوم لم يجدوا شخصا على الأرض ليقتلوه ويقنصوه سنجدهم يصوبون رصاصهم نحو الطيور المحلقة في السما،. لقد كنت على أمل انه سيأتي زمان يتقيأ أناسا ظالمين. وسنري للعالم اننا أصحاب حق وعندها ستنتصب الحقيقة امام الجميع.

مدحت

• شعر: نايف سليم •

لا أعرف مدحت شخصيًا.. بل أعرف والده سلمان
أعرفه.. أعرف كم هو انسان
أعرف مدحت في الصورة.. نفس الصورة
نفس الطيبة في العينين الوادعتين
والقصة أعرفها.. ما صار.. وكيف.. وأين؟
أعرف مدحت جداً - شعلة حب تتوهج - كان
لكن يا حسرة قلبي - ماذا تنفعه معرفتي الآن؟
والآه؟.. والنظر الشارد؟
مدحت يا ولداه...
ظل لآخر قطرة دم يحرسهم.. وهم.. قتلوه بدم بارد
ساعات ينزف خلاه «المحروسون» المهووسون.. القطعان
قتلوه.. قتلوا حتى الظنّ بأنّ هنالك بينهم انسان!
والآن.. ما زالت صرخة والده الحرّى.. تترى.. تتلوى.. فتليّن قلب الصوان.
«مدحت يا ولدي الغالي.. كيف أقول: الغالي مدحت كان؟»
ولتسمع كل الأفواه المفغورة والآذان:
آخر ما أسمع مدحت من فرسان الاستيطان..
آخر ما أسمع والدم ينزف آخ:
«چم أتا عربي ملوخلاخ»
فتلعثم منذهلاً وانتفض وغمغم آخ:
ما، البحر المالح لا يغسل عن وطني هذي الأوساخ
وتهاوى منطفئًا والشمس انطفأت في العينين الوادعتين
والفلك الدائر داخ!

* ألقيت هذه القصيدة في المؤتمر العام لإلغا، التجنيد الاجباري يوم ١١/٢٤ في بركا.

معًا.. لنساهم في مسيرة الكتاب

• بقلم: الهام (هلون) حنا •

* ان مسيرة الكتاب.. هي مسيرة مختلفة في نوعها.. ومتعددة المضامين.. تقودنا لرفع مكانة الكتاب وتتويجه.. وللتحبيب بالمطالعة.. اذ تسلم الطلاب بارشاد المربين صولجان الفن والابداع.

فبتكاتف جهود.. وتعاون تام بين امين المكتبة وطاقم المربين والطلاب سيساهم الطلاب بتطريز ابداعات ادبية فنية مختلفة في دمج رائع بين الأدب وفهم المقرو، والابداع بكافة نواحيه، وذلك بعد اختيار لائحة كتب مطالعة باللغة العربية مناسبة لأجيال الطلاب (ابتدائي، اعدادي، ثانوي) وبامكان معلمي المدرسة اختيار اللائحة.

ان مسيرة الكتاب تتيح للمربين في عدة مجالات (لغة عربية، فنون، حاسوب وغيرها) ليعملوا معا بتعاون تام حول هذه اللائحة لارشاد طلابهم كيفية الغوص في عالم الابداع الأدبي والفني من اجل تنمية المواهب الفنية، ما بين رسم، شعر، موسيقى ومسرح واعداد الأعمال الفنية حول هذه الكتب بعد قرا،تها وتحليلها وفهمها خلال حصص اللغة العربية والفنون والتربية من أجل رفع مستوى الكتاب والتشجيع على المطالعة.

أما في يوم المسيرة فتعرض باكورة اعمال الطلاب داخل المدرسة حيث يقوم الطلاب باستقبال الضيوف الأهالي وغيرهم وعرض ابداعاتهم المختلفة متوجين خلال انتخابات دمقراطية افضل كتاب..!!

لقد طُبق هذا المشروع خلال سبع سنوات في مئات المدارس اليهودية.. أما في السنة الماضية فقد طبق في أربع مدارس عربية فقط.. واليوم آمل ان يعمم هذا المشروع في كافة مدارس الوسط العربي كما في المدارس اليهودية بهدف التشجيع على المطالعة وربط اطفالنا وشبابنا بعالم الكتاب الذي لا بديل له لنتيح أمامهم فرصة الابداع وتحقيق الذات والمساهمة في بلورة شخصية أجيال المستقبل.

• الهام حنا - مرشدة المكتبات العربية في لواء الشمال.

• دون بيتز ••

في يوم التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني

صاحب السعادة، السكرتير العام، سيدي الرئيس، أصحاب السعادة، السيدات والسادة،

شكراً لكم في هذه الفرصة التي تشاركون فيها شبكة المنظمات غير الحكومية العاملة حول قضية فلسطين. إن ممثّلي الشبكة الذين قدموا من مختلف أنحاء العالم موجودون في القاعة هذا اليوم. وقد شارك ممثلو المنظمات غير الحكومية في الاحتفالات التي أقامتها الأمم المتحدة في جنيف صباح هذا اليوم. إنه لشرف عظيم أن نكون هنا.

في مثل هذا الوقت من العام الماضي، وفي هذه القاعة بالذات، قلت اننا نواجه مرحلةً شديدة الخطورة تحيق بالشعب الفلسطيني. كان قد مرّ على انتفاضة الأقصى اثنان وستون يوماً وكان التصعيد الخطير في العنف قد ترك أعداداً كبيرة من القتلى والجرحى بين الفلسطينيين. لقد نادت المنظمات غير الحكومية آنئذ بتعاونٍ أوثق مع الأمم المتحدة وطالبت بحمايةٍ دوليةٍ للشعب الفلسطيني على الأرض. وبعد أكثر من سنةٍ لا زال الخطر أشد فداحةً.

لا يمكن تبرير ظاهرة القمع لمجرد أننا اعتدنا عليها. إن إجراءات قوات الاحتلال الإسرائيلي، عسكريةً كانت أم مدنية، لا يمكن تبريرها أو الدفاع عنها إلاّ من قبل قلّة يدّعون أن فلسطين تشكّل خطراً وجودياً على دولة إسرائيل التي تعتبر خامس قوةٍ عسكرية في العالم. خلال الأيام القليلة الماضية، تجلّتْ أبشع صور الاحتلال الإسرائيلي المتواصل منذ عقود للأراضي الفلسطينية عندما رأينا الدبابات الإسرائيلية تزمجر في شوارع وأزقة الضفة الغربية الضيقة وتسوّي سيارات الفلسطينيين بالأرض. ويتمثّل هذا الاحتلال في آلاف مظاهر الإذلال اليومي على أكثر من مائتين وستين حاجزاً عسكرياً إسرائيلياً قسّمت الأراضي الفلسطينية إلى جزرٍ منعزلة عن بعضها البعض. هذه الوقائع تذكّر الفلسطينيين دوماً أن الإسرائيليين ما زالوا يسيطرون على كافة مناحي حياتهم كما فعلوا طيلة الأربع والثلاثين عاماً الماضية من عمر أطول احتلال عرفه التاريخ المعاصر.

إن الأحداث المؤسفة التي وقعت في ١١ أيلول ٢٠٠١، و وما تلاها من حرب معلنة على الإرهاب الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، قد أعادت القضية الفلسطينية إلى مسرح النقاش في العالم. وتشهد منطقة الشرق الأوسط تغيّراً دراماتيكياً في تشكّل القوى المؤثّرة. وكما حصل في مراتٍ قليلة خلال الأعوام الماضية، تتساءل الجماهير، وبالأخص في الولايات المتحدة الأمريكية، عن خلفية هذا الاحتلال وإمكانية إيجاد حلٍ للصراع الفلسطيني- الإسرائيلي. والمهم في هذا أن الجماهير لم تكن تطرح هكذا تساؤلات من قبل. ويبدو أن أغلبية الناس قد أصبحت جاهزةً، وربما للمرة الأولى، أن تتفهّم حقيقة المسألة الفلسطينية. وتبرز أمامنا فرصة تعليمية، أو بالأحرى فرصة للتعلم قد يكون لها انعكاسات هامة لو جرى استغلالها بشكلٍ جيد، من أجل طرح مبادرة جدية للسلام. لذلك، لا بدّ من خطة عمل فورية تتضمّن حملةً إعلاميةً شاملةً لتزويد الجماهير بصورةٍ حقيقية عن الاحتلال الإسرائيلي وعن المقاومة الفلسطينية المشروعة لهذا الاحتلال.

إن هذه هي اللحظة المناسبة لتقوم الأمم المتحدة والدول الأعضاء، والمنظمات غير الحكومية بطرح قضية فلسطين كما لو أنها تطرح للمرة الأولى. إن مأساة الحادي عشر من أيلول قد أطلقت ديناميكية جديدة من أجل السلام في الشرق الأوسط.

إن المنظمات غير الحكومية، وكونها أطرافاً نشطة في المجتمع المدني، قد أبدت التزامها وتعاونها مع الأمم المتحدة منذ أن بدأت الهيئة الدولية في التحضير للمؤتمر العالمي حول القضية الفلسطينية عام ١٩٨٣. وخلال العشرين عاماً الماضية، ركّزت شبكة المنظمات غير الحكومية على أن التطبيق الكامل لقرارات الأمم المتحدة تشكّل الأساس الأصح لسلام حقيقي.

إن الأولوية الملحّة والأساسية لنا جميعاً هي حماية الشعب. إذ تضمنّت بعض الطروحات خلال العام الماضي وضع آلية مراقبين محايدين في فلسطين. وقد تم استخدام عدة مصطلحات لتسمية هذا الفريق، فمن «مندوبين دوليين غير مسلّحين» إلى «وجود دولي» إلى «مراقبين دوليين» إلى «وجود مدني/حكومي» الخ. وبغض النظر عن التسمية فإن دورهم حيوي، خاصةً على ضوء التفوق العسكري الإسرائيلي والذي يمنح الإسرائيليين قدراتٍ هائلة لإخضاع الشعب الفلسطيني، الذي يعيش تحتَ الخطر اليومي على جزء من أرض فلسطين الانتدابية. إن أمن وسلامة الشعب الفلسطيني مهمة إلزامية دولية اعترفت بها الأمم المتحدة ويجب على الدول الأعضاء توفير هذه الحماية. سيكون هذا «الالتزام» على جدول أعمال المؤتمر المرتقب للأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف، وفق المادة (١) من الاتفاقية. ولا تنتهي المسؤولية الدولية هنا. إذ على الأمم المتحدة والدول الأعضاء تطبيق قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بما فيها ١٨١، ١٩٤، ٢٤٢، و٣٣٨. وكجزءٍ رئيسي ومكمّل لحماية الفلسطينيين، لا بدّ من وجود دعمٍ استثنائي ومؤازرٍ للمنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة والهيئات الحكومية النشطة في تقديم الدعم للشعب الفلسطيني.

لا يحظى الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وإجراءاته القمعية للشعب الفلسطيني على الأرض تفهّم الغالبية من الناس خاصةً في الغرب. لذا، على الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية وآخرين عبء شرع الاعتقاد الخاطئ النابع من الإدّعاء بأن فلسطين هي «أرض إسرائيل» ويعتبر أي انسحاب إسرائيلي «منحة» للفلسطينيين وليس مسألةُ حقٍ وقانون. لا بدّ من إعادة طرح الأسس وكسب القلوب والعقول على حدّ سواء.

وكأحد الأمثلة على الأساطير المعاصرة حول الشرق الأوسط ما يدور في ذهن غالبية الأمريكيين من أن الفلسطينيين هم الأشرار المعتدون وأن إسرائيل تدافع عن نفسها ووطنها ضد شعب مسعور. ومن ذا يسأل نفسه الأسئلة البسيطة التالية: «لما هذه الانتفاضة»؟ «لماذا يتورط الفلسطينيون في حمأة الصراع مع إسرائيل»؟ و«لماذا استمر هذا الصراع طيلة عقود من الزمن»؟ نادراً ما يجري تصوير الفلسطينيين بشكلٍ حقيقي كشعبٍ يخضع لاحتلال غاشم ويناضل من أجل دولة فلسطينيةٍ مستقلة ذات سيادة كاملة على جزء من أرضِ فلسطين الأصلية. فعندما نتحدّى هذه الأساطير ونكشف زيف الادعاءات ونوصل الحقائق حول قضية فلسطين، فإن الغالبية من الشعوب ستتفهّم جلياً وللمرة الأولى حقيقة ما يجري في فلسطين. فهذه الجماعات من الناس الطيبين وغير المسيّسين يدركون أن «هناك خطأً ما»، ولم يكن لسنوات طوال. وتبدو هذه الجماعات على استعداد لأن يتعلّموا أكثر وأن يسائلوا حكوماتهم مطالبين بأجوبة محدّدة. وعندما يدركون ماهية الاحتلال وأسباب مقاومة الفلسطينيين للاحتلال طيلة أجيالٍ ثلاثة، عندها ستدرك هذه الشعوب أن الوضع الراهن لا يمكن أن يستمر إذا ما كان السلام هدفنا المنشود.

إن بناء وتوسيع المستعمرات في غزة والضفة الغربية يستمر بوتيرةٍ عالية ودونما رادع. فلم تكد تمضي دقائق معدودات على خطاب وزير الخارجية الأمريكية كولن باول، في منتصف تشرين الثاني، والذي طرح فيه «الرؤية الأمريكية» للسلام المنشود في الشرق الأوسط، أمرت السلطات الإسرائيلية بتوسيع المزيد من المستعمرات وبدأت جرافات الجيش الإسرائيلي بهدم المزيد من البيوت الفلسطينية في تحدٍّ صارخ وبصورةٍ بشعة تبرز سيطرة القوة الغاشمة. ويبرّر الإسرائيليون استمرارهم في توسيع المستعمرات وبناء المزيد منها بأن التوقّف عن النشاطات الاستيطانية كان رهناً بحكمهم بأنفسهم على حسن سلوك الفلسطينيين ومشروطاً به. أما الحقيقة الراسخة فهي أنه لم يكن في الضفة الغربية أو غزة عام ١٩٦٧ وجود للمستعمرات ولا لمستوطنين إسرائيليين. ويربو عدد المستعمرات على المائة وتقدّر أعداد المستوطنين بمئات الآلاف بالرغم من أن القانون الدولي يحظر بشكلٍ مطلق الاستيطان في الأراضي المحتلة. ويشكّل هذا ضربةً مؤثرة لمبدأ سيادة القانون، إذ تشكّل هذه «الوقائع على الأرض» عوائق واضحة في طريق السلام.

ويجدر الإصغاء إلى التعاطف الذي يبديه بعض الأمريكيين تجاه الشعب الأفغاني والذي لم يكونوا يشعرون بوجوده حتى قبل أشهر معدودة. إن قضية اللاجئين الفلسطينيين تسبق قضية اللاجئين الأفغان بأكثر من ثلاثة عقود، لكن من الواضح اليوم، خاصةً لمن يتابع نشرات الأخبار، أن الكثيرين يعرفون عن مسألة اللاجئين الأفغان أكثر بكثير مما يعرفونه عن قضية اللجوء الفلسطيني.

إننا كمنظماتٍ غير حكومية دعمنا، ولا نزال، حق العودة للاجئين الفلسطينيين. لكن الاعتراف بهذا الحق لا يعني القضاء على إسرائيل. ولا يمكن لإسرائيل المبالغة في هذه القضية إلى حدّ إعاقة الحلول. ولا يعني حق العودة الاكتفاء بإعلان اعتذار وتعويض اللاجئين في الحدّ الأدنى. وبالرغم من وجود أدلة تربط بين هجرة الفلسطينيين وعدم عودتهم إلى ديارهم، فلم يصدر عن إسرائيل ما يعبّر ولو قليلاً عن مشاعر الندم أو باعتراف غير مباشر أنهم بنوا دولتهم ووطناً لهم على أنقاض وتاريخ وطنٍ كان لشعبٍ آخر.

أما الأولوية الآن فهي لتقديم حمايةٍ للشعب الفلسطيني. يجب إزالة السيطرة الخانقة التي تمارسها إسرائيل وجيشها على الفلسطينيين. إن مقتل الأطفال الخمسة من نفس العائلة بواسطة عبوةٍ زرعها الجيش الإسرائيلي عمداً في أحد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين أذهلت أكثر المعنيين بهذا الصراع. يمكن للمراقبين الدوليين بما فيهم الأمم المتحدة أو منظمات حكومية وغير حكومية أن يعملوا على عدم انتهاك حقوق الإنسان من قبل جميع الأطراف. وكما عبّرت إحدى المنظمات غير الحكومية «إن آلية رقابة دولية هي وحدها التي تستطيع إيجاد مخرجٍ من دائرة العنف والعنف المضاد والانتقام والانتقام المضاد».

فقط عندما يسود الهدوء يستطيع المجتمع الدولي التقدم نحو إنهاء الاحتلال ليزرع مكانه دولةً فلسطينية مستقلة على الأرض التي احتلت عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، جنباً إلى جنب دولة إسرائيل كما ورد في العديد من قرارات الأمم المتحدة.

وفي النهاية، تبقى القضية الفلسطينية قضية إنسانية ستجد حلاً عادلاً لها عندما يتحقّق الأمن والسلام للفلسطينيين والإسرائيليين على حدّ سواء. فالكل يسعى لأن يحيا حياةً طبيعية. ومن أجل هذا الهدف، على الأمم المتحدة وشبكة المنظمات غير الحكومية أن تجدّد التزامها، وبناءً على قرارات الأمم المتحدة، لأن تسعى نحو سلام وطيد الذي هو أساس الحياة الطبيعية.

في الماضي، وصف أحد الصحافيين البريطانيين الأمم المتحدة وشبكة المنظمات غير الحكومية بأنهم «الملاك الحارس» للشعب الفلسطيني. ومنذ عام ١٩٨٣ ومؤتمر الأمم المتحدة حول القضية الفلسطينية ذلك العام، شاركت المنظمات غير الحكومية الأمم المتحدة في دعم وتعزيز حقوق الشعب الفلسطيني. أما الآن، فأمامنا لحظة قلّ مثيلها في التاريخ المعاصر، لأن نعمل سوياً في سرد قصة الشعب الفلسطيني للشعب الأمريكي ولشعوب الأرض قاطبةً والتي استيقظت مؤخراً من أجل إيجاد طريقٍ واضحٍ للسلام المنشود.

علينا، كمنظماتٍ غير حكومية أن نشدّد على التزامنا بأن لا نكسل أو نتوقف أو نصمت. إننا نتطلّع إلى الفرصة السانحة للتعاون مجدّداً مع الأمم المتحدة بالنيابة عن الشعب الفلسطيني من أجل السعي الدؤوب نحو سلامٍ حقيقي.

(*) دون بيتز رئيس اللجنة التنسيقية الدولية للمنظمات غير الحكومية المعنية بقضية فلسطين. ألقي هذا الخطاب في يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني بمرور ٥٤ سنة على قرار التقسيم، والذي نظمته الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية في جنيف (يوم ٢٩/ ١١).

سطور في ما بين السطور

• يسطرها: رجا زعاترة •

ليس دفاعا عن شارون

أحدث المسلسل الكوميدي الرمضاني «إرهابيات» زوبعة جديدة في الفنجان الاعلامي الاسرائيلي العكر. والسؤال الذي يتداعى هو هل يتعدى ذلك المسلسل على لذعاته كونه مجرد مصدر آخر لتنفيس غضب ونقمة الشعوب العربية؟ فلماذا مثلاً لم يتعاط الاعلام العربي الفضائي والأرضي مع مهزلة المشاركة الرسمية الاسرائيلية برئاسة الوزير روني ميلو في المؤتمر الاقتصادي في الدوحة؟ أو سر استمرار وجود ونشاط المكاتب التي تمثل المصالح الاقتصادية لاسرائيل في عواصم عربية؟ لست هنا في صدد تبرئة شارون من جرائم الحرب التي اقترفها ويقترفها ولكني أرى ان تصويره بمثل هذا الشكل الخرافي - الأسطوري لا يخدم المصالح الحقيقية للقضية الفلسطينية، ولا يغير قيد أنملة في حيثيات معادلة العجز والتواطؤ العربيين.

دفاعًا عن (ورأفة بـ) النائب كنعان

قبل ثلاث سنوات سئل النائب كنعان (آنذاك المرشح كنعان في ندوة في جامعة حيفا عن رؤيته لآفاق مواجهة المشروع الصهيوني وكانت إجابته أن الحل هو التكاثر الطبيعي..

وقبل بضعة أسابيع أطلق كنعان تصريحه، والذي يصعب على أي كائن حي (بما في ذلك الأميبا أحادية الخلية) نعته بالذكاء أو الحنكة السياسية، ويستحيل على أحد التماثل معه فكريًا وسياسيًا حتى من باب المناهضة الراديكالية لأمريكا وسياستها والعولمة وكل ما قد يخطر (وغالبًا - ما لا يخطر) في بال النائب كنعان..

وأكثر من كل هذا: لماذا يستهجنون تحفظنا على مصطلح «نوابنا العرب»؟!

درس في الفيزياء السياسية

في هذا الزمن الردي، يحلو لمن هب ودب استخدام الفاظ وعبارات من العيار الثقيل: «تيارات» «خطابات»، «مؤسسات» و «فكر» وما الى ذلك مما انعمت علينا به لغة الضاد. وفي خضم اطلاق هذه الكلمات يخيل لي أن هناك تياراً سياسيًا شبيهًا تمامًا بالتيار الكهربائي (في دور الزعيم: الجنراتور وفي دور الأسلاك الموصلة: الجمعيات وفي دور المولد الكهربائي: البرلمان الصهيوني) وكما يعلم كل ثانوي متوسط ففي حال فصل الجنراتور عن المولد الرئيسي ينقطع التيار، وفي حال التهديد بقطع الجنراتور عن المولد يختل الأول ويمسي التيار متذبذبًا، ومع مرور الوقت تتحول الأسلاك الى معادن بالية تلوث الأرض الخصبة.

رسالة الى أمي

منذ حوالي الشهر تحاول إدارة جامعة حيفا ومحاكم طاعتها طردي وخمسة من رفاقي من قيادة الطلبة العرب في الجامعة انتقامًا منّا على نشاطنا السياسي والطلابي، وتحديداً في أعقاب ضلوعنا في تنظيم اعتصام احتجاجًا على أزمة السكن الخانقة التي يعاني منها الطلاب العرب وعلى شروط القبول العنصرية لمساكن الطلبة.

والحق أقول لكم ان الوقوف والتصدي لمحاكم الطاعة التعسفية، والمحاكم المدنية، ورئيس الجامعة وعميدها ورئيس «أمنها» وكل تلك الزمرة أسهل ألف مرة من المثول كالطفل المذنب أمام نظرة حزن مشوب بالقلق والحرقة والألم، تنبعث من عيون أمي..

فكيف لكم اقناعها ان حق الطلاب العرب في التعلم بكرامة ومساواة ليس اقل أهمية من تعلم ابنها نفسه؟

فإليك يا أمي.. ولكنّ يا أم فادي وأم شادي وأم أحمد وأم فضيل وأم هاني، ولكل الأمهات احلى تحية وأصدق قبلة على اليد.

يا عمال العالم..

يا عمال العالم! قريبًا في الأسواق: اتحاد العاطلين العرب عن العمل.

البـــــــــــازار

مطلوب للعمل في شفاعمرو

مطلوب شابات وشباب أنهوا الصف الثاني عشر للعمل في مجال التسويق للمعنيين الاتصال على الهواتف التالية: ٠٩٥٠٢٧١٢ - ٠٥٤٢٧٦٩٠٧.

للبيع

فرصة لا تعوض وبسعر مغر. (מזלג) رافعة حتى ٥ ٢ طن من نوع كتربيلر.
للمعنيين الاتصال على هواتف: ٠٩٨٦٠٩١٨ - ٠٥٣٧٢٠٨١٠.

للايجار في الناصرة

محلات تصلح لمكاتب/ عيادات/ بقالة/ ملابس/ حلويات - في سوق الناصرة.
للتفاصيل: ٠٤ - ٦٥٥٥٩٣٢.

دار للبيع

في وادي الجمال شارع هتورن ٣٧ طابق اول ١٢٠م٢.
ت-٠٤-٨٥١٢٧٤٦.
ب-٠٥١-٣٥٢٣٠٥.

مطلوب

اذا كنت ترغبين في تعلم مهنة في مجال المكياج وان تتقدمي في الحياة وتربحي الاموال فما عليك الا ان تعملي مع شركة جينس J.C شرط ان لا يقل عمرك عن ٢٣ عاماً.
للاستفسار بلفون: ٠٥٢/٤٧٤٧٢٠.

سيارة للبيع

تويوتا كارينا موديل ٩٧ وضع ممتاز ت: ٠٤/٦٧٤٤٥٧٨.
٠٥٢-٣٥٥٠٢٢.

للايجار

مكاتب ومحلات تجارية في عمارة طور البنا، مكونة من خمس طبقات الشارع الرئيسي سخنين
للاستفسار: ٠٤٦٧٤٣٥٧٤.

للإيجار

مطعم بكامل معدّاته للإيجار في كفرياسيف، الشارع الرئيسي، باتجاه الكابري.
هاتف: ٠٤-٩٩٦٦٣٤٢.
خليوي: ٠٥٠-٦٣٧٠٤٩.

منجرة للإيجار في الرينة

مدخل خاص، ساحة كبيرة، ماكينات كبيرة + رخصة.
للاتصال: 056-549225

04-6554127

سيارة للبيع

للبيع سيارة مازدا لانتس ٣٢٣ موديل ٩٩، يد ثانية بحالة ممتازة. للمعنيين الاتصال على الارقام التالية: ٠٤-٩٨٦٩٥٧٤/ ٠٥٨٤١٢٠٠٥.

للايجار بيت في حيفا

في شارع هيروك، موقع خلاب مطل على البحر، ملائم لزوجين شابين او طالبات جامعيات.
للاتصال: زوزو ٠٥١-٣١٨١٠٣.

دار للبيع في حيفا

دار للبيع في عباس. ٣ غرف فاخرة ومؤثثة، منظر خلاب - سخان مياه. ١١٠٠٠٠ $
٠٤ - ٨٥٣٤٣٨٨.
٠٥٣-٧٠٥٥٠٧٨.

للبيع

بيت مكون من ٤ غرف مركز بن غوريون طابق ثاني نتسيرت عيليت - ٠٤-٦٥٧٩٥٠٣.
٠٥٣-٧٥٥٠١١.

مطلوب

سائق شاحنة حتى ١٥ طنا وحتى جيل ٣٠ سنة مفضل من سكان حيفا مع خبرة في توزيع البضائع. ٠٤-٨٤١٢٧٢٧.

مطلوب

مربية لطفلين مفضل من الناصرة: ٠٤-٦٥٥٤٥٥٦.
٠٥٨-٢٨٤٢٠١.

للبيع بسعر مغر

دار ٢،٣٥٥ دكاكين ومكاتب ودور سكن مع امكانية عمار ٣ طوابق اضافية اي ٢،٥٢٧ زيادة على الموجود. السعر ٢٩٥٠٠٠ دولار فقط، طابو. للتفاصيل: هاتف: ٠١-٨١٨-٩٧٤١٨٨٨- امريكا او ٠٥٠-٣٦٦٧٠٠ حيفا

للايجار

دار للايجار بمساحة ٦٠م مربع، مرتبة جداً، في الناصرة.
هاتف: ٠٤-٦٥٦٣٥١٩.
و٠٥٢-٨١٣٦٧٢.

للبيع
ڤيلا في شفاعمرو

للبيع ڤيلا جميلة جداً في موقع جذاب وخلاب تقع على دونم ارض.
للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٠-٣٦٨٣٧٩.

إعلان للبيع في حيفا

في شارع ي.ل. پيرتس غرفتان ونصف + شرفة، طابق ارضي + مكيف هوائي. ٠٥١-٨٢٣٤٣٥/ ٠٤-٨٧٠٦٩٥٢.

للبيع

سيارة فيات بونتو موديل ٩٦ ١١٠٠٠ وضع ممتاز.
للمعنيين الاتصال على الرقم: ٠٥٤-٦١٩٢٩.

دار للبيع في شفاعمرو

مساحتها ٢،٨٥ بناء جديد وحديث + دونم ارض بجانب مسجد عمرو بن العاص تباع بسعر مغر جداً (١٥٠ ألف دولار).
للمعنيين الاتصال مع أحمد سركس، تلفون: ٩٥٠٢٥٦٧

مطلوب

للعمل في الكلية التكنولوجية في فرعيها في كفرياسيف والناصرة،
طالبات/ متخرجات في مجال الادارة. الاعمال، الحاسوب، الاتصالات والعلاقات العامة.
العمل صباحي او مسائي - شروط رائعة للمناسبات.
لمزيد من التفاصيل الرجاء، الاتصال على:
١-٨٠٠-٧٧-٥٥١١

شركة مقاولات
مطلوب

عمال كهربا، مؤهلون/ مساعدون من منطقة الشاغور - الجليل. للاتصال تلفون: ٠٥٠-٣٦٩٦٧٩.

مطلوب

مقاولو هياكل مع معدات كاملة للعمل في منطقة شنلر الناصرة.
الاتصال: ٠٤-٩٩٦١٩٣٧.
٠٥٤-٣٨٢٣٣.

للبيع

للبيع سيارة هوندا اكورد فخمة موديل ٩٧ بحالة ممتازة.
للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٤-٩٩٤٦٧٨٢.

للبيع في عكا

دار مساحتها ٧٨ متراً في شارع دبرخ هأربعاه + طاولة سنوكر في حالة جيدة.
الاتصال على هاتف: ٠٥٤-٦٩٠٤٨٢/٣.

دار للايجار في الناصرة

حي الاسبيولي مساحة ١٢٠ متراً مربعاً مصعد كهربائي - للاستفسار عيسى مشرقي ٠٤-٦٥٧٢٩٨٥
٠٥٠-٥١٧٣٠٦.

للبيع في شفاعمرو

للبيع مشتل للاشجار والورود على طريق شفاعمرو كريات آتا مساحته ٣٠٠ متر.
للمعنيين الاتصال على الهواتف: ٠٥٤-٤١٩٧٦٦ - ٠٥٤-٣٨٧٧٥٩.

جمعية شاحل
وزارة العمل والرفاه الاجتماعي
سلطة رعاية الاحداث

نزل السوسن للفتيات

لعمل علاجي تربوي شيق وهادف بنزل السوسن، نزل للفتيات العربيات في ضائقة، مطلوب:
عاملة اجتماعية ٧٥٪ من الوظيفة.
مرشدين/ مرشدات حاملي لقب اول على الاقل.
معلمين/ معلمات للغة العربية، العبرية، والانجليزية لمستوى بجروت.
على المعنين/ المعنيات التقدم بطلب عمل، مرفق بسيرة ذاتية، شهادات وتوصيات الى العنوان التالي:
نزل السوسن
ص.ب ٤٣٦ شفاعمرو ٢٠٢٠٠ فاكس: ٠٤-٩٥٠٢٢٤٦. هاتف رقم: ٠٤-٩٥٠٠٤٤٥.

للبيع - للايجار

شقة ٣ غرف ومنافع طابو بعد ترميم شامل منظر خلاب على البحر شارع المطران حجار.
للاتصال: ٠٤-٦٧٤٠٦٤٧.
٠٤-٩٩١٠٤٥٦.

دار للبيع

مكونة من غرفتين شارع هشالوم - حيفا. ٨٦٤٠٧٥٨

للايجار في الناصرة

بيت بمساحة ٢،١٦٠ مقابل الملعب البلدي، يصلح ايضا كمكاتب او عيادات. للاتصال بهاتف نقال: ٠٥٥٩٥٠٤٦٩.

للايجار في حيفا

في بداية شارع عباس. ٣ غرف كبيرة + منظر خلاب + بلكون. مناسبة لطلاب او عائلات لفترة طويلة او قصيرة. ٠٥٦٩١-٩٠/ ٠٥٨-٦٠٥٥٦٩٥-٠٣.

دار للايجار

في النمساوي في الناصرة. المساحة ٧٥ متراً مربعاً.
للاتصال مع فريد: ٠٥٦-٥٤٩٧٦٦.

دار للبيع في حيفا

٥ غرف + بلكون ٥٠ متراً. موقف خاص، مخزن، منظر خلاب على البحر.
للاتصال: ٠٥٠-٣٩٥٥٩٥.

للايجار في ابوسنان

دار للسكن بمساحة ١٣٠ متراً مربعاً. طابق اول. تصلح لمكاتب مع مدخل خاص وموقف للسيارات. لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال مع الارقام التالية: ٠٥٤-٤٨٤٣٧٣.
٠٤-٩٥٦٣٠٤٢.

فرصة كبيرة

شارع هجيفن. ٦ غرف + شرفات + منظر خلاب.
٢٩٠٠٠٠$ ٠٦١-٨٣٥٠/ ٠٥٢-٠٤-٨٣٣٨١٩١.

مطلوب

مندوب/ة مبيعات من منطقة الجليل مفضل مع شهادة أكاديمية مع خبرة في مجال العمل بالحسابات. الجيل ٢٤ - ٣٧ مع رخصة سياقة وقدرة على الاقناع - الشروط مناسبة. تعطى سيارة للمناسبين. معاش مناسب.

مطلوب

موظفة حسابات، منطقة الناصرة، حاصلة على شهادة ادارة حسابات درجة ١+٢ (مفضل مع درجة ٣) مع خبرة وقدرة على ادارة المكتب.
٠٥٤ - ٥٥٦٢٦٦.
٠٥٢-٢٧٥٨٨٧.

للايجار في الناصرة

حواصل في المنطقة الصناعية، قرب قاعة ابو ماهر - ٠٤/٦٤٦١٧٧٩.
٠٥٢/٨١٦٣١٧.

للبيع

منجرة بكامل معداتها بحالة ممتازة.
للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٢-٧٩١٧١٤.

مطلوب عمال

كهربائيو عمار للعمل في منطقة حيفا للاتصال: ٠٥٤-٩٣٠٦٤٥/ ٠٤/٦٣١٦٥٤١.

לחברה מובילה דרוש/ה
נהג חלוקה
רשיון ג', עברית טובה, משרה מלאה
וקבועה - תנאים טובים
טל': 03-5665011

للبيع أو للاستئجار

مصنع الومنيوم + تريس
يحتوي على كامل المعدات من جميع الأنواع. للاتصال مع حسن داود ساعات المسا، ٠٤/٦٣٥٥٩٦٥.
خلال النهار ٠٥٠-٤٠٩٣٥١.

الكلية المشتركة

مطلوب معلمون ذوو خبرة للتحضير لامتحانات البجروت للمواضيع التالية: تاريخ، مدنيات، علم اجتماع، عبري، عربي، انجليزي، رياضيات. الرجاء ارسال السيرة الذاتية على العنوان التالي: الكلية المشتركة - سخنين صندوق بريد ٦٣ ميكود ٢٠١٧٣
مطلوب سكرتيرة، أكاديمية للعمل في ساعات صباح/ مسا، رقم تلفون: ٦٧٤٤٦١١/ ٦٧٤٥٨٣٣
محمد غنايم - ٠٥٠-٧٣٢٩٦٨.

تعال إلينا.. لتصبح نجمًا..
ميديا أرابيكا Media Arabica

دار للنشر والدعاية
تنفذ أعمال الصف والجرافيكا والطباعة
أبحاث (جميع اللغات)، صحف، مجلات، پروسپيكتات، دلائل، كتب، كراسات ومناشير.. روتاتسيا وعادي، ماكنتوش و.P.C خدمة مهنية سريعة.. وأسعار خاصة للمؤسسات والافراد يُصدر اسبوعية «الحياة الجديدة»..
إعلام هادف ودعاية راقية.. العنوان: ام الفحم - الشارع الرئيسي مقابل مجمع الهرم هواتف: ٠٤-٦١١٢٣٩٢/٣.
معنا تتحقق النجومية.. والنجاح..
مدير المكتب: د. زياد محاميد

دورات موسيقية في حيفا والشمال

سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٤/٨٦٢١٢٢١ - ٠٦٤/٤٣٢٢٠٥

ابن سينا لتخفيف الوزن

هذا هو عنواننا
اعشاب طبيعية مئة بالمئة
تخفيض الوزن بين ٥ - ١٠كغم بعد عدة اسابيع قليلة.
للاتصال: ٠٥٤-٨٦٧٦٥٩.

سعادة

مكتب للتعارف بقصد الزواج فقط حسب الشرع والعادات المتبعة لكل من يبحث عن نصفه الأخر من الجنسين حسب السن القانوني - نحن العنوان.
الصدق أمانة - سرية تامة ومتابعة الموضوع حتى الزواج.
اتصلوا فإن الخط بانتظاركم
للاستفسار، الاتصال: هاتف: ٦٧٤٤٤٢٨
پيليفون: ٠٦٧-٢١٣٢٠٧.

جمعية نساء ضد العنف - الناصرة

اعلان عن وظيفة شاغرة

تعلن جمعية نساء ضد العنف عن حاجتها الى مرشدات للعمل مع الفتيات في مشاريعها المختلفة
متطلبات الوظيفة: - مفضل لقب جامعي اول. - مفضل خبرة في العمل مع الفتيات. - العمل يشمل مناوبات ليلية والمبيت.
تقدم الطلبات مرفقة بالسيرة الذاتية والشهادات حتى موعد اقصاه ٢٠٠١/١٢/١٥ على العنوان التالي:
جمعية نساء ضد العنف ص.ب ٣١٣ الناصرة
او بواسطة فاكس رقم: ٠٤-٦٥٥٣٧٨١.

جمعية نساء ضد العنف - الناصرة

اعلان عن وظيفة شاغرة

تعلن جمعية نساء ضد العنف عن حاجتها الى مجند/ة أموال. نسبة الوظيفة: ٥٠٪
المواصفات المطلوبة:
- اتقان الانجليزية والعبرية والعربية بمستوى عال.
- خبرة سابقة في تجنيد الاموال و/أو اجتياز دورة تأهيل في الموضوع.
- قدرة على المواظبة في اقامة العلاقات والتسويق.
- معرفة في بناء مشاريع وتطويرها وكتابة التقارير.
تقدم الطلبات مرفقة بالسيرة الذاتية والشهادات حتى موعد اقصاه ٢٠٠١/١٢/١٥ على العنوان التالي:
جمعية نساء ضد العنف ص.ب ٣١٣ الناصرة
او بواسطة فاكس رقم: ٠٤-٦٥٥٣٧٨١.

بسيخومتري وبجروت

بادارة ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)

انتبه!!! اسألوا عن نجاحات معهدنا وقارنوا مع الآخرين وستعرفون الجواب من خريجينا

دورات بسيخومتري لموعد آذار ٢٠٠٢

دورات بجروت لجميع المواضيع
- **رياضيات ٣، ٤، ٥ وحدات**
- **انجليزي ٣، ٤، ٥ وحدات**

معهدنا يقدم مجانًا: توجيه وارشاد للالتحاق بالجامعات والتعليم العالي وتشمل شروط التسجيل والقبول وغيرها..
يقام لقاء مجانًا بالمعهد بتاريخ ٢٠٠١/١٢/٨ الساعة الرابعة بعد الظهر
اهلا وسهلا بكم..
- **سارعوا بالالتحاق الاماكن محدودة**

٠٤-٩٨٦٩٧٠٤/ ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣
هنالك تخفيض ١٠٪ لمن يلتحق حتى ٢٠٠١/١٢/٨
(٥٤)

لا مستحيل عند الإرادة القوية.. نحن بانتظاركم

معرض الأمير للسيارات

فرع - مفرق جولاني
بجانب محطة ديلك ومطعم المختار
تلفاكس: ٠٤/٦٦٢٠٤٥٦
فرع كفركنا - الشارع الرئيسي
تلفاكس: ٠٤/٦٤١١٥٦٥
عناد - ٠٥٠-٣٤٩٨٣٢

١. شيفروليت مونتكارلو + پونتياك تمپست ٩١ + اوپل استرا ٩٦.
٢. مارسيدس 220 ديزل ٩٧ + ڤولڤو 940 ٩٤ + ميتسوبيشي چالانت ٩٣.
٣. مازدا MPV ٩٥ + ٣٢٣ ٩٧ + هوندا سيڤيك ٩١ + ميتسوبيشي ٩١ لانسر.
٤. پيجو ٣٠٦ ٩٦ ديزل + فيات پونتو ٩٥ + فيات تمپرا ٩٤.
٥. فورد سييرا ٩٠ + كايا فرايد ٩٦ + شيفروليت Ax ٩٦.

الكترومرجية
تصليح جميع أنواع

القيديوهات
التلفزيونات الملونة
بيع وتركيب صحون
* ٣٠ سنة خبرة في تصليح التلفزيونات.
* ٢٥ سنة خبرة في تصليح الصحون.
** زاوية لبيع الحواسيب.

جامعات رومانيا في انتظاركم
مع بجروت وبدون بجروت
لكافة المواضيع تلفون: ٠٥٤-٤١١٣٥٢



للبيع

بيت وأرض في عبلين
للاتصال: ٠٥٠٣٠٠٤٢١٣.

الحياة الجديدة
חיים חדשים

المكتب الوحيد في الوسط العربي بترخيص من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي. باستطاعتكم من اليوم الحصول على خدمات على مدار ٢٤ ساعة لخدمة المقعدين والعاجزين عن خدمة انفسهم. لدينا عاملات من سريلانكا والهند ورومانيا وروسيا والفلبين. كذلك بالامكان الحصول على مساعدات مالية حكومية عن طريق المكتب.
ملاحظة: مطلوب لمكتبنا عاملون/ عاملات اجتماعيون من كل الوسط العربي في البلاد.
للاستفسار: ٠٤/٦٣٥٤٥٧٣ ٠٥٢-٢٥٨٣٢٠.
فرع الناصرة: تلفون: ٠٤-٦٥٦٧٥١٤.
پلفون: ٠٥٤-٥٦٤٩٦٠.

مطلوب

رجال/ فتيات مبيعات لشركة أميچو بمجال الاتصال الخلوي في شمال البلاد. مفضل مع سيارة. للمراجعة مع بشار: ٠٥٧ - ٦٩٢٤٣٦/ ٠٤ - ٦٥٧٧٢٨٨.





Stella Maris Residance

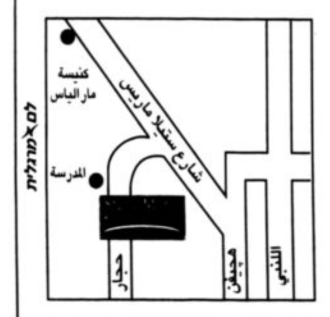
احنا والبحر جيران

فقط في ستيلا مارس ريزدنس

سترى هذا المنظر الخلاب كل يوم

حملة لا مثيل لها حتى نهاية السنة: قروض تصل الى 150000$ وبشروط مريحة

المشروع يضم كوتجات ٤ و ٥ غرف، لكل كوتج شرفته وحديقته الخاصة، جميع الكوتجات تطل على منظر خليج حيفا الخلاب



«ستيلا مارس ريزدنس» هو مشروع اسكاني سيقام في شارع المطران حجار (شيزاف سابقا)، وهو عبارة عن بناية مدرجة تضم كوتجات وحدائق بتصميم ومواصفات فنية وعصرية مذهلة. للبناية مدخل فاخر جدا .



كل كوتج يحوي على: * انتركوم تلفزيون بدائرة مغلقة * باب مدخل فاخر * تحضير لمكيف هواء وتوصيل كهربائي ٣ فازا * نقاط تلفون وتلفزيون بكل غرفة * شايش غرانيت في المطبخ * مخزن خاص.

مكتب مبيعات 04-8552441

مفتوح كل يوم بين الساعات 11:00–18:00 يومي الجمعة والسبت 11:00–14:00



ونعم الاختيار

פנורמה צפון

المكتب الرئيسي: شارع هرتسليا٨ حيفا. ت: 04-8524787

الحزب الشيوعي الاسرائيلي (فرع كفرياسيف)

امسيات فكرية على شرف المؤتمر القطري الرابع والعشرين للحزب

تعقد في نادينا بدار الصداقة كل يوم ثلاثاء في الثامنة مساءً، ابتداءً من يوم الثلاثاء ٢٠٠١/١١/٢٠.

* الامسية الثالثة: الثلاثاء ٢٠٠١/١٢/٤ بموضوع: قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين (بمناسبة الذكرى السنوية الـ ٥٤ لاتخاذه).
* الامسية الرابعة: الثلاثاء ٢٠٠١/١٢/١١ بموضوع: الشيوعيون والتحالفات (الجبهة، التحالفات المحلية).

- كل امسية تستمر ساعتين يتم خلالهما تقديم المداخلة الاساسية عن موضوعها، واسئلة ومداخلات المشاركين، والملاحظات عليها من مقدم المداخلة الاساسية.
- يقدم المداخلات الاساسية في المواضيع الاربعة الرفيق نمر مرقس.

وندعو بهذا جميع اعضاء الفرع وكل من يرغب من الاصدقاء الى المشاركة في هذه الامسيات.

تعالوا نفكر سوية..

باحترام - لجنة الفرع

تهنئة

باسمي وباسم أعضاء المجلس القطري للجبهة نتقدم بأحر التهاني الى الزميل المربي



اسكندر عمل

رئيس لجنة المراقبة

بمناسبة انتخابه نائبًا لرئيس بلدية حيفا.
نتمنى لك النجاح والتوفيق في مهمتك.

باحترام
حسن بشارة
رئيس مجلس الجبهة

تهنئة معطرة

أجمل التهاني وأحلى التبريكات الى الابن بهاء مريد فريد وزوجته أمل بولادة المولود الجديد



أميرا اخًا لسنيال

الف مبروك ونتمنى لهما حياة مليئة بالسعادة والمحبة في ظل والديهما.

من الجد مريد فريد والجدة امينة والعمة نادية وزوجها فياض ولواء وسوار

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء «لف هجليل»
ص.ب. ٨٠ سخنين ٢٠١٧٣
حسب المادة ٢ ب (٣) من قانون التنظيم والبناء (طلب ترخيص، شروط ورسوم) - ١٩٧٠
قدم الى مكاتب اللجنة طلب موقع من ثائر خضر طربيه صاحب هوية رقم ٣٩٩٥١١١٦ من مدينة سخنين طلب رقم ٢٠٠١٠٣٦٤
يطلب فيه زيادة بناية مجاورة وملاصقة لبناية موجودة في الجوار (جوارها)
في حوض ١٩٣١٨ قسيمة ٧ ٨ ٩ في مدينة سخنين
كل من يدعي ان له حقوقًا على الارض ويعارض هذا الطلب عليه تقديم اعتراضه خطيًا خلال ٣٠ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء «لف هجليل» ص.ب. ٨٠ سخنين ٢٠١٧٣
باحترام
فترو دورس
مهندس اللجنة

حركة النساء الدمقراطيات - حيفا

ايشاه لايشاه - مركز نسوي - حيفا

بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد النساء
يقام في «بيت الكرمة» عرض لفيلم

"أسيرات"

من اخراج عادا اوشپز وعانات ايبن

يعرض الفيلم قصة ثلاث ارامل فلسطينيات يعشن تحت سقف واحد.
وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/١٢/١ الساعة السابعة مساء في قاعة «بيت الكرمة» - شارع الجبل ٣٣.

الدعوة عامة

يعتذر عن عدم عرضه بتاريخ ٢٠٠١/١١/١٥.

الشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - الطيرة

إلى أهلنا في الطيرة والمنطقة

ندعو جماهير شعبنا الطلاب والشباب، النساء والرجال والأطفال للمشاركة في أكبر حدث ثقافي تشهده المنطقة.

كونوا معنا في:

خيمة رمضان الثقافية ٢٠٠١
فن، أدب وميلمة
٢٠٠١/١١/٢٩ - ٢٠٠١/١٢/٨

تقام الخيمة في الطيرة على شارع بجانب «ستوديو رياض»

- برامج الأمسيات:

١١/٣٠ الجمعة:
برنامج خاص بالأطفال، مع الفنان روني روك.

١٢/١ السبت:
أمسية أدبية - فنية بمشاركة الشعراء: مفلح طبعوني، سيمون عيلوطي، المحامي سامح خاسكية وشاعرة الزجل ماريا ابو واصل. وتقدم الفنانة روضة سليمان مقاطع تمثيلية.

١٢/٣ الاثنين:
ندوة رياضية تتناول أوضاع الرياضة في المدينة وبرامج تطويرها، بمشاركة المعنيين والمسؤولين. يدير الندوة المربي نعيم خيط.

١٢/٤ الثلاثاء:
نستضيف مسرح «بيت الكرمة» بمسرحية الأطفال «جحا وحماره» من تمثيل الفنان سعيد سلامة وآخرين.

١٢/٥ الاربعاء:
نستضيف الفنان القدير سليم ضو في مسرحية «اضراب مفتوح».

١٢/٧ الجمعة:
ندوة سياسية حول القضية الفلسطينية وآفاق الحل، بمشاركة النائب محمد بركة ود. سري نسيبة مسؤول ملف القدس وآخرين.

١٢/٨ السبت:
أمسية الختام تحييها فرقة «مفتاح الدار» للفن الشعبي الملتزم.

* تقام الأمسيات في السابعة والنصف من مساء كل يوم *.

** في الخيمة:
* «معرض الكتاب ٢٠٠١»، يضم أوسع تشكيلة لكبار الكتاب العرب والعالميين في مجالات الأدب، الفكر والعلم.
* جناح خاص بكتب الأطفال واحتياجاتهم.
* جناح خاص ببرامج الحاسوب العلمية والترفيهية.

تقام الخيمة تحت رعاية:
مفروشات زاهر
الطيرة، شارع المشروع
رمضان كريم.. وكل عام وأنتم بخير

«انسان»
جمعية «انسان»
للأبحاث، للاستشارة
وللخدمات التربوية والثقافية
اعلان عن وظيفة شاغرة

تعلن جمعية «انسان» عن حاجتها لسكرتيرة بوظيفة جزئية او كاملة

المؤهلات:
* انهاء الصف الثاني عشر مع شهادة بجروت ويفضل ثقافة جامعية
* يفضل دورات في السكرتارية وادارة مكتب
* خبرة في التعامل مع الجمهور
* معرفة الطباعة على الحاسوب وخاصة برنامج الـ WORD.
* الراتب حسب المؤهلات

تقدم الطلبات مرفقة بسيرة ذاتية حتى موعد اقصاه ٢٠٠١/١٢/١٥ الى العنوان التالي:

جمعية «انسان»
ص.ب. ١٩
شفاعمرو ٢٠٢٠٠
للاستفسار: هاتف ٠٤-٩٨٦١١٦٠
فاكس: ٠٤-٩٨٦١٤٩٢

ادارة جمعية «انسان»

اعلان عن وظيفة شاغرة

تعلن مؤسسة عدالة - المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في اسرائيل عن حاجتها لمحامي/ة متمرن/ة ابتداءً من شهر آذار ٢٠٠٢.

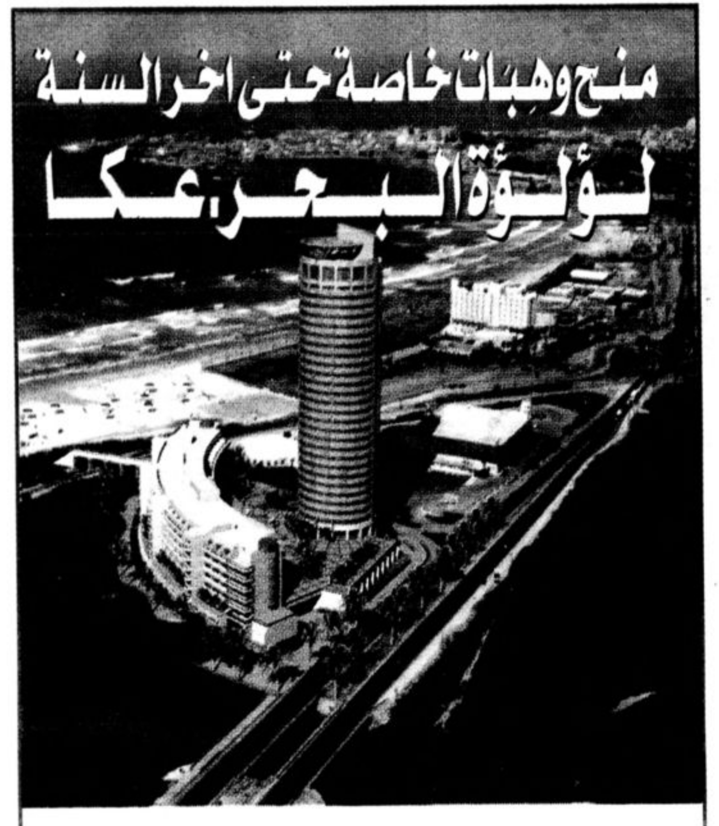
متطلبات الوظيفة:
١. معدل علامات عال.
٢. اتقان اللغتين العبرية والعربية كتابة ومحادثة بطلاقة
٣. توصيات من محاضرين.
٤. أفضلية لاصحاب تجربة عمل/ تطوع في مجال حقوق الانسان.

على المتقدمين ارسال سيرة ذاتية مرفقة بتوصيات وجدول علامات حتى تاريخ اقصاه ٢٠٠١/١٢/١٥ وذلك الى العنوان التالي:

عدالة - المركز القانوني لحقوق الاقلية العربية في اسرائيل
ص.ب. ٥١٠
شفاعمرو ٢٠٢٠٠
هاتف: ٠٤-٩٥٠١٦١٠
فاكس: ٠٤-٩٥٠٣١٤٠

الملائمون للعمل سيتم دعوتهم لمقابلة شخصية.

بولص جاد م.ض



شقق فاخرة على شاطئ البحر

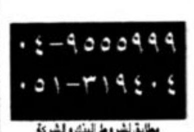
ملك في الطابو

تسكنون في المنزل
وتشعرون انكم بافخم الفنادق
حتى ٧٠٪ منح وقروض سهلة

سارعوا للحجز من اجل الحصول على الهبات !!!

اكبر فرصة في البلاد للفوز بشقة ساحرة في اكثر الاماكن جمالا مقابل اسوار عكا القديمة وجبال الجليل والكرمل





مطابق لشروط البنك والشركة



مقابل اسوار عكا القديمة



* لا يشمل رأس مال ذاتي
* حسب نظام الشركة



الصلح خير، قوم نتصالح



• احمد الحلو، قاسم دبور، روني دورا، مازن غنايم، جاڤري ليڤي، مردخاي شبيجلر، اسكندر حداد ومحمد عبد القادر في جلسة اخوية!! •

* حيفا - لمراسل «الاتحاد» الرياضي - بمبادرة من رئيس الاتحاد العام لكرة القدم جاڤري ليڤي ومستشاره الخاص لشؤون الوسط العربي اللاعب الدولي والمدرب السابق مردخاي شبيجلر، التقى، أمس، في فندق «ميريديان» بحيفا عدد من اعضاء الادارة من فريقي مكابي الاخاء الناصرة واتحاد ابناء سخنين، لانهاء الخلاف والحد من التوتر بين جماهيرهما بعد الاحداث المؤسفة التي شهدتها المباراة بينهما السبت الماضي.

وقد طرحت خلال اللقاء عدة افكار منها دعوة ممثلي جميع الفرق العربية من الدرجتين الممتازة والقطرية للقاء موسع وكذلك القيام بتوزيع منشورات في الملاعب العربية ضد العنف ومن اجل الروح الرياضية. وكذلك امكانية اقامة مباراة ودية بين الاخاء وسخنين في رأس السنة الميلادية توزع فيها جوائز مادية للجمهور الافضل.

هذا وسنوافيكم بتقرير موسع عن هذا الاجتماع وعن القرارات التي اتخذت او الاقتراحات التي طرحت في عدد الاحد من «الاسبوع الرياضي».

اشرف العال في طريقه خارج هبوعيل عكا



• اشرف العال - هبوط في الاداء بعد بداية طيبة •

* يبدو ان المهاجم الفحماوي أشرف العال في طريقه للتحرر من صفوف هبوعيل عكا. هذه المعلومات وصلتنا خلال الأيام الأخيرة وسببها التدهور الحاصل في نتائج الفريق العكي وعدم الرضا من المستوى الذي قدمه المهاجم في الفترة الاخيرة.

تفاصيل اوفى عند هذا الخبر في عدد الاحد من «الاسبوع الرياضي».

(رامي صديق)

يركا تتفق مع وجدي ابو يونس الا انه لم يُسجل في اتحاد الكرة

• من رامي صديق •

* توصلت ادارة مكابي يركا الى اتفاق مبدئي - نهائي مع المهاجم السخنيني وجدي ابو يونس لينضم لصفوف الفريق اليركاوي، ولكن وبالرغم من ابرام الاتفاق الا انه لم يتم تسجيل ابو يونس حتى الآن في مكاتب الاتحاد العام لكرة القدم بسبب بعض العقبات الفنية التي تحول مؤقتاً من توقيع سخنين على استمارة تحريره، وقد علمنا ان الأمر قد يتم مع مطلع الاسبوع القادم ومن ثم ستقوم الادارة اليركاوية بتسجيل اللاعب في اتحاد الكرة. اما عن المفاوضات مع السخنيني خالد خلايلة فقد علمنا انها لم تتجدد ولم تكن هنالك خطوات عملية خلال الاسبوع الحالي.

شباب الناصرة بدون مدرب

• من رامي صديق •

* بالرغم من مرور اسبوع على ترك المدرب الشفاعمري زاهي ارملي تدريبات فريق هبوعيل شباب الناصرة، فلم تتوصل الإدارة النصراوية الى أي اتفاق مع أحد المدربين ليتولى المهمة حتى نهاية الموسم الكروي الحالي. ولهذا فان المدرب توفيق راشد هو الذي سيقوم بارشاد اللاعبين في مباراة الغد، وقد علمنا من مصدر موثوق به ان غداً السبت ستحسم هوية المدرب الجديد، لهذا فأنه من المتوقع ان يُعلن عنه في مطلع الأسبوع القادم.

في نهاية الاسبوع في الدرجة الممتازة

مكابي كفركنا (اليوم) امام بني يهودا واتحاد أبناء سخنين (غدا) امام مكابي هرتسليا في مباراتين بيتيتين ومكابي الاخاء (اليوم) في حولون



• مروان ريان - قد يقود المباراة لوحده!! •



• قدير مصطفى - استعاد لياقته بعد الاصابة •

* مباريات صعبة الى حد ما ستكون في انتظار الفرق العربية الثلاث اليوم وغداً ضمن لقاءات الأسبوع الثالث عشر.

فريق مكابي كفركنا صاحب المرتبة الثامنة سيستقبل اليوم على ملعبه في الثانية والنصف فريق بني يهودا، صاحب الاندفاعة القوية في الفترة الاخيرة، لكن الفريق الكناوي مطالب بتعويض نتائج الاسابيع الماضية، حيث خسر في بئر السبع وتعادل في رعنانا. عند التركيب سيغيب ايلان تسرفاتي بسبب البطاقات الصفراوات، بينما سيعود مصطفى قدير وهناك احتمال الى اشراك المهاجم الجديد اورن فلاش الذي تم تسجيله، أمس.

•••

واليوم أيضاً سيحل مكابي الاخاء ضيفاً على تسفريريم حولون الذي يسبقه في اللائحة. الفريق النصراوي معزز باندفاعة قوية من الانتصارات الثلاثة المتتالية سيسعى للعودة بفوز آخر يبعده عن منطقة الخطر. عند التركيب سيغيب لاعب الوسط عبد موعد للابعاد بينما سيعود أشرف سليمان بعد انتهاء ايقافه.

•••

الفريق العربي الثالث اتحاد أبناء سخنين سيلعب غداً على ارضه وبين جمهوره قبل ان يبدأ بالرحيل لاربع مباريات خارجية (بسبب العقاب أيضاً) لذلك فانه مطالب بكسر حاجز المباريات الثماني الماضية التي لم يتمكن فيها من تحقيق الفوز. كل ذلك في ظل غياب محتمل للمدرب روني دورا الذي اصيب في اثناء مباراة الدربي في عيلوط ولم يتمكن من قيادة اي تدريب هذا الاسبوع. وسيشرف على قيادة الفريق على ما يبدو غداً امام مكابي هرتسليا مساعد المدرب مروان ريان. كذلك سيتغيب المدافع بسام الحامولة بسبب الابعاد.

(باسل زريق، عبد ابو ليل وعادل طربيه)

في الدرجة القطرية في نهاية الأسبوع

الطيبة ومجد الكروم في مباراتين خارجيتين

* سيكون ممثلا الوسط العربي في الدرجة القطرية هبوعيل الطيبة وهبوعيل احمد مجد الكروم على موعد مع مباراتين خارجيتين ضمن مباريات الاسبوع الثالث عشر.

هبوعيل الطيبة صاحب المرتبة الحادية عشرة وقبل الاخيرة سيحل ضيفا على هبوعيل بات يام غدا، وهو قد دعم صفوفه بلاعبين يمكنهما ان يقدما له الكثير: بهجت عودة والذي سبق له اللعب معه في الموسم الماضي وكذلك عمري روزن القادم من هبوعيل نتسيرت عيليت. ولا مجال للفريق الطيباوي سوى تحقيق الفوز ليبدأ التخلص من منطقة القاع.

•••

الفريق الثاني، هبوعيل احمد مجد الكروم، سيحل اليوم ضيفاً على صاحب المرتبة الثانية مكابي عيروني كريات آتا. الى صفوف الفريق المجدلاوي سيعود كابتن محمود خلايلة والمهاجم احمد سبع الذي شفي من اصابته. وسيسعى المدرب شمعون هداري الى تحقيق المفاجأة وتسجيل الفوز الثاني رغم صعوبة الموقف.

(عدنان طربيه وشادي بشارة)

على ضوء الأزمة المادية:

امكانية اشراك لاعبي شبيبة في كسرى

• من رامي صديق •

* تمر الأيام والأمور تتفاقم في فريق هبوعيل كسرى، حيث أنه وعلى الرغم من كل الوعودات التي قطعها على نفسه المجلس المحلي في القرية بتحرير ميزانية من شأنها دعم مسيرة الفريق الا ان الأمر لم يخرج الى حيز التنفيذ حتى الآن. مما يدخل الادارة في مشاكل جمة قد ينجم عنها اضراب اللاعبين وعدم مجيئهم الى التدريبات ومن ثم المباريات، وقد علمنا بهذا السياق انه قد لا يحضر بعض اللاعبين الى مباراة يوم غد أمام عيروني نهاريا الأمر الذي سيضطر المسؤولين اشراك لاعبي شبيبة، وفي حديث لـ «الاتحاد الرياضي» مع رئيس الادارة حمد عبد الله قال لنا «نحن في وضع لا نحسد عليه والمركبة تسير الى الوراء، اذ اننا دخلنا في عجز مادي كبير - ونحن في امس الحاجة الى سلفة مالية لا تقل عن (٨٠) الف شيكل لسد الديون المتراكمة منذ بداية التحضيرات..

مباريات الدوري في نهاية الاسبوع

الدرجة العليا - الاسبوع الثاني عشر

نادي أشدود - عيروني ريشون لتسيون	الجمعة	١٤.١٥
مكابي بيتح تكفا - مكابي تل ابيب	السبت	١٨.٥٠
مكابي كريات چات - هبوعيل حيفا	السبت	١٨.٠٠
مكابي حيفا - هبوعيل بئر السبع	الاثنين	١٩.٥٠
بيتار القدس - مكابي نتانيا	السبت	١٨.٠٠
هبوعيل تل ابيب - هبوعيل بيتح تكفا	تأجلت	

الدرجة الممتازة - الاسبوع الثالث عشر

بيتار بئر السبع - هبوعيل رمات غان	الجمعة	١٤.١٥
هكواح رمات غان - هبوعيل رعنانا	الجمعة	١٤.١٥
مكابي كفركنا - بني يهودا	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل كفارسابا - هبوعيل بيسان	الجمعة	١٤.١٥
تسفريريم حولون - مكابي الاخاء الناصرة	الجمعة	١٤.١٥
اتحاد ابناء سخنين - مكابي هرتسليا	السبت	١٤.٣٠

الدرجة القطرية - الاسبوع الثالث عشر

مكابي يافنه - هبوعيل عكا	الجمعة	١٤.١٥
مكابي كريات آتا - هبوعيل مجد الكروم	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل بات يام - هبوعيل الطيبة	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل اشكلون - هبوعيل تسيرت عيليت	الجمعة	١٤.١٥
عيروني رمات هشارون - بيتار شمشون	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل كريات شمونه - هبوعيل القدس	الجمعة	١٤.١٥

الدرجة الاولى - الاسبوع السادس

المنطقة الشمالية

هبوعيل كفرسميع - هبوعيل مجدال هعيمق	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل حرفيش - مكابي طمرة	السبت	١٤.٠٠
آسي. چلبواع - مكابي شلومي	الجمعة	١٤.١٥
مكابي الخضيرة - شباب نحف	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل كفركنا - هبوعيل الخضيرة	السبت	١٠.٣٠
مكابي شفاعمرو - هبوعيل هرتسليا (في بئر المكسور)	السبت	١٤.٠٠
مكابي طيرة الكرمل - مكابي طرعان	الجمعة	١٤.١٥

المنطقة الجنوبية

هبوعيل الطيرة - بيتار كريات چات	الجمعة	١٤.١٥ (في الطيبة)
هبوعيل جلجولية - هبوعيل ديمونا	السبت	١٤.٣٠

هذا وستقام ايضاً العشرات من المباريات في دوري الدرجتين الثانية والثالثة، وكذلك لدوري الشبيبة، الاشبال والفتيان والاولاد بمشاركة الفرق العربية.

لائحة الدرجة العليا

١. هبوعيل تل ابيب	٧:١٩	٢٤
٢. مكابي حيفا	١٠:١٨	٢٢
٣. مكابي تل أبيب(*)	٩:١٩	٢١
٤. هبوعيل بيتح تكفا	١٠:١٨	١٩
٥. عيروني ريشون لتسيون	١٧:١٥	١٦
٦. مكابي نتانيا	١٦:١٢	١٤
٧. هبوعيل حيفا (*)	١٩:١٩	١٣
٨. نادي اشدود	١٩:١٢	١٣
٩. هبوعيل بير السبع	٢١:١٥	١١
١٠. مكابي بيتح تكفا	١٦:١٢	١٠
١١. بيتار القدس	١٧:١١	٨
١٢. مكابي كريات چات	١٧:٩	٧

(*) ناقص مباراة.

لائحة الدرجة الأولى

(المنطقة الشمالية)

١. هبوعيل هرتسليا	١:١٢	١١
٢. مكابي ابناء شفاعمرو	٢:٧	١١
٣. هبوعيل آسي چلبواع	٥:١٠	١٠
٤. مـ. عيروني شلومي	٧:١٢	٩
٥. هبوعيل كفرسميع	٦:٨	٩
٦. هبوعيل الخضيرة	٣:٥	٨
٧. هبوعيل كفركنا	٨:٩	٧
٨. مكابي طمرة	٣:٧	٧
٩. مجدال هعيمق	٣:٥	٧
١٠. شباب نحف	٦:٤	٦
١١. مكابي طرعان	٨:٥	٤
١٢. مكابي الخضيرة	٨:٢	٤
١٣. هبوعيل حرفيش	١٢:٢	٤
١٤. عيروني طيرة الكرمل	١٢:٤	١

بطولة مصر: ٤ مباريات في افتتاح المرحلة العاشرة ومباراة مؤجلة للأهلي

* القاهرة - (و.ص.ف.) - تنطلق اليوم الجمعة مباريات المرحلة العاشرة للدوري المصري لكرة القدم في غياب ثنائي القمة الاسماعيلي والزمالك.

ويلتقي الترسانة والمصري في ملعب الاول من دون جمهور بسبب الاصلاحات الهندسية في ملعبه بضاحية ميت عقبة في محافظة الجيزة وهي المباراة الاولى التي يخوضها المصري في ظل قيادة مدربه الجديد عبد العزيز عبد الشافي الذي تولى المهمة خلفا لمحمود أبورجيلة الذي استقال عقب التعادل مع المنصورة الاسبوع الماضي فيما استعاد الترسانة بريقه القديم وعرف طريق الانتصارات بفوزه على القناة والبلدية على التوالي.

وبمعنويات عالية بعد الفوز على غزل السويس يلعب المحلة مع الاتحاد السكندري الذي اوقف انطلاقة الاسماعيلي المتصدر بالتعادل معه سلبا وهو التعادل الذي اوقف نزيف النقاط للاتحاد ومنح لاعبيه وجهازه الفني فرصة التقاط الانفاس على امل مواصلة المسيرة.

وفي سوهاج (٦٠٠ كلم جنوب القاهرة). يحل غزل السويس ضيفا على سوهاج في لقاء الصديقين الجريحين فهما عادا الى الاضواء معا الموسم الحالي وكلاهما حقق نتائج جيدة الاول بالفوز على الاهلي ٢-صفر، والثاني تعادل مع الزمالك ٣/٣ وكلاهما يبحث عن طوق النجاة على حساب الاخر.

فسوهاج ليس امامه الا الفوز ان أراد الاستمرار في الدوري فهو لم يحقق اي فوز حتى الان وغزل السويس يرغب في استعادة الفوز ليعوض سلسلة الخسائر التي تعرض لها اخيرا.

ويلعب غولدي مع بلدية المحلة والاول ادرك التعادل بصعوبة امام القناة الاسبوع الماضي فيما خسر الثاني امام الاهلي صفر-٢ وكلاهما يسعى الى التعويض على حساب الاخر وهي المواجهة الاولى بين غولدي ومدربه السابق محمد صلاح. وفي مباراة خاصة يلعب الأهلي مع المنصورة في القاهرة في مباراة مؤجلة من الأسبوع الثالث للدوري. ويلتقي الزمالك والقناة يوم الاحد.

وتأجلت مباراة الاسماعيلي والاهلي لانشغال الاهلي بمباراته مع صن داونز الجنوب الافريقي في ذهاب دوري ابطال افريقيا. وكذلك تعاد المنصورة مع المقاولون.

مونديال ٢٠٠٣ للشباب: الانطلاق في ٢٥ آذار

* دبي - (و.ص.ف.) - حددت اللجنة المنظمة العليا لبطولة كأس العالم للشباب التي تستضيفها الامارات تاريخ ٢٥ آذار عام ٢٠٠٣ موعدا لانطلاق منافسات البطولة.

وجاء القرار بعد الاجتماع الاول للجنة الذي ترأسه الشيخ سعيد بن زايد ال نهيان رئيس اللجنة المنظمة رئيس الاتحاد الاماراتي لكرة القدم.

واكد الشيخ سعيد بان هذا الموعد جاء بناء على المقترحات التي قدمها الاتحاد الدولي (فيفا) والتي حدد فيها فترة ٣ ايام خلال شهر اذار (من ٢٥ الى ٢٧) لاختيار موعد الافتتاح.

وقرر الاتحاد الاماراتي ارسال وفد الى الفيفا في ١٨ كانون الاول المقبل لحضور الاجتماع الاول بين الطرفين والذي سيتم فيه الاتفاق على الخطوط العريضة المتعلقة بمختلف جوانب تنظيم البطولة.

وسيضم الوفد مدير البطولة مطر الطاير، ورئيس اللجنة المالية يحي عبد الكريم، ونائب رئيس اللجنة المالية عبد الكريم احمد الزرعوني، ورئيس لجنة الفيفا حمد بن مبروك، ورئيس لجنة التسويق عبدالله النابودة.

لائحة الدرجة القطرية

١. هبوعيل القدس	١٠:٢٠	٢٢
٢. مكابي كريات آتا	١١:١٨	٢٢
٣. هبوعيل كريات شمونة	٢٠:٢٥	١٩
٤. بيتار شمشون	١٢:١٦	١٩
٥. هبوعيل نتسيرت عيليت	٩:١١	١٩
٦. هبوعيل عكا	١٠:١٠	١٧
٧. عيروني رمات هشارون	١٥:١١	١٦
٨. هبوعيل اشكلون	١١:١٠	١٤
٩. هبوعيل بات يام	١٠:٧	١٤
١٠. مكابي يافنه	١٨:١١	١١
١١. هبوعيل الطيبة(*)	١٨:١٢	١٠
١٢. هبوعيل مجد الكروم	١٦:٩	١٠

(*) خصم نقطة واحدة.

لائحة الدرجة الممتازة

١. هبوعيل كفارسابا	١٠:٢٧	٢٣
٢. هكواح رمات غان	١٠:١١	١٩
٣. مكابي هرتصليه	١٨:٢٥	١٨
٤. بيتار بئر السبع	١٨:٢٣	١٨
٥. بني يهودا	١٢:١٩	١٦
٦. هبوعيل رعنانا	١٧:١٤	١٥
٧. هبوعيل رمات غان	٢٠:١١	١٥
٨. مكابي كفركنا	١٦:١٣	١٤
٩. تسفريريم حولون	١٩:١٦	١٣
١٠. هبوعيل بيسان	٢٣:١٢	١٣
١١. مكابي اخاء الناصرة(*)	١٧:١٧	١٢
١٢. اتحاد ابناء سخنين	١٨:٩	١١

(*) خصم ٥ نقاط.

دوري ابطال اوروبا: فوز ساحق ليوفنتوس على باير ليفركوزن ٤-صفر

* تورينو (ايطاليا) - (و.ص.ف.) - حقق يوفنتوس الايطالي فوزا ساحقا على باير ليفركوزن الالماني ٤-صفر في المباراة المؤجلة من الجولة الاولى من منافسات المجموعة الرابعة ضمن الدور الثاني من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم أمس الخميس على استاد «ديللي البي» في تورينو امام ١٠ الاف متفرج.

وسجل دافيد تريزيغيه (٧ و٦٠) واليساندرو دل بييرو (٣٧) وايغور تودور (٤٤).

وكانت المباراة مقررة اصلا في ٢١ تشرين الثاني الحالي لكن الضباب الكثيف الذي لف الملعب حال دون اقامتها فتقرر تأجيلها الى أمس الأول الاربعاء، بيد ان الضباب حال دون اقامتها مجددا فقرر مندوب المباراة اجراءها أمس الخميس بعد الظهر تفاديا لمشكل الضباب.

واستهل يوفنتوس مشواره في الدور الثاني بنجاح علما بانه الفوز الثاني له في مبارياته التسع الاخيرة.

وانفرد يوفنتوس بصدارة المجموعة برصيد ٣ نقاط بفارق الاهداف امام ديبورتيفو كورونا الذي كان تغلب على ارسنال الانكليزي ٢-صفر.

كأس الكؤوس الآسيوية: الهلال مرشح لبلوغ الدور الثاني على حساب تشرين

* الرياض - (و.ص.ف.) - يبدو الهلال السعودي مرشحا بقوة لتخطي عقبة تشرين السوري عندما يستضيفه اليوم الجمعة في الرياض في اياب الدور الاول من مسابقة كأس الكؤوس الاسيوية في كرة القدم وذلك لفوز الاول ذهابا في اللاذقية ٣-٢.

وسيضطر مدرب الهلال البرتغالي المعروف ارتور جورج الى اعادة المخضرم سامي الجابر الى خط الوسط بعد ان استغنى النادي عن خدمات لاعب الوسط الدولي خميس العويران الى اتحاد جدة امس الاربعاء، واصابة محمد الشلهوب.

ويعتمد مدرب الهلال على الروماني ايوان لوبيسكو في خط الوسط والكولومبي الكاتو والبرازيلي ادميلسون في الهجوم.

في المقابل، يسعى تشرين الى تحقيق عرض مشرف كما فعل على ارضه، ولما لا افتتاح التسجيل وجعل المباراة اكثر اثارة.

كأس ديفيس: استراليا مرشحة فوق العادة لاستعادة اللقب

* سيدني - (و.ص.ف.) -تبدو استراليا مرشحة فوق العادة لاستعادة لقبها بطلة لبطولة كأس ديفيس في كرة المضرب عندما تلتقي فرنسا في الدور النهائي في الايام الثلاثة المقبلة في سيدني.

وهي المرة الثالثة على التوالي التي تبلغ فيها استراليا الدور النهائي بعد احرازها اللقب عام ١٩٩٩ على حساب فرنسا بالذات ٣-٢ في سيدني، وخسارتها العام الماضي امام اسبانيا ١-٣ في برشلونة، علما بان المباراة الاخيرة لم تقم.

وتكتسي المواجهة اهمية كبيرة بالنسبة للمنتخبين خصوصا للمنتخب الفرنسي الذي يسعى الى الثأر من استراليا التي احرزت اللقب على حسابه عام ١٩٩٩ في عقر دارها.

وما يجعل استراليا مرشحة لاستعادة اللقب كونها تلعب على ارضها وامام جمهورها فضلا عن تقدمها في الواجهات بين المنتخبين والتي بلغت ١٣ مواجهة فحققت ١٠ انتصارات مقابل ٣ هزائم.

وبلغت استراليا الدور النهائي على حساب السويد، فيما حجزت فرنسا بطاقتها على حساب هولندا ٣-صفر.

وتسعى استراليا الى احراز اللقب للمرة الثامنة والعشرين في تاريخها والاقتراب من الولايات المتحدة صاحبة الرقم القياسي في عدد الالقاب في المسابقة برصيد ٣١ لقبا، فيما تأمل فرنسا في انتزاع لقبها التاسع.

وهنا برنامج الدور النهائي:

- الجمعة:

ليتون هويت - نيكولا اسكوديه

باتريك رافتر - سيباستيان غروجان

- السبت:

واين ارثرز وتود وودبريدج - سيدريك بيولين وفابريس سانتورو

- الاحد:

ليتون هويت - سيباستيان غروجان

باتريك رافتر - نيكولا اسكوديه

في مصر:

حمى تجتاح التلفزيون في رمضان

•اختفت فوازير رمضان وحلت محلها برامج المسابقات اليومية ووعود بجوائز مالية ضخمة وفورية، على قنوات التلفزة المصرية•

• منى كمال - القاهرة •

*تحول شهر رمضان إلى شهر تحتدم فيه المنافسة كل عام بين قنوات التلفزيون سواء المحلية أو الفضائية لتقديم عشرات البرامج والمسلسلات التي أعدت مسبقا.

ومنذ اليوم الأول من أيام رمضان ٢٠٠١ ومحطات التلفاز في سباق محموم لجذب المشاهدين بعد أن توقف منذ سنوات إنتاج «فوازير رمضان» بشكلها التقليدي وحل مكانها برامج المسابقات اليومية والمنوعات والتي تعد المشاهد بجوائز كبرى وفورية.

•فوازير أبيض وأسود•

وبعد أن كان المشاهدون كبارا وصغارا يترقبون فوازير نيللي وشيريهان وسمير غانم (فطوطة) والتي كانت تعرض بعد الإفطار مباشرة أصبح التركيز حاليا على إنتاج الأعمال الدرامية باشتراك عدد من نجوم السينما المعروفين وغالبيتهم يوافق على بطولة مسلسلات تلفزيونية للعرض خلال شهر رمضان.

•بوابة الحلواني•

تنافست القناتان المصريتان الأولى والثانية على عرض خمسة مسلسلات اجتماعية جديدة الواحد تلو الأخر.

فما أن تنتهي إحدى حلقات المسلسل الذي يذاع على شاشة الأولى حتى يبدأ المسلسل الذي تذيعه القناة الثانية وهكذا حتى ساعة السحور حيث يعرض الجزء الثالث من «بوابة الحلواني» بطولة سمية الألفي وعلي الحجار وقصة محفوظ عبد الرحمن.

شغلت الدراما التلفزيونية الكثيرين عما يدور في باقي القنوات المصرية الثماني حتى أن غالبية المشاهدين فاتهم «فوازير أبيض وأسود» التي تذاع في نفس الوقت بعد الإفطار مباشرة على القناتين الخامسة والثامنة ولولا الإشارة لموعد الفوازير في إحدى الصحف اليومية رابع أيام رمضان لما سمع بها أحد. فوازير هذا العام دعت المشاهدين إلى الاشتراك في المسابقات اليومية والحصول على جوائز قيمة بالآلاف من خلال نجومهم المفضلين مثل محمد هنيدي وعلاء ولي الدين والفنانة الاستعراضية دينا.

نجوم ونجمات السينما على الشاشة الصغيرة

منذ أول أيام رمضان اتضحت خريطة برامج التلفزيون والتي تمثلت في عشرات من برامج المنوعات والمسابقات اليومية واللقاءات على الهواء مباشرة مع نجوم الغناء والسينما والمسرح والرياضة حتى أن كثرتها والتشابه الكبير بينها أفقدها الكثير من جاذبيتها والطريف أن أحد البرامج لجأ على سبيل التجديد إلى الاستعانة بثلاث من المذيعات الشابات لتقديم برنامج منوعات يومي.

برنامج آخر لجأ إلى التلاعب بالأرقام حيث أعلن عن جائزة يومية قيمتها «خمسة ملايين مليم» (أي خمسة آلاف جنيه مصري).

ومن نجمات السينما اشتركت ليلى علوي وإلهام شاهين ورغده ومن النجوم محمود مرسي، ونور الشريف ويحي الفخراني وفاروق الفيشاوي.

وبين توقيت عرض مسلسل «عائلة الحاج متولي» الذي يلعب دور البطولة فيه الفنان نور الشريف وحتى موعد عرض «البر الغربي» بطولة رغدة وفاروق الفيشاوي بعد منتصف الليل يجد الشاهدون أنفسهم في حيرة فما أن ينتهي مسلسل حتى يبدأ آخر.

•عائلة الحاج متولي•

ومن الأعمال الدرامية التي يتابعها يوميا المصريون وتعرض في نفس الوقت في محطات التلفزيون العربية مسلسل «حديث الصباح والمساء» عن قصة الكاتب الكبير نجيب محفوظ وسيناريو محسن زايد وإخراج أحمد صقر وتلعب دور البطولة فيه ليلى علوي ومجموعة كبيرة من الفنانين، وكذلك مسلسل «للعدالة وجوه كثيرة» بطولة يحي الفخراني ودلال عبد العزيز تأليف مجدي صابر. أما المسلسل الجديد الذي انفردت به الفضائية المصرية دون باقي القنوات المحلية فهو مسلسل «الكومي» بطولة الهام شاهين وممدوح عبد العليم.

•بنات أفكار محمود مرسي•

المسلسل الذي نجح في جذب عدد كبير من المشاهدين ويعرض لأول مرة هو مسلسل «بنات أفكاري». ويقوم فيه الفنان الكبير محمود مرسي بتجسيد شخصية «بهجت» الأديب والسيناريست الذي يعود إلى وطنه بعد غربة سنوات قضاها في إحدى دول الخليج، وتشاركه البطولة الممثلة إلهام شاهين في دور الملهمة والحبيبة أو المرأة الثانية في حياة الكاتب على الرغم من الفارق الكبير في السن ومن أنه زوج وأب لابنتين في مرحلة الشباب. المسلسل قصة وسيناريو وحوار محسن زايد وإخراج يحي العلمي.

وبينما كان للمسلسلات الدرامية نصيب الأسد من عروض شهر رمضان تراجعت أرقام المسلسلات الدينية مقارنة بالأعوام السابقة. المسلسل الديني «ابن ماجه» الذي تعرضه القناة الثانية أعاد المطربة الشابة منى عبد الغني إلى الشاشة الصغيرة ولكن كممثلة هذه المرة بعد قرار اعتزالها للغناء، وارتدائها الحجاب. ويشاركها بطولة الحلقات الفنان حسن يوسف والفنانة مادلين طبر. أما القناة الأولى فتعرض المسلسل الجديد سفيان الثوري بطولة أحمد بدير وتيسير فهمي. ويشاهد الأطفال يوميا حلقات جديدة من برنامج «عالم سمسم» قبل موعد الإفطار.



• نور الشريف •

•نجوم الشاشة المصرية•

وعقب آذان المغرب مباشرة يعرض مسلسل «بكار» ويستمر حتى منتصف شهر رمضان على أن يبدأ بعده عرض فوازير عمو فؤاد الجديدة وهي هذا العام بعنوان «عمو فؤاد والإنترنت».

يشارك بطولة الفوازير التي يقدمها الفنان فؤاد المهندس منذ ٢٠ عاما مجموعة من الأطفال.

وتدور أحداث فوازير عمو فؤاد هذا العام حول «الإنترنت» وعلاقة الأطفال والشباب بها وضرورة توظيف انتشارها لصالح المجتمع. والحلقات من تأليف وأشعار فؤاد الشندويلي.

المتابعة الدقيقة للبرامج التي يقدمها التلفزيون خلال شهر رمضان بلا هدنة وبشكل مكثف منذ لحظة انطلاق مدفع الإفطار (في حوالي الساعة الخامسة بعد الظهر بتوقيت القاهرة) تعني التفرغ التام للضغط على أزرار تغيير القنوات وضبط النفس لتحمل توقف المسلسل أو البرنامج عشرات المرات لإذاعة الإعلانات ومعظمها عن منتجات السمن والزيت والصابون التي لا حصر لها.

تظاهرة «ليالي رمضان الجميلة» للمرة الخامسة في العاصمة الفرنسية

بقلم: هدى ابراهيم

*للسنة الخامسة على التوالي، ومع حضور مميز لموسيقى المغرب العربي، يحيي مسرح «لي كافيه دي لا دانس» القريب من محلة الباستيل، تظاهرة «ليالي رمضان الجميلة» الموسيقية والغنائية التي درج المكان على استضافتها في ما بات تقليدا خلال شهر الصيام.

ويتضمن برنامج هذا العام الذي افتتح مساء امس الخميس، مع المغني الجزائري الملتزم «قدير» عشر ليال تطغى عليها اجواء المغرب العربي اضافة الى تفضيل الايقاع الذي يتراوح بين عربي متنوع وافريقي صاخب.

وقال لويك باروك، منظم «الليالي» ان سبب كثافة الحضور المغربي في برنامج التظاهرة «عائد للرغبة في مراعاة الجمهور ولكون الموسيقيين المغاربة متواجدين في باريس بكثافة، وان كنا منفتحون على تنويع العروض».

واضاف «في السنوات الماضية استدعينا منشدين وموسيقيين من سوريا ولبنان ونحن نحاول في كل سنة تقديم فنانين مسلمين من انحاء العالم. السنة الماضية قدمنا باكستان وهذه السنة نقدم اوزبكستان اما في السنة المقبلة فسنقدم فرقة من اندونيسيا».

وتوقع بارو، ان تشهد الليالي حضورا حاشدا كما في الدورات الماضية موضحا ان «الجمهور يتشكل بنسبة ٤٠٪ من جمهور الجاليات المغربية».

وعلى سؤال بشأن الابقاء على التظاهرة رغم توتر الاجواء الدولية، والحملة التي تقودها الولايات المتحدة على نظام طالبان المتشدد في افغانستان، قال باروك «الليالي تبرز علاقات الاخوة والصداقة القائمة بين الثقافات على خلفية روح احتفالية في فترة رمضان وهذا في حد ذاته بعيد عن كل ما هو متطرف. هذا ما كان يجب ان يكون وخاصة في هذه الظروف».

واضافة الى رائد الموسيقى البربرية «قدير»، المقل لجهة الانتاج بحيث انه لم ينتج سوى ثلاث اسطوانات خلال مسيرة ٢٠ عاما، تقدم حسنى البشارية (نسبة الى بيشار في الجنوب الجزائري) موسيقاها التي هي عبارة عن نوع من «البلوز» (موسيقى السود الاميركيين) تمتزج فيه التقاليد الدنيوية بالموسيقى الدينية مع آلات افريقية بحتة او ذات انتماءات مختلفة مثل الناي والعود المغربي والدربوكة او آلة البانجو.

ويحيي الوهراني العربي ديدا الذي سطع نجمه في عالم الراي في الثمانينات حفلة «راي» يتوقع ان تكون مميزة. وبرز العربي ديدا في المرحلة الاخيرة حين انخرط مع فرقة «الاوركستر الوطنية لباريس» الذائعة الصيت. وشهدت مسيرته تحولات كثيرة فهو انتقل من الراي الى موسيقى الفجر الى موسيقى ايقاعية راقصة وهو اليوم يحاول فرض الايقاع العلوي الخاص بمنطقة وهران الجزائرية.

وتقدم المغنية شريفة، القادمة من جبال الاطلس تنويعات «بلوز» باللغة البربرية فيما يحيي المؤلف الموسيقي وعازف العود التونسي الاشهر انور ابراهم ليلتين تحت عنوان «رحلة عود تونسي». وهو بعد ان امتاز بايقاعاته الغجرية الممتزجة بموسيقى العود المغربي والمتمحورة حول فكرة السفر مزج العود بالجاز. اما خلال الليالي فيقدم عزفا ثلاثيا بمصاحبة عازف الكلارينيت التركي برباروس اركوس وعازف الايقاع المغربي الاسعد حسني.

ويقيم «موسيقيو النيل» الذين اعتاد عليهم الجمهور الفرنسي والاوروبي حفلتين بمرافقة نجم الفرقة ومؤلف اشعارها شمندي توفيق يقدمون خلالهما موسيقى تقليدية لا تبتعد عن الحداثة. والى جانب الحفلتين تقام سهرة خاصة بالألات الايقاعية مع عازفين من المشرق والمغرب.

ويتوسع برنامج «ليالي رمضان الجميلة» هذا ليشمل على غير المتوقع اغاني تقليدية من اوزبكستان مع المغنية مناجاة يولشيفا ومجموعة «ميرازيف». وبرز صوت المغنية لاول مرة خارج اوزبكستان حين غنت في «مسرح المدينة» في باريس عام ١٩٩٥ وهو صوت عرف كيف ينال اعجاب اكبر الاساتذة في الموسيقى التقليدية الاوزبكية.

ولا يقتصر الاحتفاء بليالي رمضان على باريس بل تشارك بعض الفرق وفرق اخرى مثل «بنات مراكش» و «نيو بلاد فيبرايشين» و «ديوان بيشار» وغيرها في احياء حفلات في مدن فرنسية مثل نانت واميان وتوركوانغ وجينفيليه اضافة الى العاصمة البلجيكية بروكسل. وتقوم فرقة «موسيقيو النيل» وحدها بجولة في المغرب مع «الليالي» تشمل تطوان وطنجة والدار البيضاء ومراكش.

لماذا هذه التخمة الدرامية في رمضان؟!

• بقلم: مارون سامي عزّام •

* لماذا مع حلول شهر رمضان المبارك، ينهال الإعلام العربي بترفيهه علينا وعلى الأمة العربية، بهذا الكم الكبير من الأعمال الدرامية؟!، والتلفزيون المصري وقطاع الإنتاج، يُسرعان، إلى الانتهاء من تصوير مسلسل «زمن العولمة»، من بطولة الفنان الكبير صلاح السعدني والممثلة هالة صدقي، ليعرضاه في النصف الثاني من الشهر المبارك، فهل قرُبت نهاية العالم؟! لا أعتقد، ومن جهة أخرى الفضائيات العربية، تتنافس فيما بينها على بث المسلسلات الأكثر شعبيةً، التي يقوم بتمثيلها نجوم كبار مثل نور الشريف، في مسلسل «عائلة الحاج متولي» وعملاق الشاشة المصرية محمود مرسي وإلهام شاهين يشاركان في مسلسل «بنات أفكاري»، مع أن سيدة الشاشة العربية اعتذرت عن العديد من الأعمال، لأنها لا تجد الفكرة التي تستطيع من خلالها تقديم الشيء الجديد، وما يليق بمستواها.

يعني ما شاء الله، ولائم الإفطار الترفيهي مفتوحة على مدى ٢٤ ساعة في النهار، ولا تتوقف أبداً، فالمسابقات التي تُبث على الفضائيات ينطبق عليها مثل «الحَبل غيرة يا نسوان» على أثر نجاح برنامج «من سيربح المليون»... أيضاً برامج «الطبيخ والنفيخ» التي تملأ الفضائيات صباحاً وظهراً... برامج مسابقات يقدمها ممثلون وممثلات معروفون، والتي تكون سخيفة جداً. يعني المواطن العربي يعاني الكثير خلال الشهر المبارك، من جهة عليه القعود أمام التلفاز وورشته الترفيهية التي لا تعرف الكلل، إلى أن يصاب بحَوَلٍ في عينيه، لكثرة ما يضغط على أزرار جهاز التحكم عن بعد، يتصفح الفضائيات العربية بلهفة شديدة جداً، وكأنه لأول مرة يشاهد مسلسلاً عربياً، أبطاله وبطلاته يجهدون أنفسهم في هذه الفترة، من أجل نيل إعجابه بالعمل، مما يؤدي إلى نجاحه عربياً ومحلياً، وكذلك ليحضروا الندوة التلفزيونية، خلال عيد الفطر ليتحدثوا عن أهمية العمل ومدى تفاني المخرج على إخراج العمل بأكمل وجه.

(١١)شهراً والفضائيات العربية تعاني من «قحط» ترفيهي، لعدم «إنتاج» أي عمل عربي، وهذا غير صحيح فعملية الإنتاج العربية جارية على قدمٍ وساق دون توقف. التخمة الترفيهية في شهر رمضان، يكمن وراءها نهم شركات الإنتاج، وخصوصاً قطاع الإنتاج المصري، الذي «يجيد» استغلال طلب الفضائيات العربية المتزايد على أعمال النجوم المصريين خصوصاً، فيطلب سعراً خيالياً في بيع المسلسل لهم، وهذا ما اشتكت منه الفضائيات العربية في العام الماضي، فتعلل تلك الشركة قائلةً، أن السبب الرئيسي لارتفاع أسعار بيع المسلسلات، هو ارتفاع أسعار نجوم الشاشة الفضية، وتحديداً نجوم السينما الذين «اكتشفوا» أهمية حضورهم التلفزيوني قبل أعوام، مثل النجمين الكبيرين نور الشريف ويحيى الفخراني، والنجمتان ليلى علوي وإلهام شاهين، وهذا الأمر جعل قطاع الإنتاج المصري يخضع لشروطهم.

التخمة في هذا الكم الهائل من المسلسلات، تجعل المشاهد العربي يفقد قدرة حسه على أن يُميّز بين العمل الجيد والرديء، نتيجة صراع البقاء الدائر بين الفضائيات العربية على التي تستطيع أن تلخم عقل المشاهد العربي أكثر في ساعة ذروة البث، وتسمى باللغة التلفزيونية بالـ Prime time، وخصوصاً ما بعد الإفطار، على أكثر من عمل واحد، يعرض على أكثر من فضائية عربية، فيشعر المشاهد العربي أنه يعيش في برج بابل، أي يختلط الحابل بالنابل، فيصاب بملل متابعة العمل الواحد على أكثر من فضائية عربية، لأن الـ Prime time في زمن وجود ٥٤ فضائية عربية، ما شاء الله يمتد إلى ما بعد الساعة العاشرة ليلاً، مع أن ساعات الذروة الحقيقية، تتراوح ما بين السادسة والثامنة مساءً، لهذا تحدث بلبلة ترفيهية، مما يدفع ببعض أفراد العائلات إلى كتم صوت أفراد عائلته، خلال عرض المسلسل الذي يقوم بمتابعته، وهذا الأمر يجعل العلاقات الأسرية تفقد القدرة على التواصل حوارياً داخل البيت الواحد.

إن المزود أو المسبب الرئيسي لهذه التخمة الدرامية، ناهيك باقي الأعمال السورية والخليجية، هي مصر، هوليوود العرب، فعندما تُصدِّر إلى قنواتها الفضائية والعربية، ١٨ مسلسلاً درامياً في رمضان الحالي، فهي لا تنظر إلى الأمر على أنه تخمة درامية، بل تنظر إليه بمنظارٍ مادي صرف، أقصد أن العائدات المالية من الإعلانات، تصل إلى ٨٠ مليون جنيه مصري، هذا فقط على الفضائيات المصرية، وماذا مع باقي الفضائيات؟!... وكل هذا بسبب أن العديد من المؤسسات الإعلامية العربية، هي ملك القطاع الخاص، أي أنها تُدار بفكر اقتصادي بحت، حتى تستطيع تقديم خدمات ترفيهية بشكل مكثف، لسد «احتياجات» القاعدة الجماهيرية العريضة.

هذه التخمة الدرامية تنبهه المواطن العربي والمحلي لأمر هام، وهو أن عليه «التفرغ» تماماً خلال شهر رمضان، لمتابعة ما يعرض على الشاشات العربية من دون أداء بقية متطلبات الحياة اليومية، يعني عليه أن يعمل حاضنة لابنه... عفواً للتلفزيون، لئلا يشعر بالوحدة بغيابه عن البيت. لا مانع من أن تضاعف الفضائيات العربية برامجها الترفيهية، ولكن مع حُسن التنسيق بين نوعية المواد المعروضة، فمثلاً على شاشة الـ mbc، يعرضون من ٣ إلى ٤ مسلسلات، أي من الساعة السادسة مساءً لغاية الساعة الحادية عشرة ليلاً، يعني «إللي بيعجبكاش خد غيرو» هذا مثال جيد على انعدام التنسيق بين نوعية البرامج. ولكني أريد أن أطرح هذا السؤال، هل يُقاس التفوق الإعلامي بمقدار ما تدره هذه البرامج والمسلسلات الدرامية من مكاسب إعلانية، أم أنه يُقاس بمدة قدرة الإعلام العربي على أداء الخدمة الإعلامية بكافة أنواعها، الأمر الذي يُعد ربحاً معنوياً؟!... وسؤال آخر، لماذا الفضائيات اللبنانية المعروفة لجميعنا، لا تهتم بتاتاً بفترة الأعياد المجيدة القريبة، ولا تقدم أي برنامج ترفيهي خاص، من وحي هذه الأعياد؟!!، مثلما يفعل الإعلام الغربي؟!! لعلها تعاني من مغصٍ شديدٍ في معدة برامجها، نتيجة التخمة الدرامية التي تعاني منها هي أيضاً!!

(شفاعمرو)

الفنان السوري غسان مسعود: أنا ضد التخمة الفنية الرمضانية!!

* الفنان السوري غسان مسعود، الفائز بجائزة افضل ممثل في مهرجان قرطاج، والذي تعرض أعماله الثلاثة الأخيرة عبر عدد من الفضائيات خلال شهر رمضان الحالي، يتحدث عن الجائزة وعن طلابه في المعهد وعن الدراما في رمضان.

*** كيف تقيّم مشاركتك في قرطاج وكيف تصف شعورك في أثناء استلام الجائزة؟**

- هي لحظات فرح حقيقي فلا أجمل من فرح النجاح واستلام جائزة ما هي إلا تتويج لهذا النجاح - لكن لا بد من الإشارة الى ان الجوائز تعطى في المناسبات فلو لم أشارك في المهرجان لما حصلت على الجائزة ولحصل عليها فنان مشارك آخر. وعلى فكرة فإنها المرة الأولى التي أشارك فيها في مهرجان قرطاج العريق وكانت تجربة جميلة ومتميزة اعتز بها.

*** مسرحية «صدى» التي شاركت بها في المهرجان من تأليف عبد المنعم عمايرة واخراجه، وهو أحد طلابك في المعهد فكيف تقبلت ان تعمل تحت ادارة طالبك؟**

- لقد سئلت هذا السؤال كثيراً لدرجة اخذ فيها الموضوع أكثر من حقه في الحديث وأقول باختصار ان عبد المنعم، مخرج اثبت نفسه على الساحة الاخراجية وهذا من دواعي سروري وفخري لأنني أستاذه في الاخراج المسرحي، ولقد شاركت معه في المسرحية عن قناعة تامة لأنني ادرك ان لديه امكانيات كثيرة وكبيرة، وبما انه في بداية الطريق فإنه بحاجة لمن يقف بجانبه ويصقل تجربته ولا أظن ان هناك من يهمه الأمر أكثر من أستاذه المؤمن بموهبته - كما انني لست أول استاذ يمثل عملاً من اخراج احد طلابه والأمر ليس مستهجنًا وعلى سبيل المثال فان الفنان القدير روجيه عساف، مثل قبل سنتين في مسرحية «أرخبيل» وهي من اخراج المخرج الشاب عصام بو خالد، ولقد أبدع الاثنان في هذا العمل.

*** نظرة عامة الى طلابك.. هل ترى أنهم يفعلون ما تعلمهم إياه؟**

- نحن لا نعلم التمثيل بل نعلم الطالب ان ما يفعله لتجسيد الدور او الشخصية ليس صحيحًا وعليه أن يبحث عن الصواب، وأنا كمرشد اقوم بمساعدته في ذلك وأشاركه في رحلة الابداع والاكتشاف، وأهم ما أعلمه للطالب، ان عليه ان يكون مقنعًا وان يثق بي كمرشد ويأخذ بنصيحتي ويعمل بها فأنا كأستاذ اكثر خبرة وأوسع تجربة، اما بعد التخرج فله ان يفعل ما يشاء حسب رؤيته للأمور كما انني مدرك بأن الحياة العامة والمهنية سوف تصقله بالشكل الصحيح فلقد قمت كأستاذ بتقديم كل ما يجب لتهيئة فنان حقيقي فمن كان موهوبًا حقًا سيصل والا فان الأيام كفيلة بكل شيء.

*** ما هي آخر أعمالك التلفزيونية؟**

- تعرض حاليًا خلال رمضان على الفضائيات العربية مسلسلاتي الثلاثة الأخيرة، وهي «ذي قار» وهو مسلسلي الأخير من إخراج باسل الخطيب تمثيل عدد من النجوم منهم اسعد فضة، منى واصف، زهير النوباني، نورمان اسعد، وهو مسلسل تاريخي هام اعتز به كما أعتز بكل مسلسلاتي مع باسل الخطيب، فنحن أصدقاء قبل كل شيء كما ان باسل أحد المخرجين القلائل الذين يحتملون عصبيتي فأنا عصبي جداً.

كما أشارك في مسلسل «صلاح الدين» إخراج الأستاذ الفنان حاتم علي، بطولة جمال سليمان، سوزان نجم الدين. كما يعرض من المسلسلات التي أشارك بها مسلسل «الأرواح المهاجرة» اخراج شوقي الماجدي، يشاركني البطولة الفنانة جيانا عيد، والفنان عباس النوري، وعدد من الممثلين، وهو عمل متميز، بدأنا نسمع ردود فعل ايجابية حوله من المشاهدين والزملاء من الوسط الفني، واؤدي فيه دور رجل عابث لا هدف ولا مشروع في حياته، لكنه يكتشف انه مليء بالامكانات التي لا تسمح لها الحياة بتحقيقها، يفشل في الحب كما في كل شيء، فيهيم على وجهه ويقرر السفر ويغامر ويخاطر في حياته حتى يقرر أخيراً ان يذهب ليحارب، فيموت في ساحة المعركة، هذه الشخصية شبيهة جداً بشخصية زوربا، احببت هذا الدور واستمتعت في عملي مع المخرج المرهف شوقي الماجدي، وأرجو ان أكون عند حسن ظن المشاهدين دائمًا.

*** لقد تحول شهر رمضان تلفزيونيًا الى ما يشبه المهرجان من ناحية كثرة الأعمال المعروضة على المشاهد، من خلال الفضائيات، فما رأيك بهذه الحالة؟**

- هذه نقطة هامة، شكراً على طرحها وأنا أرى انها ظاهرة غير صحية بالمرة فباختصار اصبحنا نؤجل كل شيء لرمضان، فالتسامح في رمضان، الحسنة ومساعدة المحتاجين في رمضان، زيارة الأقارب والأصدقاء تؤجل الى رمضان، فماذا عن باقي اشهر السنة، والمثير في الموضوع ان الفن ايضا تأجل الى رمضان، حيث تعرض على الفضائيات كمية هائلة من المسلسلات لدرجة تجعلك كمشاهد تظن نفسك في مهرجان فني وتكاد لا تتذكر ما تشاهد ومتى وعلى أية فضائية، مما له اثر سلبي على المشاهد وايضا عى الناحية النقدية، حيث لا يتمكن النقاد من مشاهدة كل الأعمال المعروضة، وبالتالي فان الرؤية النقدية لا تكون شاملة، لكن لا بد من التنويه الى ان هذه قضية انتاجية بحتة ولا علاقة فيها للممثل او المخرج ومن هنا فأنا اتوجه للمنتجين وللفضائيات ان تهتم بشراء الأعمال وعرضها خلال كل أشهر السنة وبالتالي فإننا نحصل على جودة عالية في الأعمال ولا نرهق الممثل كما اننا لا نشعر المشاهد بالتخمة لدرجة تجعله يستغني احيانًا عن استمرار مشاهدة التلفزيون والانصراف الى أمور أخرى، وهناك عدد من الأعمال التلفزيونية الهابطة التي لا ترقى بذوق المشاهد العربي لأن الهدف الأول عند البعض اصبح ماديًا وهذا موضوع يجب ان يتوقف عنده الجميع حفاظا على الفن عموما والدراما التلفزيونية خصوصا لأنها تدخل كل البيوت دون استئذان.

(إعداد: رندة زريق سمعان)

مروان ابو الهيجا وزاهد عزت حرش و«وجه التراب والحجر» في طمرة

* تستضيف جمعية «جيل الى جيل» في مقرها في طمرة، معرضا للفنانينْ مروان ابو الهيجا (طمرة) وزاهر عزت حرش (شفاعمرو) تحت عنوان «وجه التراب والحجر» وذلك من تاريخ ٢٠٠١/١٢/٧ حتى ٢٠٠١/١٢/١٤

يفتتح المعرض الفنان عبد عابدي في حفل خاص يقام مساء يوم الجمعة ٢٠٠١/١٢/٧

مشروع تواصل بين الفنانين الأوروبيين وزملائهم الفلسطينيين المحاصرين

* تقوم شبكة المراكز الفنية الفلسطينية (وهي ائتلاف طوعي ممثل بالمعهد الوطني للموسيقى، مركز خليل السكاكيني الثقافي، «عشتار» للإنتاج السينمائي والتدريب، مركز الفن الشعبي، ومركز الإنتاج السينمائي) بالشراكة مع العديد من المؤسسات الفنية الأوروبية (منها ملتقى المسرح الأوروبي IETM و DANCE - BASSIN - MEDITERRANEC و DSV و CCNRB) بتنظيم سلسلة من الزيارات التضامنية الى فلسطين خلال عامي ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ لفنانين وكتاب ومنسقي نشاطات فنية أوروبيين.

يصل الوفد الأوروبي الأول الى فلسطين اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/١١/٣٠ ويغادرها يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠١/١٢/٤.

وتعتبر هذه المبادرة مشروع تواصل وتعاون بين الفنانين ومنظمي النشاطات الفنية في أوروبا وزملائهم الفلسطينيين المعزولين سياسيًا، ثقافيًا، وجغرافيًا بفعل الاحتلال الاسرائيلي، سيتمكن المشاركون من متابعة الحياة الثقافية في فلسطين عن كثب ليكونوا نظرة ورأيًا شخصيًا مستقلاً عن المقدم لهم عبر وسائل الاعلام. ويأمل المبادرون لهذا المشروع ان يلهم هذا المشروع الفنانين المشاركين لتوظيف التجربة الفريدة المكتسبة في أعمالهم القادمة.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ١١/٣٠
القناة الأولى:
٦.٣٠ - نشرة الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «بوكر طوف يسرائيل».
٩.٠٠ - التلفزيون التعليمي.
١٥.٠٠ - «كلايدوسكوب» - اسبوعية بالروسية.
١٥.٣٠ - «مبريشيت» - ديني.
١٦.٠٠ - التلفزيون التعليمي.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي: «صرخة ندم».
١٧.٠٠ - موجز أخبار بالعبرية.
١٧.٠٥ - تتمة الفيلم العربي.
١٨.٢٥ - زاوية رمضان اليومية.
١٨.٣٠ - الاسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - «وماذا الأن».
٢٠.٠٠ - «يومان» - المفكرة الاخبارية الأسبوعية.
٢١.٠٠ - «شيشي بطبيرنا» - أغان ورقص.
٢٢.١٥ - «الكثير ولا شيء» - فيلم سينمائي.
٢٤.٠٠ - أخبار منتصف الليل.
٢٤.٠٥ - تتمة الفيلم.

القناة الثانية:
٦.٠٠ - أبيتشي ودبتشي.
٦.٢٧ - موسيقى.
٦.٤٣ - هذا الصباح مع يارون لندن.
٨.٠٠ - هذا الصباح مع ريفكا ميخائيلي.
١٠.٠٠ - الغرفة. برنامج تقدمه روت كلدرون. ثقافة.
١٠.٣٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر.
١١.٠٠ - زومبيط.
١١.٣٠ - «مكان آخر» - مسلسل وثائقي - سانت لوسيا.
١٢.٠٠ - نظرة نسائية.
١٢.٣٠ - «بأعيننا».
١٣.٠٠ - يا ولاد حارتنا - الرقص - تقديم: امل مرقس.
١٣.٣٠ - اصرح شي - برنامج شبابي بالعربية - تقديم أسامة وميسرة مصري.
١٤.٠٠ - الأسبوع - مجلة اخبارية بالعربية، مرافق بلغة الاشارات.
١٤.٣٠ - سبين سيتي.
١٤.٥٦ - موسيقى.
١٥.٠٥ - «حياة مستعارة».
١٦.٠٠ - «الجميلون والشجعان».
١٦.٢٩ - «حاييم فطعيم» - برنامج طعام للأولاد والأطفال.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - «حاييم فطعيم» - تتمة.
١٧.٣٠ - «سبور تي في».
١٨.٠٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر.
١٨.٣٠ - موسيقى.
١٨.٤٠ - رجال الصمت (إعادة).
٢٠.٠٠ - استوديو الجمعة - اخبار.
٢١.٠٠ - سيفي.
٢١.٣٨ - صالح شفتاي.
٢٣.٥٢ - امرأة لاثنين.
١.٥٠ - ايدي القانون.
٢.٢٤ - كليوباترا وجاك.
٣.١٦ - فستيفال بريشيت.
٤.٠٥ - كونسيرت بالجينز.
٥.٢٣ - نهاية البث.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٢٠٠١/١١/٢٩ (سحب ٢٠٠١/٥٥)

فاز بمبلغ ١.٥٠٠.٠٠٠ ش.ج، الرقم ٤٥٨٥٧٧
فاز بسيارة، الرقم ٤٦١٩٦٦
فازت بمبلغ ١.٠٠٠ ش.ج الأرقام
٥٢٤٤٠، ٢٥٠٢٣، ٦٢٠٤٤، ٢١٤٥٦، ٨١٩٧٨، ٨٧٧١٥،
٦٧٢١٦، ٩٣٧٦٤، ٤٧٨٩٣، ٧٩٥٧١، ٨٣١١٧، ٩٨٢٦٠،
٥١٢٨٩، ٩٦٤٢٨، ٨٤١٠٤، ٤٦٢٤٠، ٢٧٧٧٠، ٠٢٣٧٢،
٩١٦٦٢، ٢٦٧١٤، ٣١٣٩١، ١٠٣٢٩، ٤٦٥٦٤، ٧٧٣٧٠
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٣٦٦، ٥٠٦، ٢٥١، ٠٠٥، ٦٥٧، ١٢٠، ٠١١، ٦١٥، ٥٧٩،
٥٣٦، ٤٨٢، ٧١٦، ٣٣٢، ٠٠٧، ٦٢١، ٤٦٧، ٠٤٨.
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٢٧، ٩١.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ١، ٩.

حل اللغز الماضي

أفقيا: ١ - بحرسان - الأواني ٢ - الأسمال - لبنتهما ٣ - بوالي - نبأ - أواريه ٤ - مل - مرس - اثينا - بار ٥ - تا، - السيد - أأ ٦ - عمل - جر - تونب - لد ٧ - اش - قريب - رياننا ٨ - الناي - اليحموم - آر ٩ - الفرناس - اسالمهما ١٠ - المكلا - مير ١١ - ليل - قر - الحروب - يا ١٢ - زر - لا - يئيسا - اسي ١٣ - لاك - نبأ - ن ن - برمان ١٤ - يبرع - الراية - ي ي ١٥ - وبلات - ان - السنين ١٦ - ينتمي - جم - ارم - تلي.
عموديا: ١ - يم - علا، زلزلي ٢ - حاولتم - ل ل - برأبون ٣ - رلا - الانفال - كريت ٤ - سالما - شارل - علم ٥ - اسير - ينمقان - اي ٦ - نم - سارق - أكر - بات ٧ - ان - راسل - بال ٨ - الباستيل - انن - رام ٩ - اثيوبيا - لبنان ١٠ - ال - يدن - حسن حسني ١١ - ويأن - برما - را - تار ١٢ - انوا، - يوليو - لم ١٣ - نتأ - الأمم - باريس ١٤ - يهرب - دا - هم - سمينة ١٥ - مياس - ناميبيا - يا ١٦ - ماهر - كارارا - نجني.

ك ل م ا ت م ت ق ا ط ع ة

أفقيا:
١ - دولة أوروبية - عاصمة أوروبية.
٢ - دولة آسيوية - صات الذباب.
٣ - أرشد - طعم الحنظل.
٤ - شركة بترولية عالمية - يماثله ويشابهه.
٥ - الإبل الجياع - لعبة الطاولة - الاسم السابق لدولة بنين الافريقية.
٦ - دولة أمريكية - مطرب لبناني (صاحب احدى الصور) - أشرنا باليد.
٧ - غضب على - يذوقه (للطعام) - مطرب مصري (صاحب احدى الصور).
٨ - ثلثا حظي - يعجب - الشعب - شاي بالأجنبية - خرّب.
٩ - قلعة - جواد - والد فلان - اداة شرط.
١٠ - يقنط - منزل - اتغافل عن.
١١ - اللعاب - دولة افريقية.
١٢ - نصف فراغ - من أطرافي - قادم - سطل.
١٣ - آلة يستعملها الحطّاب - مدينة مصرية - ممثلة مصرية (صاحبة إحدى الصور) - سنّور.
١٤ - العطشان - المدوّن - ضمير منفصل.
١٥ - منحني - نسي - حفظ - سرب - نصف أكبر.
١٦ - ميكانيكي - مدينة سياحية في المكسيك - حاد الرجل عن الطريق مكراً وخديعة - شحذ السكين.
١٧ - مرض صدري - يبارق.
١٨ - الحبل - كنس البيت - دقّا الشيء دقًا عنيفًا.
١٩ - ممثلة مصرية - بحر.
٢٠ - مطرب مصري (صاحب احدى الصور) - يسكنها الحضر.

عموديا:
١ - عاصمة عربية - راقداً.
٢ - دولة افريقية - متشابهان.
٣ - نجاوب - ممثلة مصرية.
٤ - متشابهان - منطقة في سوريا.
٥ - قابضا - يصوت الثعبان - ما يحيط بالأرض من فضاء - يحمله كل شخص.
٦ - متشابهة - ممثلة مصرية (صاحبة احدى الصور) - الخمول والفتور.
٧ - جاء زائراً بعد أيام - الجميلة - حكم على - نوع من الأسماك.
٨ - أخون - متشابهان - قائد بيزنطي - شتم - أرض خصبة خضراء.
٩ - ضعف ورق - دفنها حيّة في التراب - بلغوا المكان - جرذ بالأجنبية.
١٠ - يسدّ القارورة - خاصم بشدة - من الأحجار الكريمة.
١١ - نصف نواة - يرفعا الشيء - ضمير متصل - حدّثهم.
١٢ - الليث - قشروا الشجرة - مقياس أرضي.
١٣ - قرع الجرس - اقرضتنا المال - الخداع - حِرف.
١٤ - رفق بالإبل - شحم - ظهر من بعيد - يسجن.
١٥ - عاصمة اوروبية - مدينة المانية - الذئب.
١٦ - أداة نصب - ارخبيل في اوقيانوسيا - مخترع ألماني راحل - سلام.
١٧ - حزنك وغمك - حصل على.
١٨ - نقيض صادر - فني الشيء.
١٩ - حرف جر - من ضروريات الحياة - دولة عربية.
٢٠ - يطلبن من فلان فعل الأمر - مرفأ ياباني.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠)
تشعر بالحزن الشديد بسبب لامبالاة الحبيب.

الثور (٤/٢١ - ٥/٢٠)
اعتمد على ذلك في اثبات وجهة نظرك لانها سليمة وصحيحة.

الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢١)
تندفع لمساعدة احدهم وهو لا يستحق ذلك ولكنك لا تفكر بهذه الطريقة.

السرطان (٦/٢٢ - ٧/٢٢)
لا تخرج عن الصواب وتطلق الاحكام يمينا وشمالاً.

الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٣)
تخدعك المظاهر وهذه غلطتك فلماذا لا تبدأ بتصحيح نظرتك.

العذراء (٨/٢٤ - ٩/٢٢)
حالتك سيئة هذه الفترة لانك تشغل نفسك بأمور لا طائل منها.

الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢)
فرصة مؤاتية لك لابراز افكارك واخراج ملفات مشاريعك من درج النسيان.

العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢٢)
اياك وطعن الاصدقاء في الظهر لانك تعيش في مجتمع وتحتاج افراده.

القوس (١١/٢٣ - ١٢/٢٢)
ترمي النار بالهشيم وتبتعد لتصبح من المشاهدين وانت تعرف انك السبب.

الجدي (١٢/٢٣ - ١/٢٠)
لماذا لا تكون حنونا على الحبيب الذي لا يريد لك سوى الخير.

الدلو (١/٢١ - ٢/١٩)
تدرك انه آن الاوان للبوح بمكنونات قلبك الى انسان تحمل له المشاعر.

الحوت (٢/٢٠ - ٣/٢٠)
تدافع عن معتقدات تدرك انها من أسس الحياة ولا غنى لاي انسان عنها.

• الراصد الجوي •

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة ٣٠/ ١١، بين صاف وغائم جزئياً وتستمر درجات الحرارة في الارتفاع وتكون درجات الحرارة أعلى من معدلها السنوي ويكون الجو حاراً وجافاً.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ٢٠° * تل أبيب وضواحيها ٢٥° * حيفا وضواحيها ٢٥° * إيلات ٢٨° * جبال الجليل ١٩° * المروج الشمالية ٢٦° * جبال المركز والجنوب ٢٢° * السهل الداخلي ٢٦° * السهل الساحلي ٢٥° * النقب الشمالي ٢٦° * بحيرة طبريا وجوارها ٢٦° * منطقة البحر الميت والعربة ٢٧°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شرقية حتى شمالية - شرقية بين خفيفة ومعتدلة السرعة ويكون البحر بين هادئ ومائج.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٤٠) سم و(٧٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٢) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تهب رياح شرقية حتى شمالية - شرقية بين خفيفة ومعتدلة السرعة وتكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية حتى شمالية - شرقية تتحول إلى جنوبية وتكون المياه بين هادئة ومائجة.

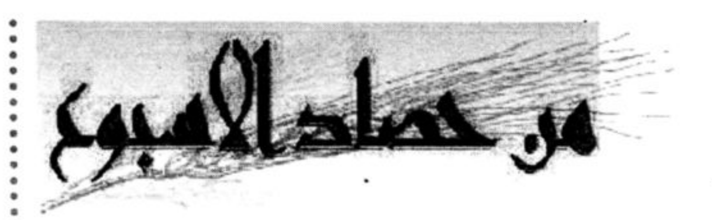
أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ٢٠٠١/١١/٢٩)

* دولار أمريكي	٤.٢٢٦٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٧٣٣٥ ش.ج
* مارك الماني	١.٩٠٨٩ ش.ج
* جنيه استرليني	٥.٩٨٥٧ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٦٩٢ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٤٢٥٥ ش.ج
* دينار اردني	٥.٩٥٣٨ ش.ج
* «أسود»	٤.٢٣ - ٤.٢٤ ش.ج

ملحق
الاتحاد
الجمعة ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٠١

٥٤ عاما على قرار التقسيم



د. احمد سعد

في الذكرى السنوية الـ ٥٤ لقرار التقسيم:

لا مهرب من إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة!

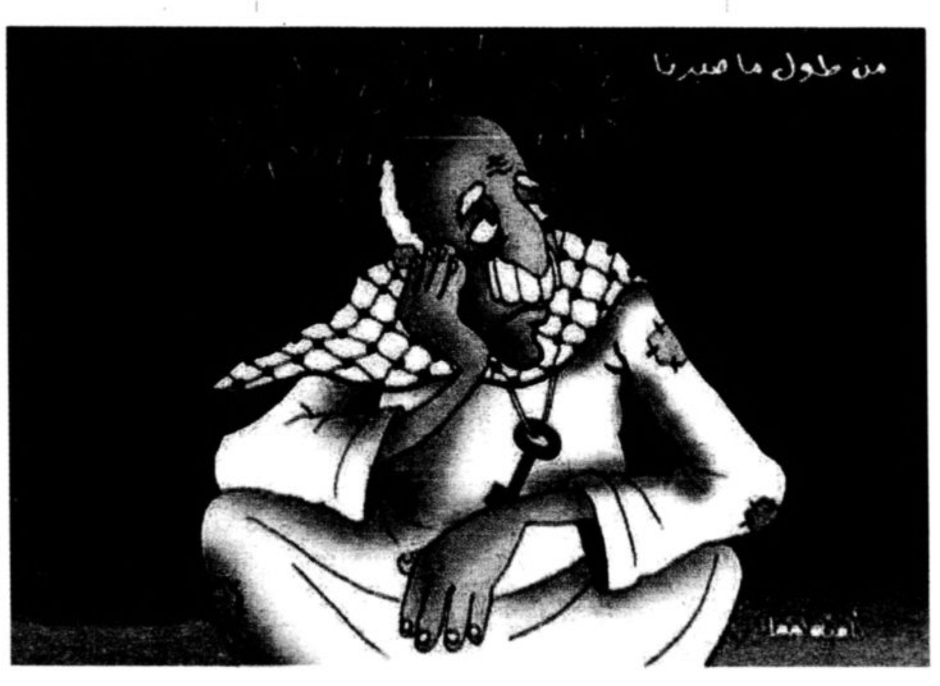
• صادفت امس الذكرى السنوية الـ ٥٤ لقرار التقسيم (١٨١) الذي اتخذته الجمعية العمومية للامم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، والذي بموجبه تقسّم فلسطين التاريخية الى دولتين مستقلتين، دولة فلسطين العربية ودولة اسرائيل وإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين. اربع وخمسون سنة من الغبن التاريخي بحق الشعب العربي الفلسطيني الذي وقع ضحية للتآمر الامبريالي - الصهيوني - الرجعي العربي بحرمانه من حقه الشرعي بالحرية والسيادة الوطنية في اطار دولة مستقلة. اربع وخمسون سنة يواجه هذا الشعب مختلف اشكال المعاناة ويجاهد لتضميد جراح نكبته النازفة دوماً، في مخيمات الشتات القسري وفي المناطق المحتلة وداخل سجن القهر والتمييز القومي في اسرائيل. اربع وخمسون سنة لم تستطع إحناء هامة هذا الشعب او طي رايته المخضبة بدماء شهدائه ومعاناته او وقف مسيرته الكفاحية من اجل حقه في الدولة المستقلة وضمان حق لاجئيه في العودة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية.

«ما مات حق وراءه مطالب»، هذا ما ترجمه الشعب الفلسطيني على ارض الواقع ممهورًا باغلى التضحيات في مواجهة مجازر اعداء حقه ووجوده، فلا مجازر النكبة ولا مجازر ايلول وتل الزعتر وصبرا وشاتيلا ولا حرب الابادة في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية الثانية استطاعت دفن صوت الحق الفلسطيني المرتفع حتى عنان السماء. ولم تذهب هذه التضحيات والدماء هدرًا. فالضوء يسطع في آخر النفق المظلم، وفي الذكرى الـ ٥٤ للتقسيم اصبح شعار الدولتين على ارض فلسطين التاريخية البند المطروح على جدول اعمال المجتمع الدولي والذي يدور النقاش حول كيفية تجسيده على ارض الواقع. فإسرائيل قائمة منذ النكبة كدولة معترف بها وعلى ارض اوسع مما خصصته لها الامم المتحدة وفقًا لقرار التقسيم في العام ١٩٤٧. ومنذ ١٩٦٧ تحتل بقية ارض فلسطين التاريخية في الضفة وقطاع غزة والقدس العربية. والصراع الدائر اليوم يتمحور في ظروف الموازنة الدولية القائمة حول تخليص الشعب الفلسطيني من دروب المعاناة ومن مجازر وجرائم الاحتلال الاسرائيلي وسوائب مستوطنيه بإزالة الاحتلال وترحيل مستوطنيه واقامة دولة مستقلة في الضفة والقطاع في حدود ٤ حزيران ٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية وإيجاد الحل العادل لقضية اللاجئين وفقًا لقرارات الشرعية الدولية.

تأتي ذكرى التقسيم في اصعب ظرف من الصراع يواجهه الشعب الفلسطيني. فمن جهة هنالك ما يشبه الاجماع الدولي بانه لا مفر ولا خيار ولا مهرب من اقامة دولة فسلطينية مستقلة على اساس قرارات الشرعية الدولية وخاصة ٢٤٢ و٣٣٨، كمخرج من دائرة الصراع الدامي ولضمان الامن والاستقرار والسلام في الشرق الاوسط. حتى الادارة الامريكية الحليف الاستراتيجي الاساسي الداعم للعدوان الاسرائيلي تضطر اليوم الى الحديث عن رؤية دولة فلسطينية في الافق. ومن جهة اخرى يجرح الصراع لبلورة طابع وحدود سيادة هذه الدولة. فمنذ أكثر من سنة وشهرين يحاول الاحتلال الاسرائيلي عن طريق الحرب العدوانية الهمجية حسم الصراع مع الفلسطينيين بواسطة القوة والحسم العسكري لارغامهم على تقزيم مطالبهم الوطنية الشرعية وفرض املاءات الاحتلال التي تنتقص من ثوابت حقوقهم الشرعية غير القابلة للتصرف. فحكومة الكوارث اليمينية، حكومة شارون وبيرس والمستوطنين، لم تستقن اية وسيلة من وسائل ارهاب الدولة المنظم ضد الشعب الفلسطيني الا واستعملتها، التدمير الشامل في اطار «سياسة الحلاقة» تجريف وتخريب المزروعات والارض وهدم البيوت، عمليات القتل الجماعية، الاغتيالات والتصفيات، العقوبات الجماعية من خلال الحصار الاقتصادي التجويعي والحصار العسكري المطبعة، وذلك بهدف احناء هامة شعب الانتفاضة وضمان استسلامه ولم تنجح. استغلت ظروف الموازنة الدولية والانحياز الامريكي الصارخ الى جانب العدوان الاسرائيلي للضغط على الموقف الفلسطيني الوطني. استغلت الصمت العربي المعيب كعامل مساعد للضغط على الفلسطينيين ولاضعاف موقف ودور السلطة الوطنية الفلسطينية.

والصمود الاسطوري الفلسطيني في وجه حرب الابادة والتدمير يؤكد رغم الضباب الكثيف والتضحيات التي فوق طاقة البشر، انه اذا كانت الانتفاضة الاولى في العام ١٩٨٧ القابلة في الاعلان عن وثيقة قيام الدولة الفلسطينية في دورة الجزائر للمجلس الوطني الفلسطيني في العام ١٩٨٨، فإنّ الانتفاضة الحالية هي القابلة لتجسيد وثيقة الاستقلال على الارض الفلسطينية بالاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة كواقع ملموس. فالصراع اليوم يدور حول الدولة الفلسطينية. وحكومة الكوارث الشارونية تحاول بالتنسيق مع الادارة الامريكية خلق الانطباع انها توافق على اقامة الدولة الفلسطينية، وشارون يصرح بذلك، ولكن حديثهم يدور حول دولة فلسطينية مخصية السيادة واشبه ما تكون بمحمية اسرائيلية، دولة يقتطع من لحمها غور الاردن ومناطق المستوطنات والسيادة على المعابر والاجواء والموانئ وبدون القدس وحق اللاجئين. دولة لا يمكن ان يوافق على خارطتها المشوهة اي فلسطيني كان، لا من بين القيادة الوطنية ولا من بين الانسان الاعتيادي في الشارع الفلسطيني.

ان المعركة من اجل تجسيد شعار التقسيم، الذي اصبح ومنذ النكبة احادي الجانب، الذي يستدعي انصاف الحق الفلسطيني المشروع، لا تزال تواجه الكثير من الصعوبات والتعقيدات بسبب الصلف الاسرائيلي المتنكر لثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية المسنودة بقرارات الشرعية الدولية. وحيث ان المعركة تدور اليوم حول انهاء الاحتلال وتجسيد حق الدولة، فإن الرسالة الاساسية في ذكرى التقسيم تناشد جميع انصار حق الشعوب والسلام العادل تصعيد الكفاح وعلى مختلف الجهات عربيًا ومنطقيًا وعالميًا لنصرة الحق الفلسطيني المشروع للتخلص من نير الاحتلال الاسرائيلي واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق العودة للاجئين الفلسطينيين وفقًا لقرارات الشرعية الدولية. اكدناها ونؤكدها وسنؤكدها بأنه بدون انجاز ثوابت الحقوق الوطنية الفلسطينية غير القابلة للتصرف وفي مقدمتها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فلا يمكن ضمان الامن والاستقرار والسلام في الشرق الاوسط. ومسؤولية قوى السلام العادل وحق الشعوب في الحرية والسيادة، اليهودية والعربية في بلادنا، تصعيد كفاحها للتعجيل في غروب حكومة الكوارث الشارونية عن سدة الحكم لان بقاءها يؤلف خطرًا كارثيًا يهدد الامن والاستقرار السلام في المنطقة. مسؤوليتها التحرك بشكل افضل لكبح ووقف العدوان الاسرائيلي الدامي على الشعب الفلسطيني والضغط باتجاه انجاز التسوية السلمية العادلة والحقوق الشرعية الفلسطينية.



بلال ظاهر

المؤرخ بيني موريس، الذي كشف فظائع النكبة:

«الأقلية العربية خطر على وجود الدولة»!

* عمل غالبية المؤرخين الاسرائيليين منذ قيام دولة اسرائيل على تثبيت حق اليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، منكرين في الوقت ذاته هذا الحق على الفلسطينيين، سكان البلاد الاصليين. وراح المؤرخون الاسرائيليون يبررون نزوح الفلسطينيين من بلادهم على انهم هربوا، وان الدول العربية اعلنت الحرب على الدولة الناشئة بهدف القضاء عليها وهي ما زالت في مهدها مما اضطرها الى خوض الحرب مكرهة وهي الدولة، التي تسعى للسلام.

وتنكّر هؤلاء المؤرخون، ومن خلال ابحاثهم هذه، لدور العصابات الصهيونية ومن ثم قيام الجيش الاسرائيلي بعمليات تهجير قسري وعمليات الطرد الجماعي بحق الفلسطينيين، والذين عرفوا لاحقًا باللاجئين، الى الدول العربية المحيطة بإسرائيل.

وقد استمر رواج هذه الرواية الصهيونية للنكبة الفلسطينية دون عائق حتى ظهور مجموعة صغيرة من المؤرخين في اسرائيل، اطلق عليهم اسم «المؤرخين الجدد»، الذين نقضوا الرواية الصهيونية. وتزامن ظهور «المؤرخين الجدد» مع «الافراج» عن بعض الوثائق السرية في ارشيفات الدولة والمتعلقة بالعام ١٩٤٨ وما تلاه. فبدأوا يعاينون هذه المحفوظات واخذت تتكشف امام اعينهم حقائق غير التي وثقها مؤرخو الحركة الصهيونية، والمؤرخون الاسرائيليون التقليديون. وقد احتوت هذه الوثائق السرية على مذكرات ورسائل بين قادة الحركة الصهيونية الذين اصبحوا لاحقًا قادة الدولة، كما احتوت على يوميات لموظفين كبار في الوكالة اليهودية و«الكيرن كييمت ليسرائيل» (الصندوق القومي اليهودي) وما شابه.

أحد ابرز وجوه إعادة التاريخ لما حدث في عام النكبة هو المؤرخ بيني موريس، الذي ألّف عدة كتب حول هذه الحقبة الزمنية القصيرة ولكن مليئة بالاحداث، مستندًا الى ارشيفات دولة اسرائيل وأحزابها الكبرى، وكذلك ارشيفات الحركة الصهيونية. وبمشروعه التاريخي هذا كشف موريس امام الاسرائيليين هول الجرائم التي ارتكبتها العصابات الصهيونية وفي مرحلة لاحقة (بعد قيام الدولة) الجرائم التي ارتكبتها حكومة اسرائيل الاولى بحق الفلسطينيين. فقد وثق عملية التهجير القسري للفلسطينيين عن وطنهم والمجازر التي ارتكبت بحقهم، وقرار الحكومة الاولى التي تشكلت في اسرائيل بعدم السماح للاجئين الفلسطينيين بالعودة الى وطنهم.

ويتوجب الاشادة هنا، الى ان ما كشفه موريس مستندًا الى الوثائق الصهيونية والاسرائيلية، كان كشفا موثقًا ومقنعًا فقط بالنسبة للاسرائيليين، وكان هذا الكشف من المصداقية لدرجة ان المؤرخين الاسرائيليين الذين روّجوا للراوية الصهيونية المختلفة، رغم علمهم بالحقيقة، لم يتمكنوا من دحض ابحاث موريس. غير ان حقيقة ما جرى في هذه الفترة كان موثق بشهادات حية في الابحاث التاريخية التي قام بها باحثون اوروبيون كما كان يعرفها الفلسطينيون والعرب عمومًا، الذين لمسوا النكبة من خلال اللاجئين الفلسطينيين المتواجدين بين ظهرانيهم. وروى الادباء الفلسطينيون كمًا كبيرًا من القصص والسير حول المجازر والتهجير، ناهيك عن الحنين الى الوطن.

رغم ان الجزء الاكبر من ابحاث بيني موريس استندت الى الارشيفات الصهيونية والاسرائيلية، ولم يعتمد بتاتًا تقريبًا على ما قاله غير اليهود حول ما جرى في السنوات ١٩٤٧ - ١٩٤٨، الا ان المؤسسة الاكاديمية الاسرائيلية حاربته ولم توفر له مكان عمل فيها، الا في الاونة الاخيرة حيث حصل على وظيفة محاضر في جامعة بن غوريون في بئر السبع.

من خلال ابحاثه كشف بيني موريس، ايضًا، تأصّل فكر الترانسفير في الحركة الصهيونية. فبيّن ان الحركة الصهيونية بحثت في هذه الفكرة الجهنمية قبل قيام الدولة وحتى قبل «وعد بلفور» المشؤوم.

* * *

يوم الجمعة الماضي، نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في ملحقها مقابلة مع المؤرخ بيني مورس، بمناسبة قرب صدور طبعة جديدة ومنقحة من كتابه «ولادة قضية اللاجئين الفلسطينيين»، واضافة «قسط القيادة العربية في خروج اللاجئين»، على حد قوله. في هذه المقابلة طرح بيني موريس أفكارًا يؤكد انه كان يحملها دائمًا، الا اننا لم نعهدها سابقًا، خصوصًا على هذا النحو الصريح.

في احد الاجوبة حول الحل للصراع الفلسطيني - الاسرائيلي يقول موريس: ثمة امكانيتان لحل القضية. ضم مجموعات من البلدات العربية الى الدولة الفلسطينية او الى دول عربية مجاورة، او «أن يرغب العرب بالخروج من الدولة، هذا ايضًا يمكن ان يحدث». ثم يقول: «الامكانية الاولى غير مرغوبة، لان الدولة ستصغر، واذا لاحظت فإنها دولة صغيرة بما يكفي. الامكانية الثانية - ان يخرج العرب من الدولة - يمكن ان تحدث، اذا استمر حال العلاقات بين اليهود والعرب كما هي عليه. كل شيء منوط بمدى العدائية التي يظهرها العرب تجاه اليهود ودولة اسرائيل. اذا استمرت الاعتداءات الارهابية والعصيان المدني، مثلما حدث في ذلك اليوم الذي قتل فيه ١٣ شخصًا، فمن الجائز ان يشكل ذلك مشكلة استراتيجية لقوات الامن. ليس مشكلة تقنية فحسب». ووفق موريس فإن هناك ثلاثة امكانيات في المستقبل. حدوث كارثة نووية تبيد كل شيء (ويرى بهذه الامكانية المعقولة أكثر)، او ان تقوم هنا دولة عربية من البحر حتى نهر الاردن وبداخلها اقلية يهودية صغيرة، اما ان تقوم هنا دولة يهودية من البحر حتى نهر الاردن وبداخلها اقلية عربية صغيرة. ويضيف موريس: «بالتأكيد انني لا اريد العيش في دولة عربية. فأنا أعرف ماذا يحدث في مصر او الاردن، ولا اريد العيش في دولة كهذه. اما بالنسبة للامكانية الثانية (دولة يهودية من البحر حتى النهر وبداخلها اقلية عربية صغيرة - اي طرد معظم الفلسطينيين) فيجب ان افكر في ذلك».

بيني موريس المؤرخ الذي كشف للاسرائيليين مسؤولية اسرائيل والصهيونية عن الترانسفير لا يعارض تنفيذه مرة اخرى في المستقبل. بل انه لا يشعر بنفورو او بعد راحة من الحقائق المروعة التي ارتكبت بحق الفلسطينيين في العام ١٩٤٨، بل ان الامر يشعر بالفرح كمؤخر، اذ «بإمكاني ان اكشف امور لم تكن معروفة. ربما يتوقعون مني ان اتزعزع من هذه الامور، لكن هذا لم يحصل. لا انظر الى ذلك من الناحية الاخلاقية. فالعدالة لا تعنيني، فأنا ابحث عن الحقيقة فحسب، هذا فقط ما يتوجب ان يبحث عنه المؤرخ».

غير ان موريس يتحدث عن الاخلاق ويخلط الاوراق عندما يتطرق الى ما فعله الجانب الصهيوني. وهو يعرف ما حدث في العام ١٩٤٨ على انه «تطهير عرقي جزئي» (اذ لم يتم طرد كل العرب ولم تنفذ المذابح بحقهم جميعًا!) وهذا بحد ذاته ليس امرًا سلبيًا، فيقول: «ما حدث في العام ١٩٤٨ لم يكن بالامكان منعه. اذا اراد اليهود ان يقيموا دولة في ارض اسرائيل، كان يتوجب القيام بنقل سكان. ولا ارى بذلك امر مرفوض من الناحية الاخلاقية». ويؤكد «من دون طرد سكان لما قامت هنا دولة يهودية، وانا ارى ضرورة من الناحية الاخلاقية بقيام الدولة اليهودية». ليس هذا وحسب، بل يضيف انه «لولا الطرد، لقامت هنا دولة وبداخلها اقلية عربية كبيرة، طابور خامس كبير، مثلما سموه - وبحق - شاريت وزعماء آخرون». وما دام الحديث عن «الاخلاق» و«العدالة» و«الانصاف» خصوصًا عندما يتعلق الامر بالجانب اليهودي وبتسوية سلمية خصوصًا في القدس المحتالة، فإن بيني موريس يعتبر ان لا حق للفلسطينيين في القدس، وخصوصًا لا حق لهم في الحرم القدسي. فيقول: «إذا كان هناك شعب يجب ان يحصل على جبل الهيكل، فهو نحن. لكن وقع غبن، واقيم مسجدان على انقاض الهيكل قبل ١٤٠٠ عام، واصبح للعرب جزء في جبل الهيكل. اقبل بتسوية تفضي الى ان يسيطر على جبل الهيكل اليهود والعرب، ولكن لماذا يجب ان يسيطر عليه الفلسطينيون فقط؟ اي انصاف هذا؟». من هنا نعرف ان بيني موريس لا يكتفي بالكيل بمعيارين، بازدواجية متناقضة من الناحية الاخلاقية، بل انه يذهب الى تشويه الحقيقة. فمن يقرأ كلامه حول الحرم القدسي يعتقد بأن المسجد الاقصى وقبة الصخرة بُنيا بعد ان هدم العرب «الهيكل»!

ولا يرى بيني موريس انه سيتم التوصل الى تسوية بين الفلسطينيين واسرائيل في المستقبل القريب. كذلك فإنه لا يرى ان لدى الفلسطينيين رغبة في التوصل الى سلام ولذلك فإنه يشكك في امكانية التوصل الى حل سلمي في اي وقت. وفي رده على سؤال اذا ما كان يصدق قول القيادة الفلسطينية بخصوص قبول دولة اسرائيل والعيش الى جانبها، قال موريس: «ليس تمامًا. اصدقهم عندما يصفقون لابن لادن»!!

غير ان بيني موريس يحمل فكرًا عنصريًا الى اقصى درجة فيما يتعلق بالاقلية العربية في اسرائيل، وهو اشبه ما يكون بالافكار العنصرية التي حملها رحبعام زئيفي (ألم يتحدث زئيفي في السابق عن مركزية الترانسفير في الفكر الصهيوني). فيقول عن النواب العرب: «هل هم يعترفون بالعدالة الصهيونية؟(!!) لا. ان الاقلية العربية هنا تمر بعملية انفصال عن دولة اسرائيل، بواسطة حكم ذاتي، في البداية حكم ذاتي ثقافي وبعد ذلك سياسي، وبعد ذلك ربما فصل اراضي عن دولة اسرائيل، وعمليًا فإن هذا هو تقويض اركان الدولة من جانب الاقلية العربية الآخذة بالازدياد. ان الاقلية العربية هي خطر على وجود الدولة. اليوم هي خطر صغير، ولكن بسبب التكاثر السكاني قد تصبح خطرًا على الوجود في المستقبل غير البعيد كثيرًا».

يدعي بيني موريس بأن السبب من وراء التغيير الحاصل في افكاره تجاه الفلسطينيين ناجم عن رفض الفلسطينيين لمقترحات الرئيس الامريكي السابق، بيل كلينتون، ورئيس الحكومة السابق، إيهود براك، رغم ان براك كان مخطئًا بنظره. اعتقد ان هذا الكلام غير صحيح، خاصة ان موريس نفسه يعترف بأنه كان في السابق وطوال الوقت يحمل الافكار نفسها.

الاكثرية هي كذلك ايضا لانها تستكثر على الاقلية وطنها الاصلي!!

صالح ابداح

ظاهرة «الافغان العرب» مسؤولية الحكام العرب استثمرتها واشنطن

* فيما يلملم الشعب الافغاني، بكافة قبائله، جراحه، ويحاول الوقوف على قدميه بعد خمس سنوات من النظام الاصولي الذي واصل حربا اهلية مع زعماء الحرب الذين بداوها منذ عشرين عاما ونيف، وحول الشعب الافغاني الى محمية طبيعية، الحديث هنا يجري عن عامة الشعب، وليس عن الجالسين في السرايا والقصور القروسطية، محروم من ابسط الحقوق الانسانية حتى تلك التي وردت في الكتب السماوية. ويبدو ان الدائرة الاستعمارية «الحضارية» في القرن الـ٢١ قد اكتملت، و«تحققت» فكرة «صدام الحضارات» التي وضعها وصممها المفكر الامريكي المعروف، صموئيل هانتنغتون، والمتوجة بزعم ان الامر الاخطر في هذه المرحلة، مرحلة ما بعد الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفييتي، هو ان تصطدم حضارات الدمقراطيات الغربية بخطر يبدأ بتحالف بين الدول الاسلامية في وسط اسيا مع دول الشرق الاوسط بحيث ان التكنولوجيا والاسلحة ستنتقل من دول وسط اسيا الى دول الشرق الاوسط ، ولكن «يبدو» ان دول الدمقراطيات الحضارية استبقت الحدث ، ولم يتبلور الجنين بعد، التحالف بين دول وسط اسيا ودول الشرق الاوسط ، الدول العربية، طبعا!! من خلال مندوبيها في افغانستان ما يطلق عليهم اسم «الافغان العرب».

ومرت السياسة الامريكية تجاه «الافغان العرب» بمرحلتين متعاقبتين، حيث تحولت العلاقة من النمط التحالفي الى النمط الصراعي، فالاول كان مبرره ما تمكنت الادارة الامريكية في حينه من اقناع قادة «قادة الافغان العرب» وكذلك رؤساء الدول التي جاؤوا منها الى افغانستان ان هناك عدوا مشتركا وهو الاتحاد السوفييتي، ومع زوال خطره بانهياره فقد التحالف مبرراته وتحول نحو العداء وهو النمط الثاني. وكانت المرحلة الاولى قد استمرت طيلة عقد الثمانينيات. وكانت مساهمة واشنطن مساهمة غير مباشرة، اذ دعمت «المجاهدين الافغان» (حاليا هم تحالف الشمال) بكل ثقلها في مواجهة الاتحاد السوفييتي لاعتبارات استراتيجية - الهدف منه الحد من انتشار الفكر الشيوعي في دول العالم الثالث، وان هناك مهمة لدى الادارة الامريكية تقضي بوقف التاثير السوفييتي ولو في منطقة واحدة تمهيدا لدفعه نحو التراجع.

ومنذ ظهور حركة «طالبان» كان الدعم الامريكي والباكستاني واضحا، وذلك عبر تفاهم بين الطرفين منذ عام١٩٩٤ وهو تاريخ ظهور الحركة، ونموها بصورة سريعة واتساع شعبيتها، وكان هدف الدعم الامريكي يتركز في ضبط الاوضاع في افغانستان وتحقيق الاستقرار ومطاردة «الافغان العرب» ووقف تجارة المخدرات، الامر الذي يسهل على الادارة الامريكية السيطرة على الثروة النفطية المتنامية في دول اسيا الوسطى وابعاد اي تاثير ايراني عن مشروع خط انابيب النفط والغاز الطبيعي من خلال تهيئة ظروف تتيح تمريره من جمهورية تركمانستان الى باكستان عبر افغانستان. الا ان الدعم الامريكي لـ«الفصائل الامريكية - الافغانية» لم يكن مبنيا على اساس استراتيجية واضحة من اجل تأسيس نظام سياسي مستقر في افغانستان.

واثار موضوع الإرهاب في كل من مصر والجزائر وعلاقته بالمنظمات الاصولية المسلحة، التي تلقت التدريبات في افغانستان سلسلة اسئلة تتعلق بالبدايات الأولى، ونجاح الفكر المتطرف في اختراق الشباب المصري والجزائري الباحث عن العمل والتغيير في سنوات السبعينيات من القرن الماضي. كيف بدأ التوغل ؟ ولماذا شجعت الدولتين المصرية والجزائرية على التوجه إلى افغانستان لمحاربة السوفييت؟ وكيف تغير موقف «الأفغان العرب» بعد انسحاب السوفييت في ١٩٨٩؟ ولماذا اتجهت المنظمات المتطرفة الى حمل السلاح ومحاربة النظامين المصري والجزائري ؟ وما هو دور اسامة بن لادن في التشجيع على تأسيس تنظيم مسلح انطلاقاً من اقامته في المغرب ؟

اذا مسيرة «الأفغان العرب» الطويلة والدامية لم تكن شاقة ومضنية بالنسبة إليهم فحسب، بل اصابت شظاياهم، دولاً عربية، مثل مصر والجزائر. وسببت الخطأ الكبير الذي شاركت فيه انظمة وحكومات واجهزة استخبارات وجماعات وتنظيمات واشخاص ورجال دين وعملاء جروحاً بالغة. وكان الثمن باهظاً، ليس على المستويين العسكري والسياسي فحسب، بل على مستويات اقتصادية واجتماعية ونفسية وعقائدية. ولم ينج الفكر الإسلامي من الخسائر فالمعركة لم تكن ضد العلمانية وحدها، بل طاولت كل من اعتبرهم «الأفغان العرب» طغاةً وكفاراً بمن فيهم الاطفال الابرياء والنساء والشيوخ، فما المجازر التي كانت ترتكب في القرى الجزائرية النائية في عمق المناطق الداخلية من بلد المليون شهيد، ما هي الا اكبر الشواهد على ذلك.

ويبدو أن الرحلة، التي بداها الافغان العرب، لم تستنفد اغراضها بعد، فهي قد بدات بالأفكار وانتهت في الجغرافيا، وجالت عقولهم بين الآراء الفقهية لابن تيمية وابو الأعلى المودودي وسيد قطب ومحمد عبدالسلام فرج وعمر عبد الرحمن وايمن الظواهري، واخيراً اسامة بن لادن. خلال هذه المرحلة كانوا يُزرعون في افغانستان التي حطوا فيها رحالهم تاركين مجتمعاتهم ليرتدوا الزي الأفغاني، ويعيشوا مجدداً حياة البادية، ومنها انطلقوا إلى شتى بقاع الأرض فوقع بعضهم في قبضة السلطات في بلادهم حين عادوا لينفذوا ما أمروا به وقام آخرون بأدوار لا تقل خطورة عن التدريب على استخدام الأسلحة والمتفجرات، من تزوير الأوراق الثبوتية وبطاقات الهوية وجوازات السفر وحتى التدريب على الطيران.

لقد ظهر اسم العائدون من افغانستان للمرة الأولى في مصر عام ١٩٩٢، عندما اعتقلت اجهزة الامن المصرية عددا منهم واحالتهم على محكمة عسكرية قضت بإعدام عشرة منهم، لم يكن أحد يتصور ان الأفغان العرب سيعودون مجدداً، ولكن من اماكن اخرى.

وخلال ممارسات وفعاليات تصرف «الأفغان العرب» من دون أن يبرروا تصرفاتهم وعملياتهم فهم وضعوا اسساً فقهية ساروا عليها واقتنعوا بها حتى لو كانت تلك الأسس خاطئة من وجهة نظر الآخرين.

تاسس تنظيم القاعدة نهاية الثمانينات من العرب الذين شاركوا في «الجهاد» الأفغاني. وكان الهدف، كما يقول منتسبون سابقون الى هذا التنظيم، جمع «الأفغان العرب» في جماعة تنتشر في البلدان العربية وتسعى الى إقامة حكم إسلامي فيها.

وكان اسامة بن لادن قد عاد إلى افغانستان من السودان نهاية العام ١٩٩٦. ولم يُضع وقتاً طويلاً في إعادة ترتيب أوضاع تنظيمه. إذ عكف فوراً على اجراء مراجعة شاملة لأوضاع «القاعدة» ، خصوصاً فيما يتعلق بهيكليتها التنظيمية واستراتيجيتها.

على الصعيد التنظيمي، تكرّس دور محمد عاطف (صبحي ابو ستة) المعروف بـ«ابو حفص المصري» مسؤولاً عاماً عن الشؤون العسكرية في القاعدة خلفاً لعلي الرشيدي (ابو عبيدة البنشيري) الذي كان غرق في بحيرة فيكتوريا ربيع ١٩٩٦. لم يكن ذلك تغييراً غير متوقع في هرمية اللجنة العسكرية لـ«القاعدة» ، في ضوء حقيقة ان ابو حفص كان الرجل الثاني في اللجنة بعد ابو عبيدة . لكن مجيء ابو حفص عزز، كما يبدو، كلمة المتشددين في التنظيم الذين يريدون رؤية عمليات عسكرية ضد الولايات المتحدة والدول الصديقة لها. ولـ«ابو حفص» تاريخ مع الولايات المتحدة، منذ بدء تدريبه - في ١٩٩٢ و١٩٩٣ - خلايا القاعدة في الصومال لمقاتلة القوات الأمريكية، ثم مناقشته، في ١٩٩٤، القيام



يجمعون الاشلاء والضحايا في افغانستان



النازحون الافغان في العراء

بعمليات تفجير تستهدف المنشآت الأمريكية في المنطقة. وشارك العديد من هؤلاء في أوقات مختلفة في عضوية مجلس شورى «القاعدة»، وهو اعلى هيئة قيادية تخضع لـ«الأمير» العام مباشرة.

واتخذ التنظيم قبل سنوات، تحديداً منذ بداية التسعينات، قرار المواجهة مع الولايات المتحدة. لكن هذه المواجهة كانت محصورة تحديداً بالوجود الأمريكي داخل المنطقة العربية. وبدأ قادة «القاعدة» توسيع مفهومهم لـ«الحرب» على الولايات المتحدة منذ انتقالهم من السودان إلى افغانستان في عام ١٩٩٦، وهو أمر تجلّى في ٢٢ شباط ١٩٩٨ في إعلان تشكيل الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين، وتُرجم بعد شهور فقط بتفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام يوم السابع من آب.

وما لوحظ في تنظيم «القاعدة هو الاعتماد شبه الكُلّي لإبن لادن علي المصريين في إدارة تنظيمه. وأثارت هذه السيطرة المصرية خلافات عدة داخل التنظيم، خصوصاً من بعض الناشطين الذين رأوا أن لا مجال امامهم لتولي مناصب حساسة يحتكرها المصريون، خصوصاً في قيادة اللجنة العسكرية. إذ ان الرجل الثاني، بعد ابو حفص، في اللجنة هو مصري، ايضاً، يدعى خالد المصري. وإضافة الى «القاعدة»، ينتمي الأخير إلى جماعة الجهاد المصرية. ولم يأبه إبن لادن للتذمر من سيطرة المصريين على «القاعدة»، خصوصاً ان ثقته بهم كانت شبه مطلقة.

ويشار إلى ان فكرة التكفير في المجتمع الجزائري غرسها سنة ١٩٧٤ احمد بو عمرة الملقب بـ«أحمد الباكستاني». ويعتقد الكثير من خبراء الشؤون السياسية أن طبيعة التشدد الذي رافق حكم الرئيس هواري بومدين وتعاطفه الكبير مع الرموز الشيوعية في العالم على حساب القوى المحلية بما في ذلك التيارات الإسلامية كان وراء الجو المشحون الذي غذى التوترات التي دفعت قوات الأمن السري (الشرطة السياسية) إلى تدبير سلسلة اعتقالات ضد الناشطين من المتطرفين الاصوليين الذين خرجوا إلى الشارع للمرة الأولى سنة ١٩٧٦ للتعبير عن رفضهم الدستور الذي عرضه بومدين معتبرين انه يكرس الاشتراكية على حساب مبادئ الإسلام.

واشارت دراسة اعدتها أجهزة الأمن الجزائرية قبل سنوات عن سوسيولوجية الأفغان الجزائريين، شملت عينة تتكون من ٨٠٠ عنصر من الشباب الذين شاركوا في الحرب الأفغانية خلال الثمانينات. وتلاحظ الدراسة التي تناولت عدداً من المعطيات الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء الشباب أن غالبيتهم اضطرته ظروف عدة إلى الإقامة خارج الولايات التي ولدوا فيها. وتذكر انه في المحصلة كانت الولايات الحدودية الأكثر استقطاباً للشباب للتعاطف مع القضية الأفغانية وان عشر ولايات فقط كانت معنية بهذه الحركة من مجموع ٤٨ ولاية.

وتعتقد الدراسة أن عوامل عدة توافرت مطلع الثمانينات عززت توجه الشباب الجزائري نحو افغانستان لـ«الجهاد» ضد السوفييت ومن بين اهمها: تأثير معنى الجهاد وسلطته على نفوس المؤمنين. والظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر. وتنامي البطالة وسط فئة الشباب. وتوفير تنظيمات عدة فرصة الهجرة نحو افغانستان منها: تنظيم الدعوة والتبليغ، الرابطة الإسلامية العالمية، المنظمة الدولية للإغاثة الإسلامية، اللجنة الجزائرية للمناضلين الأحرار وحقوق الإنسان، حزب التحرير الإسلامي، جمعية الأخوة الجزائرية الفرنسية، تنظيم الدعوة والإرشاد.

وفي ظل احتدام الصراع بين الفصائل الأفغانية، بعد انسحاب القوات السوفييتية عام ١٩٨٩، للسيطرة على مقاليد الحكم في البلاد، بدأ الكثير من «الأفغان العرب» في العودة الي بلدانهم. وكان ذلك حال عدد كبير من الجزائريين الذين عاد بعضهم عبر الحدود الليبية أو المغربية وحتى عبر الصحراء الكبرى. وبدأ هؤلاء فور عودتهم في العمل علي بعث الجهاد في الجزائر.

وبعد نهاية الجهاد في افغانستان رجع بعض الأفغان إلى الجزائر وعملوا تحت لواء الجبهة الإسلامية للإنقاذ (المحظورة حالياً)، بينما فضل آخرون الإقامة في بعض الدول مثل سورية ولبنان، أو مواصلة الجهاد في دول أخرى مثل البوسنة، كرواتيا، البانيا، السودان، اليمن وحتى افغانستان نفسها. وكانت اليمن المحطة الاولى «ترانزيت» لهؤلاء «الافغان العرب» العائدين الى اوطانهم، حيث وافقت السلطات اليمنية الشمالية انذاك، برئاسة الرئيس علي عبد الله صالح، على استضافتهم. وكان لدى السلطات اليمنية في تلك الفترة هدف يقضي بتحقيق الوحدة بين اليمنين الشمالي والجنوبي على ان تبقى كل زمام السلطة بين يدي الرئيس الحالي ورفض تقاسمها مع قادة اليمن الجنوبي، فعندها قرر علي عبد الله صالح باستخدام التجربة العسكرية والممارسة الحربية التي اكتسبها عناصر «الافغان العرب» خلال المعارك في افغانستان في الحرب الاهلية التي افتعلها ضد قادة الجنوب، وبعد ان حقق مأربه

وبدأت تلك العناصر تشعر وكانها طرفا في السلطة وتريد التاثير على النظام في صنعاء لم يتوان عن الطلب اليهم من مغادرة اليمن.

وعودة الى الجزائر، فيشار إلى أن اول من ادخل تنظيم «الهجرة والتكفير» إلى الجزائر كان أصامير جبرين الملقب بـ«كمال»، وهو احد ابرز المتطرفين العائدين من الحرب الأفغانية. وكان يعرف لدى القريبين منه بكونه أمير تنظيم الهجرة والتكفير، وتولى في ما بعد إدارة ما اصطلح على تسميته الجناح العسكري للجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة على الرغم من الرفض المتكرر لزعيميها عباسي مدني وعلي بلحاج.

وتذكر المصادر الأمنية الجزائرية أن للمغرب كان الوجهة المفضلة لعناصر الجماعات الإسلامية المسلحة لتثبيت قواعدها الخلفية التي ستتحول إلى جسر عبور للدعم اللوجيستي لعناصرها في مختلف الولايات والمناطق.

ومبرر اللجوء إلى المغرب لتأسيس نقطة الانطلاق الاولى يعود لعدة أسباب سياسية وتاريخية عدة مقارنة ببقية الدول التي لها حدود مع الجزائر. فبالإضافة إلى قناعة عناصر الجماعات الإسلامية المسلحة بأن المغرب قد يستغل هذه الورقة لمساومة الحكم الجزائري الذي يهدد ما يعتقد بأنه وحدته الوطنية في اشارة إلى ملف الصحراء الغربية. وقد يكون ساعد في ذلك طول الحدود الجزائرية مع المغرب وعدم تحكم البلدين في ما يعبرها قد حفز عناصر الجماعات على تأسيس قواعد خلفية قريبة من هذه المنطقة لتمكين نقل الشبكات الموجودة في أوروبا وبقية العالم وربطها مع عناصرها في الجبال الجزائرية. يذكر أكثر من عنصر من الجماعة الإسلامية أن الهدف الأساسي مطلع التسعينات كان خلق ولاية في المغرب لتنظيم عمل الجماعة.

ولتحقيق الغرض انف الذكر فقد اقام أسامة بن لادن خلال مطلع التسعينات لمدة ثلاثة أشهر كاملة في المغرب لمشاركة الأفغان الجزائريين والمغاربة بدايات الجهاد في الجزائر حيث تكثفت لقاءات قيادات الجماعة الإسلامية المسلحة بالمنطقة. ولكن، ليس سراً الإشارة إلى أن الخلاف مع الأفغان الجزائريين كان موجوداً منذ البداية حين بدأت حرب الزعامة منذ الساعات الأولى لانطلاقة العمل المسلح بين ذوي الخبرة القتالية ممن شاركوا في الحرب ضد القوات السوفييتية في أفغانستان والقيادات المحلية لـ«الجماعة المسلحة».

ومن هنا يمكن الاستنتاج ان الحكام العرب حاولوا امتصاص النقمة الشعبية، التي كانت تختمر لدى الطبقة الفقيرة والفئات والشرائح الاجتماعية، التي كانت تعاني الامرين بسبب الوضع الاقتصادي والاجتماعي (الفقر، البطالة، الجيل الشباب وايجاد فرص عمل له، والاكاديميين العاطلين عن العمل، هذا كل ينضاف الى الحالة السياسية التي تعيشها هذه الدول) الذي كان يعصف ولا زال بالدول العربية من خلال لجوئهم الى السماح للشباب في تلك الفترة للخروج الى الجهاد في افغانستان ضد التدخل السوفييتي هناك، وكل ذلك كان بالتنسيق وبايعاز من الادارة الامريكية، التي استثمرت هذه الظاهرة لتحقيق اهدافها الاستراتيجية في المنطقتين، الشرق الاوسط ودول وسط اسيا. ولكن ما ان اصلب عود «الافغان العرب» وبدأوا يتمردون على خالقهم او تحديدا اكثر انتهت المهمة التي كانت بحاجة اليهم فيها الادارة الامريكية وعادة الى فكرة ان الدمقراطيات الحضارية يجب ان تقود العالم وتلجم كل تلك الشوائب (الدول والمجموعات التي حتى الان لم تدخل في مرحلة التاريخ) والتي تعرقل سيطرتها.

من يجرؤ على الكلام؟!

د. أحمد أبو مطر/ أوسلو

*** نعم.. من يجرؤ على الكلام في هذه الظروف الصعبة والمعقدة التي يمر بها شعبنا الفلسطيني في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية، وبشكل وآخر داخل اسرائيل، وذلك طوال ما يقارب اربعة عشر شهرًا حتى الآن، اي منذ اندلاع الانتفاضة الحالية في الثلاثين من سبتمبر عام ٢٠٠٠، اثر زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي اريئيل شارون للحرم القدسي، وكان آنذاك في صفوف المعارضة.**

ما هي النتيجة ميدانيًا على الارض الآن في الجانب الفلسطيني؟

- حوالي ثمانمائة قتيل فلسطيني، الغالبية العظمى منهم من الشباب دون الخامسة والعشرين، اي من خيرة جيلنا الصاعد. شباب يفيضون علمًا وحماسة وشجاعة، كان يؤمل في سنوات قادمة، ان يكونوا في طليعة بناة دولتنا الفلسطينية المستقلة. ومن بينهم أيضًا عشرات من أهم القيادات الميدانية التنظيمية والعسكرية من مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية، وتحديدًا: حركة فتح، وحركة حماس، والجهاد الاسلامي، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. طبعًا أعي مسبقًا اعتراض البعض الشديد، على صفة (قتيل)، وجوابهم انهم (شهداء عند ربهم يرزقون). سواء هذه الصفة أم تلك، سواء كانوا (قتلى) أم (شهداء)، فالصفة هنا تفقد أغلب اعتبارها، لان النتيجة على الارض، اننا فقدناهم.. اننا خسرناهم.. انهم لم يعودوا بيننا.. وللمعترضين على صفة (قتيل)، أذكرهم بأنه في الشهور الماضية، صدر أكثر من رأي فقهي، وتحديدًا في مصر والمملكة السعودية، لعلماء فقهاء بارزين أكدوا بوضوح ان (قتلى) العمليات الانتحارية ليسوا (شهداءً)، ومن ضمن ما اعتمدوا عليه قول الله تعالى، في سورة النساء، الآية (٢٩): «ولا تقتلوا انفسكم إن الله كان بكم رحيما». وضمن السياق ذاته أقول اننا نحاول ومنذ عبر العديد من المظاهر، ومنها الاغنية الشعبية التي انتشرت قائلة: (يا أم الشهيد زغردي.. كل الشباب أولادك).. من يُصدق هذا؟! هل أم (القتيل الشهيد) تزغرد حقيقة؟.. لا.. أيها السادة، وإن هي زغردت علنًا أمامكم، فهي في داخلها غير مقتنعة ولا منفعلة بزغرودتها، وما إن تُقفل على نفسها الباب، تحضن جثمان قتيلها، وتلعن العدو الذي قتله، وتشتم البعض منّا الذي أرسله للانتحار.. وضمن السياق ذاته، فإن أسئلة عدة موجهة لقيادات التنظيمات التي تمارس العمليات الانتحارية، خاصة حركتي حماس والجهاد الاسلامي:

- لماذا لا ترسل هذه القيادات أبناءها.. واحدًا من اولادهم للاستشهاد، وعندي للانتحار.. وكلكم لديكم (ابناء/أولاد) في سن الاستشهاد/الانتحار.. لماذا لا تؤملون اولادكم بالجنة الموعودة، وترسلونهم للموت الذي ترسلون إليه ابناء الآخرين، وبعد الموت تُعزّون الاب المكلوم بلقاء ابنه في الجنة، وتطلبون من الام الثكلى (يا أم الشهيد زغردي.. كل الشباب أولادك).. لماذا لا نسمع زغرودة واحدة من نسائكم.. علّكم عندما يتفرق المعزّون، وتتوقف الزغاريد الديكورية، تشاهدون دموع الحزن المريرة.. فتراجعون موقفكم، فمن يده في (الماء) غير من يده في (النار) ومن (تحت العُصي غير من يعدها)، حتى وإن كان موعودًا بالجنة!!.. أم انكم تجنون الجنة لأولاد الآخرين؟! لماذا لا تقلدون الشيخ حسن نصر الله مسؤول حزب الله في لبنان، الذي كان واحدًا من أبنائه من أوائل القتلى/الشهداء في إحدى المواجهات مع جيش الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

- ما معنى هذه المظاهر الاستعراضية التي يُستغل فيها الشباب قبل موتهم/استشهادهم، فتم تصويرهم على أشرطة فيديو، لنشرها وإذاعتها بعد موتهم؟! هل هذه المظاهر تنسجم ومعنى (الاستشهاد) كما تروجون له؟ أم لتثبتوا فقط أنكم أنتم، هذه الحركة، التي قامت بالعملية وليست الحركة الاخرى؟! وذلك ضمن مسلسل ادعاء العمليات، ونسبتها، كما حصل في اكثر من عملية بين حركتي حماس والجهاد الاسلامي، حيث ادّعت كل حركة ان هذه العملية من تنفيذها، وفي بعض العمليات تراجعت احدى الحركتين، واعتذرت ان إعلانها عن العملية، كان خطأ.. وهكذا يستمر المسلسل الاستعراضي، الذي يفقد نضالنا العديد من مضامينه الجوهرية.. ماذا يضركم لو كان (جهادكم) سريًا خالصًا لوجه الله والوطن، دون إعلانات وفيديوات وديكورات وكوفيات.. إلخ.

- ما معنى.. ما مغزى.. ما هو الهدف من خروجكم على الاجماع في العديد من المظاهرات في قطاع غزة، والقيام بأعمال شغب ونهب وتدمير لأملاك المواطنين، نفس المواطنين الذين ترسلون ابناءهم للموت/للانتحار/للاستشهاد، وقد تكرر ذلك مرات عدة، في بداية الانتفاضة الحالية، وقبل أسابيع في مطلع اكتوبر الماضي، اثناء مظاهرة الجامعة الاسلامية التي لم تحصل على ترخيص من الجهات الفلسطينية المختصة. لماذا هاجمتم يا أصحاب العمليات الاستشهادية املاك المواطنين الابرياء في هذه الظروف الاقتصادية الصعبة من جراء الاحتلال وتدميره المستمر للبنية التحتية الفلسطينية؟ بصراحة جارحة: ما الفرق بين أعمالكم هذه وأعمال جيش الاحتلال الاسرائيلي؟ بالله عليكم.. إرحمونا، وفي أية أحاديث للرسول الكريم، وآيات القرآن الكريم، تجدون تبريرًا لتدمير ونهب مكاتب شركة الطيران الفلسطينية، وحرق أكشاك الجرحى والأسرى المحررين التي هي مصدر رزقهم الوحيد.. هل لديكم تفسيرات لذلك في السنة والشريعة الاسلامية، التي هي خلفية جهادكم ونضالكم، كما تقولون.. أم انكم أخطأتم العنوان، فاعتقدتم سهوًا، ان مكاتب شركة الطيران الفلسطينية، هي مكاتب شركة إل.عال. الاسرائيلية، عندئذ مطلوب بيان فقط من ثلاث كلمات: (نأسف.. أخطأنا العنوان!).

- ما معنى توقيت العديد من العمليات الانتحارية، آسف الاستشهادية، عقب أي تفاهم يمكن ان ينتج عنه انفراج في الموقف العسكري والامني السائد؟ ألهذا أي معنى سوى إحراج السلطة الوطنية الفلسطينية، وإظهارها - كما تردد الدوائر الاسرائيلية - بأنها عاجزة عن حفظ الامن والنظام، وانها هي مصدر الارهاب حسب تسميتهم.. ومن المستفيد من ذلك سوى المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، لتستمر في حربها العدوانية ضد شعبنا الأعزل.

وعودة الى النتائج الميدانية على الارض، للانتفاضة الحالية، التي مرّ عليها الآن قرابة اربعة عشر شهرًا، ماذا نجد اضافة للنتيجة الاولى، التي سبقت الاستطراد السابق الذي كان لا بد منه على هامش الثمانمائة قتيل/شهيد.

حتى الآن.. نجد:

- آلاف الجرحى والمصابين والمعوقين، ورغم عدم وجود رقم دقيق تحت يدي الآن، الا ان بعض الارقام الفلسطينية تحدثت عمّا لا يقل عن عشرة آلاف.. ونستطيع تصور حجم هذه الكارثة البشرية، اذا تذكرنا تكاليف علاجهم ورعايتهم مستقبلاً، وآلاف منهم ربما بسبب إعاقتهم، سيظلون عالة على المجتمع، عليه ان يتكفل بتحقيق حياة كريمة لهم.

- عشرات الآلاف من الأفدنة من الاراضي الزراعية، التي تم تدميرها وحرقها وتجريفها، لتحقيق اغراض عسكرية وامنية اسرائيلية، وتأثير ذلك الآن ومستقبلاً على الثروة الزراعية الفلسطينية، وحياة ومستقبل الآلاف من المزارعين الفلسطينيين.

- مئات عدة من البيوت والمباني والمنشآت الاهلية والحكومية التي تم تدميرها، بما فيها مكاتب وزارات ومقرات الامن والشرطة، مما نتج عنه ان مئات من الأسر والعوائل، ما زالت تعيش في خيم نصبتها على انقاض بيوتها المدمرة، والعديد من دوائر السلطة الوطنية، غير قادرة على الانتظام في عملها اليومي، لتسيير حياة المواطنين.

- التأثير غير المباشر على مستوى التعليم الفلسطيني، في كافة مراحله، حيث الانقطاع المتكرر عن مواصلة الدروس والمحاضرات، بسبب الاغلاق والحصار، وقطع الطرق واقامة الحواجز الثابتة والطيّارة.. وهذا يعني عدم انتظام الدراسة، وعدم تلقي الطالب ما ينبغي ان يحصل عليه فعلاً في عامه الدراسي، وأيضًا عدم قدرة المدرس على تطوير مستواه ومعارفه..

ولإجمال الخسائر الفلسطينية خلال الشهور الماضية، من مسيرة الانتفاضة الحالية، استطيع القول: ان مجمل الخسائر في كافة النواحي والمرافق، يكاد يكون انه قد دمر غالبية ما تم بناؤه وتأسيسه في السنوات السبع الماضية، عقب عودة القيادة الوطنية الفلسطينية، لما تم الانسحاب منه من المناطق الفلسطينية المحتلة.

والسؤال: لماذا حدثت كل هذه الخسائر؟

اعتقد ان أية دراسات وتحليلات موضوعية، سوف تقود الى سبب وحيد، وهو اختلال موازين القوة العسكرية، بين الجانب الفلسطيني وبين جيش الاحتلال الاسرائيلي، مدعومًا بكافة مؤسسات وقوى الدولة الاسرائيلية المحتلة. إن القوة العسكرية للجانب الفلسطيني لا تعدو مئات من الرشاشات التي دخل أغلبها مع الشرطة الفلسطينية، وهي رشاشات قديمة، لم يطرأ عليها



يجرؤون على الكلام.. حتى يزول الاحتلال البشع

اي تجديد او تبديل.. بالاضافة الى قنابل يدوية معدودة وبدائية.. ومن حين الى آخر محاولات لصنع مدافع هاون محلية، مداها محدود جدًا وفاعلية تدميرها لا تكاد تُلحظ، وأحزمة مواد متفجرة محلية الصنع، تستخدم في العمليات الانتحارية الاستشهادة، واغلبها كانت نتائجها لا تعدو موت المنتحر، وبعض الجرحى في الجانب الاسرائيلي، وذلك بسبب بدائية هذه المواد، وعدم القدرة على تضبيعها بشكل متفجر قاتل. وأساسًا كان الاعتماد على السلاح الاستراتيجي الفلسطيني، وهو الحجارة. اما في الجانب الاسرائيلي، ولا داعي للتفاصيل، فالكل يعرف ان الجيش الاسرائيلي قد استعمل في الشهور الماضية، كل ما في ترسانته العسكرية من دبابات ومدرعات وناقلات جند، وطائرات هليكوبتر عسكرية (اپاتشي)، وطائرات نفاثة مقاتلة، وصواريخ.. اي كل الاسلحة التي استعملها في حرب اكتوبر عام ١٩٧٣، ضد اكبر قوة عسكرية عربية، وهي مصر، ومستعملاً الاسلحة المتطورة طوال الخمسة وعشرين عامًا الماضية، التي اعقبت حرب اكتوبر المذكورة، وكل الخبرات التي اكتسبها الجيش الاسرائيلي طوال تلك الفترة.

ضمن موازين القوى العسكرية هذه، هل هناك من يستطيع الجزم بأن الجانب الفلسطيني يستطيع ان يُلحق هزيمة عسكرية بالجانب الاسرائيلي، ينتج عنها رضوخه الكامل للمطالب السياسية الفلسطينية؟ أعتقد ان هذا الجزم وهذه الهيمة العسكرية المرجوة، غير قابلة للتحقيق بشكل مطلق، في ظل الموازين العسكرية السائدة، مضافًا إليها انفراد الجانب الاسرائيلي بالشعب الفلسطيني شبه الاعزل، في ظل سيادة السكوت العربي والاسلامي، وكان الاحتلال والقمع الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني، لا يعني العرب ولا المسلمون، ولم يسمع منهم شعبنا سوى بيانات التاييد الكلامية، وفقط في بداية الانتفاضة الحالية، عندما تاجروا أيضًا باستضافة عدة دول منهم لبعض الجرحى والمصابين لعلاجهم.. اما الآن فلم يعد خبر الانتفاضة والاحتلال سوى خبر ثانوي في كافة أجهزة الاعلام العربية والاسلامية.

اعي بالطبع من يمكن ان يجادل لنقض تحليلي السابق، بالقول: انظروا الى تجربة حزب الله في جنوب لبنان، وكيف انسحب الجيش الاسرائيلي هاربًا مذعورًا في ايار ٢٠٠٠.. وهكذا سيكون مصيره في غزة والضفة، اذا استمرت الانتفاضة الفلسطينية.

اعتقد ان المقارنة خاطئة من أساسها، لان الشريط الحدود العازل في جنوب لبنان، لم يكن يومًا هدفًا او موقعًا او مكانًا استيطانيًا استراتيجيًا في المخططات الاسرائيلية. لقد احتلت اسرائيل هذا الشريط منذ حوالي ربع قرن، واقامت فيه بالأساس ميليشيات عميلة لها، كي يصبح هذا الشريط منطقة عازلة، تحمي بشكل وآخر الحدود والمستوطنات الشمالية الاسرائيلية. وهذا يعني ان هذا الشريط ليس له اهمية قطاع غزة والضفة الغربية تحديدًا، التي تعتقد بعض القوى اليهودية اليمينية المتطرفة انها جزء من دولة اسرائيل التوراتية، ويطلقون عليها اسم (يهودا والسامرة).. ولو كانت الخسائر الاسرائيلية البشرية في جنوب لبنان هي السبب، لكان يفترض هروب الجيش الاسرائيلي من قطاع غزة والضفة قد حدث من شهور، لأن خسائر اسرائيل البشرية في العسكر والمدنيين في السنة الاولى من عمر الانتفاضة الحالية، قد فاقت كل خسائرها في جنوب لبنان طوال كل سنوات احتلال وتواجد اسرائيل هناك. وقد كان أجرأ من عبّر عن الموازين السائدة، التي أدت الى انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان، السيد فاروق الشرع، وزير الخارجية السوري، عندما رد على الكلام الكثير الذي قيل في هذا الصدد: «علينا ان لا نبالغ في انجاز حزب الله في جنوب لبنان».

جدوى الانتفاضة المسلحة

إنطلاقًا مما سبق، يبرز السؤال: ما هي جدوى الانتفاضة المسلحة الحالية؟ من جانبي أُجيب: لا جدوى ابدًا من استمرارها بشكلها الحالي. اقصد لا جدوى، لا نتائج إيجابية منها، تؤدي الى تحقيق خطوات متقدمة على طريق البرنامج السياسي او المطالب التفاوضية الفلسطينية. بعكس ذلك ستؤدي الى تصاعد الخسائر الفلسطينية في كافة المجالات التي ذكرتها سابقًا، وبالطبع سيقابل ذلك خسائر مشابهة، وبنسب أقل في الجانب الاسرائيلي، ولكن ليس في كل المجالات، فقط خسائر بشرية لا تقاس نسبتها بحجم الخسائر الفلسطينية، ولكنها لن تؤدي مطلقًا الى انسحابها وهرولة الجيش الاسرائيلي من قطاع غزة والضفة الغربية، وقد لاحظنا في الشهور القليلة الماضية، التصعيد الجديد من الجيش الاسرائيلي في ميدان الاغتيالات المباشرة، حيث اغتال حتى الآن ما يزيد على ثمانين قياديًا ونشطًا، من كافة التنظيمات، ومنهم العديد من القيادات البارزة، قيادات الصف الاول، دون ان تستطيع كافة التنظيمات والحركات الفلسطينية من الوصول الى اي قيادي اسرائيلي بارز، سوى وزير السياحة الاسرائيلي، الذي أعلنت مسؤوليتها عن اغتياله الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ردًا على اغتيال أمينها العام، أبو علي مصطفى، رغم ان هناك ملابسات وتساؤلات عدة حول هذه العملية، وظروف تنفيذها، ربما هي التي أدت الى اعلان السلطة الوطنية الفلسطينية، ان ما يسمى (كتائب ابو علي مصطفى) مجموعة خارجة عن القانون، آخذين في الاعتبار ان الشهور الاخيرة من عمر الانتفاضة الحالية، شهدت الاعلان عن العديد من التشكيلات العسكرية فقط اثر حدوث بعض العمليات، مما ادخل الساحة الفلسطينية فيما يشبه حالة (الميليشيات)، التي هزّت صورة ومكانة السلطة الوطنية الفلسطينية في الداخل والخارج، فبدت وكأنها سلطة شكلية، غير قادرة على ضبط الامور في مناطق سيادتها.

بالاضافة الى الخسائر البشرية الفلسطينية المتصاعدة من جراء استمرار الانتفاضة المسلحة، طرأ في الشهور الاخيرة تطور جديد، فاقم الخسائر البشرية والمادية، وهو دخول الدبابات والمدرعات العسكرية الاسرائيلية من حين الى آخر، وبشكل متكرر لاحتلال أجزاء من المدن الفلسطينية الخاضعة لسيادة السلطة الوطنية الفلسطينية، وهي من المناطق التي يُطلق عليها (منطقة أ)، وقد دام الاحتلال الجديد لعدة ساعات في مناطق، وعدة ايام واسابيع في مناطق اخرى، مُشكلاً حصارًا اضافيًا على تلك المناطق، وعطّل الاعمال والمدارس، وزايد من تجريف الاراضي وقطع الطرق القائمة، وشق طرق إلتفافية لتسهيل حركة الاحتلال، على حساب بيوت المواطنين واملاكهم الزراعية. ولم ينسحب جيش الاحتلال الجديد من اية منطقة، نتيجة الضغط العسكري الفلسطيني، وإنما كان يدخل حسب مصلحته الامنية، ويخرج حسب تقديراته حينًا، وضغوط امريكية حينًا آخر.

ما أخذ بالقوة.. لا يُسترد إلا بالمفاوضات!

إزاء هذا الاحتلال الواضح والحاسم في موازين القوى العسكرية، لصالح جيش الاحتلال الاسرائيلي، الذي ادى الى النتائج والخسائر الوخيمة السابقة، في الجانب الفلسطيني، وفي ظل انعدام وجود اية امكانية لإمداد الانتفاضة الفلسطينية، بأي نوع من السلاح، نتيجة إحكام دولة اسرائيل قبضتها على كافة المعابر والحدود، وايضًا نتيجة سياسة الدول المجاورة، الاردن ومصر ولبنان وسوريا، المطبقة فعلاً وبشدة، والقاضية بعدم التدخل العسكري لصالح دعم الانتفاضة، وذلك لان الاردن ومصر توقعان معاهدة صلح وسلام مع اسرائيل، في حالة مصر منذ عشرين عامًا، وفي حالة الاردن منذ ست سنوات. اما لبنان فظروفه الداخلية معروفة، وسوريا رغم عدم حدوديتها المباشرة مع مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، فإن الدولة التي لم ترع انتفاضة مسلحة في (جولانها) المحتل منذ اربعة وثلاثين عامًا، لن تغامر ولن تفكر مجرد تفكير في وسائل دعم الانتفاضة الفلسطينية عسكريًا، وانا هنا لا الوم بقدر ما اقرر حالة قائمة ومطبقة بشدة وصرامة، اذا لم تطلَق على جيش الاحتلال الاسرائيلي في الجولان رصاصة واحدة، ولم يشهد الجولان المحتل عملية عسكرية واحدة لأي فصيل فلسطيني من الفصائل الموالية لسوريا، والمقيمة فيها، طوال السنوات الاربع والثلاثين الماضية، وكانت هذه التنظيمات من سنة الى ثلاث.. الى اربع، ترسل عناصرها الى الحدود اللبنانية للقيام بعمليات عسكرية، ضد الجيش الاسرائيلي، كانت في غالبياتها عمليات استعراضية، شكلية وبسيطة، نادرًا ما نجم عنها خسائر ملحوظة في الجانب الاسرائيلي، كان الهدف منها دومًا، إصدار (بيان مسؤولية) من ذلك الفصيل، ليعرف الناس انه تنظيم ما زال على قيد الحياة، وان (أبو فلان)، ما زال المسؤول الاول فيه، ويمارس مهامه النضالية لدحر الاحتلال!

البديل: المقاومة المدنية.. والمفاوضات

ازاء الواقع السائد، وعدم وجود بصيص أمل في امكانية تعديل هذا الواقع لصالح الجانب الفلسطيني، ولكون الطرف الاسرائيلي هو المرشح بشكل حاسم للصمود واحتمال الواقع الحالي، يصبح من عدم الحكمة استمرار الجانب الفسلطيني في ممارسة الانتفاضة المسلحة، بشكلها الحالي، وامكانياتها التسليحية المتوضاعة، التي تكاد تكون معدومة قياسًا بالترسانة العسكرية الاسرائيلية، التي استعملت كل ما لديها ضد الشعب الفلسطيني شبه الاعزل، ولم يبق لدى اسرائيل ولم تستعمله - حسب رأي الرئيس ياسر عرفات - سوى سلاحها النووي. والخطورة في استمرار الانتفاضة مسلحة بإمكانياتها المتوضاعة جدًا حاليًا، يعطيها ويصبغ عليها صفة (المسلحة) حتى ولو اقتصرت على إطلاق الرصاص الذي لا فاعلية له في وجه الترسانة العسكرية الاسرائيلية، وهذه الصفة المسلحة التي لا أساس لها، تعطي صورة الصراع لدى الامريكيين والاوروبيين، بأنه صراع بين قوتين عسكريتين، دون توقف الغالبية العظمى منهم، عند الفارق الهائل بين هاتين القوتين، هذا الفارق الهائل بين هاتين القوتين، هذا الفارق الذي يكاد يُلغي وجود اية قوة عسكرية فلسطينية، ورغم هذا الفارق في القوتين، فقد نجحت الدعاية والاتصالات الاسرائيلية لقولبة غالبية الاعلام والراي العام الغربي بشكل واضح، في تصوير الصراع الدائر. وكأن كل ما يصدر عن الجانب الاسرائيلي هو (رد فعل) على ما يبتدئُ القيام به الجانب الفلسطيني، مما ادى الى تركيز الجهات الامريكية والاوروبية الضغوط على الرئيس ياسر عرفات لوقف ما يسمونه (الارهاب) حينًا و(العنف) حينًا آخر، ان الذي ابتدا بالعنف والارهاب، ومستمر فيه، هو الجانب الاسرائيلي.

لذلك فإن البديل هو: المقاومة المدنية، الانتفاضة السلمية التي تخلو من:

- إطلاق الرصاص بكافة انواعه.
- وقذف الحجارة بكافة أحجامها.

وهذا يعني تنظيم الجماهير الفلسطينية، لمواجهة جيش الاحتلال بصدورها، واذرعها التي ترفع اعلام الامم المتحدة، والاعلام البيضاء فقط.. ليس رمزًا للاستسلام، ولكن رمزًا لمقاومة مدنية جديدة، وفي التاريخ العالمي، التجربة الفلسطينية ما يُرشح هذه المقاومة المدنية، بديلة العنف والرصاص، الى تحقيق اهداف ومطالب فلسطينية عجزت عنها الانتفاضة المسلحة بسلاحها الموصوف سابقًا..

من التجارب العالمية في ميدان المقاومة المدنية السلمية، تجربة المهاتما غاندي في الهند، الذي عبر تنظيم جماهير ملايين الهند الفقيرة، ومقاومتها السلمية - المدنية، تمكن من إحراج الامبراطورية البريطانية العظمى، التي لم تكن تغيب عنها الشمس، فغابت عبر مقاومة واسلوب المهاتما غاندي، شمسها عن الهند الى الابد.. وكذلك مقاومة نيلسون مانديلا في جنوب افريقيا.. ان ما كتب عن هاتين التجربتين، لا يترك مجالاً لجديد او مزيد، ومن شهرتهما في تاريخ الثورات والمقاومة، يعرف عنهما الكثير المواطن العادي والانسان المتخصص. وفي ميدان التجربة الفلسطينية المعاصرة، لا يمكن القفز عن تجربة المقاومة الفلسطينية المدنية السلمية، التي مارسها لشهور قليلة، المواطن الفلسطيني، الامريكي الجنسية الدكتور مبارك عوض، في السنوات الاولى من عمر الانتفاضة الاولى، بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٣. جاء الدكتور مبارك عوض، بجوازه وجنسيته الامريكية، الى وطنه في الضفة الغربية، وأسس مركزًا أسماه (ضد العنف)، وعمل شهورًا عديدة، ينظم الجماهير ويجيشها في آلاف مؤلفة لمواجهة اعمال جيش الاحتلال، بأجسادهم وأيديهم التي ترفع الاعلام البيضاء. فإن علم بأن جيش الاحتلال، سوف يقوم في موعد ما، بتجريف المزرعة او البيارة الفلانية يطلب من آلاف المواطنين، افتراش الارض في ذلك المكان، عزّلاً من كل سلاح حتى قذف الحجارة. وعندما بدأت طريقته هذه في المقاومة، تُحرج السلطات الاسرائيلية، لجأت لطرده من الضفة الغربية ومن اسرائيل، دون ان يشفع له جواز سفره وجنسيته الامريكية، واظن - غير متاكد - انه غير مسموح له منذ ذلك الوقت بالعودة الى اسرائيل، وبالتالي مناطق السلطة الفلسطينية. وفي الانتفاضة الحالية عدة تجارب مهمة، تطويرها هو الاساس لانطلاق المقاومة المدنية السلمية، وهي المظاهرة التي نظمها الكتاب والادباء والفنانون الفلسطينيون من الجانبين، من الضفة الغربية ومن داخل اسرائيل، والتقوا عند حاجز الرام، وقد انضم إليهم عدة كتّاب اسرائيليون. وكذلك المظاهرة السلمية التي نظمت في القدس، واعتدى خلالها رجال الجيش الاسرائيلي، على الدكتورة حنان عشراوي، فكان هذا الاعتداء خلال مظاهرة سلمية سببًا لمواقف سياسية واعلامية غربية ناقدة لممارسات اسرائيل..

إن خيار المقاومة المدنية السلمية، ليس خيارًا ارتجاليًا، لكنه خيار استراتيجي، يحتاج الى دراسة وإعداد وتنظيم.. وان اخذنا بهذا الخيار البديل، فهو يحتاج الى لجان عدة في كافة ميادين الحياة اليومية، تخطط حياة المواطن، وتضع آليات حشد الجماهير المسالمة العزلاء، في كافة النقاط والمواقع والامكنة، التي تستعدي التجشيد لحمايتها من تخريب وتدمير جيش الاحتلال. ولكن يجب ان يسبق ذلك اعلان رسمي، من السلطة الوطنية الفلسطينية، مدعوم بشكل علني وكامل من جماهير الشعب الفلسطيني، بكافة منظماته السياسية، والنقابية، وتشكيلاته العسكرية، يعلن وقف الانتفاضة المسلحة، بكافة أشكالها، وانطلاق المقاومة المدنية السلمية، عبر الاطر والقنوات التي تحددها اللجان التي ذكرتها..

إن اعلان هذه المقاومة المدنية السلمية، لا بد ان يؤدي الى نتائج ميدانية، بعضها فوري رغم انف جيش الاحتلال الاسرائيلي، منها:

١. انسحاب هذا الجيش الفوري من كافة مناطق سيادة السلطة الوطنية الفلسطينية.

٢. وقف مسلسل الاغتيالات الجوية والارضية، ومطاردة المخابرات الاسرائيلية وعملائها المحليين، لنشطاء الانتفاضة وقداتها الميدانيين.

٣. وقف اعمال الهدم والتجريف للمباني والاراضي الزراعية، وبناء الطرق الالتفافية على حساب املاك المواطنين.

٤. عودة الحياة اليومية في كافة الميادين، مما يعني البدء بإعمار وبناء البنية التحتية التي هدّمها جيش الاحتلال في العام الماضي. وعند استئناف مسيرة الإعمار هذه، في ظل مقاومة مدنية سلمية شاملة، لن تتردد كافة الدول الغربية في دعم هذه المسيرة ماديًا.

٥. العودة الى طاولة المفاوضات في اجواء لا يستطيع احد في العالم ان يدّعي اننا نمارس العنف لفرض شروطنا.. وفي هذه المفاوضات، سيكون الجانب الفلسطيني مدعومًا بشكل أكثر جدية من الطرف الامريكي والاوروبي، خاصة بعد الاحداث الارهابية التي شهدتها الولايات المتحدة في الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١، إذ ان هذه الاحداث، كانت السبب في مواقف بريطانية وامريكية اكثر وضوحًا وتقدمًا في دعم المطالب الفلسطينية التي ترتكز على على قرارات دولية، وافقت عليها كافة الدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي.

* هل نُجرّب خيار المقاومة المدنية السلمية، ثم نرى ما هي نتائجه الميدانية على الارض، طالما ان الجانب الاسرائيلي - المدعوم من أغلب دول امريكا والغرب - يشترط وقف الاعمال المسلحة، او الارهاب كما يسميه، لاستئناف المفاوضات..

* نعم.. فلنجرّب خيار المقاومة المدنية - السلمية، طالما خيار المقاومة المسلحة، بدون سلاح يُذكر، ادى الى الخسائر الكارثية الفادحة التي ذكرتها..

٢ اعرف مسبقًا قولبة عقول البعض في ساحتنا الفلسطينية، وعدم استعدادهم للنقاش، وأعرف ان ردهم سيكون الشتم والتجريح، وربما الاتهام بالعمالة لكل اجهزة المخابرات، بما فيها المخابرات البرازيلية.. لكن عدنما يتعلق الامر، بوطن وبشعب وبارض.. يحق لكل منّا ان يفكر.. وان يتكلم.. ولكن من يجرؤ على الكلام؟!

أطفال فلسطينيون تحت المعاماة اليومية وما عدا ذلك ثانوي

أبو السعيد لم يمت ميتة ربه وإنما قُتل

رسلان خالد محاجنة

* محمد خيري زبن (ابو العبد) ابن التاسعة والاربعين يوم مماته، عاش مع اسرته المؤلفة من زوجته واربعة ابنائه، اوضاعه الاقتصادي كانت سيئة جدًا وعاش هو وعائلته حياتهم بصعوبة بالغة. بيتهم والكائن في قرية كفررمان بالقرب من عنبتا مكون من غرفتين صغيرتين ولا تتعدى مساحته ٤٠م٢. البيت يخلو من الاثاث المتواجد اليوم في جميع البيوت، فقط بعض الكراسي البلاستيكية للجلوس وحتى أسرة النوم مفقودة من البيت.

بالرغم من اوضاعهم الاقتصادية المأساوية عاش ابو العبد وعمل على تربية ابنتيه وابنيه وجاهد من اجل ان يحيا ابناؤه كبقية الناس. وكان امله في ان يستر ابنتيه ويزوجهما ويستكمل ابناؤه تعليمهم الجامعي.

فداء، الابنة البكر لابو العبد، تزوجت، وابنه عبد الفتاح التحق قبل سنتين بجامعة القدس المفتوحة لدراسة موضوع الادب العربي، الابنة الثانية، نداء، والبالغة الان من العمر (١٧ عامًا) تركت مقاعد الدراسة منذ عدة سنوات وتوجهت للعمل من اجل مساعدة اهلها.

عمل ابو العبد كفراش في بلدية عنبتا. كان محبوبًا على جميع الموظفين كما قال زملاؤه في العمل. استطاع ابو العبد من راتبه المتواضع ان يوفر لأسرته الحاجيات الاساسية للعيش.

قبل ستة سنوات اصاب ابو العبد مرض السكري والقلب وهو في عز شبابه، وادى هذا المرض الى فقدانه وظيفته نتيجة لعدم تمكنه من الاستمرار بالعمل بعد المرض. وهذا الوضع الجديد ادى بأبنته نداء ان تترك مقاعد الدراسة والتوجه لسوق العمل من اجل مساعدة ابيها على توفير المتطلبات الاساسية للحياة. عملت نداء في مصنع للخياطة في مدينة طولكرم القريبة، وكانت تتقاضى ١٨ شاقلاً يوميًا، استطاعت العائلة بهذا المبلغ المتواضع تدبير امورها.

قبل سنتين ازدادت حالة ابو العبد سوءًا فأصابه مرض الفشل الكلوي وكان عليه ان يتوجه الى المستشفى الوطني بنابلس ثلاث مرات اسبوعيًا لتلقي علاج غسيل الكلى، وهو المستشفى الوحيد في شمال الضفة الغربية الذي يستطيع تقديم هذا العلاج، وهو يخدم اكثر من مئة مريض بحاجة للعلاج من انحاء متعددة من القرى والمدن في شمال الضفة الغربية. هذا الوضع الجديد بالنسبة له ولعائلته اضطره الى ان يسمح لزوجته في الانخراط ايضًا في سوق العمل، فعملت في تنظيف البيوت في قرية كفررمان وفي بلدة عنبتا القريبة.

مع بداية الانتفاضة زادت الامور سوءًا بالنسبة له ولعائلته، فقد اغلق المصنع الذي كانت تعمل فيه ابنته لتفقد هذه العائلة دخلاً اساسيًا، وايضًا اغلقت قوات الاحتلال جميع مداخل مدينة نابلس مما زاد من صعوبة الوصول إليها. كفررمان تبعد عن مدينة نابلس (١٨ كم) وكان ابو العبد يصلها في خلال عشرين دقيقة ولكن بعد الاغلاق اصبح من الصعب الوصول إليها الا عبر طرق التفافية وجبلية وعرة واصبح الوصول الى مدينة نابلس يستغرق مع ابو العبد حوالي اربع ساعات ذهابًا واربع ساعات ايابًا مما جعله يخرج من بيته في ساعات الصباح الباكرة ويعود بعد تلقيه العلاج في ساعات الليل المتأخرة. كذلك ازدادت تكاليف السفر اضعافًا نتيجة سلوك السيارات الطرق الوعرية والجبلية وبعد المسافات بين الاماكن القريبة. وخلق هذا الوضع الجديد لهذه العائلة ازمة مادية كبيرة، جعلت الابن البكر عبد الفتاح يترك مقاعد الدراسة في الجامعة والانخراط في سوق العمل من اجل مساعدة ابيه وعائلته.

لم يكن امام ابو العبد الا خياران اما الموت واما الاستمرار بالعلاج، وضع العائلة المأساوي والصعب ادى الى تدخل جهات من البلدة التي توجهت لقسم الشؤون الاجتماعية في بلدية عنبتا بطلب مساعدة هذه العائلة، وفي شهر ٢٠٠١/٤ تم ذلك وبدأت البلدية بتقديم مساعدة شهرية بقيمة (٦٠٠) شيكل ولكن هذا المبلغ كان يكفي لتغطية تكاليف سفر ابو العبد للعلاج.

كان ابو العبد وعائلته يأملون بأن الامور ستنفرج وستفتح الطرق من جديد ولكن ما حدث كان العكس، تشديد الحصار والاغلاق خصوصًا في الشهرين الاخيرين عند اقتحام قوات الاحتلال مدينة طولكرم وضواحيها، ومحاصرة مدينة نابلس بشكل كامل. وقامت قوات الاحتلال ايضًا بجرف وحفر الطرق الترابية التي كان يسلكها المواطنون. هذا الوضع ادى الى استحالة الوصول لمدينة نابلس ليس فقط لابي العبد وانما لعشرات بل مئات من المرضى والذي هم بحاجة ماسة للوصول إليها بالنسبة لهم يعني الوصول الى مدينة نابلس الحياة وعدم تمكنهم من الوصول اليها



يعني الموت.

اضطر ابو العبد الى استنجار سيارة خصوصية لنقله الى نابلس وهذا ضاعف تكاليف السفر، فعرضت العائلة كل محتويات البيت للبيع ليصبح البيت فارغًا كليًا ولتصبح حياة هذه كلها معاناة وألم، ولتتحول حياتهم الى جحيم. هذا الوضع استفز بعض الجيران الذين بدورهم بدأوا بتقديم المساعدات وبالذات المواد الغذائية.

في ٢٠٠١/١١/٨ حاول ابو العبد الدخول الى مدينة نابلس لتلقي علاج غسيل الكلى، لكن كل محاولاته في ذلك اليوم باءت بالفشل ليعود الى بيته في ساعات المساء، وازداد وضعه الصحي سوءًا في تلك الليلة، مما اضطره للتوجه الى مستشفى طولكرم الحكومي وهناك عولج علاجًا أوليًا لتثبيت وضعه الصحي حتى يتمكنوا من نقله الى المستشفى الوطني في نابلس، في ٢٠٠١/١١/١١ حاول مجددًا التوجه الى نابلس ولكن جميع محاولاته، والتي استغرقت اكثر من عشر ساعات، باءت بالفشل ليعود الى بيته وقد ساء وضعه الصحي وانتفخ جسمه واصبح لديه ضيق تنفس فتوجه مجددًا الى مستشفى طولكرم والذين بدورهم عالجوه علاجًا اوليًا مرة اخرى ليستقر وضعه ولكن هذا العلاج لا يشكل بديلاً عن علاج غسيل الكلى.

في ليلة ٢٠٠١/١١/١٣ لم يذق ابو العبد طعم النوم بتاتًا نتيجة للآلام التي انتابته وبقيت زوجته بجانبه وحاولت تهدئة الاوجاع بمسح جسمه بزيت الزيتون، وانتظرت العائلة بزوغ الشمس على احر من الجمر.

في صبيحة ٢٠٠١/١١/١٣ توجه ابو العبد في سيارة تاكسي خصوصية لمدينة نابلس، وبالنسبة له كان الوصول الى نابلس الحياة وعدم الوصول معناه الموت.. حالته الصحية كانت متردية جدًا، كما قال ايضًا سائق التاكسي الذي أقله، وفي طريقهم تواجدت دورية اسرائيلية بالقرب من مفرق دير شرف والذي يبعد عن مدينة نابلس مسافة لا تتعدى ٣ كم. دورية الجيش اوقفتهم، ابو العبد ناول الجنود هويته والتقرير الطبي اللازم له وكذلك فعل سائق التاكسي، وبدأ ابو العبد يتوسل للجنود من اجل السماح له بالدخول لنابلس للعلاج، فوضعه هذه المرة لا يسمح له بالعودة بدون علاج، وشاهد الجنود حالته، فتركوهم ينتظرون حتى يتم فحص الموضوع، دورية الجيش تركت المكان ومعهم وثائق السائق والمريض ابو العبد، بعد ثلاث ساعات من الانتظار عادت الدورية الاحتلالية لتخبرهم بأنه ليس باستطاعتهم الدخول الى مدينة نابلس. فأخذ سائق السيارة يتوسل مؤكدًا ان المريض الذي معه سيموت اذا عاد. ولكن الجنود ارغموه على العودة بعد تهديده بالسلاح.

لم يعرف السائق ماذا يفعل، فالمريض الذي بجانبه اخذ يصرخ من شدة الالم وقد أحسّ بأنه سيموت الى جانبه، انطلق بسيارته مسرعًا في الطرق الوعرية والجبلية حتى وصل بعد ساعة الى مستشفى ثابت ثابت في طولكرم، وحاول الاطباء في مستشفى ثابت ثابت في المدينة انقاذ ابو العبد ولكن لم يتمكنوا من عمل اي شيء، فهو بحاجة ماسة الى علاج غسيل الكلى. مدير المستشفى امر بنقله سريعًا في سيارة اسعاف تابعة للمستشفى وهو بدوره بدأ بالتنسيق مع الارتباط الفلسطيني لتسهيل عملية المرور.

بعد تأخير حوالي ستة ساعات وصل ابو العبد الى المستشفى الوطني في نابلس وخلال عملية غسل الكلى فارق الحياة..

الاطباء هناك قالوا بأن عدم وصول ابو العبد في الوقت المناسب الى المستشفى ادى الى وفاته. ودفن ابو العبد في اليوم التالي بموكب جنائزي يليق بالشهداء. ابناء المرحوم ابو العبد وزوجته واقاربه على قناعة تامة بأن أبا العبد لم يمت موت ربه نتيجة المرض وانما قتلته قوات الاحتلال..!!

سهيل قبلان

أنا وأولادي نعاهد شعبنا: لن نخدم في جيش الاحتلال



ضد التجنيد.. ضد الاحتلال.. ومع الحياة

• الجرائم التي يقترفها الانسان ضد أخيه الانسان، لا تعد وتلا تحصى، وتتفاوت في بشاعتها ووحشيتها ودوافعها ونتائجها. والجرائم التي اقترفها حكام اسرائيل ولا يزالون، ضد ابناء الاقلية الفلسطينية، الذين ظلوا في وطنهم، وعلى اختلاف مذاهبهم الدينية، هي البرهان على مدى ظلامية وسادية هؤلاء الحكام وتحررهم من المشاعر الانسانية، ولعل أبشع الجرائم التي اقترفوها، كانت ضد العرب الدروز والمتجسدة بفرض التجنيد الاجباري عليهم واجبارهم على قمع أهلهم، وابناء شعبهم هنا وفي المناطق الفلسطينية، الامر الذي يعتبر من أبشع الجرائم، فما الفرق بين الذي يُجبر على قمع أهله وابناء شعبه واطلاق الرصاص عليهم، وبين الذي يغتصب امه او اخته؟

عندما بعثت لي السلطات العسكرية بالدعوة للمثول في مكتب التجنيد لاجراء الفحوصات قبل التجند في الجيش لاجراد الفحوصات قبل التجند في الجيش، كنت في العشرين من العمر. ولم استجب للدعوة. وبعثت برسالة جوابية ردًا عليها أؤكد للسلطات العسكرية فيها رفضي القاطع للخدمة في جيش يقمع ابناء شعبي ويحتل ارضهم. وبعثوا برسالة ثانية يطلبون فيها مني المثول في مكتب التجنيد وتضمنت تهديدًا بالاعتقال ان لم امثل في الوقت المحدد، وكان ردي ارسال رسالة أؤكد فيها استحالة خدمتي في جيش الاحتلال. وتكرر المشهد اربع مرات، الى ان حضر عدد من افراد الشرطة لاعتقالي بسبب رفضي للخدمة، وكان ذلك في عام (١٩٧٦) وكنت في تلك السنة خاضعًا للاقامة الجبرية وممنوع من مغادرة منطقة رقم (٩) لانني اشكل بأعرافهم، خطرًا على امن الدولة، كوني شيوعيًا!! وعندما سألني الشرطي لماذا ترفض المثول في مكتب التجنيد لاجراء الفحوصات، فابرزت له امر الاقامة الجبرية وقلت له، كيف تريدني ان اخدم امن الدولة وانا اشكل خطرًا على أمن الدولة؟ وقال ما هذا؟ فقلت له، هذا امر من حكومتك. وما كان منهم الا إلغاء امر الاقامة الجبرية، لكي اذهب الى مكتب التجنيد، وذهبت الى مكتب التجنيد. ومن الاجراءات التي ينفذونها بهدف تأهيل الشاب او عدم تأهيله للخدمة، اجراء امتحان خطي يتضمن مجموعة اسئلة، وكانت إجاباتي على كل الاسئلة، انني شيوعي وعربي، ومن المستحيل ان اخدم في جيش يحتل ارض شعبي وسأتخدم ادارة وحشية لتشريد ابنائه وهدم قراه، جيش يقمع ويقتل ويضطهد، وهكذا، وحصلت في الامتحان على علامة صفر. وفوجئ المُمتحن وابرز لي مجموعة الرسائل التي ارسلتها ردًا على طلباتهم لكي أمثل في مكتب التجنيد، وقال: من يكتب هكذا لغة، لا يعرف الاجابة حتى على سؤال واحد؟ وتواصلت الضغوط لدرجة طردي من مكان العمل الذي كنت اعمل فيه ولم يفت ذلك من عضدي، الى ان انتزعت منهم امر الاعفاء من الخدمة في الجيش، وعادة يعفون الانسان من الخدمة العسكرية، لانه غير مؤهل صحيًا او جسديًا، بينما انا حصلت على إعفاء لانني وكما كتبوا فيه، «غير مُجد للجيش».

وشعرت بالزهو والخيلاء والشمم، فأنا الانسان البسيط، وبسبب اصراره العنيد على رفض الخدمة الاجبارية المفروضة قسرًا على العرب الدروز، انتصر على الدولة وقانونها التعسفي الجائر، الذي وضع في اطار النهج السلطوي لتنفيذ سياسة «فرق تسد» ولزرع الفتنة والبغضاء والاحقاد بين ابناء الشعب الواحد على اختلاف انتماءاتهم المذهبية.

لقد تذكرت ذلك وغيره وانا أجلس بين الجماهير التي شاركت في الرابع والعشرين من الشهر الجاري، في المؤتمر العام لالغاء التجنيد الاجباري الذي عقد في يركا. وانطلقت منه الصرخة المدوية مطالبة بالغاء التجنيد الاجباري المفروض قسرًا على العرب الدروز وجعله اختياريًا. واضافة الى تلك الصرخة الجماعية، فانني اطلق صرخة انسانية عربية فلسطينية، من بيتي، لن يخدم أي ولدٌ في الجيش، حتى لو قبع في غياهب السجون سنوات، لاننا عرب وانسانيون واصحاب ضمائر حية ومشاعر قومية عربية. وانني أعاهد وأولادي شعبنا الفلسطيني ولسان حالنا يقولها في وضح النهار ومن قمة الجرمق ما ابدعه الشاعر سميح القاسم: من يدي لن يقفز الموت لصدر عربي - يحرس الفجر الذي طاف على الشرق الأبي.

محمد علي طه



الزيني انطون

• يخطئ من يحسن الظن بالجنرال الرئيس اريئيل شارون ويعتقد انه لا يملك برنامجًا سياسيًا، فكل من يعرف الف باء السياسة الاسرائيلية التي تعتمد على الدهاء والمخاتلة وحساب الامور الصغيرة قبل الكبيرة يعي ان شارون لا يتحرك ولا يسير ولا ينطق في الاشهر الاخيرة الا وفق ما يخططه له مستشاروه الذين يعدّونه لخوض الانتخابات الحزبية داخل الليكود، والبرلمانية في الدولة، في غضون السنتين القادمتين.

شارون ينام ليلاً مع بيبي نتنياهو وينهض صباحًا مع شمعون بيرس ويشرب قهوة الظهيرة مع بن اليعيزر.. وفي نطاق اضلاع هذا المثلث غير المتساوي الاضلاع يتحرك. يخاطب امريكا ويطمئن اليمين الاسرائيلي. يطالب الفلسطينيين بوقف اطلاق النار ويمارس التصفيات الجسدية. يرحب بخطاب كولن پاول ويدعم الاستيطان. يتحدث عن دولة فلسطينية ويمارس عملية تقويض السلطة الفلسطينية!

اخشى ما يخشاه شارون هو وقف اطلاق النار لانه يؤدي الى تطبيق خطة ميتشل التي تعني وقف الاستيطان والبدء بالمفاوضات.

وقف الاستيطان يسبب بانسحاب اليمين المتطرف من حكومته.

وبدء المفاوضات تقود الى موت الحكومة اي سقوطها.

وشارون يصرّ على وقف اطلاق نار كامل لمدة سبعة أيام. وهذا يعني انه يطلب المستحيل. لا احد في الدنيا يستطيع ان يضمن او يكفل وقف اطلاق نار تام لمدة سبعة ايام.

قد يبذل الرئيس عرفات مائة بالمائة من الجهد لوقف اطلاق النار.

وقد يصدر شارون وبن اليعيزر اوامرهما مائة بالمائة لوقف اطلاق النار.. (دعونا نحسن الظن!!).

ولكن.. من يكفل الا يقوم فلسطيني من تنظيم ما او من لا تنظيم ويطلق من بندقيته بضع رصاصات!!

ومن يضمن ألا يقوم مستوطن من تنظيم سرّي او علني ويطلق من رشاشه صلية على فلاح فلسطيني.. وعندئذ ينهار وقف اطلاق النار.. او على الاقل يجد الجنرال الرئيس حجة او سببًا ليصرخ عاليًا: يا عالم.. يا هوه.. لقد خرق الفلسطينيون وقف اطلاق النار.. وهكذا ينتهي العدّ او يبدأ العدّ من جديد.. تمامًا مثل حكاية ابريق الزيت الشهيرة.

وشارون يعيّن طاقمًا للتفاوض مع الفلسطينيين والامريكيين ويختاره وفق رغبته.

طاقم هدفه ان تبقى الامور كما عليها الآن.

طاقم لا يفكر بالسلام ولا بالمفاوضات.

طاقم يرى ان العملية السلمية مصيبة لاسرائيل.

طاقم يلعن اوسلو ونتائجها صباح مساء.

واما وزير دفاعه فيعين طاقمًا أمنيًا للتفاوض مع الفلسطينيين برئاسة الجنرال موشيه يعلون الذي يؤمن بأن الحل هو تصفية عرفات جسديًا او طرده من البلاد.

طاقمان يمينيان متطرفان يعدّان للسلام.!!

يا عيني ع السلام!

أما تفرج يا سلام!!

وسوف تعقد الطواقم جلسات مطوّلة وسوف يشربون القهوة والشاي مع الكعك..

ولن تتقدم الامور قيد انملة..

هذا ما يريده شارون.

شارون يلعب لعبته. يخادع امريكا واوروبا. ولن يفاوض الفلسطينيين.

شارون لا يرى الا بنيامين نتنياهو..

ونتنياهو يقف على يمينه.

والمستوطنون يحيطون به..

ومؤتمر حزب الليكود في العام القادم.

وشارون يفاوض نتنياهو والمستوطنين وموتمر مركز حزب الليكود.

الرجل يعرف ما يريده.

وزيني رايح.. وزيني جاي.

وزيني لا يحمل سكرًا ولا شايًا!!

زيني يريد انفراجًا يخدم سيده بوش. ولا يستطيع العودة الى امريكا بدون ذلك..

وهذا يعني ان لعبة شارون لن تعيش طويلاً.

العتمة لن تكون وفق رغبة يد الحرامي.

الزيني انطون يريد عنبًا..

وشارون يهدم الكرم ويقلع الاشجار.

والماشطة شمعون بيرس يقف على الاعراف..

ماذا سيعمل؟

ماذا؟

غازي أبو ريا

«حق العودة والمستوطنات» - نتائج الصراع التي أصبحت أسبابًا للصراع

• ليس سرًا بأن اليمين الاسرائيلي المتطرف وغير المتطرف لن يحزن لو بحث الشعب الفلسطيني عن مكان آخر تحت الشمس او خلفها او داخلها. ولا اظن اليمين الفلسطيني يتمنى مصيرًا افضل للشعب الاسرائيلي.

اما اليسار الاسرائيلي، فلم يعشق الفلسطينيين بعد. وكان يتمنى لو ان هذه الارض خلت منهم قبل قدومه.. كذلك اليسار الفلسطيني. الذي لم يرسل أية بطاقة دعوة ليهودي حتى يحل ضيفًا في فلسطين. هذا اليسار، كان يتمنى.. لو تمسك اليهود بالوطن الذي جاءوا منه.

هذه كلها امنيات فات وقتها، انتهى تاريخ استعمالها. اصبحت امنيات فاسدة، تضر بمن يتاجر بها وبمن يستهلكها. لكنها ما زالت بضاعة رائجة في السوق، وخطرها، ان سماسرة هذه البضاعة ليسوا «تجار المفرق» بل «تجار الجملة». القيادات العليا تسوّق للشعب بضاعة فاسدة.. الشعب يستهلك، يموت، يعاني.. ثم يسارع الى التهام هذه البضاعة كلما أفاق من نومه.

واذا كانت امنيات الامس واقع اليوم في العلوم. لكن امنيات الامس قد تصبح وهم اليوم في مسيرة التاريخ التي تطحن الـ «لو» بشهية الصائمين.

لقد كانت الاحلام الصهيونية من الفرات الى النيل.. ثم رضيت بضفتي الاردن.. وتراجعت الى غرب الاردن فقط.. وهل هي الآن تحلم بالحصة الاكبر مما هو غرب النهر..

وكان الحلم الفلسطيني من النهر الى البحر.. وتراجع الى ثلثي فلسطين.. ثم بالكاد خمسها.. وعلى هذا الخمس علامات استفهام.

لقد اصاب الطرفان ما اصاب الثعلب الجائع الذي مرّ ببستان طاف حوله، حتى وجد فتحة في الجدار حوله، دخله واكل حتى شبع. ولما اراد الخروج منعه انتفاخ بطنه من الخروج. فصام وجاع ثم خرج من البستان لاعنًا إياه..

وفي حالتنا هنا، لم يشبع الشعبان من ثمار البستان.. بل شبعت الارض قتلى.. وضجت من حزن الناس، حتى رجع الشعبان الى ادراك تقاسم الارض الملقبة بالمقدسة.

لكن، حين فهم الشعبان الحل الذي رفضه قادتهما طيلة نصف قرن، كان الصراع قد سجل نتائج رهيبة على الارض.. لقد وطنت اسرائيل مئات الآلاف في ارض الدولة الفلسطينية. وكان الصراع قد جعل أربعة ملايين فلسطيني يعيشون خارج وطنهم، او تحت حكم «اشقاء»!!

انتبهوا جيدًا الى ان تقاسم الارض الذي رفض من قبل قادة الشعبين.. احدهم قولاً والآخر فعلاً.. هذا التقاسمك اصبح امرًا مفروغًا منه.. لكن المشكلة في النتائج التي افرزها رفض التقاسم وتكريس العداء والصراع.

اسرائيل اليوم، تتبنى وهمًا جديدًا، امنيات جديدةة. ابقاء المستوطنات على حالها.. الا الصغيرة منها - تلك يتم تجميعها - ورفض الاعتراف بحق العودة للاجئين خارج اسرائيل وداخلها. لماذا؟ هكذا!!

فلسطين.. تصر على قلع كل المستوطنين. وتتمنى عودة اللاجئين جميعًا او على الاقل عودة من يرغب في العودة. وحكومة اسرائيل تدرك بأن الفلسطينيين اللاجئين سيختارون ١٠٠٪ استعمال حقهم في العودة لان هذا حلمهم اولاً وثانيًا وتاسعًا اما عاشرًا، من الافضل للفسلطيني ان يحيا في اسرائيل مقارنة بأية دولة عربية اخرى. لماذا؟ مع ان السؤال خارج السياق. لكن، لماذا تكون اسرائيل افضل من غيرها؟!!

حق العودة والمستوطنات.. هما امنيات اليوم التي يرغب كل طرف في التمسلك بحلّه «الصحيح والعادل» كشرط لصفقة سلام شامل ونهائي، ولا اظن القدس عائقًا جديًا عند الطرفين اذا تم الاتفاق على الامنيتين المذكورتين..

وقيادات الطرفين كما ذكرت.. وبعد ان سلّم الجميع بضرورة التقاسم، قررنا ان نصف قرن من الحقد والقتل، هي فترة تاريخية قصيرة.. ومن العار ان يكتب التاريخ بعد ألف عام، ان القيادة الاسرائيلية، رضخت وقبلت بقلع الاستيطان اليهودي من ارض الآباء والاجداد، او ان يكتب التاريخ بأن القيادة الفلسطينية لم تتعلم الصمود من تجربة الفرنجة.. وسارعت بعد نصف قرن الى التنازل عن حقوق اللاجئين..

قيادات الامس، لم يكن لديها القدرة القيادية، والحكمة لقراءة الواقع والمستقبل ومن ثم اتخاذ القرار.. وذلك ادى الى نصف قرن من صراع، حتى نبدأ من نفس نقطة الانطلاق بالتقريب، او بغير التقريب. لنجد انفسنا في مأزق اتخاذ القرار حول كل نتائج الاخطاء السابقة. ولا نذكر من اخطاء السابقين الا احترام المقام.

من الواضح ان حق العودة والمستوطنات.. هما السبب الاساسي في الفشل الذريع لقمة كامب ديفيد ٢٠٠٠. وهما السبب في تفجير الانتفاضة الثانية. وهما السبب في الانتقال المجتمع الاسرائيلي الى شعارات اليمين.. واتساع الهوة اليوم بين الشعبين. جاءت بالضبط، بعد شبه اتفاق على تقاسم الارض، لولا حق العودة والمستوطنات. بمعنى ان القيادات السابقة، لم تملك حكمة فهم نتائج قراراتها، واشغلت مشاعرها معطلة العقل.

في هذا المأزق الجديد.. لا بد من ابداء الراي خشية ان ندخل نصف قرن آخر من الصراع.. لنجد انفسنا بعده في مازق آخر وآخر.. يورث الاحفاد احقادًا.

في هذا المأزق الجديد.. من واجبي.. كفلسطيني واسرائيلي وكاتب اتحرش بالسياسة احيانًا.. واجبي ان انقل الى الشعب الفلسطيني، وببالغ الاهمية والخطورة.. بأن من ينتظر من قائد فلسطيني انتزاع شرعية حق العودة من حكومة اسرائيلية.. فلينتظر حتى يتم انتخابي حاكمًا عسكريًا لاسرائيل.. ومن ينتظر حكومة «اسرائيلية» تقبل بأن يعود إليها اربعة ملايين فلسطيني، لمثل هذا اقول، اسمح لي ان اخيّب امالك.. ان المجتمع الاسرائيلي سيقاوم هذا الحل الى آخر قطرة دم.. ولا فرق عنده بين تفكيك الدولة والقبول بحق العودة للفلسطينيين.

وبالطبع، لا اطرح هنا تنازلاً شاملاً واكرامية لحكومة اسرائيل، بل اطرح، وبمنتهى الجدية، على الشعب الفلسطيني وقيادته قناعات المجتمع الاسرائيلي ومسلماته يمينًا ويسارًا. وعلى سبيل المثال، هناك قرار في محكمة العدل العليا يلزم حكومة اسرائيل بإعادة مهجري اقرث وكفربرعم، وهم يسكنون في اسرائيل، ويحملون هويتها.. والحكومة ترفض. هم لاجئون في الوطن. والنائب في الكنيست محمد بركة. يسكن في شفاعمرو على بعد كيلومترات قليلة عن قريته صفورية، ولا يسمح له بأن يعود إليها، هذا هو الواقع بكل مذاقاته.

لا اقول ان الحق هو كذا، والعدالة كذا، ان مفهوم العدالة نسبيّ، ولا توجد عدالة مطلقة ولا حقوق مطلقة.. والفارق شاسع بين الرغبة والواقع، بين الحلم والواقع.

إن امنية العودة بكل جوانبها الانسانية والعاطفية غير قابلة للقياس، فهي رغبة لا شك فيها ولا اظن ان هناك قسوة اشدّ من حرمان صاحب البيت من الرجوع الى بته. واعطاء حق السكن في نفس البيت لاي مخلوق يهودي في الارض او حتى لمن يزعم بأنه يهودي؟!

لكن القائد الذي يقرر الحرب، يعرف ان هذه الحرب ستصادر حق الحياة من البعض، والقائد الذي يجنح الى السلام. يعرف انه يعقد اتفاقًا مع العدو ولكل اتفاق سلام ثمن باهظ. قد يكون عاجلاً أقسى من ثمن الحرب، لكن هذا السلام يوفر المستقبل الآمن، بعكس قرار الحرب الذي يكلف كثيرًا.. ويبقى ثمنه باهظًا ويزداد حتى ينتهي زمن الحرب بدفع فاتورة السلام.

اما المجتمع الاسرائيلي الذي لن يقبل سلامًا مع حق العودة، لا يمكنه الاستمرار برفض حق العودة والتمسك بالمستوطنين.. وكل زحزحة من احد الاطراف في الموقف الموجع للآخر.. يودي الى زحزحة الآخر عن موقفه - لكن معادلة اليوم هي استفزاز الآخر.

ويمكن تلخيص امنيات الطرفين بأن اسرائيل ترفض حق العودة وتصرّ على بقاء المستوطنات لتأكيد حلمها الذي انتهى بوجود دولة اسرائيل الحالية واخرى من الشرق فلسطينية، لكنها يهودية عسكريًا وطرقًا وحركة وبرًا وجوًا وامتدادًا سكانيًا اسرائيليًا. وفلسطين تؤكد على حق العودة.، حتى تكون فلسطين الدولة الفلسطينية وامتدادًا لها الدولة الاسرائيلية ذات الاغلبية الفلسطينية.. وامنيات الطرفين اضغاث احلام، بل دوافع لاستمرار المأساة. لكن، هناك قوى يهودية تكافح من اجل التقاء الطرفين عند حل لا يوفر امنيات أحد الاطراف، لكنه، يضمن حياة للجميع.

أعرف تمامًا بأن حديثي هذا يطرب بعض القيادات عندنا، لانه يغذيهم بمادة ضرورية في موسم «المزاودة» الكلامية. وقد يقتبس مثل هؤلاء اقوالي وكأنها اقتراحات الحزب الشيوعي والجبهة. فيقدمون الدليل على تخاذل الجبهة وصمودهم. ويجعلون النقاش داخل المجتمع العربي في اسرائيل حول تصديهم لخطة الجبهة في «أسرلة» العرب ومحاولاتهم هم انقاذ فلسطين من مؤامرة جبهوية شيوعية.

لا اتحدث باسم احد غيري. ولا ازعم امتلاك الحقيقة. لقد حاولت وبجهد غير بسيط، ان اكون محايدًا قدر الامكان، وهذا ما احاوله في كل مقالة اكتبها. حاولت الخروج من الصراع كليًا لأكتب بصفة مراقب، مع ان تحقيق ذلك شبه مستحيل.. لان الكاتب، مهما ادعى الموضوعية، ستجد آثار عاطفته وميوله بين السطور.

لقد انتهى الزمن الذي كانت المعلومات فيه حكرًا على فئة من الناس. لقد اصبح الناس جميعًا على اتصال مع احداث العالم على مدارالساعة، كل الامور اصبحت مكشوفة.. ولا يجهل الناس الاّ النوايا. وحتى اغلب الناس صاروا على علم بالنوايا ايضًا.. لقد ارتفع الناس بالمعرفة والادراك وتحليل الامور الى درجة القيادة. إن لم يتجاوزها في بعض الاحيان.

لذا، لا اجدد على احد من الناس ان قلت بأن القيادات احتاجت الى نصف قرن حتى تهضم وتقبل تقاسم الارض.. والقيادات الحالية مطالبة اخلاقيًا وانسانيًا تجاوز مازق المستوطنات وحق العودة، والاّ فإن القيادة القادمة ستجد نفسها امام مازق دولة فلسطينية ذات اغلبية من المستوطنين اليهود وعشرين مليون لاجئ فلسطيني تلفظهم الدول العربية يحملون احزمة مفخخة لشق طريق العودة.





يحيى يخلف

كلام الليل

* أسماء كثيرة مرت في منحنيات القضية الفلسطينية، ما زلنا نحفظها ودخلت تاريخنا السياسي، على الرغم من انها منسية ولا تذكر في بلادها.

وسطاء دوليون، مبعوثون، مراقبون جاءوا ومضوا ان ينصفوا شعبنا، ودون ان ينقذونا من الكوارث..

نزلوا في الفنادق، وتابعت وسائل الاعلام تحركاتهم، وتناقلت اخبارهم، وفشلوا في التحقيق في حوادث السير الدولية او الهزات الارضية التي لا يستطيع مقياس السيد ريختر ان يستوعبها.

لجنة شو، لجنة بيل، لجنة جونسون وفرانشي، الوسيط برنادوت، جونار يارنغ، كيسنجر، دينس روس.. رلخ.

اسماء كثيرة، ولجان عديدة، جاءت وفحصت، واصدرت وصفات مسكنة، وحتى هذه الوصفات لم تصرف، ولم توقف ظلمًا تاريخيًا.

لذلك، فإن شعبنا ينظر بشك وريبة لكل مبعوث بشكل عام، ولكل مبعوث امريكي بشكل خاص، لان امريكا كانت وما زالت منحازة لاسرائيل، وداعمة لتفوق اسرائيل، وتفاوضنا بالنيابة عن اسرائيل.

مجيء المبعوثين الامريكيين بيرنس وانتوني زيني يأتي في سياق إضاعة الوقت، والمناورة، وملء الفراغ..

يأتي لإيهام الراي العام العربي والعالمي ان ثمة جهودًا تبذل، ومحاولات تجري، ولاصدار وصفات مسكنة لا تصرف الا في بنك القلق والانتظار.

ليس لدينا طائرات مروحية تقوم برحلة سياحية في سماء فلسطين للمبعوثين الامريكيين، لعلهما استمتعا جيدًا بمنظر المستوطنات الجاثمة فوق تلال بلادنا، لعلهما استحسنا منظر الدبابات والحواجز وعمليات الاقتحام، وجرف الاراضي والاشجار، لعلهما فرحا بالمشهد الذي يحول فلسطين الى سجن كبير تنفصل فيه كل مدينة عن الاخرى، وكل قرية عن القرية التي تجاورها.

لعلهما تعهدا ببذل كل الجهود، لممارسة اعلى درجات الضغط على الجانب الفلسطيني، واخيرًا لعلهما اقتنعا بان يبقى تقرير ميتشل في ارشيف الماضي، والاتفاقيات الموقع عليها في متحف النسيان.

لم يتفاءل مواطن فلسطيني واحد بمجيء بيرنس وزيني، فالسياسة الامريكية في هذه المرحلة تعطي الاولوية لنزعة الانتقام، ولا يوجد في السياسة الامريكية عواطف بشرية، والمحاكم العسكرية في الولايات المتحدة تعيد البشرية الى عصور محاكم التفتيش.

والمصالح الامريكية تقتضي ارسال مبعوثين بين حين وآخر من اجل ضم العرب الى تحالفها الدولي.، واذا كان ثمة ضرورة للعدل، فطريق العدل يجب ان تكون سالكة باتجاه واحد هو اتجاه امريكا وحلفائها، واذا كان ثمة حقوقًا لتقرير المصير، ففلسطين في المنظور الامريكي الجاد ليست مشمولة بهذه الحقوق في المرحلة الراهنة.

لمن يشكو الانسان؟

لمن تقرع أجراسك يا ارنست همنغواي؟

في بلادنا فلسطين ٢١ طبقة حضارية. تراكمت عبر التاريخ من خلال الحضارات التي عبرت فوق ترابنا، وفي بلادنا فلسطين مائة طبقة ظلم، تراكمت في قلوب أجدادنا وآبائنا، وفي قلوبنا من خلال سياسات الظلم وعدم الانصاف التي تراكمت على مر العقود من خلال الاستعمار البريطاني، والاغتصاب الصهيوني، والانحياز الامريكي الأعمى لاسرائيل.

مجيء بيرنس وزيني يهدف الى إطالة امد عذابات الشعب الفلسطيني، فنحن لا نفهم هذه السياسة البائسة تجاهنا، وقد فقدنا الامل في مبعوث نزيه، او وسيط يمتلك بقايا ضمير..

لو ارادت الولايات المتحدة، لأوجدت حلاً عادلاً خلال ايام، بل خلال ساعات..

مرة واحدة في تاريخها، ودفاعًا عن مصالحها، اتخذت الولايات المتحدة قرارًا تاريخيًا ألزم اسرائيل بالانسحاب من الاراضي التي احتلتها في سيناء وغزة عام ٥٦، في تلك الايام وجه الرئيس ايزنهاور انذارًا لاسرائيل بالانسحاب خلال اربع وعشرين ساعة. ولان الانذار كان جادًا، فقد انسحبت خلال اربع ساعات.

وطالما ان السيد كولن باول يعتبر ان جوهر الموضوع هو الاحتلال، فلماذا لا تمارس الولايات المتحدة الضغط لانسحاب اسرائيل من خلال جدول زمني، وعندما ينتهي الاحتلال يبدأ الحل العادل والشامل..

مهمة بيرنس وزيني هي كلام الليل الذي يمحوه النهار.

محمد بكري

رد الى صديق

* لقد قرأت في «الايام» وفي «الاتحاد» عدد الجمعة ١١/٢٣ ما كتبه الاخ الصديق يحيى يخلف ابو الهيثم حول فيلم الجثة الذي أشارك فيه، وقد وافقت الاخ يحيى في كل ما كتب، حول السم الصهيوني والدعاية الكاذبة التي يحملها الفيلم ضد شعبنا وقضيتنا، ولكني وقبل ذلك بكثير وقبل ان يكتب الاخ ابو الهيثم ما كتبه، كنت قد وضّحت موقفي من الفيلم ومن الفخ الذي وقعت فيه في جريدة «الايام» و«الاتحاد» وبإسهاب (١٩/١٠/٢٠٠١)، فماذا جرى يا ترى؟! لماذا لم تُشِر يا أخي ابو الهيثم ولو بملاحظة صغيرة ومن موقع الصديق حول شرحي واعتذاري عن مشاركتي في الفيلم؟

نعم اخي ابو الهيثم، انه حقك وواجبك، ان تتألم لمشاركتي في الفيلم، من حرصك عليّ وحبك لي، ولكنك تعلم كما يعلم الكثيرون في رام الله والقدس من هم اولئك الذين يحاولون دمغ اسمي والحكم عليّ بالاعدام لمجرد خطأ لم اقصده وفخ وقعت فيه، لمجرد كبوة، كما ذكرت في مقالتك.

يستغل هؤلاء غيابي عن رام الله ويحاولون نسف تاريخي بتشويه اسمي وسمعتي.

واقول لهؤلاء الصيادين في المياه العكرة، ان انظروا الى انفسكم في المرآة يا من تركبون افخم السيارات وتشترون الاراضي والفيلات في وقت يموت فيه ابناء شعبي جوعًا وقهرًا. اما انا فيكفيني حب شعبي، هذا هو رصيدي.

ومن كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر!

التراث الفلسطيني يقف كالأشجار

• قرية الفنون والحرف، صرح تراثي وحضاري وسياحي في غزة، لا يخلو أي مكان فيها من السحر والجمال وروائح تعيد إلى الذاكرة عبق الشرق وسحره •

تقرير: وائل بنات وألفت الحداد

* القباب والأقواس المبنية من الطوب الأحمر هي أول ما يلفت نظر الزائر لقرية الفنون والحرف في مدينة غزة والتي انشأت كأول صرح ثقافي تراثي حضاري للرقي بالمستوي التراثي والحضاري للمدينة وإظهار مدي الاهتمام بالتراث الفلسطيني والحضارة الفلسطينية التي تجسدت جميعها في هذه القرية الصغيرة.

افتتحت قرية الفنون والحرف في شهر تموز من العام ١٩٩٨ وهي مقامة علي مساحة ١٠٠٠ متر مربع تقريبا اقيمت عليها خمسة غرف كل غرفة منها تمثل حرفة تقليدية قديمة إضافة لمعرض دائم يحتل مساحة ٢٥٠ مترا مربعا تقريبا من المساحة الإجمالية .

• بناء من الطوب •

* تقول سمر بكر مديرة القرية « انشات القرية بالتعاون مع بلدية غزة ووزارة الإسكان التي قدمت قطعة الأرض لإنشاء القرية عليها وبتمويل من الاتحاد الأوربي الذي دعم إنشاء القرية بالكامل.

وتضيف « استخدمنا في بناء القرية الطوب الأحمر حتى يعطي إحساسا لدي الزائر انه فعلا دخل مكانا قديما تفوح منه رائحة التراث ويبعد عن كافة أشكال المدنية الحديثة في مجال البناء.

وتقول حرصنا على أن يكون العاملين في بناء القرية من العمال المهرة والذين لهم خبرة ومعرفة في هذا المجال لأن فكرة القرية تقوم على عدم التقليد وإنما الانفراد بشيء يجمع القديم وتراثه وقليل من الحداثة التي لا تخلو من اي مكان حتى وإن كان قديما.

• بيت التطريز •

* تجولنا في أرجاء القرية التي لا يخلو اي مكان فيها من السحر والجمال وتوقفنا عند بيت التطريز كما هو معروف في القرية. مساحته صغيرة قياسا مع ضخامة وروعة المنتجات الموجودة فيه. يقول سميح مليحة مسؤول البيت في القرية « التطريز كان دائما من اقدم واشهر الحرف النسائية في فلسطين وهو دائما محط اهتمام جميع زوار البلاد من أجانب وعرب نظرا للخصوصية التي يتمتع بها التطريز والقماش الفلسطيني.

ويضيف « نقوم هنا بتصنيع الأثواب المطرزة وحقائب اليد والميداليات والمفارش الصغيرة التي تنال إعجاب السائحين . نقوم بإعداد المطرزات على قماش يسمى « القماش المجدلاوي » وهو قماش كانت تشتهر به مدن غزة والمجدل وتقوم بتصديره إلى الخارج» ويضيف هنا لا نحضر قماشا جاهزا بل نقوم بتصنيعه هنا في البيت حيث نقوم بشراء الخيوط اللازمة نغزلها على نول خاص بذلك.

ويعتبر النول الموجود في بيت التطريز تحفة أثرية بحد ذاته فقد جلبه صاحبه الأصلي إبان الهجرة من المجدل عام ٤٨.

وتقول بكر في بداية العمل بالقرية كان بيت التطريز يقوم بعمل الأثواب فقط وبعض القطع الكبيرة التي لا تتناسب مع ذوق السائح او المواطن العادي فحاولنا قدر المستطاع الإيحاء للحرفيين ان ما تتطلبه الحركة السياحية في القرية هو التجديد دائما وعمل قطع صغيرة وجميل بمعني ما خف حمله وغلا ثمنه » وهذا ما يبحث عنه الزائر او السائح في اي مكان في العالم.

ويضيف توجد مجموعة من النسوة تساعدني في العمل ولكنهن يقمن بما نطلبه منهن وهن في منازلهن.

• بيت البسط •

وعلى مقربة من بيت التطريز كان هناك بيت البسط الذي تشتهر به البيوت الفلسطينية القديمة فلا تجد بيتا فلسطينيا قديما يخلو من هذه البسط حتى ولو على سبيل الاحتفاظ به كذكرى إلا انه موجود بكثرة.

ويقول المسؤول عن البيت « صناعة البسط من اقدم الحرف الموجودة في هذه المنطقة وبوجودنا هنا حاولنا أن لا تندثر هذه الحرفة كونها شاهدا على الأصالة الفلسطينية والتراث الذي يميزه عن نظيره في البلدان الأخرى.

ويضيف نمتلك النول الخاص بعمل هذه البسط فنقوم بعملها على أشكال وأحجام مختلفة جدا من الصغير جدا وحتى الكبير جدا وتثير هذه القطع انتباه السياح وحتى الزوار من أهل المدينة كما أنها تلاقي رواجا كبيرا في المواسم السياحية.

ويقول مسؤول بيت البسط : « نحاول في كل مرة التعرف على أذواق المترددين على القرية وصناعة ما يحبونه من أجل الرقي بصناعة البسط كصناعة تراثية قديمة والمحافظة عليها من الانقراض وتسفير حضارتنا للخارج عن طريق التذكارات الصغيرة المصنوعة على شكل البسط التي إما تعلق علي الحائط او توضع على الطاولة والتي يأخذها السياح بكثرة.

• بيت الزجاج •

* بيت الزجاج وهو أحد البيوت الموجود في القرية والذي يضم في جنباته حرفة من أهم الحرف الفلسطينية القديمة والتي ما زالت موجودة حتى الآن بشكل كبير يقول المسؤول عن البيت نقوم بإحضار الزجاج من نابلس والخليل وإيطاليا وهناك نوع من الزجاج لونه أزرق موجود في غزة ، ونقوم هنا بالرسم على الزجاج بالألوان ومن ثم نضعه بدرجة حرارة عالية جدا في فرن مخصص لهذا الغرض لكنه غير موجود في القرية نظرا لدرجة الحرارة العالية التي يمكن أن تؤثر على بناء القرية.

والزجاج موجود بأشكال وأحجام مختلفة جدا تعجب كافة الأذواق نظرا للاختلاف الواضح في كل قطعة زجاجية عن الأخرى.

• بيت النحاس •

* وعلى الجانب الأخر من القرية « بيت النحاس» والذي يختلف كلية عن باقي البيوت فهو عبارة عن مكان لجمع التحف النحاسية والفضية القديمة من التجار او الأشخاص العاديين.

ويقول جمعة الزعيم المسؤول عن بيت النحاس « لا نصنع النحاس والفضة وإنما نقوم بجمع كافة القطع الفريدة والأثرية من بعض المزادات التي تبيع هذا النوع من القطع « الأنتيك » او من بعض الأشخاص الذين لا يعرفون القيمة الحقيقية لما بين يديهم أو من الأشخاص الذين يحتاجون للمال فيضطرون لبيع مثل هذه القطع النادرة واقوم انا هنا بصقل القطعة وتنظيفها وتلميعها وعرضها على الزبائن.

ويضيف مثل هذا النوع من « الأنتيك » مطلوب باستمرار وهو محط اهتمام وانتباه الجميع فالفضة والنحاس لهما سحر خاص وخاصة كتذكارات يستطيع اي كان اخذها معه في اي مكان.

• نشاط دائم •

* ويبدو أن تصميم حرفيي القرية بالمساعدة على انتشار حرفهم في كل دول العالم هو ما ساعد على شهرة هذه القرية كمكان سياحي تراثي ثقافي ، كيف لا وهي تضم بين جدرانها الأربعة معرضا يحوز على مساحة تكاد تصل إلي ربع مساحة القرية الصغيرة.

تقول بكر «معرض القرية يعد اهم جزء فيها نظرا للنشاط الدائم له فقلما يمر شهر دون انعقاد معرض لفنان محلي او من داخل الخط الأخضر او فنان عالمي او عربي فالمعرض مصمم بشكل جميل جدا وهو عبارة عن بعض الأقواس المحفورة في الحائط تمثل مكانا للوحة الفنية إلى جانب ذلك يلحق بالمعرض حديقة صغيرة ونافورة من أجل إعطاء الزائر للمعرض أهمية وهيبة للمكان.

ويقول عاطف الشهراوي المسؤول عن المعرض« شهد المعرض العديد من المعارض الفنية الراقية وضم كافة أنواع الفنون التشكيلية والنحت والرسم على الخزف والزجاج وتشكيل بالطين إضافة لمدارس فنية مختلفة فالمعرض يشهد قرابة ١١ معرضا كل عام بمعدل معرض شهريا من كافة الدول العربية والأجنبية ويضيف شهد المعرض حضورا للعديد من الفانين منهم الفنان سليمان منصور ومعرضه الذي كان بعنوان ص عشر سنوات في الطين » ومعرض لسبع فنانين من اليابان بعنوان « سبعة ملائكة من طوكيو » ، ومعرض للفنان جون ربهرا ومعرض الفنانة التشكيلية الفرنسية برناديت نيتشكة توماس.

وتقول بكر « يتقدم إلينا عدد من الفنانين المحليين ام العرب بعرض عن نيته في تقيم معروضاته علي جدران المعرض في القرية فناخذ طلبه ويتم عرضه على لجنة تحكيم خاصة للنظر في الطلب المقدم لها فتقوم اللجنة بدراسة اللوحات الفنية المقدمة لها من قبل الفنان مقدم العرض وإما أن تقبله او ترفضه من ناحية ثانية تقوم القرية بدعوة عدد من الفنانين المعروفين علي مستوي الوطن والعالم من خلال دعوات رسمية تقدم لهم مع تعريف بالقرية وإنجازاتها في مجال العرض وفي الحالتين القرية هي التي تتحمل كافة مصارف العرض من خلال البحث عن جهات ممولة لهذا المعرض بالتعاون مع بلدية غزة مالكة القرية.

• مقهى أبو النواس •

* وليس بعيدا عن الأجواء التراثية « مقهى أبو النواس » الذي يعج بالزوار من كافة الفئات العمرية والثقافية والمجتمعية فهو مقهى صمم بشكل جميل جدا يشعر الجالس فيه انه انتقل ٢٠ عاما للوراء.

ويقول سيف عليوة المسؤول عن المقهى « مقهى ابو النواس كالعديد من المقاهي التي تفوح منها رائحة التراث والحضارة كتلك الموجودة بالقاهرة القديمة وبعض الدول العربية مثل سوريا ولبنان والأردن فنحن نقدم في المقهى كافة المشروبات الحديثة والقديمة إضافة للأرجيلة ونقوم من وقت لآخر بإحياء حفلا سهر وإحضار مطربين محليين للغناء فيها إضافة لكثير من المسابقات التي ينظمها المقهى لزبائنه في كافة الأوقات.

ويقول احمد القيشاوي أحد مرتادي المقهى باستمرار « انا احضر إلي هنا ، فالمكان جميل جدا وهو بعيد عن الضوضاء ، نقوم بشرب الشاي او القهوة وشرب الأرجيلة ، أما إذا كان هناك معرض فانا احرص كل الحرص على متابعته ، صحيح انا لا افهم بالفن كثيرا إلا انني أستطيع ان اميز بين العمل الصالح وغيره وهذا جهد تشكر عليه إدارة القرية.

وقال مؤيد سالم وهو أحد محبي الفن « اداوم علي حضور كافة المعارض التي تقام في القرية باستمرار من أجل صقل مواهبي الفنية وتنميتها من خلال المعارض الدائمة التي تقيمها القرية وبصراحة انا احب الطريقة التي يتم بها اختيار المعارض الفنية فهي ليست دائمة علي نفس الوتيرة وإنما هناك اختلاف وتجدد في كل مرة.

اما رشا عياش والتي تحاول دائما النظر إلى كل ما هو جديد في عالم « الأنتيك والنحاس والفضة فتقول « انا مغرمة بمثل هذه الأشياء وأحاول قدر المستطاع ان اقتنيها ، صحيح انها في كثير من الأحيان غالية الثمن إلا اني اقوم بادخار جزء كبير من مالي حتى أستطيع اقتنائها لأنها تمثل كنزا بالنسبة لي.

وفيما تتزايد الحركة السياحية في فلسطين يوميا فإن فلسطين بحاجة إلي مجموعة من القرى السياحية على غرار قرية الفنون والحرف في غزة التي تعتبر الأولي في تخصصها ويبقي علي القائمين عليها التفكير في كيفية زيادة مساحة القرية أو إنشاء مثيلات لها في بعض المحافظات او المدن من أجل جذب جمهور أكبر لتعريفه على التراث الفلسطيني الأصيل.

ربع قرن على المذبحة

يوميات طبيب في تل الزعتر (٧)

صمود داخل حصار محكم

بقلم: د. يوسف عراقي - أوسلو

الثالث عشر من تموز

لم تعد الحياة داخل المخيم عادية، وتبدل العديد من المفاهيم اليومية. سادت الروح الرفاقية - الاخوية عند السكان. لم يعد للنقود أية قيمة، يقتسم السكان برضى ما يتوفر لهم من طحين ومعلبات. بدأت الحياة تبدو بدائية. كل شيء يطبخ او يحضر على نار الحطب، وعندما نفذت الاخشاب المستعملة حطباً، بدأ السكان يستعملون نوافذ وابواب البيوت والبنايات المهدمة، يتجولان ليلاً لقلعها وجمعها، خوفًا من القنص، اما الماء فاصبح مشكلة مستعصية، وفي المستشفى كانت اكثر حدة، خاصة عندما فُقدت المطهرات والادوية، ولم يعد بإمكاننا الا استعمال الملح والماء لتطهير الجروح. كنّا نطلب من المصابين الذين يحضرون الى المستشفى ان يحضروا معهم الماء والملح إن امكن. غيّرنا الحصار كثيراً، تقاليد ونفسيات. كنا نحشر انفسنا في الملاجئ الضيقة، نساء ورجالاً، اطباء وممرضين وممرضات، كل يأخذ لجسمه مساحات ضيقة لا تكفي في الاحوال العادية للاطفال، دون ان يثير ذلك احد، او غرابة آخر.. الحصار والاحساس بقرب الموت، قرّبنا من بعض، فصار الواحد هو الآخر جسداً ونفساً.

تلك الليلة، كنّا نتجمع حول ضوء الشمعة الوحيدة، عندما وصل مقاتل في السابعة عشرة من عمره، ومعه رفيقه الذي اصيب بعدة رصاصات، وينزف دمًا. كان الشاب المقاتل في اقصى درجات انفعاله. قلنا له: إن رفيقك يحتاج للدم. ولم نكن آنذاك قادرين على تجميع الدم من المتبرعين وحفظه، لانقطاع الكهرباء وعدم وجود الثلاجات. خرج الشاب، وعاد وقد أحضر بما يشبه القوة مجموعة من النساء كن يتجولن بحثًا عن الماء. افهمناه ان هذه الطريقة غيرت لائقة، فمن بين النسوة بعض المرضعات، ولا يجوز أخذ دم منهن.. هدأ قليلاً، ووصل بعض الشباب والرجال، فكان سهلاً اعطاؤهم الدم للمقاتل المصاب.

الرابع عشر من تموز

بدأ في هذا اليوم الهجوم الرابع والخمسون على المخيم، بقصف شديد، على محور دير الراعي الصالح، وچاليري جورج متّى، وهي بناية عالية مرتفعة، تقع على مقربة من مدخل المخيم من جهة الغرب. كان الهجوم كبيرًا تسانده المدفعية والدبابات، وبالتالي لم يستطع مقاتلونا الصمود امامه بأسلحتهم الفردية، فانسحبوا داخل المخيم، فاثر هذا الوضع على نفسيات السكان بشكل واضح. ذهبت الى غرفة اللاسلكي، استوضح الموقف، فأكدوا لي صحة الاخبار، وان المقاتلين المدافعين عن المخيم يستعدون لصد الهجوم ليلاً، واستعادة المواقع التي تقدم نحوها، وتمركز فيها مهاجمو القوات الانعزالية. في الصباح كان عدة مئات من المقاتلين يتجمعون ويعدون أنفسهم، لصد الهجوم، بعد ان وصلتهم امدادات عسكرية وبشرية عن طريق الجبل، وقد اوكل لـ (نادر) قيادة الهجوم المضاد على المحور الغربي لاستعادة چاليري جورج متّى، اذ كان في هذه البناية ملجأ كبير، في داخله مجموعات من النساء والاطفال. قبل بدء الهجوم حاولت القيادة العسكرية للمخيم، اخلاء هذا الملجأ، ولكن لم يتمكن الجميع من الخروج منه، لصعوبة التحرك نهاراً.. وهكذا تمكنت القوات الانعزالية من التقدم نحو الملأ، وقتلوا جميع المدافعين عنه، ودخلوه ليفتكوا بالنساء والاطفال، فقتلوا عشرات منهم، كان من بينهم طفل في الشهر الثاني من عمره، قطعوا راسه بفاس. حاول مقاتلو المخيم استرجاع الموقع، ولكن محاولتهم باءت بالفشل، بسبب كثافة المهاجمين الذين احتلوا الموقع معززين بآليات كثيرة.

صدرت الاوامر العسكرية لمواقعنا القتالية في الجبل، بقصف البناية وتدميرها، كي لا يأخذوها موقعًا دائماً، ويتمركزون على سطحها ليهددوا سكان المخيم برصاص القنص. كانت البناية تبعد حوالي سبعين مترًا عن مدخل المخيم، وخمسمائة متر عن ما تبقى من المستشفى. وفعلاً بدأ قصف البناية بالصواريخ والمدفعية، فأشاع ذلك نوع من الطمأنينة في نفوسنا. ومع غروب الشمس، هدأت حدة المعارك والاشتباكات، ليعود الوضع الى القنص واطلاق الرصاص المتقطع، يذكرنا بأننا داخل حصار محكم، ربما لا فرار منه.

الخامس عشر من تموز

ركزت القوات الفاشية دعايتها الاعلامية على ان المخيم، يكاد يخلو من السكان المدنيين، وانه مجموعة من القلاع العسكرية والتحصينات فوق الارض وتحتها، وذلك لتبرير فشلهم في اقتحامك المخيم بالسرعة المرجوة من جماهيرهم، ولتخفيف حدة ردود الفعل الخارجية.

وصل هذا اليوم تسللاً الى داخل المخيم ١٢ مقاتلاً من الجبل، لكن ذلك رفع معنويات السكان المحاصرين، وكانهم ١٢ الفًا، فقد سيطر على السكان انهم كم منسي، لا احد يسمع بهم، ولن يهب احد لمساعدتهم، وانهم يموتون موتًا تدريجياً.. احضر هؤلاء المقاتلون معهم بعض الادوية واللوازم الطبية للاسعافات الاولية. ازداد عدد القتلى من السكان والمدافعين عن المخيم بشكل واضح، فاصبح خبر الموت والفقدان امرًا عاديًا، فقد كثّفوا القصف على المخيم من كل مواقعهم المحيطة التي تزيد عن تسعة عشر مربض مدفعية وموقعًا عسكريًا. كان البناء الذي نشغله يهتز يوميًا عشرات المرات من جراء القصف العنيف، وكانت البنايات المجاورة، تسقط من جراء القصف واحدة تلو الاخرى، مما يزيد تعرضنا للقصف المباشر.

كنت أعاين بعض المصابين بمساعدة المرضتين (فريال) و(فاديا)، عندما اكفهر الجو نتيجة قذيفة ثقيلة، أخبرنا (نزار) مساعد في المختبر، انها اصابت الطابق الخامس من بنايتنا مباشرة، فخرجت فاديا مهرولة، تتفقد اخوتها الصغار الذين يشغلون ركنًا في الطابق الاول، فصادفتهم على السلالم، نازلين يصرخون.. ويبكون.. عرض علينا (نزار) اجزاء من الصاروخ الذي دمر الطابق الخامس.. وكان جمع بقايا القذائف ومقارنتها ببعض، اصبح هواية إجبارية لنا.

وصلتنا عدة برقيات بواسطة اللاسلكي، تفيد ان هناك اتفاقًا لنقل الجرحى والمصابين بواسطة الصليب الاحمر الدولي، لكن كل هذه الاتفاقا لم يكتب لها النجاح، رغم كل النداءات التي ارسلناها الى الرأي العام العالمي وجمعيات الهلال والصليب الاحمر في مختلف انحاء العالم، اذ كان لدينا مئات من الجرحى والمصابين في طريقهم نحو موت اكيد، ما لم تصل إلينا إسعافات وإمدادات طبية عاجلة.

الثامن عشر من تموز

تعرض المخيم منذ صباح هذا اليوم للهجوم رقم (ستين)، وكان الاطفال اكثر السكان تضررًا من قلة المياه، فبدأت تظهر عليهم حالات الجفاف، بسبب نقصان الماء والحليب، وكان هذا يكسر معنوياتنا كاطباء وممرضين وممرضات، خاصة عندما يصلنا عشرات الاطفال يعانون سكرات الموت، ونحن نعرف ان المطلوب هو فقط الماء.. الماء.. ومن المستحيل العثور على هذا الماء.. الماء.. كانت الادوية قد نفذت وكذلك رصاص المقاتلين بدأ ينفذ، وبالتالي فقد تحددت بشكل واضح مجريات المعركة، وهي (الصمود حتى الموت). قدّرنا بعد حصار وصمود مرّ عليه اليوم (ثلاثون) يومًا، ان المخيم وسكانه ومقاتليه، ليس باستطاعتهم الصمود أكثر من خمسة عشر يومًا اخرى، بعد ان تعرض المخيم لأكثر من ستين هجومًا.

التاسع عشر من تموز

استيقظت مبكرًا على صوت صياح وعويل. كانت الساعة حوالي الرابعة صباحًا، عندما أحضر بعض المقاتلين مجموعة من النساء اصابتهن جد خطيرة، اذ وقعت عليهن قذيفة، وهن يحاولن الحصول على الماء من المصدر الوحيد المتبقي، الواقع على مشهد من القوات الانعزالية ومرمى مدفعيتهم، وقد قُتل منهن ذلك اليوم اثنتا عشر، اطلق عليهن (شهداء الماء). وهكذا تعددت الاسباب والموت واحد، فإما الموت جوعًا او عطشًا أو بسبب رصاصة او شظية من مدفعية او من قذيفة مباشرة. كان مجرد خروج النساء ليلاً، نحو مصدر المياه الوحيد، يضعنا في حالة استعداد، فتجمعهن يعني انهن هدف لرصاص القوات الانعزالية، لذلك جرى التفكير نحو امكانية جرّ المياه لنقطة بعيدة عن عيونهم ومرمى رصاص قنصهم، لكن ذلك كان مستحيلاً، بسبب ضعف ضغط الماء وانخفاضه، وعدم توفر الامكانات الازمة لذلك.

حضرت إلينا امرأة عائدة من مصدر المياه، تحمل في يدها سطلاً مليئًا بالماء، ومصابة في يدها الاخرى. بدأنا بإسعافها، محاولين تخليص السطل من يدها، لكنها كانت تقبض عليه بقوة، لانه مصدر الحياة. قدّمنا لها الاسعافات اللازمة، وخرجت مسرعة تحمل سطل الماء الذي اصبح لونه احمر بسبب رذاذ الدم، لكن ذلك لا يهم طالما هي عائدة لأطفالها بهدية ثمينة، هي الماء.. الماء.. لقد كان يومًا قاسيًا، تعرض فيه المخيم لأربع محاولات هجوم من جميع الجهات، لكن صلابة المقاتلين المدافعين عن المخيم واصرارهم، أفشل المحاولات الاربعة، ونام المخيم تلك الليلة يعاني من الارهاق الشديد، والجروح النازفة، والعطش الشديد..

كانت ساعات الصباح الاولى في اغلب الايام، تعني لنا الجرحى من المحاولين الحصول على الماء. كان الظلام هو فرصة السكان الوحيدة، ومن تدركه أشعه نور الصباح، يقع تحت نيرانهم، وقد ازداد الوضع صعوبة، عندما اصبح حصولنا على الدم ايضًا مستحيلاً، فالأجسام هزلت لدى جميع السكان، لا قوة ولا حول فيها، وبالتالي فإن تبرعهم بالدم للجرحى مستحيلاً..



لذلك بدانا ناخذ منهم كميات بسيطة، ثم تبرع الاطباء والمرضون والمرضات، كل واحد منهم مرتين، كل مرة ربع ليتر.. كان نقص المواد الطبية، وفقدان الدم، يعني تراجع خدماتنا الطبية، وشلّها تماماً، مما جعلنا غير قادرين على اجراء العمليات الباطنية، اضافة الى فقدان الامصال والمخدر، ولم يتبقَ لدينا سوى كميات قليلة من البنسلين.. ونتعلق فقط بامل وصول الصليب الاحمر الدولي لانقاذ ما تبقى.. ما يمكن انقاذه.. وكلما طال الانتظار، مات بعض الجرحى والمصابين.

الثاني والعشرون من تموز

بدا هذا اليوم هادئًا منذ الصباح على غير العادة، كنّا قد تعودنا على القصف المكبّر، وحتى الساعة العاشرة صباحًا، لم نكن نسمع سوى رصاص القنص المتفرق. كنّا على موعد مع الصليب الاحمر الدولي، فبدأنا بإحصاء الاصابات وتصنيفها، كي نرسل أولاً الاصابات الاشد خطراً.. الثانية عشر ظهراً، لم يصل الصليب الاحمر الدولي، فقدنا الامل في وصوله. وفجأة بدا القصف على المخيم. كان الجو حاراً. وطالت لحيتي، ومنذ ايام عدة لم تتوفر لي فرصة الاستحمام. كنت الجا من حين إلى آخر لمسح اجزاء من جسدي بالكولونيا، علّها تخفف من رائحة العرق، وتجدد النشاط قليلاً.

وصلنا رسول من قبل المسؤول العسكري (سلمان)، يخبرنا ان قافلة الصليب الاحمر الدولي، سوف تحضر غداً، فبدأنا نجهّز القوائم، ونصنّف الحالات من جديد، فالوضع يتغير يومياً، اصابات جديد تحضر كل ساعة، ومصابون قدامى يموتون.. واصابات بسيطة، تصبح خطيرة بسبب نقص الدواء والامكانات الطبية.. ونمنا تلك الليلة على أمل وصول الصليب الاحمر في الغد.

الثالث والعشرون من تموز

في الصباح، وردت إلينا رسالة لا سلكية، تفيد ان قافلة الصليب الاحمر قادمة فعلاً من مدخل المخيم جهة چاليري جورج متى، وانه يتعين على واحد منّا، ان ينتظر القافلة عند مدخل المخيم، يلبس مريولاً أبيض، وخوذة بيضاء، وفي يده يرفع علم الهلال الاحمر، حتى يكون في مأمن من القنص، ويتعرف عليه مسؤولو قافلة الصليب الاحمر، يصطحبهم الى داخل المخيم، ووقع الاختيار على (محمود) احد المقاتلين.. رسمنا شارة الهلال الاحمر بسائل احمر على قطعة قماش بيضاء، اخذها (محمود) متوجهًا الى مدخل المخيم، وبقينا نتابع تحركات القافلة من غرفة اللاسلكي، عبر الاتصال بغرفة العمليات المركزية. تاكدنا انها عبرت بوابة المتحف في العاشرة صباحًا.. وانتظرنا.. عرفنا ان هناك اتفاق على هدنة لمدة ساعتين، كي تتمكن القافلة من الوصول الى المخيم، والخروج منه مصطحبة ما امكن من الجرحى والمصابين. وفعلاً توقف القصف، لكن القنص ما زال مستمراً. حوالي الثانية عشر ظهراً، أخبرتنا اجهزة المراقبة، ان هناك سيارة زرقاء تحمل علم الصليب الاحمر الدولي، تتوجه إلى مدخل المخيم.

توجهنا انا والدكتور عبد العزيز و(سلمان) القائد العسكري للمخيم، نحو ادارة المستشفى، حيث تقرر ان نلتقي بعثة الصليب الاحمر، وكان رصاص القنص ينهال علينا من كل الاتجاهات، مما اضطرنا الى المستشفى زاحفين حينًا والقرفصاء حينًا آخر. دخلنا ادارة المستشفى التي كانت تفيض يوماً حيوية ونظافة، فإذا هي مهدمة الجوانب، مليئة بالتراب والغبار، وفيها عدة فراشات قذائف هاون مختلفة العيار. انظلترنا قليلاً الى ان وصل بعد جهة ومشقة ثلاثة اشخاص يحملون اعلاماً كبيرة للصليب الاحمر الدولي.. وصلوا بعد ان عبروا عدة شوارع في المخيم، تتناثر فيها بقايا الجثث.. فقد سقطت قذيفة فوق حفرة، كنا قد دفنا فيها الجثث، فتناثرت الاشلاء في مختلف الاتجاهات. كان منظراً رهيباً لا يمكن وصفه. كانوا ثلاثة: رئيسة البعثة في لبنان وطبيب ومساعده. تحدثت معهم حول الاوضاع المتردية في المخيم من كافة النواحي. واصلت شرح الصعوبات والمآسي التي نعيشها من فقدان الدواء والماء و.. وفجاة وصلت إشارة لا سلكية للبعثة، فظهرت على وجه (هوفليچر) تعبيرات غير مطمئنة. وقف فجاة قائلاً: علينا ان نغادر المخيم فوراً، لان الطرف الآخر سوف يقصف المخيم، وان زيارتهم هذه رغم قصرها، فهي مهمة، لانها اعطتهم صورة ميدانية عما يمر به المخيم.. وعرفنا كيف نصل إليكم ومع من يجب ان نتصل لنصل مرة اخرى. غادرتنا البعثة، فاخبرنا السكان ان الهدنة انتهت، وان القصف سيبدا حالاً. وما ان خرجت بعثة الصليب الاحمر، حتى انهالت القذائف على المخيم من كافة الاتجاهات. كان اللقاء مع البعثة اول اتصال لنا مع العالم الخارجي، رغم ان زيارتهم لم ينتج عنها نقل للجرحى والمصابين خارج المخيم، فقد زيارة للاطلاع على الوضع فقط! كما عرفنا من البعثة انه لا سبيل لنقل الجرحى والمصابين الى مستشفيات بيروت الغربية.. فهي عملية مستحيلة.. خرجت البعثة كما أتت، وعدنا نعيش حصارنا.. حصار البشر.. والطرقات.. والمخيم.

بدأت الاخبار القادمة من منطقة النبعة، غير مطمئنة ولا مشجعة. ظلّت المنطقة تقاوم مدة طويلة، صامدة في وجه الهجوم والاقتحام، ولكن الطابور الخامس الداخلي، لعب دوراً في اخلائها من سكانها، لتسقط بسهولة في يد القوات الانعزالية. اشتد القصف على المخيم. توجهت ليلاً أنا وعبد العزيز الى غرفة اللاسلكي، وكنا نسمع قصفًا بعيداً، عرفنا ان سببه، ان مقاتلين فلسطينيين يحاولون دخول المخيم لتعزيز دفاعاته، وان القوات المشتركة، تغطي دخولهم بقصف مواقع القوات الانعزالية لتدميرها وإشغالها. وقفنا على درج غرفة اللاسلكي، نتحدث مع الدكتور فتحي عرفات، رئيس الهلال الاحمر الفلسطيني عن اوضاع المخيم وآفاق التحرك المطلوبة.. تلك الليلة سقطت منطقة النبعة، ولم يبقَ من مثلث الصمود سوى المساحة الصغيرة المتبقية من تل الزعتر. وردتنا انباء المذابح والانتهاكات التي مارستها القوات الانعزالية، في منطقة النبعة.. قتل وذبح واغتصاب.. وعدنا على ضوء القمر، وكنائس بيروت الشرقية تُقرع، فرحًا وابتهاجًا بسقوط منطقة النبعة.. وإيذانًا او انذاراً بقرب سقوط مخيم تل الزعتر..

الخامس والعشرون من تموز

بدأ القصف اليوم على المخيم مبكراً، مع الخيوط الاولى لضوء النهار. جاءنا (أبو السعيد) حوالي الواحدة ظهراً، ليخبرنا بأن بناية في رأس الدكوانة، قد انهارت فوق الملجا في طابقها الارضي، وان كافة المنافذ قد سُدّت على الموجودين داخله، وان خطر موتهم اختناقًا وارد. حدث ذلك في وضح النهار، والمكان مكشوف من جميع النواحي، ومعرّض لنيران القنص. ووسط ظروف عمل صعبة، استطاع الشباب ان يحدثوا فتحة في احد الحيطان، فأنقذوا عدداً ممن كانوا داخل الملجأ، من بينهم سبعة اطفال، استطعنا انقذاهم رغم حالة الهزال التي كانوا فيها، اما الباقي فلم نتمكن من انقاذهم. وقد مات تحت الانقاض عشرات، من ضمنهم عائلات بكاملها، اذ كانت البناية قائمة على أعمدة خراسانية، ركّزت القوات الفاشية قصفها على تلك الاعمدة، وعندما انهارت الاعمدة، سقطت البناية بكاملها فوق الملجا، فكانت فعلاً مقبرة جماعية.

في صباح اليوم التالي، جاءنا (أبو السعيد)، وهو ينفث دخان غليونه، ورائحة (القنبز) تنبعث منه، مخبّراً انهم انتشلوا حوالي عشرين جثة، ومن الصعوبة البالغة انتشال باقي الجثث، اذ لا امل في العثور على أحياء.

السابع والعشرون من تموز

جاءتني المرضة في السادسة صباحًا، لتخبرني بأن (إيڤا) تشعر بوجع ومغص في اسفل بطنها، وقد كانت حاملاً في شهرها الرابع، اصيبت الغرفة التي كانت فيها بقذيفة مباشرة، نقلناها بعد ذلك، الى مكان آخر اكثر امانًا. قمت بفحصها، فتاكدت انها سوف تجهض خلال وقت قصير، فبكت بكاءً غزيراً، من شدة ما كانت تحرص على الجنين في ظروف الحصار الصعبة.. وفجأة وصلت اصابات عديدة الى قسم الطوارئ، فتركت (إيڤا) وهرعت مهرولاً، لأجد مدخل القسم، وقد اكتظ بالجرحى والمصابين، ومن بينهم عائلة بكامل افرادها: الاب والام وفتاتان صغيرتان.. مات الاب على الفور. وقدمنا الاسعافات اللازمة للام والفتاتين. ووسط الصراخ والعويل، اخذت لجنة الدفن الاب، لتدفنه. وقد تقلصت بشكل محزن الخدمات الطبية التي بإمكاننا تقديمها، بسبب نفاذ المواد اللازمة والادوية والامصال، ولم يعد باستطاعتنا سوى وضع الجبائر وتنظيف الجروح وتضميدها بالماء والملح، وكم اصبح الماء عزيزاً ونادراً.

صباح اليوم التالي (٢٨ من تموز)، جاء المقاتل (مازن) ليخبر انه اكتشف صفيحة مليئة بالمازوت. كان خبراً من الاخبار السعيدة التي لا يصدقها السامع. صفيحة مازوت تعنسي تشغيل محول الكهرباء ست ساعات، مما يعني انه باستطاعتنا ضخ ماء الشرب، واستحمام البعض مع اقصى درجات الاقتصاد في الماء. الساعة الحادية عشرة، توجهنا الى المستشفى، وهيأنا محوّل الكهرباء للعمل، وفي هدوء تلك الليلة، كان صوته اشبه بصوت سفينة بخارية تمخر عباب البحر، وعلى مكان انطلاق صوته، بدات القوات الانعزالية تطلق رصاصها، ورغم ذلك تمكنا من تعبئة البراميل الكبيرة في الغرفة المجاورة لغرفة العملات. وكنا في الوقت نفسه، نملأ خزانًا قريباً من معمل تل الزعتر، حيث اوصلنا المولد بالبئر الاخرى، فهرع السكان بالجملة، كل يحاول الحصول على قطرات من الماء النادر.. خزّنا بعض البراميل المملوءة ماءً، لاستعمال الجرحى والمصابين، وبعد هدوء الجلبة التي احدثها المتزاحمون على الماء، عدنا الى موقعنا الطبي، وعلى الدرجات الاربع، كان يجلس (ابو محمد) وبجانبه بندقيته، يلفهم جميعاً صوت الجرحى وأنين المصابين!

(يتبع)

اسوار تحتضن البيئة

زاهد عزت حرش

منارة

* حين تدخل الى مدينة طمرة، تلتقي من على تلالها المحاذية للطريق الرئيسي، في الجهة الجنوبية، بمدرسة د. هشام ابو رومي، الثانوية البلدية.. وتنسبط عن يسارك، اي الى الشمال، سهول المدينة، تلك التي لا يزال يمتزج بتربتها الاسمر عرق سواعد الناس وكدهم اليومي، في دلالة تمتد عبر نخاع الزمن، لتقول انا هنا باقون.. انا ابناء هذا الوطن الذي ليس لنا وطن سواه.!! فمن ساحات المدرسة وبناياتها، من شبابيكها العالية ومواقع الرؤية المتعددة في ارجائها يستطيع من يريد ان يجول ببصره عبر تلك السهول ومساحات الارض المعطاء .. ويسافر عبر الضوء المنتشر الى الافق البعيد..!

فكما هي على قمة التلة، هي ايضاً مغلفة باسوار ادنى منها ..! ففي تلك الواجهة الامامية، تمتد الاسوار على طول الطريق لتصل الى ما يربو على خمسين متراً في ارتفاع متجانس مع طبيعة المكان، يتراوح ما بين مترين واربعة امتار .. هو جدار من الاسمنت المسلح يرتدي ذلك اللون الرمادي الذي لا يحمل اي صيغة انشائية في تكوينه. هذا اللون الذي لا يملك اي مقومات اللون في الطبيعة ولا في قائمة الالوان المعرفة في جزيئياتها الضوئية والطيفية ايضاً .!!

وحين تلتقي مع هذا المشهد الاسمنتي عن قرب، تتذكر تلك الاسوار العالية لسجون يقبع خلف اسوارها .. عبر التاريخ المعاصر، انبل الناس في واقع الحال، والى جانبهم بقايا اناس لم يستطيعوا مزاولة الحياة بصورة طبيعية تلائم المجتمعات البشرية .. فانزلقوا في متاهات الانحراف والشذوذ .!! الا ان انبل الناس من الثوار والاحرار قضوا خلف اسوار مماثلة في كثير من بقاع الارض .. كما قضى منهم اولئك المناضلون المكافحون من ابناء شعبنا الفلسطيني .. خلف اسوار الحقد الصهيوني الرهيب منذ بداية مأساتنا على هذه الارض .. ولا يزال الكثيرون من سجناء الحرية يلتحفون الظلام والبؤس .. وينتظرون ساعة كسر القيد وتحرير الانسان .!!

لست ادري، ربما يكون هذا الكلام ليس في سياق الموضوع الذي اتناوله، لكنهم باعتقادي، يستحقون منا اكثر من ذلك بكثير، فذكر .. علها تنفع الذكرى .!!

الا ان هذه الاسوار التي تستقبلك في الواجهة الامامية لصرح تربوي، من قال انها هكذا يجب ان تكون، او ان تبقى الى الابد؟

منار

منار دياب سهله فنانة واعدة ولدت على ثرى طمرة .!! حنت يداها بتراب الارض الطيبة منذ الطفولة. امرأة في مقتبل العمر متزوجة وام، درست الفنون الجميلة في كلية الجليل الغربي، منذ ثلاث سنوات .. وعليها ان تقدم (وظيفة انهاء) لتختتم دراستها هناك، فانبثق في سياق بحثها عن موضوع .. مشروع تحويل هذه الاسوار الاسمنتية من واجهة عدمية الى عمل جمالي يرحب بمن يأتي الى المكان، ويعكس انطباعاً مغايراً لذاك اللون الرمادي العادم .!!

حملتني الهمسات الدافئة الى هناك، وما ان وصلت حتى فاجئتني الايدي البضة الرقيقة، وهي ملونة بكل الوان الاصباغ الاكريليكية، فتيات في مقتبل العمر، وفتيان يمتلئ وجههم بنسيمات البسمة والسعادة، منتشرين على طول الطريق المحاذي لاسوار المدرسة، هم بعض من طلابها ابناء المدينة، كل يحمل فرشاته وقصعة الوانه ويدهن الفراغات المخططة التي رسمتها الفنانة منار دياب سهله .. ومشهد شمولي بدأ يتكون كتشكيل جنيني في مراحل تجسيده الاول. خطوط من الاسود تمتد لتصور اجزاء من القرية والمدينة الفلسطينية .. ومساحات من التشكيل الزخرفي الممتد في تاريخنا الحضاري، وخطوط مستقيمة وملتوية تحكي قصة العلاقة والجدل المتناقض في انسجامها وتقاطعها .. واشياء اخرى كثيرة لا زالت بعد في مرحلة الانشاء والتكوين .!!

تقول منار عن هذا المشروع انها تريد ان تحول هذه الاسوار الى مشهد جمالي من خلال استعمال الالوان المتعددة، وادخال كثير من المواد الاستهلاكية التي يمكن اعادة استعمالها .. او تصنيعها كتلك التي لا تذوب في الطبيعة منها اطارات السيارات وقناني المشروبات الخفيفة الفارغة والعلب المعدنية، بالاضافة الى قطع من حطام السراميك والقرميد، تجتمع كلها في عملية تركيبية لتغيير وظيفتها من نفايات بيئية، الى مشهد جمالي يتداخل في جمعه وتكوينه التشكيلي ليعطي نظرة حداثية معاصرة .. كاسوار تحتضن الطبيعة .!!

وهكذا يعيدني هذا المشهد الى الايام الخوالي، ايام العمل الجماهيري، الذي احدث تطوراً ايجابيا في الكثير من معالم بلداتنا العربية .. في سياق التحدي العنيد لسياسة التمييز والقهر الذي انتهجته مؤسسات السلطة ضدنا وجوداً وبقاء .!! هكذا شدني هذا العمل لاكتب عنه حيث لا يتعدى ما اقوم به سوى .. « ومن لم يستطع فبقلبه » من باب الايمان المطلق بمقدرتنا على التكامل والتكافؤ مع متطلبات الزمن والحياة ..!

وربما يتساءل البعض: لماذا اكتب عن عمل لم ينجز بعد؟ وربما اجبت باختصار عن ذلك في الفقرة السابقة .!! الا انني اتعمد الكتابة عن هذا المشروع، وكلي امل في ان يكلل بالنجاح، اتعمد ذلك، ليقف كل الذين يحملون مسؤولية انجازه امام حقيقة التحدي .! وليستمر العمل من خلال الايمان المطلق باننا نستطيع ذلك. وكنت قد كتبت في تموز من هذا العام، في صفحتي هذه مقاليين متتاليين تناولا موضوع اسوار مدننا وقرانا العربية .!! وما نحتاجه من عمل متواصل لتغيره انعكاساتها الملطخة بصفحات الاعلانات والبقع اللونية المنفرة .

جدير ايضاً بان اذكر الفنان الطمراوي احمد كنعان الذي يرافق العمل بوصفه المرشد المؤهل لمتابعة مشروع الفنانة منار دياب سهله ، ليس هذا فقط، فهو صديق يساهم بشكل عملي فيه ويساعد على انجازه .. وهو صاحب تلك الطيور المعدنية التي تستقبلك حين تطء قدماك ساحة المدرسة، طيور يتحول الهمس فيما بينها الى نغم من اثير، ينساب في مسمات السمع على وقع الريح والمطر .. عمل يحمل في ثناياه طيوراً اكلت من اكفنا ايام البيادر والاولاد السمر .!!

انوار

عدنا، والعود احمد .!! نحمل في راحات ايادينا مزامير الحسن والجمال .. نلتقي في ربوعنا الشماء بما نغزله من عطاء , ونترجم احاسيسنا بالمكان والزمان، من خلال بذل وجهد يتواصل مع الزمن .. ان شعباً يرفض ان يموت هو شعب جدير بالحياة .!!

يا التي اكتبها على حدقات العيون يا التي مصاب بها .. فغدوت في عشقها مجنون يا التي تسكنني واسكنها .. رُباك وعيناك هما وطني هذا الذي ليس لي من وطن سواه سوف يكون .!!

كلما خطوت نحوك سطعت الانوار في داخلي ايتها الارض الطيبة .. ايتها الكيان يا التي احملك سماً داخل الشريان ووشماً على صدري قريباً من القلب .. كيف لي؟ كيف لي ان اشفى منك بعد الآن؟

فمن اجلك غنيت موالاً اممياً يقول :

« لا تزعلي ان حبيت غير عينك عيون
كرمال عينك يكرموا عيون البشر »



الدكتور إبراهيم الحيدري

هابرماس الفيلسوف الألماني : هناك أورثوذكسية متحجرة في الغرب كما في الشرق

• منذ عام ١٩٥٠، يمنح اتحاد الناشرين الألمان جائزة السلام الألمانية خلال معرض الكتاب الدولي في فرانكفورت. ومن المعتاد أن تمنح هذه الجائزة لكبار المفكرين والكتّاب. وكان أول من حصل على هذه الجائزة الكاتب الألماني ماكس تاو. ومن بين الكتاب الذين حصلوا عليها، كان البرت شفايتزر وتيودور هيس وارنست بلوخ وماكس فرش، كما منحت الجائزة في العام الماضي إلى الكاتبة الجزائرية آسيا جبار لأعمالها الأدبية القيّمة. أما هذا العام، فقد وقع الاختيار على الفيلسوف وعالم الاجتماع الألماني المعروف يورغن هابرماس، باعتباره احد الفلاسفة المعاصرين الكبار، الذي سعى إلى توصيل افكاره الفلسفية والاجتماعية النقدية ليس إلى الألمان فحسب، بل إلى جميع القراء في العالم، كما قاد ألمانيا في طريق نقدي ملتزم، وادرك أن الفكر النقدي لا يمكن قصره على هذا الجيل فقط، وإنما على جميع الأجيال والقراء في العالم.

والحال، يعتبر هابرماس الفيلسوف الذي استطاع صياغة الفلسفة الألمانية المعاصرة بشكلها التميز والسير بها قدماً. وتعتبر نظريته في السلوك الاتصالي مشروعاً لتشخيص المجتمع الغربي «المريض» ومحاولة تحليل أسباب ونتائج القوى المخربة التي تهدد الحياة الإنسانية، وهي مقدمتها تحطيم بنيات الاتصال في خصوصياتها الإنسانية التي ترتبط بالتوسع اللاعقلاني للبيروقراطية. وقد استخدم اللغة، كوسيلة وسلوك اتصالي، ودعا إلى الكشف عن العقل العملي، الذي يفرض علينا ما نعمله وما نتكلمه، وان ننجز الاعتراف بتفاهم وحوار سلمي وتحت ظروف وشروط الاختلاف الاجتماعي والثقافي. وبواسطة نظرية اجتماعية نقدية، يواصل تقاليد عصر التنوير النقدية التي تقوم على ترسيخ الحرية والعدالة في الذاكرة الجمعية وربطها بقوة دولية تساعد على تفتح النواة، التي لم تولد بعد، لديمقراطية الخير العام.

ان تأثير فكر هابرماس على الثقافة السياسية في ألمانيا ليس قليلاً، ولذلك ينبغي الإشارة إلى ان هابرماس يمثل الانتلجنسيا الأوروبية السجالية النقدية التي ما زالت ترفع اصبع الاتهام ضد الشر والبؤس. وهو الامتياز الذي حصل عليه هابرماس خلال مسيرته العلمية الشاقة والأعمال الفلسفية العديدة التي أنجزها، وكذلك الظروف التي عاشها في ظل سلطة النازية التي كونت منه نمطاً معيناً من المثقف الذي يختلف في الواقع عن المثقف الفرنسي او الانجليزي. وهو ما طبع الفكر الفلسفي الألماني على وجه الخصوص ووضع هابرماس كفيلسوف للسلام.

• مسيرته العلمية •

• ولد هابرماس في دسلدورف بألمانيا في ١٨/٦/١٩٢٩، ودرس الفلسفة والتاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس، واصبح بعد تخرجه في الجامعة مدرساً في «معهد البحث الاجتماعي» التابع لمدرسة فرانكفورت النقدية. ثم انتقل إلى هايدلبرغ واصبح استاذاً مساعداً، ثم رجع إلى فرانكفورت وعين استاذاً للفلسفة في جامعة فرانكفورت خلفاً لماكس هوركهايمر.

ان سيرة حياة هابرماس الذاتية ومثابرته العلمية وأفكاره الفلسفية الواضحة جعلت منه فيلسوفاً نموذجياً جسد مثال الفيلسوف الألماني الصارم ورشحته لأن يحتل منصب رئيس معهد ماكس بلانك للتقنية والبحوث الاجتماعية في ستارينبرغ، ثم استدعته جامعة فرانكفورت عام ١٩٨٣ ليواصل التدريس في معهد البحث الاجتماعي ويحتل منصب كرسي الاستاذية في الفلسفة. وفي عام ١٩٩٤، اصبح استاذاً متمرساً، ولكنه لم يترك طريقه الاكاديمي واستمر في إلقاء المحاضرات، ليس في جامعة فرانكفورت فحسب، بل وفي جامعات أخرى في العالم. وقد حصل هابرماس على جوائز علمية عديدة منها جائزة هيغل وجائزة ادورنو وغيرهما.

ويعتبر هابرماس من ألمع رواد مدرسة فرانكفورت في علم الاجتماع النقدي وآخر من بقي منهم على قيد الحياة. وقد اصبح بعد وفاة روادها الأوائل هوركهايمر وادورنو وماركوزه، الوريث الشرعي لها.

والحقيقة، فإن هابرماس يعتبر أول من جدد الأطر الأساسية لمدرسة فرانكفورت ببعديها الفلسفي والسوسيولوجي، واصبح اليوم أحد أهم الفلاسفة النقديين المعاصرين، ان لم يكن الفيلسوف الوحيد الذي بقي على قيد الحياة بعد وفاة هوركهايمر وميشال فوكو وذلك بسبب البناء الفكري الرصين والتيار النقدي المتفرد الذي قاده في مرحلة متقدمة من الشمول والانفتاح على العلوم الأخرى.

ومع شهرته كفيلسوف، فإن هابرماس كان ولا يزال عالم اجتماع متميزا لقيامه باخضاع الظاهرة الاجتماعية - السياسية للبحث السوسيولوجي، الذي انبثق من رؤية فلسفية تحليلية تشكل القاعدة الأساسية والمتينة التي يقوم عليها دمج التحليل الفلسفي بالسوسيولوجي. وبهذا اصبح هابرماس مرجعاً مهماً في الفلسفة وعلم الاجتماع والابستمولوجيا.

ومثلما حاول هابرماس اخضاع النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت للتعديل واعادة صياغتها من جديد، حاول تعديل نظرية ماركس عن الرأسمالية ونظريته عن فائض القيمة، وكذلك تقويم نظرية ماكس فيبر عن العقلانية، في محاولة لإقامة نظرية نقدية توجه الاهتمام إلى نوعية العلاقات والاتصالات الرمزية وتوضيح أهمية القوى الخارجية الضاغطة والسلطة التي تمارسها التكنولوجيا على الإنسان، عن طريق الكشف عن وعي جديد يتخذ في نهاية الأمر صورة «عقلانية تكنولوجية». غير انه اذا ما تحرر الانسان من الوعي التقني واستعاد وعيه الذاتي المستلب فسوف يكتسب في الاخير مكانته الحقيقية.

• سلطة العلم والتقنية •

• وقد استطاع هابرماس في كتابه «التقنية والعلم كايديولوجيا» ان ينتقل الى مرحلة متقدمة في تكوين اتجاهه النقدي الخاص حول دور العلم والتقنية في مجتمع ما بعد الحداثة (مجتمع ما بعد التصنيع)، منطلقاً من أن الرأسمالية المعاصرة هي رأسمالية متأخرة، يأخذ التغير الاجتماعي فيها وتائر سريعة بحيث تتوسع قوى الانتاج ويتطور العلم والتقنية ليسيطرا على المجتمع سيطرة تامة وتصبح البنيات العرفية مستقلة عن الأهداف التي رسمت لها، وبذلك تصبح لها قوة فاعلة في اصدار القرارات.

وفي مثل هذا المجتمع اصبح، ولأول مرة، التحرر من سلطة الطبيعة هو في ذات الوقت تحرراً من السلطة الأخلاقية. ان هذا التطور شكل نوعاً جديداً من السلطة اطلق عليها هابرماس «السلطة التقنية» التي هي وسيلة من وسائل الكبت والاحباط، وهذا نوع من السلطة التي يرافقها آيديولوجية تكنوقراطية تكوّن الأساس الذي يقوم عليه ترشيد السلوك، حيث ينمو نشاط الدولة التدخلي الذي يؤمن استقرار النظام. وفي المقابل، هناك تبعية البحث العلمي - التقني، التي جعلت من العلم قوة انتاج من الدرجة الأولى، واصبح للعلم الحديث وظيفة خاصة هي إنتاج معرفة في شكل علم تقني قابل للاستغلال.

والحال ان «العقل التقني» الذي طوره هابرماس هو «الآيديولوجيا» نفسها، ليس في استخدامها فحسب، بل في تسلطها على الطبيعة وعلى الإنسان في ذات الوقت.

ان تحليل هابرماس الذي يوحد العلم والتقنية مع السلطة العقلانية، يؤكد على وضعية تاريخية معينة ومصالح طبقية كمشروع تصبح السلطة فيه نوعين، سلطة قمعية وأخرى متحررة، كما تصبح التقنية فيها شكلاً شاملاً للانتاج المادي الذي يحدد شكل الحضارة بكاملها ويرسم بالتالي كليانية تاريخية، بل عالماً شمولياً.

والواقع ان التطور العلمي - التقني الذي ميز الرأسمالية المتأخرة، مكّن من ادخال تقنيات جديدة هي ليست حدثاً جديداً، ولكن كان لها نمو طبيعي ارتبط بتقدم العلوم الحديثة وتواصل البحث العلمي ووسائل الاتصال، التي عملت على توحيد العلم بالتقنية في نظام واحد، وكذلك مع الدولة عن طريق عقود البحث العلمي، التي شجعت بدورها التقدم التقني في المجال الصناعي والعسكري. ومن هذين المجالين، نبعت المعلومات لتصب في الأخير في مجال انتاج البضائع المدنية - الاستهلاكية. وهكذا اصبح العلم والتقنية قوة انتاج من الدرجة الأولى تظهر على شكل وعي جمعي وضعي ووعي تكنوقراطي، وتتحول في الأخير إلى آيديولوجية بديلة للآيديولوجية البرجوازية المهترئة.

• ما بعد الحداثة •

• كما وجه هابرماس اهتمامه في السنوات الأخيرة الى سياسة ما بعد الدولة القومية او ما بعد الحداثة، بسبب فقدان الدولة القومية اهميتها في زمن العولمة، مشدداً على الجذور الثقافية لمفهوم القومية باعتبارها قدراً جمعياً ادعى لنفسه وجوداً دولياً يتغذى على وجهات نظر وقناعات ودعاوى وحقوق وهمية لتقرير وجوده، كما ناقش الأساليب الدفاعية التي تستخدمها التعددية الحضارية في ادعائها الدفاع عن حقوق الانسان وتطبيق حق الشعوب في الاستقلال الذاتي في مرحلة ما بعد الحداثة. وعلى المرء ان يعيد النظر بمفهوم «كانت» حول مفهوم «المواطنة العالمية» في ضوء تجربتنا التاريخية. فطالما تم التلاعب بحقوق «الشعوب البريئة» التي لم يسمح لها اليوم، في ظل النظام الدولي الجديد، بالتدخل في شؤونها الداخلية. ولهذا تتطلب التعددية الحضارية مرآة تعكس من تحتاج إليه الأقليات القومية لحماية نفسها من حكوماتها ذاتها. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا في إطار دولة القانون الشرعية التي تندمج فيها الأقليات في حضارة الأكثرية، كما ان سياسة الاعتراف بالآخر كفيلة بتأمين التعايش والوفاق المتكافئ بين مختلف الثقافات.

وقد تنبأ هابرماس، بأن مجتمع ما بعد الحداثة، من الممكن ان يزيد ويعمق الصراعات الثقافية بين مواطني «المجتمع العالمي» الذي يعمل على احتواء الآخر بصورة إرادية كما يحدث اليوم.

• الحرب والإرهاب •

• وفي خطابه في كنيسة باول بفرانكفورت، خلال تسلمه جائزة السلام، دعا هابرماس إلى «تقدير ابعاد الأعمال الإرهابية التي وقعت في نيويورك وواشنطن، تقديراً سليماً، حيث توجد اليوم أورثوذوكسية متحجرة في الغرب، مثلما هي في الشرق والشرق الأقصى، بين المسيحيين واليهود، وكذلك بين المسلمين.. وعلى البشرية نفسها أن تهتم، بأن تتجنب نكسة همجية أخرى». وعندما سأله احد الصحفيين عن الإرهاب والحرب، أجاب هابرماس، «الإرهاب له جذور يجب التغلب عليها، ولكن قوام الإرهاب هو الفقر والشعور بالإهانة. اما الحرب فليست الحل المناسب للقضاء على الإرهاب».

«فساتين» عمل إبداعي تضافرت فيه كل ضرورات النجاح

بقلم: د. نبيه القاسم

* كثرت الشكاوى في السنوات الاخيرة من وضع الحركة الادبية العربية المحلية، وعدم ظهور ما هو مميز ومتميّز في مضمونه وشكله مما يصدر من انتاج في مجالات الابداع المختلفة. وفي رابي ان في هذه بعضاً من التجنّي والظلم لان العديد مما صدر يشكّل اضافة مهمة، ويضاف الى الابداعات التي شكّلت حركتنا الادبية على مدار الخمسة عقود التي انقضت. واذا كنت اتفهّم هذه الشكاوى التي يطلب اصحابها ظهور هذا التميّز والخاص في ابداعه، ليس على ساحة حركتنا العربية المحلية، وانما العربية ايضاً ليتجاوزها الى العالمية، فإنني استغرب هذا التغاضي عن ظاهرتين مباركتين تطغيان على ساحة حركاتنا الثقافية في هذه السنوات الاخيرة.

الظاهرة الاولى، هي هذا الكم العددي والنوعي من الدراسات الجادة التي صدرت الى الاسواق في مختلف مجالات البحث، منها دراسات اكاديمية قدّمت في نطاق الدراسة الجامعية، ومنها دراسات تناولت العديد من المواضيع، خاصة في مجالات الابداع الادبي.

الظاهرة الثانية، النشاط المسرحي لعدة مسارح عربية وخاصة «مسرح الميدان» التي عملت على تقديم العديد من المسرحيات، منها المترجمة ومنها العربية.

صحيح ان النشاطات المسرحية استحوذت اهتمام الكثيرين وشاهدها المئات، وكتب عنها العديد، لكن الصحيح أيضًا ان الدراسات الكثيرة التي صدرت لم تحظَ إلاّ بخبر في زاوية «إصدارات» من الصفحة الادبية في الصحيفة، ولم تلق المعالجة والنقد والتقييم من اهل الاختصاص.

وفي هذه المقالة اريد ان اتوقف عند مسرحية قدمها مسرح «اللاز» في عكا، هي مسرحية «فساتين» للكاتب محمد علي طه وإخراج مازن غطاس.

وخصوصية هذه المسرحية تبرز في طريقة كتابتها ومن ثم في اسلوب عرضها، فهي تعتمد أساسًا على الاسترجاع وتتخذ من الفستان المختار مدخلاً لرواية قصة صاحبة الفستان وما جرى لها في الماضي البعيد. ومن خلال أربعة فساتين نتعرّف على قصة أربع نساء وأربع أسر، وقصة شعب كان يملك هذا الوطن وشرّد منه في غفلة من الزمن.

«روز» الفتاة الفلسطينية التي تعود الى الوطن تبحث عن فستان كانت امها قد خاطته لها قبل ان اضطرت للرحيل مع الذين رُحّلوا، ولكن عبثًا، فبائع النظيف من الملابس والاحذية والادوات المنزلية التي جمعها من بيوت تركها اهلها يوم رحلوا، لا يستطيع ان يفيدها بشيء، وهي لا تقنع بما يقول، فتبدأ بارتداء الفساتين التي يعرضها للبيع لعلها تجد بينها فستانها، ومع كل فستان ترتديه تبدأ قصة جديدة تكشف جانبًا من المأساة التي كانت من حظ شعبنا الفلسطيني عام ١٩٤٨.

وتتوالى القصص: قصة «عائشة» ابنة قرية «الشجرة» التي اقسمت يوم ارغمت على ترك بلدتها ان لا تدع زوجها يقترب منها إلا إذا عادت الى «الشجرة». وتستقرّ بهما الحياة في احد المخيمات الفلسطينية في لبنان وتشاطر الآلاف من ابناء شعبها مر الغربة والعذاب وفقدان الوطن، ولكنها تظل على قسمها وترفض أية وساطة، وتظل صرخة الالم والاتهام للذين كانوا السبب في الذي حدث لها ولشعبها.

ثم نشهد قصة «خيرية عبد الباقي» العكاوية التي سافر زوجها صبحي في البحر ولم يعد، وتظل مصرّة على انه سيعود، وتدور في السوق تسال عنه وتطلب ان يبقى فانوس الفنار مضيئًا ليهتدي به صبحي عندما يجيء.

وقصة «سعاد» التي تركها زوجها عام ١٩٤٨ الى لبنان، ولكنه كان يعود إليها مُتخفيًا على فترات، وفي كل مرة كان يزورها تخرج لتعلن لاهل الحارة ان زوجها زارها وضاجعها حتى لا يتهمها الناس بالخيانة إذا ما ظهر الحمل عليها وولدت. هكذا تتكرر القصة بمرور السنوات وزيارات الزوج، فتلد سعاد سبعة أولاد.

وقصة الشابة الفدائية «تريز هلسة» التي تشترك في اختطاف طائرة وتكون نتيجتها ان تقع في ايدي اعدائها ويحكم عليها بالسجن لسنوات.

هذه القصص لم تكن غريبة على الذين عاشوا سنوات الخمسينات والستينات والسبعينات، فهي قصص عرفوا أصحابها، واستعادتها اليوم، وفي مثل الظروف السياسية التي تحياها جماهيرنا العربية، تساعد في احياء الذاكرة وشدّ جيل الشباب ليتعرف على ما عاناه آباؤه، وما حدث للوطن الذي لا يزال الصراع يشتد حوله.

هذه القصص البسيطة التي تتفجّر بحزنها الإنساني المتشظي من كل خيط من خيوط الفساتين المعروضة الصارخة الراوية قصة العذاب الانساني، عرف المخرج مازن غطاس، كيف يجعلها تنطق وتحكي وتشدنا الى كل لفظة تبوح بها، فقد نجح في توزيع الادوار وفي جعل الحارة كلها مسرحًا تدور فيه الاحداث، وحتى البيوت المجاورة شكّلت جزءًا من المسرح، واستخدم التقنية الحديثة في عرض بعض المشاهد على الشاشة المرافقة مما ينقل المشاهد الى قلب المشهد ومكان حدوثه.

والنجاح التام للمسرحية ما كان يتحقق بنجاح النص والمخرج فقط، وإنما ساهم فيه الممثلة الممتازة ابنة عكا، رائدة أدون، في دور «روز» التي تالقت في قدرتها على التوافق والانسجام الى درجة الالتحام بتقمصها السريع لكل شخصية من شخصيات صاحبات الفساتين.

ومعها كان الممثل يوسف حبيش في دور «بائع النظيف» الذي عرف كيف يلائم، وبتناسق أخّاذ، ما بين ادائه لدوره وبين الدقات التي كان يدقها لتقرع آذان العالم وتنبهه الى قصص الناس المعذبين التي خلقتها المأساة التي كانت من نصيب الشعب الفلسطيني. والنّظيف الذي يبيع، يدلّ على نظافة اصحابه وطهارتهم، هو ما خلّفه الذين تركوا الوطن ليعيشوا في مخيمات بائسة في الغربة. وقد كان يوسف حبيش قمّة في نجاحه في التأكيد على نظافة الذين اجبرته فاقة الحياة وتقلباتها على بيع ما كانوا يملكون، وفي تجسيده للمأساة الانسانية التي يعيشها هو في الوطن، ويعيشها ابناء شعبه في الغربة.

وما كان النجاح ليكون تامًا لولا قدرات الفنان نبيل دوحا الذي عرف كيف يصمم الملابس والفضاء المسرحي، والفنان عفيف إدريس مصمم الاضاءة والصوت.

مسرحية «فساتين» كانت عملاً إبداعيًا ناجحًا يؤكد على قدرات مبدعينا على مختلف تخصصاتهم، وعلى حيوية المسرح والحركة المسرحية، واهمية دورها وفعاليتها في تنشيط الحركة الثقافية.

شكيب جهشان

كان وبعضُ أخواتها

(عن الذاكرة والتراب)

«ويعود نعيم»

إشارة:

احاوره عشرين عامًا بل يزيد؟!

ولا يتردد ان يحدثني عن «الفرث» في كل مرة التقيه؟!

يحملني في حكاياته الى الحواكير والهواء والمواقد والدروب، فاحبها جميعًا، واتوق انا الغريب ايضًا إليها.

ويظلّ واثقًا في الرجوع

ولكن.. هل خطر على باله يومًا انه لن يعود الا غير قادر على الفرح والدموع؟!

..؟!

ظلّ نعيمٌ يحلم بالعودة
ليلَ نهار
يحلم بالحقلة
بالتينات
وبالخطواتِ
على درب العذراء
ودرب العين
ودرب التبّاناتْ
ونعيمٌ يحلم ليل نهار
وتطول اللهفة والاعصارْ

* * *

ويظلُّ نعيم يحلم عبر السنوات الخمسين
ويجيد بالغيم على شرفات اللهْ
ومجيد الآهْ
يحلم بالنرجس في احضان السهلْ
وبفرح الاهلْ
يحلم بالبيدر والطيونْ
والجدة تروي في كانونَ
حكاية ليلى والمجنونْ..!!

* * *

ونعيم يبني في البال قصورًا
من بسمات الورد
ومن نفحات الندّ
ومن وثبات الريح على الهضبات الغربيه
يبني للصيف
يبني للضيف
يبني للسرب العائد من أعماق الخوف
الى آفاق الحريه
وروابي الحبّ الابديه..!!

* * *

ويعود نعيم ذات عِشاء
ملفوفًا بالحلم
وملفوفًا بالغيم
وبالانداءْ
وبالف دعاء
ويعود نعيمٌ سكب وفاءْ
لتراب الوطن النابض في الاحشاءْ..



خاص بملحق «الاتحاد» من المغرب

من «مذكرات صحفي»

* تقديم: خصنا الكاتب والصحفي المغربي، حبيب كولين المغربي، بحلقات من مسلسله الذي يحمل عنوان «مذكرات صحفي» الذي ننشره هنا تباعا بدءا بالحلقتين الاوليين المنشورتين ادناه في هذا العدد من ملحق «الاتحاد»، وهما بعنوان «ربع ساعة وثلاثة ايام»، و «وداعا ..مهنة الملاعب». يذكر ان حبيب كولين المغربي يشغل منصب رئيس تحرير صحيفة «المغرب اليوم» *

ربع ساعة وثلاثة أيام

ربع ساعة، هي الفترة التي «وعدوني» بقضائها في مخفر الشرطة للإجابة هناك على «مجرد» سؤال واحد وبسيط، «وسيكون خيرا ... إن شاء الله»، بعدها يمكنني أن «أتوكل على الله» وارجع إلى مكتبي «في أمان الله وحفظه»، والوعد قطعه مسؤول بالمؤسسة التي اعمل بها، واكده رجل شرطة بإيماءة برأسه ليطمئنني حتى تسهل عليه عملية اصطحابي بدون مقاومة، فتبعت الجماعة إلى سيارتهم وانا مقتنع تمام الاقتناع بصدق «الأخوة»، لكن ربع ساعة أصبحت، مثل مواعيدنا، ثلاثة ايام، وهنا احسست بانه على عكس ما قالته الجماعة، لن يكون هناك خيرا.

كانت الساعة تشير إلى التاسعة صباحا، في ذلك اليوم الثاني من شهر مايو، عندما اقتربت سكرتيرة الإدارة من مدخل مكتبي لتخبرني بأن مدير الإدارة التي اعمل بها كإعلامي يريد مقابلتي. توقفت فجاة عن مطالعة بريدي الإلكتروني واغلقت برنامج تصفح الأنترنت ثم أطفات شاشة الحاسب وركنت صحف الصباح فوق الطاولة الجانبية الصغيرة وانا اتعجب لهذه «الدعوة الكريمة» التي كنت انتظرها منذ مدة طويلة، وتساءلت مع نفسي، «أخيرا ... تذكرني؟

لابد ان أذكر هنا بانني استبشرت خيرا بهذه الدعوة التي ربما سترفع الحصار اخيرا عن انشطتي في الإدارة بعد «تجميدي» في مكتبي لمدة تزيد عن السنة، والتي كل ما كنت اعمله خلالها هو استلام راتبي آخر كل شهر. اما اليوم، فربما ستتغير الأوضاع، ربما سيقدم لي عملا انجزه حتى اشارك بقية الزملاء في المهام اليومية التي حرمت منها فور تعيين هذا «الزميل القديم» كـ«مدير جديد» للإدارة التي كانت في ايامها الذهبية تحت إدارة مسؤول سابق لم يرى منه الجميع سوى كل تشجيع للمبادرات وحيوية في الأنشطة ومثابرة في إنجاز المهام.

جلست أمام مدير الإدارة، فبادرني بما لم اكن اتوقعه، وهو ان رجال الشرطة يتواجدون بمبنى المؤسسة لاصطحابي معهم، وطبعا ابتسمت، لا بد وان هناك خطأ ما، فحسب علمي لم اخرج من بيتي طوال يوم امس الجمعة، إذا لم ارتكب اي «مخالفة او جنحة او جريمة»، وهي كلمات رائجة يوميا في المجتمع الذي اصبحت اعيش فيه لكن لم افكر ابدا انني سأستعملها في يوم من الأيام، لهذا امتنعت عن تسليم نفسي «لهم» داخل الإدارة إلا إذا كانت هناك ضمانات من المؤسسة نفسها حتى لن يقع لي اي مكروه او ظلم او تجرفني امواج التهميش والجهل والبلاهة والغبن والروتين وعدم الاهتمام، او اصبح ضحية لمفهوم «الوافد» الذي يعتبر «مجرما حتى تثبت إدانته». وطبعا وعدتني «الجماعة» بأن القضية لن تتطلب اكثر من ربع ساعة وسيكون خيرا إن شاء الله» على حد قولهم».

تبعت رجال الشرطة من مكتبي إلى السيارة، ومن السيارة إلى المخفر، ومن المخفر إلى غرفة للانتظار، ومن هناك إلى مكتب مسؤول، وطوال كل هذه المدة ومرورا بكل هذه الأماكن والأقسام والمكاتب، لم يسالني او يستجوبني اي احد، تتغير الأماكن وتتغير الوجوه والأشخاص في كل خطوة اخطوها في هذه «البناية-المخفر-واشياء أخرى» لكن الصمت هو نفس الصمت ... لا استجواب ولا استنطاق، لا جملة ولا حتى كلمة ... لا شيء.

ومع استمرار حلقات هذا «المسلسل» كنت الاحظ بانه كلما دخلت مكتبا بصحبة شخص إلا ويتم تقديمي لشخص آخر لياخذني، في صمت، إلى مكتب آخر او غرفة أخرى، فشعرت بحس الصحافي المرهف والمتمرس ومن خلال ملامح الوجوه الصامتة ان سبب وجودي في هذا المخفر يصبح مسالة مجهولة تماما بالنسبة لكل طرف على حدا، واخيرا تم اصطحابي من مكتب مسؤول «صامت» آخر في الطابق الأرضي للمخفر لأجد نفسي أمام بوابة حديدية كتب عليها «التوقيف»، ومنها مباشرة إلى باب ضخم من قضبان حديدية ثم إلى مكاني على الأرض في الزنزانة. ومع وتيرة هذه الإجراءات السريعة أدركت أن الربع ساعة الموعودة قد انتهت فعلاً لكن في صمت رهيب ... لا استجواب ولا استنطاق، لا جملة ولا حتى كلمة ... لا شيء.

وفي الأخير، حاولت الاقتراب من القضبان الحديدية لأستفسر من حارس «التوقيف» عن سبب وجودي هنا، لكن سرعان ما قررت العدول عن هذه الفكرة لأنني متيقن بان لا علم له بما «جرى او يجري او حتى ما سيجري»، فانا مقتنع بأن لا أحد من هؤلاء على الأقل يعرف السبب من وجودي هنا، وقد كان هذا واضحا على محيا كل من اصطحبوني في صمت رهيب من مقر عملي إلى هذا المكان، وعرفت بأن مهمتهم تنحصر في ان اصل إلى هذه «الغرفة - الزنزانة - السجن» التي يسمونها «التوقيف»، وكلمة مسؤول الدائرة التي اعمل فيها، او بعبارة أوضح «كنت اعمل فيها»، هكذا اصبح إحساسي الآن، ما زالت ترن في اذني ... «سيكون خيرا ... إن شـــاء الله».

وداعا ... مهنة الملاعب

احسست ببوابة القضبان الحديدية تغلق من وراء ظهري وسط ضجيج حديدي صاخب، والقيت بنظرة خاطفة في ارجاء الغرفة-الزنزانة للبحث عن كرسي او سرير او مقعد، لكن اكتشفت فورا بانه لا اثاث في الغرفة، والأدهى هو انني لم اجد مساحة في الزنزانة او مكانا اجلس فيه، فاغلبية «الرفاق» افترشوا اغطية صفراء قذرة وممزقة وقبعوا فوقها، بينما البقية افترشت الأرض المتسخة، فعرفت مسبقا اين سيكون مكاني إذا وجدت ركنا فارغا.

لا اعرف كيف تم تصنيف بعض السجون في دول عربية ومن طرف مسؤول عربي وصف بكون بعضها من فئة خمسة نجوم «عربية»، وذلك في حلقة تلفزيونية حول موضوع حول حقوق الإنسان، قدمتها إحدى الفضائيات العربية في سابقة كانت الأولى من نوعها، لكن أعرف انني لست في هذه الزنزانة-التوقيف للحصول على اي حقوق، همي الوحيد أن اعتبر إنسانا فقط، كما انني لست هنا لتقييم برامج الفضائيات العربية لأنني وبكل بساطة لا احسن اللغة التي يتكلمها الفضاء العربي، ولست كذلك هنا لعد النجوم وتصنيف السجون او لوضع فئة لنجوم الطرب العربي او للزنازين العربية، فكل ما رايته من الوهلة الأولى في هذه الغرفة-الزنزانة هي كبار نجوم الفسق والفجور وعظائم الأمور مثل السرقة والنصب والاحتيال والدعارة والبغاء والزنا واللواط والقتل العمد وغير العمد والخطف وهتك العرض بالرضى وبغير رضى والاعتداء البسيط والمتوسط والبليغ والسكر والمخدرات وتعاطي مواد ضارة بالعقل وكل ما يمكن أن يخطر على بال اي إنسان.

لقد سبق لي ان سمعت وقرات وكتبت عن نجوم الفن والطرب، لكن مثل النجوم التي اتواجد بينها اليوم، كبار نجوم «المخالفات والجنح والجرائم»، فلم يتبادر إلى ذهني ولو مرة ان يجد صحافيا نفسه بينهم، اما وانا اليوم بين «ظهرانيهم»، فقد نسيت «ما سيكون من خير ... إن شـــاء الله»، بمجرد التفكير في كوني «ربما» على عتبة اكتشاف ما يقال دائما عن كون مهنة الصحافي هي مهنة المتاعب، اليوم فقط شعرت بإحساس غريب ومثير في نفس الوقت لهذه الفرصة الذهبية التي ستصبح بفضلها مهنتي حقا «مهنة المتاعب» بدلا من الجلوس على الكراسي الوثيرة وأمام الطاولات الفارعة وعليها الهواتف الملونة واجهزة الحاسب وأكواب الشاي والقهوة وأدوات مكتبية وبوكيمونات، كل ذلك داخل مكاتب مزينة بأفخر اللوحات الفنية المستنسخة وفي حجرات مكيفة الهواء، والتلفاز امام اريكة جلوس الضيوف لمشاهدة مباريات كرة القدم التي تبثها مختلف القنوات، وهي أجواء بعيدة كل البعد عن اية متاعب، بل الأحرى أن نسميها مهنة الملاعب بدلا من مهنة المتاعب.

بعد إلقاء نظرة على الوجوه المتواجدة، فضلت الجلوس قرب بعض الإخوان الأفارقة يفترشون الأرض في ركن من اركان الحجرة المتسخة، فعلى الأقل هم اقرب مني جغرافيا وثقافيا وربما لغويا بالمقارنة مع الوجوه العربية والآسيوية الأخرى المتناثرة في كل ارجاء الغرفة، وطبعا رحب بي «الفريق الإفريقي» المتكون من ثلاثة افراد بابتسامة رقيقة وافسحوا لي رقعة ضيقة قربهم للجلوس، ثم اخذ الجميع ينتظر أن ينادي حارس الزنزانة على احد السجناء من الذين يجلسون على الأغطية، حتى تتسابق الأيدي في محاولة من «بعضنا» للفوز بغطاء يفترشه خلال «إقامته» ليصبح مقامه حقا من فئة «الخمس نجوم» بالمقارنة مع من يفترشون الأرض، وذلك حسب المقاييس المتواجدة في هذه الغرفة، فكما نعرف ليس على الأرض نجوم.

ما ان اخذت مكاني على الأرض المتسخة حتى بدأت في تفحص ملامح «المقيمين» معي في «الزنزانة-الغرفة-التوقيف-السجن» فاتضح لي بما لا مجال فيه للشك الآن ان كل شبر من الغرفة مزدحم «بموقوفين» او «سجناء» من كل الأجناس والأعراق والألوان والمهن والحرف، فتبينت لي حقيقتين كنت أجهلهما وملاحظة وحيدة أثارت انتباهي.

الحقيقة الأولى هي انه في هذه الغرفة ربما كنت الوحيد الذي اختلط عليه الأمر ولم يتضح له الفرق بين قاتل او مدمن او لص او سكير او فاسق او فاجر او محتال او رئيس تحرير جريدة او صحافي او إعلامي او كاتب او مؤلف او طبيب او دكتور او مخالف او جانح او مجرم او مغتصب او ظالم او مظلوم او مذنب او بريء، فشخصيا لم يسالني احد قبل وصولي لهذه الغرفة-التوقيف عن اي شيء ولم يخبرني احد عن سبب وجودي هنا ولا التهمة الموجهة إلي حتى أعرف الصفة التي أتواجد بها بين هذه الجماعة، فحسب نظرتي الأولى تبقى مهنتنا او حرفتنا او وضعنا الاجتماعي موحد في هذا المكان، وتيقنت تمام اليقين باننا جميعا مجرد «وافدين» لهذه «الغرفة - التوقيف»، وبعبارة أوضح نحن «سجناء» ... وحسب.

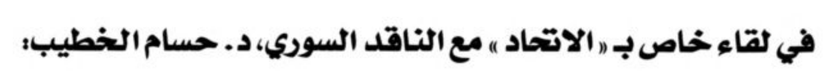
اما الحقيقة الثانية، فاكتشاف مهم جدا بالنسبة لي، ذلك انه اتضح لأول مرة في حياتي، بعد ان قضيت اقل من نصف ساعة فقط في التحدث إلى بعض «نزلاء الغرفة»، انني اتقابل مع اناس في هذه الغرفة العجيبة دون محاولة معرفة الفرق بين الوجه والقناع. لأول مرة في حياتي ايضا يقدمون لي الناس انفسهم ويعرفون بشخصيتهم على حقيقتها، دون كذب او لف او دوران او محاولة انتحال شخصية. اول مرة عرفت اناسا على حقيقتهم الحقيقية والصادقة ... فعندما يقدم لي احد نفسه في هذه «الغرفة» فإنه يقدمها بكل صدق وامانة، فالمجرم مجرم ويقدم نفسه على انه كذلك، واللص لص ولا يخجل من قول الحقيقة، والزاني زان ولا يخفي الهوية التي يوجد هنا بسببها، والمدمن مدمن، والمحتال محتال. أما خارج هذه الغرفة، فلم يسبق لي أن قابلت مثل هذه الشخصيات، وكان لا وجود لها في مجتمعاتنا، ترى من اين اتوا هؤلاء إذا؟ ربما من المريخ؟، ففي المجتمع الذي نعيش فيه، خارج هذه الغرفة، لن يصارحك احد بحقيقة شخصيته، فالجميع «يا سلام»، والكل «ما شـــاء الله».

هذا بالنسبة للحقيقتين اللتين اتضحتا لي، اما بالنسبة للملاحظة الوحيدة التي اثارت انتباهي في الزنزانة، فهي عدم وجود اي ملامح بين جميع هذه الوجوه تنتمي لأي دولة من الدول الغربية، وهي نفس الملاحظة التي تتضح لي يوما بعد يوم خلال مشواري مع هذه القضية، وعندما نعرف السبب فلا يمكننا إلا ان نقول، «لـــنا اللـــه» نحن شعوب «العالم المتخلف»، والذي تسميها الدول الغربية مجاملة بالدول السائرة في طريق النمو.

سئلت «الرجل الصغير» القابع بالقرب مني عن قضية النمو هذه فاجابني بكل حكمة، «هناك نباتات واشجار وخضر وفواكه تنمو جذورها إلى الأمام او فوق، وهناك نباتات اخرى تنموا جذورها إلى الخلف اي تحت الأرض .. هذا كل ما اعرفه عن النمو». هكذا كانت إجابة «الرجل الصغير. فترى اي نمو يقصده الغرب وقام بعولمته حتى جعلنا نعتقد به جازمين؟».

مرت ساعات طويلة منذ وصولي إلى هذه الزنزانة دون ان يسال عني احد، او يستجوبني احد، وجلست صامتا في ركني اتابع تفحص الملامح والوجوه إلى ساعة مبكرة من الصباح التالي، فلم اشعر حتى خر جسمي على الأرضية العارية ونمت وانا احس براحة كبيرة لما استكشفته في يومي الأول من عجائب الأمور وغرائب الزمن، وشكرت كل من اعطاني الضوء الأخضر في هذا اليوم الجميل لأدخل مهنة المتاعب من اوسع ابوابها وازيح الستار عن الواقع المر الذي ابعدتني عنه ولسنين طويلة مهنة الملاعب.





علاقة الادب بالتكنولوجيا هي صميم الثقافة المعاصرة

أجرت اللقاء: رندة زريق - سمعان

* «إن مسالة العلاقة التفاعلية بين الادب والتكنولوجيا اصبحت موضع اهتمام شديد في الثقافة المعاصرة. وتشير الدلائل الى ان العقود الاولى من القرن الحادي والعشرين ستشهد تطورات كبرى في مجال تركيز اسس هذه العلاقة، ومن ثم توظيفها لمزيد من تفعيل الافكار على طرفي المعادلة ولا سيما عن طريق القفزات المذهلة التي تحققها الدراسات اللسانية المعاصرة في مجال الكشف عن خصائص البنيوية المشتركة بين لغة الادب ولغة العلم، وبالتالي تقليص الهوة الفاصلة بينهما والتي تعرضت لكثير من المبالغة في التقدير على امتداد العصور الغابرة». هذا ما يقوله الناقد السوري، د. حسام الخطيب، عميد كلية الانسانيات في جامعة قطر في الدوحة. وقد كان لـ «الاتحاد» هذا الحوار مع د. الخطيب في عمان بعد مشاركته في ندوة حول الادب والتكنولوجيا:

***** «الاتحاد» - نادرًا ما تطرح على الساحة الادبية العربية مسالة الادب والتكنولوجيا، فما الذي جعلك تكتب مؤلفًا حول الموضوع؟*

- الخطيب: جاء ذلك من صميم عملي وتعاملي مع الموضوعين ولابحاثي بضرورة جسر الهوة قبل ضياع الوقت خاصة فيما يتعلق بالادب العربي، لانه، ورغم تزايد ما يمكن تسميته بالتسربات الثقافية في الانتاج العربي المعاصر جدًا ولا سيما في مجال الرواية يلاحظ ان المؤسسة الادبية العربية نظريًا وتطبيقيًا مستمرة في تجاهلها للهجمة التكنولوجية الكاسحة المتصاعدة يوميًا رغم دخول الانسانية الى القرن الحادي والعشرين. لكن المسالة اليوم وبعد التطورات المذهلة لم تعد مسالة اعتراف او استفادة او لهاث، فالتكنولوجيا تتجه الى ما يشبه وضع الهيمنة التامة على مرافق الحياة ومستوياتها.

***** «الاتحاد» - وما هو دور الادباء في مثل هذا الوضع؟!*

- د. الخطيب: في مثل هذا الوضع يجد الاديب نفسه بين اختيارين احلاهما مر. فإما ان يدخل تحت العباءة كغيره من انواع النشاط الفكري والعملي للانسان. واما ان يقبع في زاوية محصورة جدًا ويقنع بالدفء الداخلي والحد الادنى من الاشعاع كما يحدث للشعر في السنوات الاخيرة في الولايات المتحدة حيث لا تجد دواوين الشعر مكانًا لائقًا الا على البسطات في الحدائق العامة، وفي بعض الاحياء المتواضعة للمحافظة على العهد.

ان التحدي الراهن هو تحدٍ صميمي يدخل في عرض الظاهرة الادبية وبنيتها وشكلها المادي الذي تتمثل فيه، وهو الكتابة، فالمناداة بالعدول عن الكتابة السطرية وتبني طريقة النص التكويني بمستوييه المفرغ (Hyper text) والمرفل (Hyper media) لا يعني مجرد تغيير اداة تشكيل التعبير الادبي وتجسيده وتدوينه، انما قد ينطوي على عملية تقدير جذرية للانتاج الادبي دراسة ونقدًا وتنظيرًا وربما إبداعًا ايضًا.

***** «الاتحاد» - إن كتابك «الادب والتكنولوجيا وجسر النص المفرغ» هو القسم الثاني من دراساتك في الادب المقارن، فما علاقة الموضوعين معًا؟*

- د. الخطيب: هذا السؤال يطرحه العديد من البعيدين عن التطورات النظرية المقارنة، ويطرحه ايضًا ممثلو الحرس القديم في الادب المقارن. وجوابًا على ذلك لا بد من الاشارة الى انه من ابرز التطورات التي شهدها الربع الاخير من القرن العشرين هو توسيع نظرية الادب المقارن لتشمل الحدود المعرفية الى جانب الحدود اللغوية والثقافية والاقليمية حتى اضبحت دراسة موضوعات مثل علاقة الادب بالفنون والمعارف الاخرى شديدة الجاذبية للباحثين.

***** «الاتحاد» - ما هي أسباب القطيعة بين الادب العربي والتكنولوجيا؟*

- د. الخطيب: إن هذه المسالة مركبة تعود بالدرجة الاولى الى درجة التطور الاجتماعي ولكنها ايضًا تضرب جذورها عميقًا في التقليد الادبي القديم ومقولة التنافر بين الثقافتين الادبية والعلمية. ثم ان الاديب العربي يبدو بعيدًا عن مواجهة الازمة التكنولوجية. وان العملية التقنية لاعداد المادة الانتاجية من شعر او قصة او حتى مسرح وسينما لا تتطلب من المبدع الانغماس مباشرة في مسائل التكنولوجيا الحديثة لأنه اصلاً لا يحتاجها في المراحل الاولى من عمله الكتابي وحين تاتي مرحلة الاخراج النهائي ابتداء من النسخ على الآلة الكاتبة او الحاسوب وانتقالاً الى عملية الطباعة والنشر وانتهاء بعمليات الاخراج المسرحي والسينمائي، حيث يجد المنتج الادبي نفسه في جميع هذه المراحل غير مضطر لبذل جهد ذاتي لتكييف عاداته العامة والمهنية مع متطلبات الاتقان الدقيقة ويفضّل اللجوء الى المختصين ودفع اجر باهظ نسبيًا او خسارة جزء لا بأس به من عائد انتاجه للحصول على الخبرة المطلوبة، اما عن طريق استئجار العمل التقني في الحالات البسيطة، واما عن طريق بيع الانتاج لتجار الثقافة بأرخص الاسعار وابسط الشروط اي بالشروط الفكرية والفنية التي قد لا تتفق مع الاهداف السامية التي صمم الانتاج الادبي لخدمتها (كما يحدث في حالات الاخراج التلفزيوني والمسرحي).

***** «الاتحاد» - ألا ترى ان الوضع الاقتصادي يلعب دورًا في مجال المعرفة التكنولوجية؟*

- د. الخطيب: هذا صحيح وعلى صعيد البلدان لا الافراد هناك هوة كبيرة جدًا بين بلد عربي وآخر في مقدرة الاقتصاد والصناعة المحلية على استيعاب التكنولوجيا الحديثة، ففي دول الخليج، على سبيل المثال، نجد المقدرة للاستيراد الفوري لكل جديد ومدهش في عالم التكنولوجيا ابتداء من الحواسيب الصغيرة وانتهاء بالحتماليب ووسائل الاتصال ذات السرعة الفائقة على المستويين الشخصي والانتاجي.

***** «الاتحاد» - وماذا عن ضرورة وجود التوازن بين اقتناء التكنولوجيا من جهة، وبين المقدرة على استعمالها؟*

- د. الخطيب: هناك العديد من الاسئلة حول جدوى استخدام التكنولوجيا وحول وجود تكييف ذهني فردي وبنية اجتماعية مواتية لجعل التكنولوجيا جزءًا عضويًا من عجلة الانتاج المادي والفني والجمالي. لكن في كل الاحوال فإن الازدهار الاقتصادي عنصر هام جدًا في امكانية التعامل مع التكنولوجيا لاننا نرى العديد من الاقطار التي كانت قد سبقت غيرها الى النهضة العلمية من اوائل القرن العشرين نراها تتلكأ في اللحاق بركب التكنولوجيا الحديثة بسبب العجز المادي والانغلاق الاقتصادي بالدرجة الاولى حتى انها بدأت تتخلف في مستوى التقدم الصناعي والخدماتي عن كثير من بلدان آسيا وافريقيا. والانكى من ذلك ان الهوة في هذه البلاد نفسها ما زالت قائمة بين العاصمة والارياف بحيث يوجد تفاوت شديد بين سرعة استيعاب العاصمة وبعض المدن الرئيسية للمنجزات الحديثة وبين المدن الصغيرة والارياف التي تبدو متخلفة بل تكاد تُظهر أحيانًا تراجعًا في مقدرتها على الاستيعاب مع ضرورة التاكيد على ان الارياف هي مورد اساسي للمواهب الادبية.

اضافة لكل ذلك يجب ألا ننسى المشكلات والهموم المتراكمة على المثقف والاديب العربي والتي لا تسمح له بأي مجال للتنفس باتجاه المسائل الاقل إلحاحًا وطبعًا لولا اتصاله بالمناخ العالمي وشعوره من خلال وسائل الاعلام بالوطأة التكنولوجية على عالم الحاضر والمستقبل لما كان له ان يلقي بالاً الى هذه القضية التي تبدو وكانها تخص كوكبًا آخر، وربما كان هذا الواقع يفسر الغياب للمعالجات التقنية او التاثيرات غير المباشرة في مضمون الاعمال المنتجة ادبيًا في البلاد العربية وكذلك في تقنيات تصميم هذه الاعمال ومعمارها الداخلي وكذلك في الخيال الادبي بوجه عام.

***** «الاتحاد» - إذن يمكن القول ان هذه المشكلة بين التكنولوجيا والادب بدأت في الغرب وانتقلت إلينا..*

- د. الخطيب: لقد بدأت في الغرب طبعًا نتيجة التطور العلمي المذهل وما تبعه من اقتناع بنفعية العلم وجدواه مقابل تراجع نفعية الادب الى ادنى درجات السلم الاجتماعي - الاقتصادي، ومن ثم انتقلت المشكلة الى مناطق اخرى في العالم الاقل تصنيعًا، وتبلورت مع زيادة درجة التطور العلمي والاقتصادي والاجتماعي.

وتظهر، يوميًا، دراسات جريئة في الغرب لرأب الصدع بين النظامين الادبي والعلمي واقامة الجسر المنشود بينهما، والحقيقة ان العلم والادب يشتركان في انهما، بمعنى من المعاني، نوعان من المقولات الاخبارية او المعلوماتية، فالادب معني بالنفس الانسانية وحالاتها وانفعالاتها وتخيلاتها وتفاعلاتها مع الاطار الاجتماعي العام، في حين ان العلم معني بالشروط المادية والجسدية للحياة النفسية ولكل منهما طريقته في التعبير لكن النتيجة واحدة فالاثنان يقدمان معلومات حول الانسان ومحيطه، وكلاهما مصدر تكنولوجي لثقافة اي مجتمع. بمعنى آخر كلاهما يجمع مادة تكنولوجية تحت تصرف المجتمع وهي تسمى لغويًا «ادبيات»، وهذه التسمية جامع آخر بين العلم والادب.

وكلما حاول الدارسون ان يمدوا قوسًا يشمل الثقافتين ازداد يقينهم ان الجسور هي تكنولوجيات المعلومات.

***** «الاتحاد» - ما الفرق بين العلم والتكنولوجيا في العلاقة مع الادب؟*

- د. الخطيب: تتجه معالجات كثيرة في السنوات الاخيرة الى الموازنة بين الادب والعلم، بدلاً من التعامل مع التكنولوجيا بوصفها عنصرًا مستقلاً. وذلك لانه ينظر عادة الى العلم والتكنولوجيا على انهما لا ينفصلان من جهة، ومن جهة اخرى لان النظريات العلمية تحمل من السلطة الثقافية اكثر مما تحمل من المبادئ الهندسية. مثلاً مالت الثقافة الغربية الى التفكير بالتكنولوجيا على انها مجرد اداة للصنع اي مجرد فعالية ميكانيكية تتادى بعيدًا عن وظيفة صناعة الرموز التي يركز عليها الادب والفعاليات الفنية الاخرى لتصبح في الاساس تميّزًا لطبقة اجتماعية، والجذور المشتركة لصناعة الادوات وصناعة الرموز اخذت تتضح مع دخول الحاسوب الذي دفع اكثر من اي اختراع آخر على إعادة اعتبار لطبيعة التكنولوجيا، ومع ذلك، وعلى الرغم من ان نظريات التكنولوجيا تصبح باطراد أكثر تعقيدًا فإنه ما زالت هناك بقايا آثار لذلك التخرب القديم ماثلة لدى الدارسين.

وعلينا ان ندرك بأن العلم ايضًا يعاني اليوم من طغيان التكنولوجيا بل ان الآية تكاد تنعكس، واخذ بعض العلماء يعتبرون العلم تطبيقًا للتكنولوجيا بعد ان كان مفهوم التكنولوجيا مبنيًا على انها تطبيقات العلم، كما يشكو العلماء من انهم اسرى الآلات الدقيقة والتجهيزات الالكترونية والحاسوبية الى حد انهم لا يستطيعون التفكير علميًا الا من خلال هذه الاجهزة التي يأخذ التدرب على استخدامها وتحليل نتائجها القسط الاكبر من مجهودهم، كما ان تكنولوجيا تخزين المعلومات أتاحت فرصة لحفظ ذاكرة كل من العلم والادب وتوسيع دائرة ترابط كل منهما بمجاله الخاص الى درجة حاول هذا الفيض من المعلومات المتاحة عن طريق المجلة المتخصصة او قاعدة المعلومات، ليصبح هذا الفيض مبعث شكوى ونوعًا من الطغيان حتى ان العالم والاديب ايضًا لا يستطيع التقاط انفاسه وسط هذا الركام الهائل من المادة المطواع التي تخنق ابتكاره، وبدلاً من ان تمكنه من تكوين نظرة شمولية فإنها تغرقه إغراقًا وتعطل إبداعه أحيانًا.



عفيف عثمان

العمر مسفوحاً على أوراق بيضاء نرجس السيرة الذاتية

• عرفت العرب السيرة والسيرة الذاتية في صيغة «فن الترجمة الذاتية» في زمن مبكر، فكتب فيها محمد بن زكريا الرازي وابن الهيثم وابن سينا وابو حامد الغزالي والحارث المحاسبي وعلي بن رضوان المصري وابن ابي اصيبعة وعلي بن زيد البيهقي وياقوت الحموي، وابن خلدون في «التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً» حيث دوّن سجل حياته والحوادث السياسية واحوال البلدان التي مر بها. اليوم، اي في القرن العشرين المنصرم، من هم أبرز الكتّاب العرب الذين وضعوا سيَرهم الذاتية؟

تنبني السيرة الذاتية عادة حول ذات مفردة بطلتها «أنا» في طور الاكتمال، تنتصر لنفسها زهواً وفخراً، وتتفلت من حصار الـ«نحن». فالفرد غير موجود في الثقافة العربية - الاسلامية، في راي الباحث المصري وائل غالي، إذ ان «الامة هي الكائن الذي يمكن ان يوصف بأنه الموجود» (١). وربما عاينت التجربة الصوفية صفة الفرد الذي يريد اذا اراد الله.

وقد شهد القرن العشرون الفائت غزارة في انتاج السير: طه حسين في «الايام»، توفيق الحكيم في «سجن العمر» و«زهرة العمر»، سلامة موسى في «تربية سلامة موسى»، لويس عوض في «أوراق العمر»، نجيب محفوظ في «الثلاثية» و«اصداء السيرة الذاتية»، السيد محسن الامين في الجزء الاربعين من «اعيان الشيعة»، محمد كرد علي في نهاية الجزء السادس من «خطط الشام»، ميخائيل نعيمة في «سبعون»، عباس محمود العقاد في «أنا»، احمد امين في «حياتي»، توفيق يوسف عواد في «حصاد العمر»، صلاح عبد الصبور في «حياتي في الشعر»، لطيفة الزيات في «اوراق شخصية»، نوال السعداوي في «اوراقي... سيرتي»، وحديثاً صدرت لعبد الرحمن بدوي «سيرة حياتي»، ولسهيل ادريس «ذكريات الادب والحب». وفي التعريف به انه «مواجهة الذات من دون قناع» وادوارد سعيد «خارج المكان».

وكانت صدرت سيرة هشام شرابي في «الجمر والرماد» ويوسف سلامة في «حدثني ي.س». الى جانب الروايات الكثيرة التي تنطوي على السيرة الذاتية سواء اعترف الكاتب بذلك ام لا. وتذهب يمنى العيد استناداً الى مقولة كليف جيمس «ان معظم الروايات الاولى هي سير ذاتية مقنعة»، تروي حكاية الذات في بحثها عن ذاتها المقتلعة من حياة هي حق لها ومن تاريخ هو تاريخها المستلب. ذات مقموعة في واقعها المعيش المحكوم بأكثر من سلطة». وامثلتها على ذلك رواية «الخندق الغميق» لسهيل ادريس (سلطة الاب ورجال الدين)، «انا أحيا» لليلى بعلبكي (سلطة الاب) (الطريق ٦/ ١٩٩٦).

ولادة الانسان

والحال، انه كان للتيارات الفكرية الغربية اثر بيّن على «الذات العربية» التي رجعت صداها، فصاغتها شعراً على يد بدر شاكر السياب وخليل حاوي (نهر الرماد) وادونيس. وتلقى صلاح عبد الصبور فكرة «موت الله» النيتشوية فراح ينشد:

يا ربنا العظيم، يا مُعذبي/ يا ناسج الاحلام في العيون/ يا زارع اليقين والظنون/ يا مرسل الآلام والافراح/ والشجون/ اخترت لي،/ لشد ما اوجعتني/ ألم أخلص بعد،/ أم تُرى نسيتني؟/ الويل لي، نسيتني/ نسيتني/ نسيتني.../

(ديوان صلاح عبد الصبور، دار العودة، بيروت ص٢٠٨ - ٢٠٩) وفي «مهيار الدمشقي» غنّى ادونيس «موت اله» (٥١):

مات إله كان هناك/ يهبط من جمجمة السماء/ لربما في الذعر والهلاك/ في الياس في المياه/ يصعد من اعماقي الإله؟/ لربما فالارض لي سرير/ وزوجة/ والعالم انحناء/.

في هذه الاثناء كان الاحتفال العظيم بولادة الانسان والانحياز اليه. وقد راى وائل غالي تردد نجيب محفوظ في «حكاية حارتنا» بين الانسان والاله، فارادة القوة التي يمارسها الفتوة «الجبلاوي» تدمر نفسها في الصميم حيث انه لا يمارسها على الغير: «فلم يفرض أتاوة على احد، ولم يستكبر في الارض، وكان بالضعفاء رحيماً» (٢). ويخلص غالي الى ان الشعر العربي الحديث هو الذي «أسس فلسفياً لميلاد الترجمة الذاتية» ومهّد لإمكان كتابة الذات العربية عن نفسها في المستقبل البعيد (٣). غير ان مساءلة الذات ومحاسبتها وحتى تعريتها، عرفت انعطافاً بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ والشعور العارم بالهزيمة (٤).

مرآة «الأنا»

يقول جورج غاسدورف «ان السيرة الذاتية هي المرآة التي يلتقي فيها الفرد مع ذاته».

كتب ابرهيم المازني في «قصة حياة»: «ليست هذه قصة حياتي، وان كان فيها كثير من حوادثها، والاولى ان تعد قصة حياة»، وهو يكشف عن ذاته مرآة لذات الآخرين: «أصبحت اعتقد اني استطيع ان اعرّف الناس بنفوسهم اذا وسعني ان اكشف لهم عن عيونهم صورة صادقة - لا مزورة ولا مموهة - من هذا الانسان الذي هو انا، والذي هو كل امرئ غيري» (٥).

فاكتمال «الانا» وامتلاكها سيرة، لم يجد معناه الا في اعادة وصلها بالذوات الاخرى. ثمة بعد مسار طويل قبل الانفطام.

ويحيى حقي في «كناسة الدكان» (كتاب الهلال، ١٩٨٨)، وهي سيرته بقلمه، يقول: «مطلوب مني ان اكتب هنا سيرتي الذاتية، التحدث عن النفس، يا له من لذة ساحرة تواضعها زائف، يا له من ملل فظيع يستحب معه الانتحار». وسرعان ما تغرق هذه الذات في بحر الجماعة، فتهيمن هي لا هو على السيرة.

اما عباس محمود العقاد فتجعل أناه المتضخمة نفسها عنواناً للسيرة فيصنع من «أنا» (وفي «حياة قلم») صورة شخصية له مغايرة تماماً لصورة الآخرين عنه. يقول: «فقد اراد الله - وله الحمد - ان يخلقني على الرغم مني متحدياً «تحدياً خصوصياً» لكل تقليد من التقاليد السخيفة التي كانت ولا تزال شائعة في البلاد المصرية والبلاد الشرقية على العموم»، «انا اطلب الكرامة من طريق الادب والثقافة واعتبر الادب والثقافة رسالة مقدسة يحق لصاحبها ان يُصان شرفه بين أعلى الطبقات الاجتماعية، بل بين ارفع المقامات الانسانية بغير استثناء»، «وها هو ذا انسان يعرف حقه في الكرامة ولا يعرف حقاً لتلك الاصنام الاجتماعية تفرضه عليه» (٦).

كما تذهب «أنا» العقاد في وجهة مغايرة للمجتمع (نحن)، كذلك سلامة موسى، فهو اذ يرى ان كل فرد منا «قصة مفردة تستحق ان تروى وتقرأ» وتتصل بتاريخ العصر والجيل، الا انه ينبغي رسم خطوط التمايز مع المجتمع وتأكيد موقف الاحتجاج والمعارضة ازاءه. ففي «تربية سلامة موسى» يقول: «انا اكتب كي اسوّي حسابي مع التاريخ» وذلك كي يختبر (ويعتبر) من لم يعش بين الاعوام ١٨٩٥ و١٩٥٧ في مصر وقع هذه السنين (ذلك الانتقال العظيم من القرن التاسع عشر الى القرن العشرين) على نفس مرهفة والعوامل التي ساهمت في تربيتها وللذاتي منها نصيب عظيم: «واعود الى ايام الطفولة والصبا بل الشباب ايضاً، فاجد اني، من حيث التعلم المدرسي او الجامعي، عشت في صحراء لم انتفع بشيء منها، وانما كان انتفاعي بما كسبت من تربيتي الذاتية: من جامعة الكتب في اللغتين الانكليزية والفرنسية، ومن سياحاتي في اوروبا، واخيراً، ولهذا اكبر قسط في تربيتي، من اختباراتي الشخصية».

كما يسرد سلامة ذكرياته عن الشخصيات الادبية التي عرفها: جرجي زيدان، فرح انطون، يعقوب صروف، امين المعلوف، شبلي شميل ومي زيادة، وله تفسير خاص في شأن مرضها: «إذ ان مي لم تطق انفضاض المعجبين بجمالها عنها. وكان هذا احد الاسباب، بل لعله السبب الوحيد، لانهيار شخصيتها. وذلك لانها لم تقنع بالتبريز في الادب. ولو كانت قد قنعت به لوجدت فيه العوض مما فقدت من جمال الجسم عقب الخمسين من عمرها. ولعلها كانت عندئذ تحتفظ بسلامة نفسها وعقلها» (٧).

سيرة ثقافية

تبدو الذات لدى طه حسين الملاذ الآمن عند المحن، وزيادة في الحيطة تروي نفسها في ضمير الغائب. فكتاب «الايام»، باجزائه، تعبير عن الذات في مرحلة التكوين وتعبير عن موقف نفسي خاص (فبسبب فقده البصر «اجتمعت شخصية الصبي كلها حينئذ في اذنيه»)، وعن موقف فكري يرتبط بالمجتمع التقليدي، بحسب شرف. وفي المقدمة الخاصة التي كتبها طه حسين لـ«الايام»، اشار الى انها كانت «استجابة للهموم الثقال» إبان الاضطهاد الذي وقع عليه في محنة «الشعر الجاهلي»، وحتى ليبدو ان الصبي نفسه هو الشقاء في عينه: «... كان يحمل في نفسه ينبوعاً من ينابيع الشقاء، لا سبيل الى ان يغيض او ينضب الا يوم يغيض ينبوع حياته نفسها، وهو هذه الآفة التي امتحن بها في أول الصبا، شقي بها صبياً، وشقي بها في أول الشباب، واتاحت له تجاربه بين حين وحين أن يتسلى عنها، بل اتاحت له ان يقهرها ويقهر ما اثارت امامه من المصاعب، وانشات له من المشكلات، ولكنها كانت تأبى إلا ان تظهر له بين حين وحين انها أقوى منه، وامضى من عزمه، واصعب مراساً من كل ما يفتق له ذكاؤه من حيلة».

وبسبب تلك الآفة (اي فقدان البصر) تتحول السيرة، سيرة ثقافية بامتياز ركنها الاساس التحصيل وحب المعرفة، فالآفة «قد صرفتني عن كثير مما يشغل المبصرين،

وحرمت عليّ الواناً من جدهم ولعبهم، ويسّرتني لما خُلقت له من الدرس والتحصيل، انفق فيهما من القوة والجهد والنشاط والفراغ ما ينفقه غيري فيما يضطربون فيه، وما يختلف عليهم من الوان الحياة وخطوبها».

وتقترب «الايام» كثيراً من ادب الاعتراف، كما في «أديب»، اذ يقول حسين على لسان هذا الاخير: «والغريب انه كان يتحدث فيثير في نفسي مثل ما يثير في نفسه من الذكرى، ثم يتحدث عني وعما احب فكأنما اتحدث عن نفسي» (٨).

ما يكتبه نجيب محفوظ في «أصداء السيرة الذاتية» ليس سيرة تامة، وانما هو توقف في محطات العمر وطرح لأسئلة الوجود المقلقة: الموت، الحب، الصداقة، الايمان والحنين الى ايام العمر الاولى الذي يتبدى كحلم طويل في شذرات متناثرة لا تلتفت الى التفاصيل بقدر الانصراف الى الحدث نفسه، على ما تقول مها صالح (الهلال، ت١٩٩٦/٢) والى الفكرة الفلسفية: الحياة جوهرها الحب فلولاه «لجف الماء، وفسد الهواء، وتمطى الموت في كل ركن».

ويرافق الراوي في رحلته الشيخ عبد ربه التائه، لسان حال اليقين، الذي يجد «في صحبته مسرة وفي كلامه متعة، وان استعصى على العقل أحياناً: «وكاني بالشيخ هو «التوسط» (الاعتدال) الذي يبحث عنه محفوظ في رحلة العمر، او هو نظير «منادي الايمان» عند الغزالي في «المنقذ من الضلال» الذي يقول: «الرحيل! الرحيل! فلم يبق من العمر الا قليل وبين يديك السفر الطويل».

يقول الشيخ: «اناس شغلتهم الحياة وآخرون شغلهم الموت. أما أنا فقد استقر موضعي في الوسط».

الشعر لسان الذات

يقول الشاعر صلاح عبد الصبور في «حياتي في الشعر»: «جلال الانسان انه يقدر ان يواجه نفسه، وان يجعل من نفسه ذاتاً وموضوعاً في الآونة نفسها». «ونظر الانسان في ذاته هو التحول الاكبر للادراك البشري، لانه يحيل هذا الادراك من ادراك ساكن فاتر على ادراك متحرك متجاوز، ويرقى باللغة البشرية الى مرحلة الحوار مع النفس، الذي هو اكثر درجات الحوار صدقاً ونزاهة وتواصلاً، اذ تصبح فيه اللغة نقية صافية خالية من سوء التفاهم وتشتت الدلالات».

سيرة الذات وقلقها، جسر العبور لدى عبد الصبور الى عالم القصيدة والخلق وحركة الشعر الحديث في منابعه ودعواه، وفيها ايضاً المؤثرات والقراءات الاولى التي صاغت وعيه: «اول المؤثرات التي حددت معالم حياتي في الشعر هي هواية ابي للادب في شبابه، فقد وجدت في بيتنا مجموعة من كتب المنفلوطي واعداداً من «السياسة» الاسبوعية... ولما كنت قليل الحركة بطبعي وكثير الخجل في طفولتي، فقد انصرفت عن الرياضة والنشاط الاجتماعي الى القراءة. وقادتني قراءة المنفلوطي الى مكتبة المدينة. وهناك قرأت جبران خليل جبران ثم المتنبي شاعراً، وعندئذ ارتبطت بالادب كوسيلة للتعبير عن النفس، بل كاسلوب حياة في المستقبل» (٩).

زمن المرارة

في «الجمر والرماد» و«صور الماضي»، يتحدث هشام شرابي عن ذاته، ومفتاح السيرة مقولة توماس مان: «لا يعيش الفرد حياته الشخصية فحسب، بل يعيش ايضاً حياة عصره وحياة جيله». وما باشره شرابي، في رأي عبد المجيد زراقط، هو «تاويل شخص ما لحياته من خلال تقديم صور تنطق برؤية هذا الشخص لواقعه/ لعالمه» (مجلة «اتجاه» العدد ٢٠٠٠/١٧ عدد خاص عن شرابي).

لا تسترسل الذات في نطقها اذاً، بل تنتقي وتختار ما له دلالة في حياة مليئة وصاخبة بدءاً من الهجرة الاولى لفلسطين عام ١٩٤٧ والثانية عام ١٩٤٩ الى اميركا، في سيرة سياسية فكرية تملأها وجوه مؤثرة: انطون سعادة، ميخائيل نعيمة، شارل مالك، نيتشه، كيركيغارد... في زمن متكسر، لا خطية فيه، تسكنه المرارة: «المرارة التي نشعر بها اليوم تنبع من هذا المستقبل الذي افلت من يدنا فتحول الى هذا الحاضر. أصبحت الحقيقة التي جمعنا حياتنا حولها رماداً لا جمر فيه» (الجمر، ص ١٨).

تكذب سيرة ادوارد سعيد «خارج المكان» مقولة عدم قدرة



سهيل ادريس



هشام شرابي



نوال السعداوي





عباس محمود العقاد



ميخائيل نعيمة



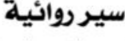
ادوارد سعيد

الذات العربية على المكاشفة الصريحة، بل انها (اي سيرته) قد تجبه بتهمة القسوة.

وسعيد يوظف سيرته لمصالحة ذاته المركبة: «الذات العربية» (بالولادة والاختيار الواعي لاحقاً) و«الذات الاميركية» (بالتربية والتعليم). في استذكار لتلك الذات الاولية الحميمة، في حياتها المبكرة وما آلت اليه لاحقاً: سيرة ذلك المسار «بين الماهية والصيرورة». وهذه الاخيرة هي التي املت ضرورة «اعادة بناء عالم مفقود او منسيّ» امتدت ساحاته بين القدس، القاهرة وضهور الشوير. يقول سعيد: «غير ان الدافع الرئيسي لكتابة هذه الذكرات هو طبعاً حاجتي الى ان أجسر المسافة في الزمان والمكان بين حياتي اليوم وحياتي بالامس». الى المرض الذي ألمّ به فكان التذكر او اللجوء الى الذاكرة بمثابة فعل مقاومة عنده وتخفف من وطأة السنين وثقل آثارها الاولى وخصوصاً حين يتحدث عن والده الذي مزج «في شخصه القسوة والصمت المطبق والعاطفة العجيبة»، والذي كان أشبه «ببنية انضباطية» مصممة لتسيير حياته.

تكدر فكرة «اللامنتمي» صفو حياة سعيد ويدرك على الدوام رغم نجاحاته ان ثمة شيئاً ناقصاً. يقول سعيد: «جلست خلال حفل التخرج الفاتر معتمراً قلنسوتي ومرتدياً العباءة السوداء، اشعر بلا مبالاة تصل الى حد العداء. فهذا هو حفلهم هم، لا حفلي...» (ص ٣٠٦).

واللامكان أيضاً بطل من ابطال السيرة. يطل برأسه من حين الى آخر: في تذكره لمشهد جرى في ضهور الشوير امامه، ينقله فوراً الى مستواه الرمزي: «مثلما يرمز الى محاولاتنا، غير المتبادلة ولا المجزية للانتماء الى مكان والتشبث به كيفما كان، فيما هو، في نهاية المطاف، يسير في مجراه الخاص بما هو جزء من بلد اشد تقلباً وتذرراً واكثر مرارة في انقساماته مما توقعه اي منا» (ص ٣٣٠). يعزو سعيد حيويته الى نفسه المكوّنة من «كتلة من التيارات المتدفقة» غير ثابتة في الزمان والمكان. وفي ختام هذه السيرة التي تغطي جزءاً من حياة سعيد، ولا تظهر الاحداث السياسية الكبيرة الا كخلفية مؤثرة، بالتأكيد، في حياته، ولكنها لا تحتكر المشهد، يقول: «والواقع أني تعلمت، وحياتي مليئة الى هذا الحد بتنافر الاصوات، ان اؤثر الا اكون سوياً تماماً وان اظل في غير مكاني» (١٠).



سير روائية

قد تنحو السيرة نحو القص والرواية، مادة وتاليفاً، ذاتاً وموضوعاً، لا انفصام بينهما.

كتب يوسف سلامة سيرته الذاتية «حدثني ي.س» في صيغة قصص اربع، تروي اهم حوادث حياته: من الطفولة الى الكفاح ضد الاحتلال البريطاني والتجوال في الغرب والاستقرار في اسوج، مروراً بتجربته في الحزب السوري القومي الاجتماعي وصلته بزعيمه انطون سعادة. على هذا النحو، تبدو سيرته كانها «بمثابة شهادة» في راي زهير غانم («اتجاه»، ٢٠٠٠/١٥ عدد خاص عن يوسف سلامة) على ما شاهده وعاينه في عالم السياسة والمال وخصوصاً قصة بنك «انترا».

والحال، بث حنا مينة سيرته الذاتية بين سطور رواياته، وخصوصاً الثلاثية «بقايا صور» (١٩٧٥)، «المستنقع» (١٩٧٧)، و«القطاف» (١٩٨٦). وتروي الثلاثية، بحسب يمنى العيد، حكاية واحدة «هي سيرة ذاتية يسترجع فيها طفولته وحداثته». والفعل السردي للسيرة الذاتية يؤدي دوراً اوسع من دائرة الذات الضيقة («الطريق» ١٩٩٦/٦). وكذا فعل ادوار الخراط في «ترابها زعفران» و«يا بنات اسكندرية» و«اسكندريتي». ففي رواياته تقف «الأنا» صوتاً سردياً ناطقاً بهموم الذات واحلامها وهواماتها وذكرياتها في الاسكندرية باحيائها الشعبية وبناتها الفاتنات وبحرها الساحر، كما يقول محمد الجنو («فصول» ١٩٩٨/٤). وقد يجتزئ الكاتب فترة يجعلها موضوعاً لسيرته، كما فعل سليم بركات في «سيرة الصبا» (السيرتان، دار الجديد، ١٩٩٨)، سيرة الطفولة الشقية التي مسرحها الاراضي الكردية المحصورة بين شمال سوريا والعراق والحدود التركية.

يغيب ضمير المتكلم تماماً لمصلحة «نون» الجماعة، حتى تغدو السيرة، على ما لاحظ المصري كريم عبد السلام، «سيرة لمصائر متشابكة في حزمة واحدة، تتحرك بخطوة



جماعية» (مجلة «القاهرة» ص٢٥٠)، يكتب بركات: «لم تكن مارغو تهمنا، نحن الصبية قط، لكننا ظللنا نتفكه ردحاً من الوقت بسروالها الداخلي الصغير... ولم تمض ثلاث سنوات إلا وكنا نلهث لهاث كبش صغير، اذ نتذكر او نرى سروالاً كسروال مارغو» (ص ،١٥٢ السيرتان).

وفي لغة متوترة فياضة يخاطب اقرانه داعياً اياهم للاصغاء الى انفسهم فقط: «لا تصغوا الى احد»، واعداً باخذهم الى جهات جديدة، آدمية: «صدّقوني أيها الصبية، ان نصحب الظلام يعني ان نرى عبر الشقوق الصغيرة في توابيت اعماقنا ممالك لم تندثر بعد، على تخوم العراء، هناك، رافلة في نعمة ان تُنسى، وعلى اسوارها البنفسجية مرح يعبث بالسناجب» (١٠٨)، «لست اغويكم. المكان يغوي لتكونوا لائقين به، فاشعلوا حروبكم قبل ان يشعل الآخرون حروبهم، واتبعوني» (ص١٠٩).

وقد تكون نون الجماعة في هذا المعنى هي كنية الذات وشاهدها، وتقديمها اشهار لها في وجه الغفلة والنسيان.

الفنان المصري جورج البهجوري في «سيرة روائية: ايقونة الفن»، ينتقي فترة دراسته للفن في الخمسينات ثم عمله في الصحافة بعد تخرجه ورسمه مشاهير السينما الى حين سفره الى باريس. وقد اختار لنفسه بطلاً هو «فلتس». انها سيرة سعي فلتس لتعلم فن الرسم، من الفحم الى الزيت. مهموماً باسئلة تنم على ذهن متوقد متحفز يرى في كل موضوع للرسم «ايقونة مقدسة». وتقترن السيرة بسيرة كلية الفنون الجميلة في مصر، اساتذة وطلاباً وموديلات.

يلحظ فلتس سيدة تتجه نحو احد المراسم المخصصة للنحت: «هيفاء سمراء، تختال. تخطو الخطوة تلو الخطوة وكأنها تضع سيقانها في ماء حمام سباحة دافىء. تصبح خطوتها بعد ذلك تموجات سباحة نحو محترف النحت» (ص ٧٢). ويتضح له بعد حين انها مديحة يسري، ممثلة السينما المعروفة. اما عطيات في ردائها الريفي الطويل فـ«تختال كما عروس بحر خرجت في التو من أعماقه، تحمل اسرار الجسد. يحفظون تفاصيل جسدها الاسمر بنسبه الطويلة»، وهي «في حركة استرخاء جسمها على الاريكة القديمة... استرخاء ملكة اسبانيا عندما جلست في الوضع نفسه امام غويا، عطيات الفلاحة البسيطة التي لم تعرف هذه الطريقة الاريستوقراطية في استرخاء الجسد» (ص ٩٤). وميمي، في ظهرها العاري، شبيهة بـ«جبل وردي من اللحم المتهالك وبداخله تضاريس عظام مهشمة» (ص ٩٨).

ويتذكر فلتس الراحلة سعاد حسني حين غفت في شقتها وهي تنتظر ان يرسمها، اذ «راح يقبّلها بعينيه باحثاً عن خطوطها، وكان قلمه هو شفتاه، وريشته هي لسانه، وشعراتها هي شاربه. يرسم الوجه مرات عدة ثم يهبط الى الرقبة ويفتح عروة القميص او البلوزة ويبدو من أحد الجانبين ثديها البض تحت البلوزة الوردية يعلو ويهبط مع التنفس المريح في حالة من الاسترخاء الشديد. ترتعش حبات عقد اللؤلؤ البراقة وتنتفض مع كل شهقة وزفرة» (ص ١٦٠ - ١٦١).

نهاية السيرة مطعمة بالحزن، الحزن على وفاة جمال عبد الناصر، وبطله فلتس في قلب الموكب: «زحفت الصفوف الامامية كأنها جدران بشرية متماسكة، تتحرك في نظام مرتب، الحزن مهندس جمعهم في لحظة واحدة لفقدان عزيز» و«... الكتف في الكتف والذراع في الذراع، الحزن أكبر من كل نزاع، الحزن الصادق عباءة هائلة تضم الجميع في لحظة وداع» (ص ١٨٧ - ١٨٨).

وتنضم الضربة الى موكب الحزن ومرأى باريس يجعل الايقونة تتلون «وتزداد في الكف لمعاناً وقوة. يعود الى رحم جديدة ويصبح مع الحنين جنيناً من نوع آخر...» (ص ١٩٠) (١١).

سير النساء... سير القهر

تبدو السير النسائية العربية قليلة العدد مقارنة بتلك الخاصة بالرجال، وما يبدأ «بافتراض معرفة الذات ينتهي بخلق قصة اخرى تعتم على الافتراض الاول».

ويَعزو الباحث محمد البحري قلة الحضور النسوي في هذا الحقل الى جملة اسباب منها ان السيرة النسائية معنية بلغة الجسد وتاريخه، لغة العاطفة والطموح والآمال الشخصية الخاصة بالذات. والوجه الثقافي للجسد في الثقافة العربية - الاسلامية طاغ على جانبه البيولوجي الموضوعي، ولذلك احيط بسياج من المحرمات، فهو «ليس مسلحاً كي يواجه كلمات الآخرين»، كما تقول آسيا جبار. فالرجل وحده يحتكر الحديث باسم الجسد، وان تكتب المرأة يعني في نظر مونيك غادان تحقيق «اختراق مزدوج، بصفتها فرداً تجريدياً، والحال انها في الواقع موضوع جميع المحرمات، انها الكائن الذي لا ينبغي الحديث عنه ولا رؤيته ولا معرفته، انها تمر غير مرئية» («فصول» ١٩٩٨/٤).

في سيرة فدوى طوقان «رحلة جبلية... رحلة صعبة» تغيب الذات تحت حجم التفاصيل السياسية والتاريخية الخاصة ببلدها فلسطين. ظروف القهر الخاصة (الحرمان من متابعة الذهاب الى المدرسة) والعامة (الحرمان من الوطن) أدت الى انفصام هذه الذات: «كنت على وعي بمهانة هذا الوضع وبعجزي عن تحطيمه والخروج من اطاره. هكذا قام خصام لا هدنة فيه بين نفسي المقهورة بالكبت، وبين الواقع المتجهم الذي احياه مما اوجد في نفسي انفصاماً شقها الى نصفين. نصف كان يبدو للاعين مستسلماً خاضعاً، ونصف كان يرعد ويبرق تحت السطح ويكاد يدمر نفسه».

ويظهر جلياً قهر الوسط الاجتماعي في عباراتها اللتاعة: «كانت كلمة الحب تقترن في ذهني بصورة الفضيحة والعار، فهذه هي الصورة التي طبعتها في نفسي البيئة المحيطة منذ الصغر».

رات الباحثة المصرية شيرين ابو النجا ان كتابة فدوى طوقان سيرتها تقع في اطار السعي لردم الفجوة بين الذات الحقيقية والصورة الزائفة، بين الاصل والمرآة. والغرض ليس معرفة الذات بقدر ما هو محاولة اعادة البناء وما «بدأ كرحلة للبناء انتهى برحلة للهروب...» («القاهرة»، ص ٢٣٤ - ٢٣٥).

لجات «بنت الشاطىء» في سيرتها «على الجسر» الى سرد قصة حب تسترجع فيها ماضيها وتلح على تأكيد انتمائها الاسلامي: «ولم يحدث قط ان فُتنت عن قديمي بالجديد الذي تعلمته من كتب العلوم العصرية لمراحل الطريق الى الجامعة، بل كنت كلما تقدمت خطوة على الطريق، ازددت ادراكاً لقيمة الرصيد الثمين الذي منحني سمة اصالة وتفرد بين بنات جيلي» (١٢).

فكيف يمكن ذاتاً كهذه، حبيسة الجدران، ان تكون فاعلاً في الجماعة، تقول: «اذا لم أكن متحررة اجتماعياً فكيف استطيع ان اكافح بقلمي من اجل التحرر السياسي او العقائدي او الوطني». لقد كانت رحلة فدوى طوقان رحلة صعبة حقاً.

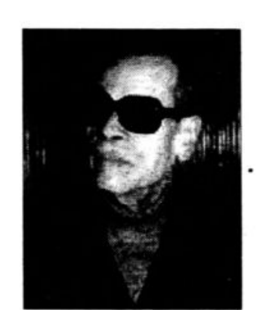
كتبت لطيفة الزيات سيرتها في «حملة تفتيش - اوراق شخصية» وفي «صاحب البيت». خطّت الاولى تحت وطأة حدث جلل في حياتها، هو احتضار أخيها (١٩٧٣): «أخي يحتضر، أجلس لأكتب. أدفع الموت عني في ما يبدو انه سيرة ذاتية لا يكتب لها الاكتمال». ولم تخرج الى النور الا في عام ،١٩٩٢ اشبه بتحية وفاء له وللاشخاص الذين اثروا عميقاً في حياتها. فبعد اشهر توفي طه حسين، فكتبت: «وانا اشيّع طه حسين، شعرت اني اشيّع عصراً لا رجلاً. عصر المفكرين الذين عاشوا ما يقولون وأملوا ارادة الانسان حرة على ارادة كل الوان القهر». فمن الدائرة الصغيرة الخاصة (من المنزل العائلي والاخ والمنزل الزوجي)، انطلقت الزيات نحو الدائرة الاوسع، ساحة النضال الكبيرة، مصر، يتوسط ذلك تجربة السجن (اعتقلت ايام السادات عام ١٩٨١): «يحيل السجن القفازات البيضاء الحريرية الناعمة الى قفازات ملاكمة تصيب الهدف مباشرة، يختزل السجن الانسان الى المقومات الاساسية للوجود، والمقومات حبلى بكل الامكانات وتصبح ارضاً صخرية وخضراء يانعة الخضرة، ناراً وماء، في السجن تصبح شرساً وجميلاً...» (١٣). ولردم «فجوة» المعاناة بين ذاتين كتبت «الباب المفتوح» ممر عبور الى الـ«نحن» والانتماء الى المجموع.

والحال ان الكاتب محمد دكروب رأى في انتفاضة الذات عند الزيات «احدى ابهى صفحات سلوكها النضالي» (الطريق» ١٩٩٦/٥).

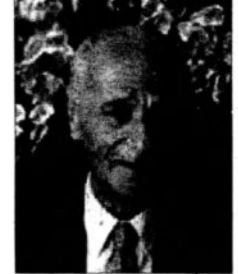
انه العمر مسفوحاً على صفحات بيضاء، في عبارات تتراصف على وقع احوال النفس ومقاماتها ومعارجها. هل تفضي الذات لذاتها ام تتوسل السامعين؟ هل تطهّر الكتابة النفس من دنس؟ ام انها اعتذار من عيش تعجب يوماً ابو العلاء المعري من راغبين في المزيد منه؟ انها سير الناس، سير الحياة فعبّوا منها.



طه حسين



نجيب محفوظ



توفيق يوسف عواد



ادوار الخراط

---

(١) مجلة القاهرة، العدد ١٩٩٦/١٦٢ ص .١٤٠

(٢) المصدر نفسه، ص .١٣٩ نجيب محفوظ «اولاد حارتنا» ط٦، دار الآداب بيروت، ،١٩٨٦ ص .٦

(٣) المصدر نفسه، ص .١٤٠

(٤) صادق جلال العظم، النقد الذاتي بعد الهزيمة، دار الطليعة، بيروت .١٩٧٢

(٥) نقلاً عن عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، مكتبة لبنان، ص .٧٩

(٦) المصدر نفسه، ص .١٤١

(٧) تربية سلامة موسى، القاهرة، مؤسسة الخانجي، ،١٩٥٨ ص ٢٢٣ وص .٣٠٠

(٨) عبد العزيز شرف، ص ،٦٣ ص ،٦٨ وص ٧١ وص ٧٣،

(٩) مجلة القاهرة، ص ٢٢١ - ٢٢٢ وشرف، ص .١٥٥

(١٠) ادوارد سعيد، خارج المكان، ترجمة فواز طرابلسي، بيروت، دار الآداب .٢٠٠٠

(١١) جورج البهجوري، سيرة روائية: ايقونة الفن، القاهرة، دار شرقيات .٢٠٠٠

(١٢) شرف، ص .١٥١

(١٣) مجلة القاهرة، العدد ١٦٢ أيار، .١٩٩٦

(عن «النهار»)



مركز
العامر
للمفروشات
بادارة صالح عامر واولاده
اجمل تشكيلة من غرف النوم والصالونات والمطابخ، المحلية والمستوردة بالجودة المعروفة
بدل
3900
بدل
14600
8800
مركز العامر للمفروشات عامر على مدى الايام
الحملة التركية ما تزال مستمرة
* إمكانية الدفع بشروط خاصة الحملة حتى نفاذ المخزون
العامر بفرعيه:
◆ صالات العرض والمصنع، المنطقة الصناعية كرمئيل ٠٤/٩٩٨٧٥٥٤
◆ صالة العرض في البقيعة ٠٤/ ٩٩٧٦٩٤٥
اسعار ملائمة للجميع مفروشاتنا توصل الى بيوتكم اينما كنتم
اسعار خاصة للتجار
مفروشات صالح عامر أحد فروع شبكة أخوان عامر الشهيرة بصناعاتها المتعددة



قصة عطرية (٣)

(نص أدبي على حلقات)

بقلم: معتز أبو صالح

- أراك حزيناً يا غاب !
- لا أدري يا نزهون. كلما أحببتك أكثر تكثر تساؤلاتي وحيرتي.
- إذن أنا سبب حزنك!
- لا يا حبيبتي، فأنت ما أريد من هذه الدنيا، و أنت أحسن العارفين بأني أهجر قصور أبي لأجلك فقط.. نعم يا نزهون، في كل صباح أنتحل شخصية جديدة واسماً جديداً لأمشي بين الناس وأعيش نفس الحياة التي تعيشينها.. أنت فقط من يعلم أني إبن الملك.
- ليتني لم أعرف يا حبيبي.. أنا أيضاً لا أريد من هذه الدنيا سواك، لكن الملوك لا يتزوجون من الفقراء، حتى و لو رضيت أنت أن تتزوجني فالقصر لن يقبل بذلك.
- يا للسخرية.. هناك أناس يحلمون بأن يكونوا ملوكاً وأنا أحلم بأن أكون فقيراً..

إستلقيا على الأرض بين الزهور وأطلقوا العنان لعيونهما ترفرف في السماء. بعد صمت طويل التفتت إليه وهي تداعب شعره. قالت مبتسمة:

- متى سيزور موكب الملك ناحيتنا؟
- لا أدري.. كما تعلمين الموكب اليوم في «الزنبقة»، ولا أدري متى سيزور «السوسنة». و لكن لماذا تسألين؟

قالت ضاحكة :

- لقد بلغت الثامنة عشر، وعليّ أن أقف في الصف الأول عندما يزورنا الموكب.. و عندما تمر عربة الملك من أمامي . .

ولم تكمل حديثها. انتفض عن الأرض ومال عليها:

- ماذا تقصدين ؟
- ضحكت عالياً:
- عندما يمر الملك من أمامي ساهجم عليه واصرخ: أيها الملك أنا لا أشتهي تلك الهدايا، أنا أريد منك هدية واحدة.. أريد ابنك غاب.

و راحا يضحكان ملء السماء.

- فعلاً، إنها خطة ممتازة، و ساجلس أنا في عربة الهدايا.
- آه. . كم هي جميلة الأحلام، لكنها قبيحة عندما نصحو منها.
- لكن إذا كان المرء قوياً فإنه يستطيع تحقيقها.
- فلماذا إذن لا نسعى لتحقيق حلمنا ؟
- هذا ما أفكر به يا حبيبتي
- تعال نهرب يا غاب.. نهرب بعيداً و نعيش معاً إلى الأبد.
- سيطاردوننا يا نزهون. لن يقتلوني لكنهم سيقتلونك أنت!
- ماذا سنفعل إذن ؟
- سنحارب!
- ومن سنحارب ؟
- سنحارب القصر!
- هل فقدت عقلك ؟ كيف ستحارب القصر ؟
- بالفكرة.. الأفكار عندما تتجمد تصبح نتنة ومضرة، لذا يجب تحريكها دائماً. يجب تغيير الأفكار التي تسيطر على قصورنا.. كل شيء يتغير، حتى الألهة تتغير وتنمو مع البشر، فكم بالحري الإنسان، ذلك المخلوق التافه إزاء هذا العالم الكبير.. هكذا يقول روزبة وأنا أصدقه القول.
- ومن يكون روزبة ؟
- إنه الحكيم الصامت.. لا أعرف عنه شيئاً، ولكن أسمع في مجلس عُبيد، الذي أروده أحياناً، ما يكتبه.. في المجلس يقرأون مخطوطاته ويناقشونها.. في آخر مرة كنت هناك بدأت تراودني شكوك في كل ما يجري في قصور أبي، حتى أنه لأول مرة تداهمني أسئلة لم تخطر ببالي أبداً..

لقد قرأ عبيد مخطوطة لروزبة بعنوان «من إله إلى ملك» جعلتني أشك في كل شيء..

- وماذا في المخطوطة ؟
- إنها تحكي قصص أشخاص كانوا يتسلّون في اللعب بعقول الناس.. يقول روزبة إنه في مكان ما كان شخص حكيم يعيش وحيداً في كهف. وفي سني عمره الأخيرة راح يكتب ويدّعي في ما يكتبه أنه الإله الأكبر لهذا الكون، وآخر جملة كتبها كانت «سيأتي بعدي نبي من ضلوعي يكمل دربي». بعد مضي سنين عديدة ادعى راعٍ أنه ذاك النبي وراح يبشر بما كتبه ذاك الحكيم، الإله، فصدقه الناس واتّبعوا طريقه وحفظوا ما قاله عن ظهر قلب دون أن يجرأ أحد على تفسيره. وبعد موت النبي تابع دربه الكثيرون إلى أن ورثه الملوك فعاثوا في الأرض فساداً، وامتصوا دماء الناس.. وهكذا تحول الإله إلى ملك ظالم.

بعدما سمعت تلك القصة، بدأ يساورني الشك بأن روزبة يكتب عن قصور عطرية، والملوك الذين يذكرهم ليسوا إلا ملوك عطرية وأبي واحد منهم.. الملوك الذين يدّعون أنهم من نسل الإله مرجان، ولا يفعلون شيئاً إلا المواكب الدائمة.

إني أكره القصر يا نزهون، أكرهه ولا أتخيّل نفسي، يوماً ما ملكاً من أولئك الملوك. إنهم يتظاهرون بالعفة والنزاهة والعدل، وأشك أن الحقيقة بعكس ذلك.. هناك أشياء لا أفهمها حتى الآن!

- ماذا تقصد ؟
- كما تعلمين أمي ماتت بعد أن أنجبتني، وأنا لا أعرف عنها شيئاً، وعندما أسأل، أبي أو أحداً من أفراد حاشيته، عنها يجيبونني بأن هذا الأمر من المحرم الحديث عنه، أو أن هذا سر من أسرار الألهة لا يعرفه سوى الملك..

تخيّلي يا نزهون، في كل قصور أبي المترامية هنا وهناك في عطرية لا توجد أي امرأة+++! حتى أعوانه من وزراء ومستشارين لا تعيش زوجاتهم في القصور. ولا أذكر أني رأيت أية أنثى في قصور أبي، وعندما رأيت نساء لأول مرة في الشوارع صعقت وخفت منهن. فقد ظننت أنهن مخلوقات غريبة.

- ولكن من ربّاك عندما كنت صغيراً ؟ ومن اعتنى بك ؟
- رجال فيهم طبائع النساء، حتى أنهم كانوا يلبسون ثياباً كثياب النساء.

مسكت يده وداعبتها:

- كم ظلموك يا حبيبي.. لقد سلبوا منك النصف الآخر من البشرية، كم أتمنى أن أكون لك كل النساء.
- أنت هكذا يا نزهون، أنت من يخرجني من الصندوق المقفل الذي أرغموني أن أعيش بداخله. لقد ربّوني في القصر وكأني لؤلؤة، بل أثمن لؤلؤة في هذه الدنيا، حتى أنهم أفهموني أنه محظور عليّ أن يصيبني أي مكروه لأن ذلك يعني كارثة لعطرية!

نعم، محظور عليّ أن أمرض.. أو أن أشعر بالحزن واليأس. عليّ أن أبق دائماً سليماً ومعافى، لذلك هددتهم بأني سأنتحر إذا منعوني عن الخروج من القصر، فوافقوا بعدما تعهدت لهم بأن لا يعرف أحد أني إبن الملك، لكنني لا أستبعد أن عيونهم دائماً خلفي.

- أتظن أنهم يعرفوني!
- لا تخافي، حتى ولو أنهم يعرفون بأمرك فلن يصيبك أذى لأنهم يخافون مني.

قالت بتردد:

- لماذا إذن لا. .

ولم تكمل حديثها فقال:

- أعرف ما أردت قوله، لم لا أعلن حبي لك ما دمت أجبرهم على إعطائي ما أريد! أليس كذلك ؟ لقد فكرت كثيراً بهذا الأمر وما زلت أفكر. لو فعلت سيكون صاعقة عليهم، بل كارثة ستحل على القصر ولا أعتقد أنهم سيرضخون لرغبتي.. قد يفضلون موتي على أن يقبلوا أمراً كهذا. لكن مصيرهم أن يرضخوا في نهاية الأمر..

سيرضخون يا حبيبتي..

سيرضخون..

* قصة قصيرة *

إنّ - و - ليسَ

بقلم: د. سليم مخولي

الحقول تغريه بجنون الحرية خارج الجدران، والليل يستره خارجًا على قيود منع التجول. بكل بساطة رقص السياج وخرج، غريرًا يمرح في وِحدته، وليكن ما يكون! وجد سعادته في هدوء البرية بعيدًا عن زرائب القرية المسكونة بالقصف العشوائي.. هنا كان يسير بين أشجار الزيتون يمرح مع الفراشات وينش عنه البعوض المدمن مصّ الدماء، أما الآن.. فلا فراشات ولا بعوض في حطام هذا الليل الرهيب. كانت الأشجار واقفة قبل أيام وها هي الآن ركام، جذوع زيتون وتراب، وخطوط عريضة حفرت وجه الأرض تقول:

من هنا مرّ الدمار.. حتى أن العشب الأخضر تعفر في أكوام التراب شاحبًا في ذبول..

قفز راكضًا تاركًا وراءه سحابة من غبار تحت نجوم السماء لم تستره بل كانت فضيحته..

جاء الصوت صارخًا: قف! قف.. طبعًا لم يقف.. قفز.. وركض.. وكانت زخات الرصاص.. راح يركض في أكثر من اتجاه، يتحاشى فوضى وجنون ما يتطاير حوله، يختبئ حول كومة تراب أو جذع شجرة قتيل.. الجثة تحمي الجثة.. يخترق الرصاص التراب والأغصان مصوبًا بدقة أكثر فأكثر.. يقفز راكضًا من جديد من منخفض الى آخر.. من أشلاء زيتونة الى أخرى.. يركض مذعورًا بكل قواه.. كأنه لم يركض هكذا من قبل.. والموت يركض خلفه.. لقد كشفوا حركاته جيدًا.. واكتشف هو أن رجله لا تحمله جيدًا، لقد أصيب وأن حركته لم تعد مثلما كانت، لكنه يسير.. والرصاص إليه يطير.. أصيب برجله الثانية، زحف على بطنه، لكن زحفه لم يدم طويلاً، فأمام رأسه حواجز جنجهد، أعمدة لم يتوقعها هي بمثابة أحذية وأرجل.. وقف الجنود حوله برشاشاتهم الهادئة الآن وراحوا يقهقهون: هذا هو! خسارة.. خسارة كل هذه الطلقات قال أحدهم.

- المهم أنك قمت بواجبك، وبقيت حيًا..
- وهو لا يزال حيًا أيضًا.
- هل تريد أن تقتله؟
- أني أفكر بهذا وننهي المعركة.

لا، صاح القائد. هل نسيت مهمتك؟ إنه مجرد عجل صغير، وليس ولدًا يقذف الحجارة..



من عناق السؤال الى مواجهة الفراغ

بقلم: محمد حلمي الريشة

* لا اريد ان احاول الموضوع محاولة اكاديمية، كما يفعل المختصون الاكاديميون في الحالات المشابهة لحالتنا، فابدا بتعريف كل من المصطلحات التالية: المثقف، الازمة، والابداع، إذ دائمًا ما ينتهي الطواف - بالذي بداه - من نقطة التعريف في دائرة الموضوع، الى اغلاق هذه الدائرة على شيء من التعميم والتسطيح المكرر وربما المبرمج، وصولاً - عن سابق قصد أو بدونه - الى محاصرته ووأد البحث فيه. او يحدث احيانًا ان يتم الابتعاد عن جوهر الدائرة/الموضوع، والوصول الى مدار التيه حينما لا يستطاع السيطرة على جوانبه المتعددة، وهذا عائد - حتمًا - الى ندرة إلتصاق الاكاديمي بالفعل الثقافي، والنتيجة: تناول مسالة بمسالة اخرى، وبتعبير أدق، تناول مشكلة مطروحة بمشكلة مجددة اخرى، فنخرج من عناق السؤال الى عناق الفراغ، حيث لا نلمس شيئًا حضرنا لتشخيصه وعلاجه.

اثبت هذه المقدمة، كضرورة اولى بحاجة الى تجنبها لصورة متكررة في مختلف الطروحات التي تُعقد من اجلها الندوات وورشات العمل والمؤتمرات، هذه التي ازدادت، بشكل يمكن ملاحظته ولا رغبة في متابعته، من خلال وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، وازدادت منذ ان بدا الفلسطيني المسؤول والفلسطيني السائل يعي أهمية البحث في الارث الثقيل من المشاكل والهموم اليومية والموسمية التي خلفها ويخلفها لنا الاحتلال الاسرائيلي، اضافة الى المشاكل والهموم التي نوجدها نحن، بسبب سوء العلاج والمعالجة، كاننا نُزيل غبارًا - فقط - لنضع غبارًا آخر بدلاً منه، على سطح حياتنا التي نعيش ونشهد.

* * *

مثل هذا العنوان «دور المثقف الفلسطيني في المرحلة الحالية وازمة الإبداع والمبدعين» كان سبب دعوة وجهها اتحاد الكتّاب الفلسطينيين، لمن يهمه الامر، قبل فترة ليست بعيدة، حيث خرج معظم الجمع - إن لم يكن الكل - بنتيجة شبه واحدة وهي: لقد تمسّك المحاضرون الاكاديميون بمشابك تعريف وتفسير العناوين، ولم يهبطوا على ما يليها. اما المحاضرون الآخرون والحاضرون، فقد أشاروا باطراف اصابعهم الى فتحات الجروح، دون محاولة العلاج بغسل الغبار وإزالة التقرحات، ومن ثم اغلاقها لنشفى من معاناتها ذات يوم. هذا يؤكد ان فعل المثقفين هو فعل نظري وتنظيري، وهم يُعلنون بكامل الصراحة: ما باليد حيلة او قطعة خبز يُتكا عليها لتحويل الرسم الى واقع متحرك.

كل المواضيع - كما أراها واعتقد - تبدأ من سؤال/ اسئلة السبب/ الأسباب، والاسئلة مشروعة ومحللة في حالات الوعي والتعقل، وحتى في حالة الغيبوبة والغباء. ألا تدهش اسئلة الطفولة وتثير الاعجاب؟ لكن.. تخرج الأجوبة - في احايين كثيرة جدًا - نيئة لأن بذورها غير موضوعة جيدًا في تربتها الخاصة، وكثير من الاجوبة تنبت باطلة ومضللة، وهذه ثمار المثقف الفلسطيني والعربي على حد سواء.

* * *

راسان لجسد واحد، هكذا نستطيع تصوير العنوان الذي نحن بصدده: دور المثقف الفلسطيني في المرحلة الحالية، وازمة الابداع والمبدعين الفلسطينيين.

نبدا بنبش الراس الاول، بعد ان نغرس فيه السؤال التالي كبداية للمسار: هل هناك «دور» للمثقف الفلسطيني في المرحلة الحالية؟ بل ونُتبعه بسؤال اكبر: متى كان لهذا المثقف «دور» اصلاً؟ وافتراض «الدور» هذا، هل يكون في المشاركة في صياغة المستقبل (دور مباشر)، أم يكون في تنوير الجماهير وإضاءة المناطق المعتمة في حاضرها سعيًا الى ما يراه لازمًا ومهمًا للمستقبل الذي تريده (دور غير مباشر)؟

اجيب بدون تردد او استئذان: لا اعتقد ان للمثقف الفلسطيني دورًا مباشرًا في صياغة مستقبلنا، فهذه حرفة احتكرها السياسي فينا كابرًا عن كابر، إذا آمنّا - افتراضًا - انه يقوم بهذا الفعل وحده، إذ اننا نعرف جميعًا ان الامر متعلّق - ايضًا - بالحوار مع الآخر القوي الذي يشارك بقوته في تخطيط مستقبلنا المجهول لنا، بحكم مركزه ومكانته (لا أريد ان اثير قضية العلاقة بين السياسي والابداعي، رغم انها في جوهر الموضوع)، ولسنا هنا - كمثقفين - قادرين على اثبات وتفعيل الذات الثقافية مع الذات السياسية، فالقضية متعلقة بموضوع القناعة المتاحة (السياسي) والقناعة الحالمة (الثقافي - الابداعي) الذي يريد اكثر من المتاح المعطى (هذا حق مشروع)، وهنا - باعتقادي - سبب صعوبة اللقاء بينهما والحوار. وحول موضوع (القناعة الحالمة)، فقد ظهرت نتائجها في فشل المثقفين الذين رشحوا انفسهم للانتخابات التشريعية (الأولى والاخيرة) في اقناع الجماهير باهمية نظرتهم ودورهم في صياغة مفردات المستقبل، فلا يزال للصوت السياسي المراوغ وللصوت الخطابي المباشر حضورهما واثرهما على التوجه الوطني للراى العام. هذه مسالة تقودنا الى نتيجة واحدة ومهمة: لا تأثير للثقافة بشكل مباشر او غير مباشر في حالة مجتمعنا الفلسطيني على خصوصية اشكال واوصاف معاناته المتشابهة والمتبدلة. هذه ظاهرة لا شك مؤلمة وباعثة على القلق القاتل.

إن إيماننا باهمية العمل الثقافي الواعي - رغم ماساتنا في السطور السابقة - يأتي من اعتقادنا بأن هذا العمل تنويريّ ويعمل دور الحاضنة للثقافة الفلسطينية وخصوصيتها، ومن هنا نرى حقنا في (الحصانة الثقافية - الابداعية)، بمعنى ان يوفر لنا السياسي فينا (متنًا) لمحاورة الراي العام، لا ان يوفر لنا (هامشًا) مراقبًا يقود الى الاحباط والتراجع عن الاستمرار في بناء الثقافة الفلسطينية التي تعني الحفاظ على الهوية وديمومتها. ليست هذه منحة او منّة، بل هي ضرورة قصوى، اذ ان المجتمع المتحضر يقاس بمقدار تمسكه بحريته الثقافية المتميزة، من خلال مناخ فسيح يتيح حرية الراي والراي الآخر، وصولاً الى نسيج ثقافي متماسك وقوي تكون خيوطه حريرية لا ان تكون من خيوط عنكبوت.

* * *

الراس الثاني الذي نريد النبش فيه: ازمة الابداع والمبدعين الفلسطينيين. نعم، نعيش ازمة ابداع ومبدعين، ولا أجنّف اذا قلت - قبل الانسياب في الحديث - ان كثيرًا من مكونات هذه الازمة هي من فعل المبدعين واشباه المبدعين وعدمهم! اذ ان وعي الازمة فينا ليس مُوصلاً الى طرائق حلّها، لاننا لا نفعل شيئًا - في اكثرنا - لصهرها وتذويبها غاية في تجفيف منابعها، رغم ايماننا العميق بأن لهذه الازمة بعدين اثنين: بعد ذاتي وآخر خارجي.

البعد الذاتي هو البعد الاكثر خطرًا فيها، فالإبداع عمل فردي، هذه مقولة لا شك فيها، وبالتالي فإن ضعف التثقيف الشخصي، ورؤية الآخرين من خلال مرآة الذات وحدها، وعدم تطوير النص فكرة وصياغة ورؤية، واسقاط الافكار المسبقة على مبدع النص قبل نصه، وقلّة المعرفة العامة لدى الكثيرين منّا، وغير هذه الاسباب وتلك، تؤكد ان ازمة الابداع - في درجتها الاولى - هي أزمة في ذات المبدع، هو موجدها وراعيها وحاميها ايضًا ان لم يكن اكثر، وحل ازمة في ذات المبدع هي من اختصاصه من خلال سلوك مُغاير، يقيم كثير وزن للعملية الابداعية الشخصية بأطرافها المتفاوتة والمتشعبة كانها نبتة تلتف على نفسها وتغوص فيه من جميع الاتجاهات. ونكرر ثانية: بما ان الابداع عمل فردي، فإن علاج البعد الذاتي في الازمة هو علاج فردي كذلك.

البعد الثاني، بعد الآخر، هو مسبّب لدوام الازمة بعد المبدع واسباب استمراريتها بشكل مؤلم ومؤثر. وإذا ابتدأنا بالمتلقي/القارئ الذي يخاطبه المبدعون، فإننا نصل الى قول فصل: ان هنالك ازمة قراءة ايضًا، فالقارئ مفقود في ساحة الابداع، القارئ العادي والآخر غير العادي/الواعي، (النص الابداعي يبحث عن القارئ غير العادي/الواعي، وجماهيرية المبدع مسالة نسبية كما اعتقد)، والمبدع يسمع صدى صوته كما أرسله اول مرة، هنا تنشا اول مكونات ازمته واشدها إيلامًا.

اما المكونات الاخرى، فتكمن في ضعف التواصل بين المبدعين انفسهم في الداخل، إن لم يصل الامر الى درجة العداء غير المسبّب والمغطى بابتسامة مرسومة بريشة رسام مبتدئ! كذلك ندرة التواصل مع العالم الثقافي الخارجي، العربي منه والعالمي، اذ ان في هذا ما يدفع النص الى درجات اعلى من الابداع والتميز والتفرّد، وانصراف الفعل النقدي - رغم ندرته - الى المرور السطحي على ظاهر النص الابداعي، مما يجعل مشهد النقد مشهدًا انطباعيًا وشارحًا، فإما الى جنة الخديعة وإما الى نار الحقيقة، واحيانًا ينشغل الفعل النقدي بنصوص لا ترقى الى مستوى القراءة اصلاً، ويدع نصوصًا ناضجة يزفها الغبار الى مكان ما في الجدار. وإذا اضفنا مشاكل الطباعة والتوصيل، الكتب، المجلات والصحف، فإننا نصل الى اننا بحاجة الى ثورة لنكش وقلب كثير من المفاهيم التقليدية والخاطئة عن واقعنا الثقافي وتصحيح مساره نحو الثقافة الحقيقية والابداع الحقيقي الذي يعني هويتنا المقدسة. هذه الحركة/الثورة ليست سهلة او سريعة، ولكنها ليست مستحيلة.



سيارات

سيارات امريكية

GMC سفاري- موديل ٩٢ و٩٥ - 051-668425

[illegible]

كلاسيك ٩٥ / [illegible] 052-665941

[illegible]



الروائية الهندية أروندهاتي روي:

لا نستطيع فهم الحب ما لم نفهم القسوة

حوار: مايكل ديردا، ترجمة: نجاح جبيلي

•في عام ١٩٩٧ فازت الروائية الهندية «اروندهاتي روي» بالجائزة الأدبية المهيبة «بوكر» عن روايتها «اله الأشياء الصغيرة» وقد التقى «مايكل ديردا» الناقد الفائز بجائزة بوليتزر مع «روي»:

ان مؤلفة: «اله الأشياء الصغيرة» والفائزة بالجائزة المهيبة «بوكر» لعام ١٩٩٧ اروندهاتي روي اجتازت الأربعين من عمرها لكنها قد تبدو أشبه بطالبة كلية. انها نحيفة وقصيرة، تلبس عادة سترة قطنية زرقاء مع بنطلون «الجينز» وتحمل حقيبة على ظهرها. وفي أوقات القراءة قد ترتدي تنورة طويلة وبلوزة حرير بيضاء تتغاير مع شعرها الأسود وعينيها اللامعتين ومظهرها الداكن الجميل. في مثل هذه اللحظات قد تبدو كالأم الجميلة «آمو» أو البنت البالغة «راهيل» وهما بطلتا روايتها الاولى المشهورة.

لقد كانت رحلة طويلة بالنسبة لـ«روي» منذ ان نشرت روايتها عام ١٩٩٧ فأصبحت «إله الأشياء الصغيرة» على قائمة الكتب الأحسن مبيعا في أكثر من خمسة وعشرين بلدا من الهند الى ألمانيا ومن البرتغال الى الولايات المتحدة. وقد كتب الروائي المعروف «جون ابدايك» في مجلة «نيويوركر» فأثنى على الرواية كبداية رائعة، بينما وصفت جريدة «نيويورك تايمز» الرواية كونها «فوكنرية في معالجتها الطموحة للعائلة والعرق والطبقة ودكنزية في ملاحظتها الثاقبة للمجتمع والشخصية». وعلى الرغم من هذا الاستحسان الصاخب تبدو «روي» غير متأثرة تماما بإنجازها وحظها السعيد. ومقارنة بالهدف العظيم للتاريخ والزمن تقول: «اني مؤمنة جدا بعدم أهميتي».

الدراما الإنسانية

مثلها مثل افضل القصص تعتبر رواية «اله الأشياء الصغيرة» دراما انسانية مركزة خلال أدوار متعاقبة تتضمن الغموض القوطي والكوميديا الاجتماعية وملحمة العائلة عبر أجيال ثلاثة وقصة حب مأساوية. انها حكاية تصف كيف ان غرق فتاة صغيرة وقتل الشرطة لعشيق يمارس الحب المحظور يدمّر تماماً عائلة هندية غنية وخصوصا طفلين فتبل حياتيهما وتدمّران عاطفياً، لكن الرواية هي ايضاً صورة لولاية «كيرالا» الهندية، وهي ولاية ذات كثافة سكانية على الطرف الجنوبي لشبه القارة الهندية تحكمها حكومة شيوعية. تقول «روي»: «أردت ان أدق وتدي هنا في كيرالا. أردت ان اقول ان هذا هو مكاني الذي يستحق ان يكتب عنه. وكان المهم بالنسبة لي ان تكون حقيقية تلك الكواكب والأوراق النباتية».

يقع معظم الحدث في عام ١٩٦٩ وهو زمن الاهتياج السياسي والاجتماعي. تبتسم وتقول: «ان كيرالا هي المكان الذي تلتقي فيه المعتقدات الكبيرة ويحتك بعضها مع البعض الاخر: الهندوسية، المسيحية، الماركسية». تقول مبتسمة ثانية: «استقت الرواية اصولها من رؤية سيارة زرقاء سماوية نوع «بلايماوث» والشمس تسطع على زعانفها الكروم الخلفية وتوجد لافتة في سقفها تروج للخل وقد توقفت في تقاطع لإشارات المرور بينما طافت حولها تظاهرة سياسية». ان عائلة «روي» لم تمتلك سيارة «بلايماوث» لكن مثل هذه الأحداث كانت مألوفة جدا. تقول: «سأل احد رفاقي في المدرسة ما هي اكثر المهرجانات شعبية في «كيرالا» فأجاب: «الاضرابات!».

البناء المعقد

ان هذه الرؤية الظاهرية غير المحتملة اصبحت اخيرا الفصل الثاني من كتاب يشبه قطعة مطرزة مجدولة ومحكمة القياس. ومثلها مثل الرواية الكلاسيكية «يولسيس - ١٩٢٢» للكاتب الايرلندي «جيمس جويس» التي تدور حول تطورات يوم واحد يشع معظم الأداء في رواية «إله الأشياء الصغيرة» من خلال أحداث الأربع وعشرين ساعة التي تلي ذلك التأخر في المرور. في الواقع يتعرف القارئ بالفعل على كل شيء يحدث في الرواية في نطاق الخمس والعشرين او الثلاثين صفحة لكنه يدفع بصورة مهووسة للعثور على سبب الأحداث المأساوية للقصة وكيفية حدوثها. كيف حدث موت الطفلة «صوفي مول»؟

ما الذي حدث بالضبط لـ«فيلوثا» الرجل البارع في الصنعة اليدوية؟ لماذا انفصل التوأمان «راهيل» واخوها «استها» في السابعة من العمر؟. تلاحظ «روي» قائلة: «لقد بذلت جهدا كبيرا في بناء الكتاب، والطريقة التي تكشف بها القصة نفسها تعتبر بالنسبة لي مهمة كأهمية القصة ذاتها. في احد الأيام وبعد الكتابة لمدة سنتين ونصف عملت بعض المخططات والرسوم مما جعلت الرواية واضحة بالنسبة لي. ثمة رياضيات في معمارية الرواية. كل شيء يحدث خلال فترة يوم واحد حالما تقرر ذلك تكون حرا في الطواف.

في الحقيقة تتناول «روي» بمهارة في الانتقال بين الأحداث الميلودرامية في عام ١٩٦٩ والنتائج الكئيبة التي لاتزال تلازم الشخصيات الناجية في عام ١٩٩٢. في تلك السنة عادت «راهيل» الى الهند بعد عدة سنوات قضتها في الولايات المتحدة، عادت الى مسقط رأسها في «ايمينيم» لتزورَ أخاها. لقد انعزل بنفسه، فهو لا يتكلم ولا يعترف بوجود أحد. ويتساءل القارئ ما سيجري لهذين التوأمين الحزينين - احدهما هادئ والآخر يعاني من فراغ عاطفي - الى الحد الذي نتساءل عما حدث لهما حين كانا طفلين.

كان هذا النوع من الانقطاع في التسلسل الزمني موجوداً في بعض الروايات المشهورة الفائزة بجائزة «بوكر» في التسعينيات مثل رواية «استحواذ - ١٩٩٠» لـ اي. اس. بايات ورواية «المريض الانجليزي - ١٩٩٢» لـ«مايكل اونداتجي». يثير هذا الاسلوب سخط بعض القرّاء وخاصة اولئك الذين يبحثون عن الرواية التجارية ذات الحدث المباشر. لكن مثل هذا التقطع يسمح لـ«روي» في الانطلاق ذهاباً واياباً في الزمن - في الجدل حول الرقص الهندي التقليدي او مغامرات العم «جاكو» في جامعة اوكسفورد، او في المزاح حول ولع «بيبي كوجاما» التي عمرها «٨٢» سنة بالشخصية التلفزيونية «فيل دوناهو» او ترينا الصبي الصغير وعيناه تسيلان بالدمع بعد انفصاله عن امه الحبيبة.

ومع ذلك تظل تصعّد التوتر حتى الفصول الأخيرة التي تدور حول العذاب ومشاهد الحزن والقسوة وحسرات القلب ونشوة الحب وهنا تقول روي: اصغر الأشياء ترتبط بالأشياء الكبرى، تفصيلات الطفولة كلها، حتى الضياء فوق الماء، ترتبط مع التاريخ والسياسة والزمن الجيولوجي، ويبدو اني احاول أن اكتب عن كل شيء. ولكي تبقي كل شيء على المسار تضيف لابد من ان نبقي القارئ مطمئناً على أنه في ايد امينة. لهذا توجد تلك التكرارات والأصداء والتذكير كلها. وثمة عبارة رئيسة تظل ترن باستمرار مثل جرس إنذار عبر تلك الصفحات وهي: «بإمكان الأشياء ان تتغير خلال يوم».

اللغة الحية

كنت بحاجة الى العيش مع الكتاب، حين كنت اكتبه شعرت تماماً اني حية. ومباركة ايضاً. لا ارغب بكتابة رواية اتمها في اسبوع، لانه بالنسبة لي، ان انهيته في اسبوع فمن المحتمل الا اقدر على ان اعيش معه اكثر من اسبوع. كنت بحاجة الى أن اعرفه حق المعرفة، وفي بعض النواحي كان لغزاً ادبياً يجب حله. لم أدرك كم من السنين احتاج للخروج منه. احياناً اقضي خمسة اشهر في الكتابة ولاتزال البقرة على مفترق الطرق، واقول لنفسي: «ستصبحين عجوزاً حين يكمل العمل. الكتاب الان سار على خطاه الخاصة. تفكر لحظة

وتقول: «هل تعلم شيئا عن رسم الاثر الموسيقي؟ انه اشبه بالإضافة المستمرة للمزيد من الأدوات الموسيقية من اجل اغنائها. كان الكمبيوتر ضرورياً جدا لي، لأن هناك الكثير جدا من الذهاب والإياب في الزمن والتفكير في الأشياء المختلفة. سأقول لنفسي بأنه يجب عليّ فقط ان امسك هذا الخيط واستعمله هناك ثانية. كذلك لم اكتب الكتاب بالتعاقب. مثلاً، بعد ان كتبت عن عث «باباشي» ذي الشعر الكثيف غير العادي على ظهرها استعملت الصورة البلاغية نفسها للعث لوصف قلق «راهيل» بشأن حب امها.

فرقة النور الحقيقي

رغم نيل رواية «اله الأشياء الصغيرة» لجائزة «بوكر» والمراجعات اللامعة فإن بعض القرّاء لديهم تحفظات عليها. فالأشياء تتغير بشكل عجيب، بالبعض يدعوها تحفة والبعض الآخر لاحتوائها على ادعاء وتطفل على الفن. ويشير مثل هؤلاء النقاد الى استعمال الحروف الكبيرة Capital Letters بلا مسوّغ والكلمات المجزأة مثل «lay ter» وتقصد بها later «فيما بعد»، وكلام الأطفال والسجع اضافة الى بعض الأوصاف المسرفة كعلامات على الكتابة المبالغ فيها. هل تزعجها مثل هذه التعليقات؟ وهل تغيّر الان اي شيء في روايتها؟

كلا، ليس الأمر اني اعتقد ان روايتي مثالية. استعملت قواي كلها حين كتبتها ولست من النوع الذي يتراجع. ان هذا النقد يشبه حقا القول: «انا لا احب شكل كيس المرارة عندك. توجد جماعة في الهند اسميها «فرقة النور الحقيقي» وهم يتذمرون حينما لا تظهر الهند في «النور الحقيقي». ان تكتب عن البراهمة او راقصي «الكاتهاكالي» فإنك تكتب لأجل الغرب. فإذا اشرت الى فيلم «صوت الموسيقى» فإنك تخون الثقافة الهندية التقليدية. الهند بلد يعيش في جماعات عديدة، وبعض منها لن يسرهم كتابي. لكني اقول ضعوا النزاهة بدل النقاء العرقي والأصالة.

الخلفية في العمارة والفيلم

كان ثمة شيء من العزلة والتمرد عند «روي» منذ وقت طويل. وكالشخصية «آمو» في روايتها كانت ام «روي» مطلقة وهي مسيحية سورية تعرضت لضغوط اجتماعية. تعترف «روي» قائلة: من الصعب ان يكون حاميك بطريقة او بأخرى هو اضعف منك، وهذا يؤدي الى نشوء طفل بالغ جدا، وتتردد في القول مبتسمة ابتسامة عريضة تقريباً، والى نشوء بالغ صبياني جداً. غير ان «ماري روي» غرست فيما يبدو حساً قوياً بالاستقلال في ابنتها. تقول «روي» وهي تتلذذ بنكهة الكلمة: «اني هاربة. احيانا افكر اني المرأة الوحيدة التي تطلب منها امها الا تتزوج. ان العديد جدا من الفتيات في بلادي يتحطمن قبل نضوجهن».

وبدلا من ذلك، خرجت «روي» من البيت حين بلغت الثامنة عشرة من عمرها ونالت شهادة في العمارة «قال اساتذتها فيما بعد للصحفيين انها لم تكن طبيعية ابدا»، وعاشت الى حد ما حياة الهيبيين المتحررين والتحقت لفترة بجماعة تسميها «الهامشية المجنونة». تقول: «صنعنا افلاما لم يرغب احد برؤيتها، كتبت «روي» سيناريو لفيلمين «ما تعطيه آني» و«القمر الكهربائي».

لم يدم زواجها الأول من رجل من مدينة «جوا» وهي متزوجة الان من مخرج افلام سابق وهو الان اختصاصي في مجال البيئة اسمه «براديب كريشن». التقيا حين لاحظها تركب دراجتها وطلب منها العمل في احد افلامه. وبغض النظر عن تلك الارتباطات مع ما يسميه الهنود «الافلام اللينة





الروائية الهندية أروندهاتي روي: لا نستطيع فهم الحب ما لم نفهم القسوة

بالحوار» فقد رفضت «روي» عروضاً لتحويل روايتها «اله الاشياء الصغيرة» الى فيلم. تقول: «ان الكتاب يتوسع ليدخل في صدع وسطه. لا اريد من شخصياتي ان تنتمي الى ممثل او مخرج. اريد منها ان تنتمي الى القارئ».

لن اقبل مالاً كمقدمة لتاليف كتاب ولا فكرة لديّ حقا عما سافعله في المرة المقبلة. انا غير بيروقراطية وليس يومي روتينياً. لو زرت بيتي في «كيرالا» فربما وجدت مجموعة منا تنام على الارضية تنظر الى مروحة السقف وتدمدم. سائر الناس يعملون. ان تكون كاتباً هو الأقرب الى ان تكون بلا مهنة.

وبالطبع فان «روي» هي مليونيرة الان مما يساعدها في سهولة ان تفعل ما تشاء.

الحس الأدبي

ان طريقها الى الغنى والشهرة هو بالذات رومانتيكي ولا يصدق. تقول بعد ان انهيت الرواية لم ادر ماذا افعل بها. واعتقدت انها مجرد كتاب ذات طابع خصوصي غامض. حملها صديق صديقها الى الوكيل الانجليزي «ديفيد جودوين». قرأ «جودوين» نصف المخطوطة ثم هاتف «روي» في «كيرالا»: «لا توقعي اي شيء. انا قادم الى الهند» فأجابت: «حبذا لو قرأت النصف الثاني.

ربما تقرر رداءتها. وفي الوقت نفسه سوّقت الرواية الى ناشرين اخرين وغمرت «روي» بالدعوات، وشعرت بصورة متزايدة بالاضطراب والحيرة، ثم ظهر «جودوين» في بيتها واخبرها حسب كلمات «روي»: «حصلت على هذه الرزمة البنية البسيطة من شخص يدعى «اروندهاتي روي»، ولم اعرف ان كان رجلا ام امراة، لكن ما ان شرعت بقراءته شعرت وكان جرعة من الهيروين جرت في ذراعي». تقول «روي»:

«حسنا، فكّرت ان اي شخص يشعر بهذه الطريقة بشان كتابي بإمكانه ان يمثلني». وأضافت بسرعة ضاحكة: «ذلك لا يعني اني من مؤيدي الهيروين او اي شيء من هذا القبيل. وحصلت «روي» من «جودوين» على سلفة مدهشة «١٠٦» ملايين دولار للرواية وهو أعلى مبلغ يدفع لرواية هندية.

ثم جاءت جائزة «بوكر» وهي التشريف الذي أثار عواطف «روي» العادية المختلطة. تقول: «في البداية يوضع اسمك في قائمة المرشحين ثم تجري معاملتك كفرس رهان. انه لأمر مخز. يراهن الناس عليك. وانه لعار انك تبدأ بالرغبة حقاً بنيل الجائزة. لقد كتبت هذه الرواية لنفسي ولم افكر ابداً بجائزة. لكن بعدئذ، وفي ليلة اعلان الفائز ينبغي ان تتناول طعام الوليمة او في الأقل تتظاهر بتناوله، بينما الأضواء الباهرة والكاميرات مسلّطة عليك، وبعد أن تفوز يستحثونك على الانتقال على عجل من سيارة الى أخرى في هيئة الإذاعة البريطانية. انه لعار حقاً. تبتسم وتقول: «لكن بعد فترة تصبح الأمور على ما يرام».

الكتابة باللغة الانجليزية

حين ظهرت «إله الأشياء الصغيرة» في الولايات المتحدة طلب من «روي» ان تدرج قائمة بمعاني الكلمات الصعبة او تعيد تفسير كلمات لغة «المالايالم» وهي لغة الولاية الهندية «كيرالا» التي تستعملها احياناً في النص. وترفض قائلة: «سالت نفسي، لماذا يجب ان اكون الوحيدة التي تعمل هذا؟». وعلى الرغم من ان «روي» تتكلم «المالايالم» والهندية الا ان الانجليزية هي لغتها الرئيسية. تقول:

«انها اللغة الشائعة في الهند». وهي ميراث الاستعمار البريطاني. يعلم الوالدان ان اطفالهما لن يحصلوا على مركز مناسب دون تعلمها. استطيع ان اتعمق في أي من اللغات الاخرى الهندية، لكن ليس بوسعي كتابة قصة بها.

تعتبر «روي» اخر نجمة في كوكبة الكتاب الهنود الحديثين الكبار الذين يكتبون باللغة الانجليزية جميعهم. واسلوبها دقيق بارع يميل الى السحرية «دون ان ينتمي الى الواقعية السحرية» ويمتلك نثرها اناقة وسيطرة تبدو اكثر كلاسيكية من الرواية المتعرجة لعدد من كتاب الهند المعاصرين مثل «ج. ف. ديساني» الذي يلعب مع اللغة على طريقة «جيمس جويس» تقريباً، و«ر. ك. ناريان» الروائي الذي اعجب «جراهام جرين» بدعابته اللطيفة وسخريته البارعة، والروائي والشاعر «فيكرام سته» الذي يكتب بشكل متنوع عن المجتمعات الهندية والأمريكية وغيرها وأصدر رواية «صبي مناسب - ١٩٩٣» وهي ملحمة عائلية ضخمة بأسلوب فكتوري.

تعزو «روي» ميلها الى النثر بالرجوع الى الطفولة المبكرة - تقول: «الكتابة هي الشيء الذي رغبت في عمله دائماً - والى بعض من الكتب المفضلة لديها والمؤلفين. فهي تحب «جويس» والكتاب الانجليز مثل «رديارد كبلنج» «كم يشعر المرء بالأمان بين يديه» ود. ه. لورنس والامريكي «ف. سكوت فيتزجيرالد» والأمريكي الروسي المولد «فلاديمير نابوكوف»».

وتروي قائلة: «ان افتتاحية رواية «لوليتا» تثير فيّ القشعريرة دوماً»، وكثيرا ما قارنها مراجعو الكتب بـ «وليم فوكنر» الأمريكي الذي لم تقراه ابداً. «لقد ابتاع لي ناشري توّاً نسخة من رواية «فوكنر» الكلاسيكية المؤلفة عام ١٩٢٩ «الصخب والعنف» لكني لم أشرع بقراءتها الى الان»، وتعترف في الواقع قائلة: «اني لا أكثر في القراءة»، وحين يطلب القراء منها النصيحة في الكتابة تجيبهم دائماً: «لا تسالوا النصيحة ابداً».

المولعة بالرقص

تستمر «روي» بالقول ان الكثير من حسها الجمالي مشتق من مشاهدة راقصي «الكاتهاكالي» الذين يؤدون الحكايات الهندية المالوفة - القصص العظيمة - في دراما راقصة بأسلوب فخم يعود اصلها الى «كيرالا». بإمكان الراقصين ان يقضوا ساعات لتصوير ثانية واحدة من الحدث، اعتدت ان أسال نفسي بينما اراقبهم: «لماذا تسحرني جدا هذه القصة التي اعرفها مسبقاً؟ وذلك سبب القص المسهب في الصفحات الافتتاحية من روايتي. «القصص العظيمة» هي تلك التي سمعتها وترغب في سماعها مرة اخرى. تلك التي تستطيع ان تدخل اي مكان فيها وتسكنها بارتياح، فهي لا تخدعك بالإثارة والنهايات الخادعة ولا تفاجئك بالتطورات غير المتوقعة، وهي مالوفة كالفة البيت الذي تسكنه، كعبير جلد حبيبتك.

تعلم كيف تنتهي لكنك تصغي كانك لا تعلم، بالطريقة التي تعيش كانك لا تدري على الرغم من ذلك انك ستموت في يوم من الأيام. في «القصص العظيمة» تعرف من يعيش ومن يموت، ومن يجد الحب ومن لم يجده. مع ذلك تريد ان تعرف ثانية، وهنا يكمن لغزها وسحرها.

وبالتاكيد تمتلك رواية «إله الأشياء الصغيرة» مثل هذا اللغز والسحر، لكن ماذا تعني «روي» باسم «الأشياء الصغيرة» بالضبط؟. من منظور واحد، تكشف الرواية كيف ان الأحداث غير المنطقية فيما يبدو يمكن ان تتوسع لتصبح فيضانا جارفا. لو لم يذهب «استها» الى غرفة الانتظار في مسرح السينما لانه كان يغني بمصاحبة فيلم «صوت الموسيقى» لما تعرض للاعتداء الجنسي من قبل المدعو بـ «الرجل شراب الليمون والبرتقال»، ولو لم تتعرف «راهيل» على «فيلوتها» في استعراض ماركسي، عندئذ ربما لم توجه «بيبي كوجاما» غضبها الشديد عليه، ولو لم يخط «فيلوتها» خارج التاريخ ويلاحظ فجاة ان صديق طفولته «آمو» كان امرأة فربما لم تقع قصة الحب بينهما ابداً، لكن الأشياء الصغيرة حدثت، وهكذا حدثت الأشياء الكبيرة ايضاً.

تختم «روي» الحديث قائلة: في رواية «إله الأشياء الصغيرة» احاول ان اعي مصادر السعادة، اللحظات العادية التي كنّا نعرفها فقط بعد ان تمضي مسرعة. لحظات الطفولة العجيبة. النور الوامض فوق الماء. الألفة. الأشياء الصغيرة.. الأشياء الفظيعة تحدث، لكن ثمة فرح يتخلل الحزن. ان القاص الكفء هو ذلك الذي يستطيع ان يذرع المجال الممتد من السامي الى الفجّ، ومن الرقيق الى التافه، فانت لا تستطيع ان تفهم الحب ما لم تفهم القسوة، انت تعلم ان الرواية هي طريقة لفهم العالم».

كلمات لا تحترق

واقعة

نبيل عويضة

على طريق العودة للحياة كنا، هو وانا، وجهان على طريق واحدة.

حضنت بين يدي كتابًا. أما هو فحمل قلمًا خطّ به حيثما وقع. قرات صفحة من الكتاب، فصفحة أخرى وعلى زاوية الطريق سقطت بعض الكلمات. احتضنت الأعشاب بعضها والبعض الآخر وصل الى أرض الطريق. صرخت كافرة بالطريق، ترفض أن تداس.

سمعها هو، مد يده ورفعها، نظر إليها فاعجبه شكلها.

قالت له، اعدني إلى مضجعي حيث كنت.

رفض هو، واعلن انه يحوّل هذه الكلمات المشردة الى جمل تخصه، تصف نفسه. رصعها على ورقته الخاصة. ففقدت الكلمات اهدافها ومعناها.

مددت يدي إليه طالبًا كلمات الكتاب الذي احتضنه. رفض وقال: لقد هربت الكلمات من الكتاب.

قلت: لا، بل سقطت لحالة ما. مددت يدي ثانية، ردها قائلاً: اعطني الكتاب لأعيدها إليه. وثم، تعيد الكتاب وتتابع طريقك. قلت.

لم يجب.

مددت يدي ثانية، ردها بعنف وقال: هذه الكلمات ملكي، والكتاب لي، والطريق خاصتي وانت تقف عليها!!

رفعت الطريق، فسقط على الارض. اخذت الكلمات المشردة واحتضنت كتابي وتابعت سيري وحدي، تحرسني الاشجار والاعشاب.

في الليل قالت لي الكلمات: لا حول لنا ولا قوة. نحن ضحية من نقع بين يديه. مغفرة عمّا حصل.

التصقت الكلمات على صفحة الكتاب. وعدت الى الطريق أتابع سيري.

خلجات

* الموت لا يطفئ النور وليس حالة نهائية. الحياة ليست ملكًا فرديًا بل بقاء في طريق الموت.

ما بين الحياة والموت موت وحياة، تردد حالات عدة وباشكال مختلفة.

* إثنان تواجها للمبارزة. واحد يحمل قلمًا والآخر مسدسًا. بعد المواجهة قتل حامل القلم وبقي حيًا. وعاش حامل المسدس ميتًا. من الخاسر ومن الرابح، او ايهما افضل الخسارة ام الربح؟!

* في طريقي الى الحياة توقفت وتساءلت، ايهما افضل: المجهول او المعلوم؟ حين دخلنا الحياة لم نتفاجا بالمعلوم. بقي المجهول مجهولاً الى ان يكتشف.

* لا تمشِ على حبل ثبت طرفه الاول بشجرة وطرفه الآخر امسك به إنسان.

ملحق الأخبار
الجمعة ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٠١



من يضمن التضامن غير المضمون؟

لا اتمتع بحس فكاهي. ولهذا فإنني حين اقول إن يوم امس كان يومًا للتضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني. فأنا لا اقصد الضحك، ولا التهريج، ولا ان أرش السكر على الموت. ولكن هذا ما كان. ففي التاسع والعشرين من مثل هذا الشهر، قبل اربع وخمسين سنة، أقر مجلس الامن الدولي مبدأ تقسيم فلسطين. واذا كان ذلك القرار مجحفًا ومتنكرًا للحقيقة التاريخية، فإن موازين القوى كانت تقول للفلسطينيين ان يضحكوا في عبهم. فبعد كل شيء يظل هذا قرارًا دوليًا ملزمًا بإقامة دولة فلسطينية. ولما فرض بن غوريون المدعوم من امريكا وبريطانيا (التي يدعي انه حقق الاستقلال وتحرير بلاده منها؟) امرًا واقعًا على الشعب الفسلطيني. اساسه استباحة الارض وتشتيت اهاليها الحقيقيين، فقد اصبح ما تدلل عليه الفلسطينيون ذات يوم - اي قرار التقسيم - مطلبًا. واصبحت الحكومات الصهيونية التي ورثت بن غوريون هي التي تتدلل وتعتبر الدولة الفلسطينية العتيدة مهددة لكيانها الوديع. وبعد عشرات آلاف الشهداء الفلسطينيين، قررت الجمعية العامة للامم المتحدة، اعتبار ذكرى قرار التقسيم - اي يوم ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) - نرى انه يوم للتضامن يصدق عليه قول الشاعر:

اكلت حلاوة وشربت زيتًا

كاني لا اكلت ولا شربت

أي، حسب التعبير الشعبي، اكلت مقلبًا دوليًا لا اقل ولا اكثر. لان المطلوب، حسب الحدود الدنيا للعدل الدولي الظالم المجحف، هو فرض عقوبات رادعة زاجرة طالعة نازلة على الكيان الصهيوني، بدعوى انه يرفض تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي الذي يتضمن قيام دولة فلسطينية وعودة اللاجئين. اما العاصمة فما من شك او خلاف او التباس، في ان القدس هي عاصمة فلسطين.. هذا هو المفروض والطبيعي. لكن الذي حدث ويحدث، هو ان الكيان الصهيوني الذي أعلن قيام دولته بناء على قرار مجلس الامن المذكور، هو الذي خاض خمس حروب ومئات المجازر لمنع الجزء الخاص بفلسطين من ذلك القرار. والى ذلك تقدم له امريكا الدعم العسكري بالهبل، باسم السلام والشرعية، مع ان هذه الامريكا هي التي شنت واحدة من أوسخ الحروب الحديثة، ضد الشعب العراقي باسم قرارات مجلس الامن. وفرضت حصارات اقتصادية متفاوتة على عدد من البلدان العربية والاسلامية باسم مجلس الامن ايضًا.. ولا يعني هذا ان ما يأتي به مجلس الامن هو قرارات غير مشروعة. فنحن جزء من العالم. ولا يمكن الا ان نكون مع الشرعية الدولية. وعندما نعترض على مظلمة دولية فإننا لا نعلن رفضنا لها (كما فعل الصهاينة بشأن حق التقسيم وحق العودة للفلسطينيين مثلاً) ولكننا نسعى ونأمل ونحلم بقرارات شرعية دولية اكثر عدلاً.. اما ما حصلنا من ذلك حتى الآن، فهو يوم للتضامن..!

تضامن من مع من؟

صدرت توصية الجمعية العامة للامم المتحدة باعتبار ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) يومًا عالميًا للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني ايام الحرب الباردة. ولا اعرف من هو خفيف الدم الذي أطلق على مسلسل الحروب طيلة اربعة عقود، اسم الحرب الباردة. ولكن ما يعرفه اي مراقب، هو ان القوة المتنفذة في العالم لم تكن قطبًا واحدًا. فهناك الولايات المتحدة الامريكية وملحقاتها الاستعمارية. وهناك المنظومة الاشتراكية وحلفاؤها من كتلة عدم انحياز ومنظمة وحدة افريقية ومجموعة اسلامية وغيرها. وفي ذلك المناخ الملتهب، كان يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني، يعني ان قوى مؤثرة في العالم كانت تطالب بتنفيذ قرار التقسيم واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم او تعويض من يقبل بالتعويض منهم. يومها كان للتضامن معنى. وكان للمعنى استحقاقات. ثم انهار الاتحاد السوفييتي بفعل الف مؤامرة وحصار وتحالف، ثم توجهت النهاية بظاهرة اكبر خائن في تاريخ البشرية واسمه ميخائيل غورباتشوف.

مع ذلك فلن نكون العدمية واليأس والبؤ، بحيث نقول إن الشعب الفلسطيني كان يحرث البحر ويزرع في الريح. فالتضحيات الجسيمة تركت علامة في الوضع الدولي، اسمها المسألة الفلسطينية. ومع ان المشهد اشبه باللوحة السوريالية، الا ان هذا ما جرى. فأمريكا - حامية الكيان الصهيوني التقليدي - بعد ان دشنت النظام العالمي الجديد بإنجاز العدوان على الشعب العراقي، هي لا سواها التي دعت الى مؤتمر مدريد ومن مدريد تفرعت المسائل الى الوضع الذي نحن فيه. فإذا بأمريكا هي امريكا لا راحت ولا جاءت. واذا بشارون يقصف وينسف ويغتال ويبكي ويدين الارهاب. واذا بوزير خارجية امريكا يغمغم بأن «الفلسطينيين» لن يكونوا بعيدين عن العقاب ما لم يحاربوا الارهاب. وبعد اربع وعشرين ساعة من خطاب الانصاف الامريكي الذي اداه كولن باول، قتل الجنرال خمسة عشر فلسطينيًا. بينهم خمسة اطفال كانوا في طريقهم الى المدرسة. وخمسة مواطنين كانوا يستقلون سيارة مدنية. ومن الغريب ان الرئيس جورج دبليو بوش لم يوجه ثناء رسميًا للجنرال على هذه المجزرة، مع انه لم يتوقف عن إبداء الأسف لعدم قيام الفلسطينيين بالاجراء الكافي للحد من الارهاب..

وبعد ايام من تلك المجزرة، هلت ذكرى التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني. فمن يتضامن مع من؟ لعله الكيان الصهيوني يتضامن مع اكبر عدد من الفلسطينيين بالقضاء عليهم ليستريحوا من الظروف غير الانسانية التي يعيشون في جحيمها منذ ١٩٤٧/١١/٢٩.. اي منذ قرار التقسيم الذي تحول الى توصية بالتضامن.

ولكن أين نحن؟

لنفترض ان قائلاً سيقول، إن هذا الكلام نوع من الدلع السياسي التقليدي، فقد تعود الفلسطينيون على الشكوى لمناسبة وغير مناسبة. وللمناسبة فما زلت اذكر عضو كنيست كان يتطاير الشرر من عينيه وهو يرد على محمد بركة: لقد سئمت من نكبتكم هذه.. نكبة نكبة نكبة.. ما هذا؟ الا تسأمون؟..

لا يا خواجا. نحن لا نسأم. ولو سئمنا لما سئمت آثار النكبة من التنكيل بنا جيلاً بعد جيل. واذا كان هناك من يعتبر كلامنا شكوى تقليدية، فتعالوا نعلق هذه الشكوى الى حين، ونقبل بتوصية الجمعية العامة حول التضامن مع الشعب الفلسطيني. فأين يقع هذا الشعب؟

لم تكد سبطانات البواريد العتيقة العربية تبرد بعد نكبة ١٩٤٨، حتى أعلن الامير عبد الله عن تحويل امارته الى مملكة واصبح اهله الضفة اردنيين. وكان هذا يعني، في جملة ما يعنيه سياسيًا واجتماعيًا، انه ضاعت الفرصة الى حين على الفلسطينيين الذين يحلمون بكيان وطني يطالب بحقوقهم. وماتت فكرة حكومة عموم فلسطين في مهدها. اما الفلسطينيون في قطاع غزة، فقد اصبحوا فئتين في فئة، الاولى تضم «المواطنين» اي اهل القطاع الاصليين. والثانية تضم اللاجئين - او المهاجرين، حسب تعبير الغزازوة - ولكن المواطنين والمهاجرين اصبحوا رعايا للحاكم المصري. واذا كانوا يتنفسون الهواء الطلق ويدرسون في جامعات القاهرة، فإنهم بعد مجيء السادات - ولا سيما بعد مقتل يوسف السباعي - قد تعرضوا لنكسة غريبة من نوعها. حتى انهم باتوا يحملون وثائق سفر ربما لم يكن لها مثيل في العالم من حيث ان حاملها لا يحق له دخول الدولة التي أصدرتها. اما دول الخليج فكانت تعطي هذه الوثائق اشارات من نوع: غير مسمرح له بالعمل في البلاد بأجر او بغير اجر.. وسيظن القارئ الكريم ان في هذا الكلام تخبيصًا وافتراء على الحقيقة. فكثيرون هم ابناء القطاع الذين تخرجوا من جامعات مصر وعملوا في الخليج. وهذا صحيح فعلاً وحقيقة. ولكن هؤلاء الذين تمتعوا بهذه الامتيازات، اما انهم كسبوها ايام عبد الناصر. واما انهم وسطوا طوب الارض وقدموا الرشاوى من قوت عيالهم. واما انهم عاشوا حتى اتى الرئيس حسني مبارك الذي قدم تسهيلات انسانية كبيرة، أهمها السماح للمرأة الفلسطينية بدخول مصر من غير تأشيرة. وكذلك الرجال ممن هم فوق الخمسين ودون الستة عشر عامًا، فضلاً عن المنح الدراسية والتسهيلات الاجتماعية.

اما الفلسطينيون في لبنان فإنني اتساءل جادًا ما اذا كان حكم الابارتهايد في جنوب افريقيا أفاد من القوانين اللبنانية ضد اللاجئين الفلسطينيين. وفي يقيني ان بعض هذه القوانين تفوق الابارتهايد في الجور والتقييد. ويكفي ان نتذكر ان موظفًا من المكتب الثاني - وهو نوع من المخابرات اللبنانية - كان قادرًا على إغلاق مخيم فلسطيني بصفارة. وأن خمسًا وثمانين مهنة يمنع القانون اللبناني اي فلسطيني ان يزاولها على ارضه، ولو مجانًا.

في هذا النعيم العربي، كان الفلسطيني موجودًا وغير موجود. فهو متوفر في الخطاب الاعلامي والدبلوماسي. اما على الصعيد الشعبي فمدعوس على رأسه. ولهذا فإن يوم التضامن الحقيقي مع الشعب الفلسطيني كان يوم ١٩٦٥/١/١، اي عندما أعلن الفلسطيني عن نفسه من غير وسيط. ولم يتأخر رد القائد الخالد ابي خالد جمال عبد الناصر الذي قال إن هذه الظاهرة الفلسطينية هي انبل ظاهرة عربية في تاريخ العرب الحديث وقد وجدت لتبقى. وأضاف ياسر عرفات: لتبقى.. ولتنتصر.

ولكن متى تنتصر؟ ذلكم هو السؤال.. وهو التحدي الكبير..

من يفتح الجراح؟

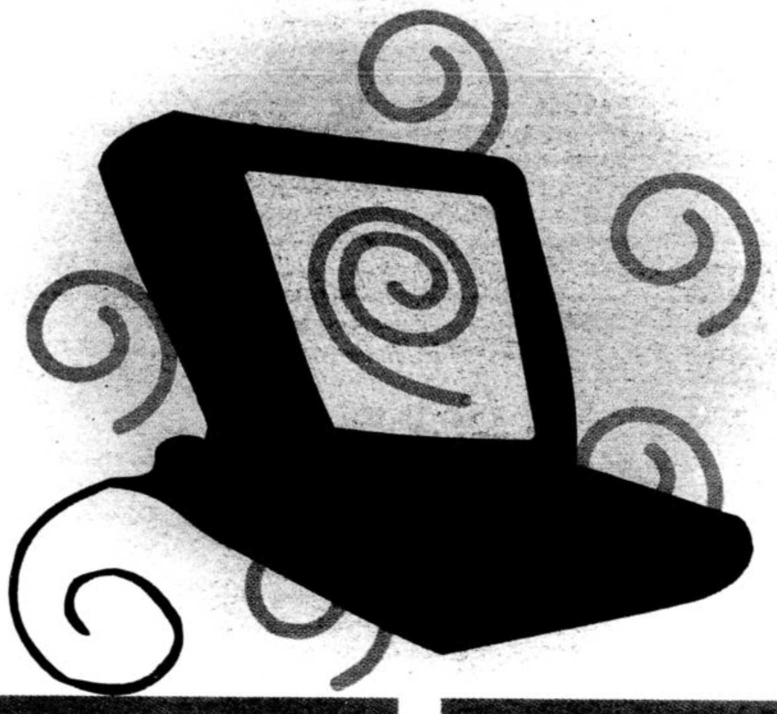
كان من المفروض ان نجعل من «اليوم العالمي للتضامن مع الشعب العربي الفسلطيني» مناسبة للأمل اذا كان الفرح بالقوة صعبًا. فلماذا نفتح هذه الجراح الآن؟.. الواقع ان الجراح هي التي لا تندمل. ولا ادل على ذلك من ان القطاع المتماسك اجتماعيًا من شعبنا الفلسطيني - اي اهلنا الذين بقوا في الجليل والمثلث والنقب منذ عام ١٩٤٨ - لا يزال يعيش على التوتر والحرمان والتمييز. وسيكون ضربًا من العبث ان اعيد على مسامع أهل الناصرة وحيفا ويركا وراهط ما يعيشونه يوميًا. فسواء كان اهلنا يعيشون في وسط عربي صاف، او مختلط، او في بيئة محكومة قهرًا بإثنية تجعل من المذهب او السكن قومية مستقلة، فإن ما يعترف به الحكم - والحاكم حاكم.. والمعارض كان حاكمًا - يقول إن العربي يعيش في ظروف لا يمكن مقارنتها بأي شكل من الاشكال بالظروف التي يعيشها فقراء اليهود. ويبدأ هذا القهر باللغة، فالفلسطينيون ليسوا فلسطينيين. بل هم وسط عربي. وحتى هذا «الوسط» لا يتوفر للجميع. فالموحدون - حسب الادارة الحاكمة المتسلطة - هم الدروز الذين ليسوا عربًا!! اما كيف وبأي منطق، فلا تسأل وإلا فأنت عميل ارهابي عرفاتي. ثم ان استشهاد ثلاثة عشر مواطنًا هو امر يمكن ان يسبب الاسى امام الكاميرا. ولكن لن يتولد عنه اعتذار من الجنرال رئيس الحكومة. اما الاعضاء المنتخبون من هذا الوسط العربي في الدورات الانتخابية العادية التي توصل رئيس الحكومة الى رئاسة الحكومة. فهم مهددون يوميًا بالملاحقة والاستفزاز حتى كمل النقل بالزعرور ووصلنا الى رفع الحصانة.

وعند هذه النقطة اسمحوا لي ان اقطع كلامي وارفع يدي احتجاجًا. فأنا إنسان فلسطيني حيفاوي بسيط، لم يتح لي ان يبقى ابي في الوطن يوم النكبة، فأصبحت لاجئًا. ولكن اذا كانت هذه الصفة تحرمني من صلات ادارية لا بد لنا بها، فإن هذا لا يمكن ان ينفي لحظة اننا ابناء وطن واحد بالمعنى التاريخي والروحي والانساني للكلمة. وبهذه الصفة ارفع يدي.. وأنادي اهلنا جميعًا في أعمق مركز للروح الوطنية. ارجو ان تكونوا على ثقة ايها الاهل، انكم كنتم وما زلتم مفخرة الفلسطينيين والعرب جميعًا. وان معجزة البقاء على هذه الارض هي العلامة الدالة على بقاء القضية الفلسطينية. ولكن هذا من شأنه ان يكون كلامًا عاطفيًا مما يزف في المناسبات والاعياد ما لم نكن جديرين به على ارض الواقع. وارض الواقع تقول كفى للحساسيات والمناكفات.. كفى للمتابعات المجانية على الخطوة وعلى التعليق.. ان الدور التاريخي المنوط بكم لا يحتمل هذا التنابذ المحير المربك.

..صحيح اننا - على مستوى العالم - في زمن الدمقراطية والتعددية. لكن التعددية اذا اتسعت للاختلاف فإن وضعنا الوطني المحرج لا يتسع للخلاف. لو كنا نحمل رأيًا واحدًا لأصبحنا حزبًا واحدًا. ولكننا شعب واحد ذو قضية واحدة وآراء متباينة. والقضية اكبر من الآراء فكفانا خلافًا وعنعنات.. الطريف ان أمثالي لا يصلحون لدور المختار الذي يدعو الاخوين ليقبل كل منهما رأس الآخر. ولكننا جميعًا في مركز والمركب في البحر، والبحر يدعو الى التضامن معنا.. أفلا نتضامن معنا اولاً؟!..

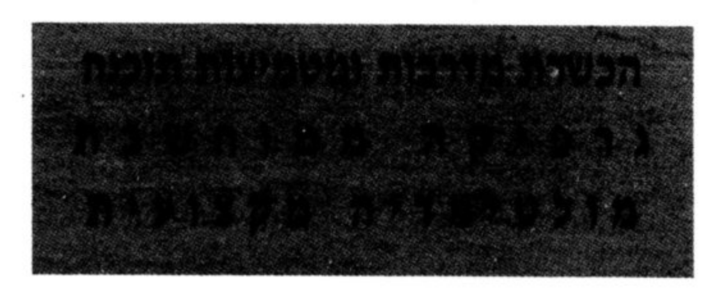
الكلية التكنولوجية

بفرعيها: الناصرة - كفرياسيف



B.sc. תואר ראשון במדעי המחשב
B.A. תואר ראשון במנהל עסקים
תכנות מערכות מידע

Web Designer
Web Master



امكانية الاستكمال لحاملي الشهادات الأخرى

لمزيد من التفاصيل اتصلوا مجانًا:

1800-77 55 11

GOOD